

*

190554

*

هذا الجزء الاول

من السيرة البهية فيما وقع للعرب الجاعلية . مع الثام الباغية وذلك على
يد فارس زمانه . فر يدعصره واوانه . الفارس القصور والبطال الفضنفر الذي
شهد بشجاعة كل الفرسان . وشتت في محاربته الجان . مما قاسوه من الهوان
الذي تغت به في شعرها البابل وهي على الاغصان . وجميع الامم
تشهدانه كاشف الغمة . عن العالمين صاحب القوة والهمة .

كاشف عن أهل الاسلام الغمة . الفارس المائوس صاحب

السيف والدبوس . الـامير عروس . وكان ذلك

في زمن الولي الاكرم من ملكة الله رقاب العباد

في كل بقعة وواد . المصلح بين

الاخرين الملك اسكندر

ذو القرنين

(نقات من القلم الكوفي الى العربي وبذلك حفظت)

﴿ حقوق الطبع للمترجم ﴾

(طبع على نفقة حضرة موسى أفندي وصفي)

(محل مبيعها بمكتبة الحاج حسين الكتبي باب الخلق)

امام مدرسة راتب باشا بمصر)

(طبع بالمطبعة العاصرية الشرفية سنة ١٣٢٢ هجرية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العلي المجيد . الولى الحميد . المبدئ المعيد . الفاعل لما يريد .
 المتوحد فى جلال كبريائه من غير تكليف ولا تمديد . الذى لا يفقد ملكه ولا
 يبدد . خلق الملائق وسلكك بهم أحسن الطرق الى الامر الرشيد . وصورهم
 فأحسن صورهم وبشرهم فى الجنة بالتعظيم والتخليد . وبصرهم بعين الاعتبار
 وحذرهم عذاب النار ولوعيد . وأزعمهم شكره المزيـد . وحكم عليهم بالموت
 فما لاحد عنه محيص ولا محيد . فكـم أنـكل خـيـلا بفراق خليله . وكم أيتـم
 ولدا وشغله بكائه وعويله فهو لا يبدئ بمد رحيله ولا يعيد . حكمهم بالموت على
 أهل هذه لدار . وجعلهم غرض السهام الاقدار . الاحرار منهم والعبيد . أو حش
 المنازل من أقدارها . ونفـر طيور الارواح من أوكـارها . وعوضهم عن لذة العيش
 بالتنغيص والتكيد . فالملك والمملوك . والغنى والصـمـلوك . كلهم سوا فى القفر
 واليـد . فسبحان من أذل بالموت من الجبارة كل جبار عنيد . وكسره من
 الاكاسرة كل بطل صنديد . أخرجهـم من سمة القصور الى ضيق القبور وقطع
 حبل أمدهم المديد . أخذ به الآباء والجدود . والاطفال من اليهود . وأكـنهم للحدود
 وغفر وجوههم فى التراب والصميد . وسأوى الموت بين الصغير والكبير
 والغنى والفقر والمأمور والامير والوالد والوليد . أخذ به ذكر الذكور والاناث

فهم في سجن الاجداث الى يوم الوعيد . أفلا يعتبر العاقل بمصرعهم وقد ساروا
بأجمعهم الى منازل التفريد . أين أهل المدن والحصون . أين أبواب المعاني والفنون .
أين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد . أما أصبح منهم ذو الشدة والبأس
بمد القرب والالتئاس في ظلمة الاحود وهو وحيد . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

قبل ان الامام عليا رضي الله عنه كان مع سيدنا عمر رضي الله عنه بمنزله فوقعت بينهما
مباحثة في حديث الامم السالفة وتذاكرا أخبار الملك اسكندر ذي القرنين وما
أعطاه الله تعالى من الملك والحكمة وكيف ملكه الله البلاد . وأذل له العباد وقالا
قد سمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط أحدا مثل ما أعطى الملك
اسكندر وانه وصل الى شيء لم يصل اليه أحد فعند ذلك التفت سيدنا عمر الى
الامام علي وقال له يا امام اعلم ان يوم رجوعك من محاربة عمرو بن ود العاصري وما
حصل لك معه من المحاربة كنت ذهبت أنا الى منزله فوجدت كتابا قيما فاخذتها
ورجعت الي منزلي ثم كشفت عنها فوجدتها كلها مشحونة بحديث اسكندر ذي
القرنين وهي قصة غريبة الشكل والمنظر وقد تراى لي من تلك الكتب ان السعد
الذي لاسكندر هو بسبب فارس من بني تميم يقال له عروس وان الله لم يخلق في
زمنه فارسا مثله وانه كان من شدة بأسه يحارب الجان وكل ذلك منه عليه من الملك
الديان فلما سمع منه الامام ذاك أخذه الانذهال وبات مفكرا من ذلك المقال وقد
نصرف من عند عمر رضي الله عنه وصلى ركعتين قبل المنام وطلب من الملك العلام
بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم ان يرى صفة عروس في المنام . فاجاب الله دعاءه
وقد نظر فارسا جبارا لا أحديقع له على عيار وبيده سيف يلعب مثل الهلال وهو واسع
الصدر والباع ذوهية ووقار وقراع وهو فارس لا يطاع وقرم مناع ثم أشار

بطرفه وسجد شكرا لربه الذي أجاب دعاءه وركب ظهر حصانه وارتدراجا إلى
 عمر رضي الله عنه وأخبره بما شاهد في منامه ولذيذ أحلامه وقال أحب أن تسمعني
 كل يوم من هذا الكتاب لانه لذیذ الخطاب وصار يتردد الامام اليه ينزل عمر رضي الله
 عنه اسماع هذه القصة **ومض** . ون هذا الكتاب **»** انه كان شاب جميل نشأ في أرض
 بني همام وكان يقال له بهاء وهو جميل الصورة حسن المظر قد توفي أبوه وربى في
 منزل عمه عارف الى ان بلغ من العمر سبعة عشر سنة فتعاق قلبه بحب ابنة عمه
 والاخرى هانت به ولم يكن له صبر على كتمان أمره فتعال في نفسه ما بقي لك مقام
 هاهنا الا ان تسير الى بعض البراري والقفار و سهول والاعوار فتقعد هناك
 حتى ان الله سبحانه وتعالى يمن عليك بمده لانه عزيز عادل او اكون قد انتهيت
 اجلي فاموت احسن لي من هذا الوبال **»** قال الراوي **»** ياساده يا كرام ثم قال بهاء
 لنفسه الاحسن نذهب الى ابنة عمك تودعها فعندها ذهب الى البقعة التي بها منزل
 عمه ووقف بجانب الباب وقال اذا انت دخت الى ابنة عمك فربما يكون عمك
 حاضرا فلم تستطع ان تتكلم معها فنظر بعينه فرأي غلاما جانب الحميم فنادي عليه
 فجاء له فقال مالك يا غلام فقال ما تريد من اسمي قال اريد ارسلك الى بعض
 منازل الامراء او تدخل بيت الامير عارف وتبعث لي جارية تسمى حليلة وتقول
 لها سرا **»** ان بهاء يريد ان يتكلم معك فعندها ذهب الغلام وسار الى ان اتصل
 بمنزل الامير عارف فعندها انفتحت اليه النساء وقلن له من تكون يا غلام قال انا
 طالب حليلة تكلم واحدا خلف الباب فعندها تجارت اليه النساء فوجدن بهاء
 هو الواقف فعندها رجعوا وأخبروا زوجة عارف فقالت ان هذا الولدان لم يرجع
 عما هو عازم عليه أخبر عمه به **»** قال الراوي **»** ياساده ولما نظر بهاء الى ذلك ما بقي فيه
 عرق يدق وطلع يجري الى ان تعب من الجري فقطع مسافة خمس ساعات وبعمدها

وقف وقال في نفسه هكذا من يرسل غلاما في بعض مطالبه فيا هل تري
عمى دري بفعلی وأخبره الغلام بحالی أم لا وعلى كل حال أنا هنا متيم وبالله العظيم
الذي لا اله غيره لولا خوفا على خاطر ابنة عمی امكننت اذقته الخوف وبمدها
اكتب كتابي عليها حيث انها راضية بي { قال الراوي } فلم يتم كلامه الا وقد
وصل اليه سبع عظيم كأنه - بل جسم اسود أغشى فعندها نظر اليه بهاء وقام
واقفا على قدميه وشرع سيده ووقف ينظر اليه وقال أيها السبع اعلم اني عاشق
ولهان وفي الوصول حيران قد تذكر ابنة عمه فهاجبه الغرام وتغرغرت عيناه
بالدموع السجام وأنشد يقول

ابنة الم قد زاد حبك في فؤادي * ولم أر في العالمين من يناديكى
وأطاب من الله جل شأنه * ان يزيدك حسنا ويهلك أعاديك
ويلهمك الصبر جل شأنه من فضله * لانه يعلم ما هو في قلبي وما خرج من فيك
وها أنا واقف امام أسد الفلا * ما أعلم لي حياة والا قد آن هلاكي
فلا بد لي من قتله عاجلا والا * يا ابنة الم قد مات من يهواك
{ قال الراوي } ياساده وما فرغ بهاء من شره الا وقد نظر بعينه على بعد فوجد
رجالا ومعههم رماح طوال وكاز هؤلاء من بني همام ومقدمهم عارف ولما نظر
عارف الى السبع وهو امام بهاء تحقق انه في تلك المرة يغذى في بهاء السهام
وما كان أتى الا لاجل قتله فحينئذ أمر قومه بالرجوع { قال الراوي } ياساده
وكان السبب في محبي عارف ان زوجته كانت أخبرته بما فعله بهاء ان أرسل الى
ناعسة العيون وهو يريد ان يسد أمرها ولولا ان النساء خرجن اليه ونظرنه
ومن جهلن أخذك وقد عرفتني بأنه عاشق لها وهي ايضا عاشقة له فاذا اجتماعا
أخبرته قائلة ان ابني لم يرض بزواجك بي لانك فقير والمقير في هذا الزمان

ماله شأن فيقول له وأنى حيلة لي فأخبرني بأى حيلة احتال بها فتقول له حين خروج أبي في
 الصباح تكون أنت قاعد له ومعك أربعون فارساً من انقرسان المشهورة وتجتمعون
 عليه وتقتلونه وبمدها تزوج بي وتملك أرضه وبلاده لانه رجل ثقیل الطبع دائماً
 سكراناً { قال الراوى } فعند ما سمع عارف هذا الكلام اسودت الدنيا في عينه
 ودخل على ابنته وقال لها يا ناعسة العيون هل تريدن ان بهاء ابن عمك يكون لك
 بعلاً وتكونين له أم لا فإذا كنت تريدينه فلا بأس عليك لكونه ابن عمك فأخبرني
 بصدق القول فأحسن القول اصدقه واعلمي ان سبب امتناعي عن تزويجك به فقره
 وقول أمراء أهل الحلي ما فعل عارف خيراً حتى يزوج ابنته لهذا الولد الذى ليس
 له معرفة بحرب ولا قتال ويبقى كل من الناس يتكلم بكلام { قال الراوى } وما
 تكلم عارف بهذا الكلام الا لينظر ما في قلبها وبمد ذلك يأمر بقتلها لانه كان رجلاً
 مكاراً غداراً وقال في نفسه متى تكلمت بحرف من حبه يكون انتهى أجلها واستريح
 من خلقه البنات وقد قال بعضهم في حتم ان اذا زوجتك أمتك بنت فقد خلقت
 لك مسيئاً { قال الراوى } يا سادة يا كرام صلوا على باهى الجمال محمد المختار الذى
 أنى بالهدى والبراهين ورحمة للعالمين وخاتمة المرسلين فعندها قالت له ناعسة
 العيون وحق من يلم الشئ قبل ان يكون انى أحبه محبة عظيمة ومن حين رحل وأنا في
 غاية الوجد والهيام وأطلب من الله الملك العلام ان يأتيه رزق من الله الكريم الوهاب
 لانه مسبب الاسباب ويمحو الله عنه العار لان بعض الانبياء كانوا فقراء والفقر
 ما هو شين { قال الراوى } فعند ما سمع عارف هذا الكلام هجم بسيفه عليها
 وقال لها يا بنت الزنا تحمينه وأنت تعلمي انى أبغضه ولم أرد ان نظره فكيف تحمينه
 يا خانة وقد أتى لك خطاب كثيرون وبهاء ما يساوى بعض غلمانهم وهجم عليها
 بسيفه ولف شعر رأسها على يديه وهي تستغيث بربها لانه كريم يعلم محاسن ما

يخفى عليه شيء من أمرها فعند ذلك تجارت اليه النساء وأحاطت به الغلمان وحلقوه
 بالملك الديان أنه يتركها بدون أن يفعل بها ما يسيئها فابى ولم يرض بذلك الأمر
 والشان وقال لا بد من قتلها وتفرج عليها سائر العربان فعند ذلك ضاقت الصدور
 وقبضت أمه على يديه وقالت له بحق التربية أن تتركها والافتكون تربيتي لك حراما
 ويكون قلبي عليك غضبان فعند ذلك تركها وقلبه ممتلئ غمًا { قال الراوى }
 ياساده يا كرام هذا ما كان من أمر عارف وزوجته وبنته وأمها ما كان من
 أمر بهاء والسبع فانه ماتم كلامه الا وقد صرخ السبع عليه فعند ما سمع صراخه
 بهاء حس ان عقله من رأسه ذهب واستفث بالملك الكبير وقال أنت أعلم يارب
 بعبدك الفقير الذي خرج من وطئه زهقان وأنت الذي ترتجيك لكل شدة يا أرحم
 الراحمين وعند ما فرغ من استغاثته انطبق على السبع والقلب منه في وجل ولكن
 ثبت جناحه وسحب حسامه وقال استعنت بمن رفع السبع الطباقي وبعدها
 ضرب السبع في سلسلة ظهره خرج الحسام يلعب من سرته فحمد الله على ذلك
 الحمال { قال الراوى } ياساده يا كرام صلوا على الرسل الكرام وانوار الظلام وما
 فرغ بهاء من حرب السبع وقتله الا وغبرة مقبلة وصراخ وعجاج وكان لذلك
 سبب عجيب وأمر مطرب بديع غريب صلوا على السيد الحبيب وهي ان هذه الغبرة
 غبرة ملك من ملوك الحبش يقال له رأس خطية وما سموه بهذا الاسم الا
 لكونه كان اذا غزا بلدا يسي نساءهم ويبيتم أطفالهم بعد قتل رجالهم وكان
 لخروجه من بلده سبب عجيب وهو انه عشق بنتا من بنات النصرانية وهام بحبها وكان
 السبب في عشقه لها انه اتي من بلد النصرانية رجل نصراني وكان يريد بنت
 ملكهم واحتار في أمره فجاءه ابليس في صفة واحد من أحبابه وقال له مالي
 أراك في وجل قال حبيبي أحب الملكة زاهي مكان بنت ملكنا فقال له الملمون

وهل ضاقت عليك الارض حتى أنك لا تحب الابنت الملك ولكني أدبر لك
حيلة فيها الصلاح وبها تبلغ النجاح هو أن تذهب الى بلاد الحبش وتدخل
على ملكها رأس خطية وتكون في صفة المسلمين الاوليه لا هم كانوا اولياء فقراء وكانوا
لا يحبون مالا ولا نوقا ولا جمالا الا دائما في الاقطار يوحسون الملك القهار
وهذا كان حالهم فحين نظرهم اليك والى صفتك أتوا اليك ويأخذوك من
يديك ويقدموك الى ملكهم فحين نظره اليك بقول من انت والى أين أنت
قاصد فتقول له جئت قاصدك لاقيم عندك في بلادك وآكل من أكلك
واشرب من مائك وبعد ذلك أخبرك بما في الضمير لتنظر العجب فيقول لك
اخبرني فتقول له أخبرك بعد ما قيم عندك عشرة أيام لاني جئت من بلاد
بعيدة ماشيا على الاقدام فعند ما سمع كلامك يأمر لك بزيادة يكفيك عشرة
أيام وبعد ما مضى العشرة أيام أخبره وتعلم منى المكر والاحتيال لكي تعرف
تعيش وتبقى مثل النعيس النحيس شارب القواديس مملك ابليس وبعدها
يرسل اليك ويقول لك أخبرني على حسب ميادك فتقول له يا ملك الزمان
وفريد النصر والاوران اني كنت رجلا عزيزا في أرضي وكان تحت يدي مال
كثير وكان لي زوجة وكنت احبها محبة عظيمة وكنت خلفت منها ثلاثة أولاد فاذن
الله تعالى ان زوجتي توفت الى رحمة الله تعالى ولها وعل من سلف من المسلمين
وبعد وفاتها بخمسة عشر يوما توفي أولادها جميعا فضاقت على الارض بما
رحبت وقلت يا علام الغيوب اخذت زوجتي فملا بقيت اولادها فاجابني رجل
اسمع صوته ولم اره وقال وحق رب الارباب ومعتق الرقاب اذا كنت
تذكرهم بعد ذلك اقبض روحك واذهب مالك فقلت اعوذ بالله من تكون
ايها الانسان هل انت عفريت من عفاريت المكان فقال ما انا عفريت وانما انا

عزرائيل فحين ماسمت بانه عزرائيل قلت في عرضك وفي طولك الهائل ان تخلي عني وتذهب الى حال سبيلك فعند ذلك تركي فقلت في نفسي الاحسن ان تصدق بمالك فنصدقت بمالي جميعه وقلعت الاثواب الحسنه وابست أثوابا مقطعة فحين نظرت الناس الى هذه الافعال تعجبوا وقالوا والله العظيم ان هذا شيء عجيب هذا الرجل كان تحت يده مال كثير كانه سلطان وبأي سبب ذهب ماله فيقول الناس لبعضهم البعض كان يتصدق بثلاثة آلاف دينار في اليوم الواحد حتي انه ذهب ماله وجاء مثل عادته يتصدق فوجد المال قد ذهب وقد قال المسئلة من ذهب ماله ذهب عقله وبقي ياملك كل من الناس يتكلم بكلام وبقيت عندهم ولا بقي لي عندهم شأن فقلت في نفسي الاحسن ان اذهب من هذه البلدة التي يعرفني الناس فيها واذهب الى بلد لا يعرفني فيها أحدا فاردت المسير فحدث في البلد حادث وهو ان رجلا من النصرانية عشق بنت ملكهم وهو يحبها وهي لا تحبه لانه كان في وقت الحروب يهرب وهي لا تحب الا الفارس النبيل الذي يقوم مقامها وكانت مثل القمر ليلة التمام فاجتمع فيها الاثنان الحسن والجمال وهي سنية الحصال فسمعت بفارس من فرسان بني تميم وكان هذا الفارس اسود مثل الليل . فكان في الحرب عروس الخيل . وسبب سواده ان أباه كان جامع أمه وهي حائض فحملت به فجاء اسود لهذا السبب فسمعت به البنت فعشقه على السماع فقالت لها دادتها انه اسود فقالت يادادتي اني ولهانة بحبه قليلة بعشقه وقد سمعت في النوم قائلا يقول أيها النائم انتبه من منامك واذهب الى رأس خطيه ملك من ملوك الحبش وقل له أمرك الله جل جلاله أن ترحل من أرضك وبلادك وتدخل بلاد النصرانية وتنصب خيامك . وتشهر أعمالك . وترسل له

رجلا يكون عاقلا ويستأذن لك عليه فيأذن لك بالدخول فحين يدخل الرجل الى الملك يخبره أن النازل اليك رأس خطيه وقد أتى من أرضه وبلاده طالبا ابنتك لتكون له زوجة وتدخل في دينه فاذا رضي بذلك يكون هو الصواب واذا لم يرض حاربه ولا تخف منه واعلم بأن الله ناصر لك عليه لان هذه البنت تخاف ولدا منك ماله مثل في القروية وصرخ عليه وقال له بصوت جهورى قم فقامت وانا مرعوب وجل من هذا المنام

{ قال الراوى } ياساده يا كرام وهذا ما أخبره اللعين ابليس وهو في صفة رجل من أصحابه وبعد سماعه منه هذا الكلام لم يلبث زمنا مادون أن استعد للسفر من وقته وساعته ودخل الى الملك فلما وصل اليه أخبره بما وصفنا ففرح الملك فرحا شديدا ماعليه من مزيد وقال ان الله تعالى يحبك حتى انه ساق اليك هذا الرجل فقال له اجلس أنت هنا مكانى حتى أغزو أرضه وانهب أمواله واهلك رجاله واتزوج بنته طوعا أو كرها واجئ اليك (قال الراوى) ياساده يا كرام فعندما سمع الملعون فرين هذا الكلام فرح وشكر القسيح على هذا المرام وقال في نفسه اذا ملك الحبشة أخذها أدبر أنا الآخر على قتله وبمدها أدخل عليها في الليل واركب على صدرها فما تصحو الا وهو في فرجها واذا كان سبق عروس الحيل واخذها أدبر حيلة على قتله وادخل الى بني زهانة والى أميرهم وارى القتن بينه وبين عروس الحيل والذى يأخذها منى اكون له غريبا (قال الراوى) ياساده فعندها امر رأس خطية بالرحيل الى بلاد النصرانية وحلف بالله ذى العظمة القوية انه لا بد من قتل الجميع وامر بتجهيز جيشه الى المسير فساروا وكان تحت يده خمسة آلاف فارس وكان جعل على كل مائة فارسا شجاعا فرحلوا وهم مثل البحر الزاخر فقال واحد من جملة الجيش

أنا خاف ان تكون هذه السفرة مشؤمة على رأس خطية ولعل ملك النصرانية
يقتل رأس خطية وبعد ما يقتل رأس خطية يفعل فينا ما يشاء ويختار فقال رجل
ممن سمع قوله اخرص يا زائد ألم تعلم ان رأس خطية مازل على بلد الاوشنت شماها
وأزل بأهالها الذل والهوان . ولم يزل الفرسان يتكلم مع بعضهم البعض والحيل
تخبط بأرجلها الارض وما أحد منهم يعرف منهم الطول من العرض {قال الراوي}
ياساده يا كرام . نرجع الى هذا الحديث . باذن الرب المغيث . فهذا ما كان من امر
رأس خطية واما ما كان من امر اللعين ابليس فانه بعد ما دبر الحيلة للعين فرين
وأخبره بالحيلة التي يفعلها قال ما بقي لي حيلة الا ان أروح الي بني تميم وأخبر مقدمهم
عروس الحيل بأن يرحل الى بلاد النصرانية ويدخل الي ملكها زوايد خاطباً لبنته
وأصف له حسنها وجمالها حين ما يسمع وصفها يعشقها على السماع ويطير عقله
بها ولم يصبر على بعدها عنه فعندها يسافر من ارضه الى الملك زوايد وبعدها دخل
بالليل واجي للملكة في المنام واصف لها فروسية عروس الحيل واقول لها في المنام
ان الفسيح يأمرك في الصباح ان تسيري وتدخلى الى عروس الحيل وتزوجي
به وتدخلى في دينه وبهذا امر المسيح (قال الراوي) ياساده يا كرام هذا ما كان
من امر ابليس واما ما كان من امر بهاء فانه حين نظر الى هذا الغبار تحير في امره
وقال في نفسه ياتري هذا عبي آتي من بلاده لكي يقتاني بسبب الفعال التي فعلتها
ولكن ان شاء الله يقيين لنا الحال فعندها اقبلت اليه الفرسان وهم مثل الجراد المنتشر
أو السيل اذا سال وسبق منهم عشرة فرسان وقالوا له من تكون ايها الانسان وهل
انت انسى أم شيطان فاخبرنا بحقيقة الحال . من قبل ان تقطع منك الاوصال .
(قال الراوي) ياساده يا كرام فعند ذلك تقدم اليهم بهاء وقال لهم وما تريدون مني ايها
الفرسان بمثل هذا الكلام . الذي هو امر من ضرب الحسام . وانا الذي

تخاف مني جميع الفرسان . من مصر الى عدنان . فدونكم والضرب بالحسام . ان
كنتم من الشجعان في يوم يشيب فيه الولدان ويهرب منه الجبان ويثبت لهوله الشجاع
الذي لا يخاف الدفاع واعلموا ايها الفرسان انكم جاتم نفوسكم هذفا لبلاء
(قال الراوى) يا سادها كرام فحين ماسموا منه هذا الكلام صارت عيونهم مثل
لهيب النيران وانطبقوا عليه . ومدوا سيوفهم اليه . وأما ما كان من بهاء فانه
سحب سيفه وضرب احدهم به على عاتقه طلع الحسام يلعب من علاقه والثاني
والثالث حتى جاء على آخرهم قتلا فحين نظر الجيش الى بقية أصحابهم وما فعل
بهاء بهم ارادوا ان يهجموا عليه دفعة واحدة فنعهم مقدموهم لاننا اخبرناكم في
الحديث الذي مضى ان راس خطية عين لكل لمائة فارس ما قدما عليها وسنرجع
الى كلامنا الاول باذن من عليه في الامور المعول فنعهم مقدمهم الا كبر وقال
أنا النازل اليه . وانا الآخذ بروحه من بين جنبيه . لانه فارس عنيد . وبطل صنيدي .
لا سيما وقد فعل باخواننا ماترون وأخاف ان يسمع بهذا ما كننا رأس خطية فيوجه
عليه اللوم . ونسب معرة بين القوم . ويقول الناس ان واحدا من العرب قتل فرقة
بجالها من جند راس خطية ولا يبقى لنا قيمة عنده فانا لا بدلى من السيراليه واقطع
يديه وافرجه كيف تكون الحردب وسحب دبوسه وهمز حصانه برجائه . حتى
وصل اليه . وقال مخاطباً اياه ويلك يا أخا العرب . وأذل من للحرب ركب . من
تكون حتى تفعل بأصحابنا هذه الفعالة فأننا قاتلك لا محالة فله اسمع بهاء كلامه انطبق
عليه . وسحب دبوسه بيديه . وضربه على صدره خرج يلعب من ظهره وعند
ما نظرت الحبشة الى هذا الفعالة اخبروا رأس خطية بما حصل وان اعمر ايا
من العرب قتل فرقة بجالها وهو واقف مثل عقاريت سليمان لاننا ما نظرنا أحداً
مثله في حربته وهو لا يهدأ ولا يبالي بل يزيد قوة ونشاطاً فلما سمع رأس خطية منهم

هذا الكلام . اسودت الدنيا في عينه مثل الظلام . وقال انتم ما تصلحون للقتال
 ولستم برجال النزال . ولقد أخطأت حيث أتيت بكم الى هنا وأنا كنت
 أحسب انكم في وقت الحروب . تعينوني على المطلوب . فوجدتكم كالسراب
 بالصحارى يظنه العطشان الماء الجاري { قال الراوى } هذا وقد ذهب اليه رأس
 خطية ولم ينظر الى وجهه بل هجم عليه . وجرد حسامه عليه . وهو في غيظ شديد
 ما عليه من مزيد . من أجل ما حصل بحنده من الوبال وكان يفكر في نفسه انه
 ما خلق الله أشجع منه في الحروب وان الله سبحانه وتعالى جعل لكل واحد من
 خلقه درجة عند الحرب وفي غيبه عجب لاجل ان الامم الآتية تتأمل فيما وقع
 للامم الماضية فيعتبروا بمن سلف حين نظر بهاء الى رأس خطية قال لا بد
 ان هذا مقدم جيشهم فسبحان من خلقه على هذه الحالة وكان له عينان
 مدورتان واسعتان وكان طويل القامة ، عريض الهامة . واسع الصدر وكان
 مقدار طوله عشرين ذراعا وعليه حرام اسود وله شعر في اكتافه طوله عشرة
 أذرع وكان مكتوبا على صدره خلقه ان هذا الفارس ما يقتل بسيف ولا بحسام
 بل انه يعيش الى ان يظهر الخضر عليه السلام وله حكاية عظيمة معه وان شاء
 الله تعالى عند ذكر قصة الخضر عليه السلام تعلم ما حصل منهما وان رأس
 خطية حين عرف ان الفارس بهاء قرا هذه الكتابة فرح فرحا شديدا
 ما عليه من مزيد فلجل ذلك كان لم يخف من احد من جنده ولا خلافه بل
 تكبر وتجبى ومحا الله الاسلام من قلبه وكانت امه جنية لا انسية وسبب
 زواج ابيه بها سبب عجيب هو انه خرج يوما الى الصيد والقنص فنظر الى
 حمامة حمراء وهي مطوقة بطوق رباني ، مثل الذهب الاحمر حين ما نظر اليها أبوه
 عشقه وقال لا بد لي من أخذها وضربها بالنبال فاصابها فحين ما وقعت على الارض

فرح وظن انه ملك الدنيا بطولها والعرض فأخذها وخبأها بثيابه وذهب الى
خيمته الهائلة ولما جلس في مجلسه المعدله اخرجها وصار يتأمل في حسن هيئتها
ويقول سبحان من صورك واحسن هيئتك فانه قادر مقتدر ثم صنع لها شبكة
ووضعها فيها وقال اتخرج عليها كل يوم ليزول ما عندي من الكدر (قال الراوى)
ياساده يا كرام وكانت هذه الحمامة جنية وكان لتحولها من صورتها الاصلية الى
صورتها حمامة سبب عجيب وهو انه كان هناك بنت من الجان ولها عاشقان اما الاول
فكان ابن خالها واما الثانى فكان اجنبياً وكان يكره ذلك منها وكان عنفريتاً عاتياً فقال
في نفسه لا بد انى أحتال بحيلة يكون بها قضاء الغرض وهو انى أنطلق الى فلان
الساحر ليسحرها بقلب صورتها صورة حمامة لا تقدر على الطيران وان لم يفعل
مأمرته به أحمد أنفاسه وأقطع منه حواسه فلما وصل اليه أخبره بما عزم عليه فامثل
الساحر مأمره به ذلك العفريت وأخبروا بما عزم فخاف على نفسه من شره لئلا
يفعل به ما ذكر { قال الراوى } ياساده يا كرام وحين سحرها حمامة أخذها وطار بها
الى هذا الجبل العظيم ووضعها حتى اتى أبو رأس خطية وأخذها وبعد أيام قلائل
سأل أهلها عليها وفتشوا عليها جميع أرضهم فما وجدوها فقال العفريت أخاف من
السحار أن يخبر أهلها بقصتها والآن ما بقى الا انى أنطلق الى السحار وأمره أن
يرجمها الى صورتها الاصلية فلما وصل اليه أمره ان يرميها لما كانت عليه فقراً
السحار العزائم وفك الطلامم فرجعت لصورتها الاصلية وكان السبب في زواجها
برأس خطية انها لما رجعت لحالتها الاولى تأملت ما فعل بها أبو رأس خطية من
الاحسان وهو انه جعل لها الاكل والشرب على الكفاية وقالت في نفسها
الاحسن ان أقعد هنا ولا اروح عند اهلى ابدا وأتزوج به وهذا ما خطر
بعقلها { قال الراوى } هذا ما كان من الجنية وما حصل لها من الرزية واما ما

كان من ابي راس خطيه فانه لما رجع الى منزله نظر جهة يمينه فوجد صبية
 وهى مثل الفضة البيضاء النقية فتعجب وقال في نفسه من تكونى من النساء حتى انك
 دخلت الى هذا المكان . ولم يشعر بدخولك انسان . فعند ذلك تقدمت اليه وقالت
 له يا نور العين والروح التى بين الجنين انالى حكاية عجيبة مع الاهل والسكان
 وهو انى عشقت ابن خالى اياها الانسان وكانلى حبيباً اخر وكان يحبني وانا
 لاجبه لانه كان له رؤية رديه وهو فى هيئته مثل الرزية فلجل ذلك لم احبه
 وحين انظر لرؤيته يحصل لى الكدر فلجل حبي لابن خالى حصل عنده
 الحزن من شأن ذلك الامر والشان وقال لا بد ان افرق بينهما واجعلهما حامة
 حمراء والآخر حمامة بيضاء وانا لم اعلم بذلك الا انه اتى لى وهو فى صفته
 وقال خليك فى هذا النكد والوبال . حتى توفي الاعمال . فاردت ان اوبخه
 على فعله فلم استطع الكلام فنوضت امري الى الملك العلام لانه هو القادر
 على ان يصرف عنى هذه الآلام . وبعدها جاءني الفرج من الملك العلام .
 وفي مرادى ان اقيم عندك واتزوج بك والسلام { قال الراوى } فلما سمع
 منها ذلك الكلام فرح فرحاً شديداً وقال الحمد لله المنعم المنان الذى لا يبخل
 بفضله على انسان فعندها تزوج بها ومكثت عنده ثمان سنين وبعدها
 اشتاقت الى ابيها وامها والى معشوقها الاول وكان زواجها بابى راس خطية
 لامر اراده رب البريه . وهو ظهور راس خطيه . الذى لا يوجد مثله فى
 زمنه فرسان وان هذا الفارس الذى قدمنا ذكره يعيش من العمر مائة وثمانين
 سنة وبعدها يقتل على يد الخضر عليه السلام

{ قال الراوى } ياساده يا كرام هذا ما كان من امر ابى راس خطية واما ما كان
 من الجنية فانها ذهبت الى اوطانها ومحل سكناها وابقت ابنها عنده ايه

ودخلت على ابيها فوجدته قد ذهب الى البر لا جيل مصالح له وسألت عن
امها فاخبرها اولاد عمها انها ماتت وسألت عن معشوقها الاول فاخبروها
انه قد مات من اجلها لانه بحث عنها في جميع الاقطار واستغرق عمره في
التفتيش عليها ولم يهدأ ليلاً ولا نهار وبقي من اجلك في اشتغال وهو يبكي
عليك ويقول يا ترسي يا منية القلوب هل انت باقية أو اصطادك مني احد
يا غاية المطلوب فعند ذلك قال ما بقي لي حياة في الدنيا الا الممات . وتأسف
على ايام الفوات . فبكي وفاضت منه المبرات . وانطرح على الارض وانشد
هذه الايات

الى منية القلب زاد اشتعالي * وذاب القلب مني وقت حيلتي
ولم اطق الصبر عنها سوية * وذقت هواناً وذلاً بعد فرحتي
وقد كنت احسب ان الزمان لم يلدني * ففارق بيني وبين احبتي
يا عدولي في هوي من احبه * ألم تدب ان الحب زاد غرامه جنى
وبعد فراغ الجنى من هذا النظام اخذ سيفه وخرّب به نفسه فمات من وقته وساعته
فلما سمعت الجنة منهم هذا الكلام بكّت بكاء شديداً لما ليه من مزيد وصرخت
وطرحت نفسها على الارض وقالت يا حيي يا قيوماً عيني ما كان فراقك على مرادي
ولكن حكم به هذا رب الارباب فلا لي عيشة بعدك ولا حياة وتهدت
وصرخت ثانياً واصاحت بأعلا صوتها يا رب انا لك ان تنظر الى ولدي وتعيّنه
على اعاديه وتبأغه ما يرضيه . لانك انت السميع ثم انها ألقت نفسها على الارض
فخرّكوها فاذا هي قدمات فحين رأوها على هذه الصفات جاءت نساؤهم هالعات
وهن صارخات باكيات حاثيات التراب على رؤسهن ويتان ابن كات في هذه
الغيبه يا ليتنا ما كنا رأيناك وعند ذلك جاء أبوها من الصيد والقنص ونظر الى

هذا الصراخ فاتي الى منزله وسألهم عن سبب النواح فاخبروه أن ابنته قد أتت ولم
 نعلم أين كان غيابها بل أخبرتنا قبل موتها أن لها ولدا ولم نخبرنا بأي مكان هو بل أنها
 قالت يارب الارباب أسألك أن تصراني على أعاديته وتبلغه مقصده ومراده وبعد
 ذلك صرخت وارتقت على الارض فحركوها فاذا هي قد ماتت فحين نظرنا الى
 هذا الحال . خابت منا الآمال . وبقينا في أسوأ الاحوال { قال الراوي } فلما سمع
 أبوها منهن هذا الكلام زاد به الببال واختار في أمره وقال ما هذه الاعجائب
 ومصايب وأين كانت في هذه المدة وأين الولد الذي أخبركم به حتي اننا أتينا به عندنا
 ولكن ان شاء الله بعد دفنها بدور في سائر الاقطار . ونقتفي الآثار . فلعل الله سبحانه
 وتعالى يوصلنا اليه وبعد ما فرغ من كلامه بكى بكاء شديدا ولم يزل يبكي حتي بل ثوبه
 وكان ثوبه من الريش الاصفر وصار يتوجع ويئن ويشتكى من ألم الفراق ويتذكر
 أيام القرب والتلاق { قال الراوي } ثم أمر بدفنها وأن يبنوا لها قبة عريضة وهي في
 أول الاراضي وبني فوقها مقام سيدي المغاوري رضي الله عنه وجعل من رجال الجن
 خداما لقبرها جيلا بعد جيل لانه كان اقسم عليهم رب المشارق والمغرب وهو الى
 الآن موجود تحت رؤس الجبال { قال الراوي } هذا ما كان من امر منية القلوب
 وأنها واولاد خالها وأما ما كان من راس خطية وبهاء فانه سحب سيفه وهجم
 عليه بقوة وبقيت عيناه في ام رأسه ولا بقي يعرف هو في أي مكان مما فعل بهاء
 بقومه فحين شاهد بهاء فعله قال آك الموت لا محاله ولكن يارب ثبت مني الاقدام
 قدام هذا الفارس الهمام الذي مثل عفاريت الجان وأنت اعلم بحجي لابنة العم وما في
 قلبي منها يا منان سبحانه ما أعظمك من سلطان واسألك ان تبقى في صمري ولو
 عشرة قايام لكي انظر ابنة الاعمام وبعدها فعل بي ما تفعل من الفعال { قال الراوي }
 ياساده يا كرام وكان رأس خطية ما يبرز لاحدا لا ويمتله وان بهاء حين رأى هذه

الفعل من رأس خطية سحب سيفه وهجم على رأس خطية وتضاربا بالسيف
 حتي أذاقوا بعضهما الخوف وكل بهاء ما يضرب رأس خطية بسيفه لا يعمل في
 جسم خطية شيئا لانه كان لابسا زردية وزنها عشرة فاطير فلاجل ذلك ما كان
 السيف يعمل فيها شيئا فعندها تقدم اليه رأس خطية وقد ترجل عن حصانه وهجم
 على بهاء واقامه من سرجه وهو قابض على يديه فعندها أخذه الي قومه وهو
 فرح وقال لواحد من قومه اثني بحديد لاجل ان أقيده واعذبه العذاب الشديد
 وأريه ما فعل بقومنا { قال الراوي } ياساده يا كرام فعند ذلك اتاه سامع قوله
 بسلسلة من حديد وطوق فاخذ رأس خطية السلسلة وجعلها في يديه ورجليه وجعل
 الطوق في رقبة وكان هناك شجرة توت فامر بربطه في تلك الشجرة ففعلوا
 ما أمرهم به { واما } ما كان من أمر عروس الخيل فانه حين سمع بزاهي مكان بنت
 ملك النصرانية فرح وأمر قومه بالرحيل الي نحو بلاد النصرانية لاجل ان
 يغزو أرضه فتقدم رجل من قومه وكان مهابا عنده وقال له ارسل عشرة
 من قومك يخبروا ملك النصرانية بما تريد منه قبل الرحيل بقومك اليه
 وتنظر هل يجيبك بما تحب وتختار أو يحصل بينك وبينه نزاع فاذا وضى
 بقولك كان واذا لم يرض بقولك فدونك وما تريد وأخبره بانك آت اليه
 رجال لا يخافون الموت . ولا يخشون القوت . فعندما سمع كلامه وجدده في
 غاية الصواب . وما أتى بأمر لا يهاب . { قال الراوي } ياساده يا كرام ثم انه فعل
 ما أشار به عليه وفي الحال ارسل اليه عشرة رجال فحين نظر جند الملك
 هؤلاء الرسل قالوا لهم ما تريدون يا أعراب فلم يردوا عليهم بجواب لانهم
 ما عرفوا كلامهم حين خطابهم مع بعضهم وقد حضر ابليس عندهم وأخبرهم
 انهم رسل من عند عروس الخيل وانهم طالبون الملك لبعض شؤونهم فحين

سمع مماليك الملك ذلك دخلوا عليه واخبروه فامر الملك بحضورهم فذهبوا
 اليهم وامرهم بالدخول على الملك وبصحبتهم اللعين ابليس وقال ربما يحتاجون
 اليك لتكلم الملك بلسانه وتكلمهم بلسانهم وهذا ما خطر بباله فقال لهم الملك
 وما تريدون ايها الاعراب فاخبروني فعندها تقدم ابليس وتكلم بلسانه وقال
 ايها الملك ان اميرنا عروس الحيل فارس بنى تميم يريد يتزوج بابنتك وبعد
 ذلك تدخل أنت في دينه واذا لم تفعل ذلك يقتلك انت وقومك وجميع من
 يلوزبك يا اخس الكلاب . فقد اتاك الموت الى الباب . { قال الراوى } فلهذا فرغ
 ابليس من كلامه . والمالك يسمع لقوله صرخ على فرسان النصرانية وقال خذوا هذا
 الكتاب هل بلغ من قدرك ان تشتمنى وانت قدام عيني وقال خذوه هو واصحابه
 وقطعوا رؤسهم فعند ذلك تقدمت فرسان النصرانية ولهم رؤيتهم وديتهم ومسكوا
 العشرة قتلوهم وارادوا ان يسكوا ابليس فهرب ولم يعرفوا اين ذهب فاخبروا الملك
 بذلك فتعجب وقال لهم هل في السماء طار ام في الارض غار فنشوا عنه جيذا
 فان اقبل كان له وما اصحابه فعملوا شيئا حتى يستحقوا القتل (قال الراوى) فعند
 ذلك امر الملك بان يستعدوا الى الحرب وقال لهم في مسافة ثلاثة ايام تكونوا
 قد تهيأتم للحرب وخلصتم نفوسكم لقاء اعدائكم وليخرج كل منكم ولا تبقوا
 الا الحرير وان خالفتوني في ذلك وتأخرتم عن الثلاثة ايام يفجؤكم العدو
 في اوطانكم ويفعل بكم ما يريد فقالوا سمعنا وطاعة ولكن ليسلم الملك ان
 العرب طائفة قليلة ولا نبالي بهم لاننا كثيرون { قال الراوى } وفي الثلاثة
 ايام حضر الجميع وهم مثل السيل اذا سال . وشهدوا على انفسهم بقطع الاوصال
 وهم يقولون لبعضهم البعض لا بد ان نقتلهم ونشتت شملهم ونفرق جموعهم
 ونقيم اطفالهم ونسبي نساءهم ونجملهم عبدة لمن يراهم لانهم موصوفون

بالتبائع . وهم تاركون افعال الصالح . فان شاء المسيح نجعلهم كلهم مثل
 الذبيح لان قتلتهم احسن من عيشتهم لانهم دائما علينا باغين فبعد موتهم
 نستريح وحق المسيح { قال الراوي } فخرجوا باجمعهم ونصبوا خيامهم
 وأظهروا أعلامهم وقعدوا منتظرين مجيء الاعراب حتي انهم يشفوا . منهم
 الغليل ولم يخلوا منهم لاقصير ولا طويل فبان لهم الاعراب على بعد وظهرت
 لهم قتلهم وبانت فعند ذلك دخلوا الى الملك وأخبروه بان الاعراب ظهرت
 اعلامهم وصفاتهم فحين سمع قولهم ركب على ظهر جواده وحلف وأوثق
 يمينه انه لا يد من قتل عروس الخيل . وانه يسقي عربيه كؤس الوهل .
 ياساده يا كرام هذا ما كان من امر ملك النصرانية واما ما كان من امر عروس
 الخيل فانه انتظر مجيء الرسل الذين بعثهم فلم يحضر وافعند ذلك اتاه ابليس
 وهو في صفة واحد من اصحابه وقال يا ملكنا ان ملك النصرانية لم يرض بقولك
 ولم يسمع لكلامك بل اراد المحاربة واما اصحابي فانه امر بقتلهم فتعجب الامير
 وقال وانت امر بالمعروف عنك قال نعم فقال وانا امرت بقتلك فحين سمع الملعون
 ذلك هرب ولم يعرفوا اين ذهب { قال الراوي } ياساده وبعدها تقابل الفريقان
 مع بعضهم البعض حتي صار الناظر اليهم يقول ان القيامة قد قامت وان الناس
 قد حشروا وان الموازين قد نصبت { ياساده } وقد برز من عساكر النصرانية
 فارس وهو في الحديد غاطس وطلب البراز فنزل اليه فارس من المسلمين فما
 امه له دون ان ضربه على طاقه طلع السيف يلعب من علاقه فحين شاهدت
 عساكر النصرانية تلك الفعاليات قالوا ان فارسنا هو القاتل ولم يعرفوا ان فارس
 المسلمين هو الذي قتل صاحبهم لان الغبار قد اعماهم عن النظر اليهما فلما
 ظهر لهم البيان وعرفوا ان فارسهم هو المقتول تاهت منهم العقول ثم برز

اليه فارس آخر ففعل به مثل اخيه وآخر والثاني والثالث الى ان قتل عشرة
فرسان من النصرانية ففرح المسلمون بذلك فرحا شديدا { قال الراوى }
ياسادة يا كرام فعند ذلك ضاق صدر الامير فاراد النزل اليه فمنعه قومه وقالوا له
يا ملك لا يليق بك ان تنازل واحدا من جملة الناس فتقدم اليه فارس منهم وقال
له ايها الملك استرح انت وانا اكميك شأنه فلما هم فارس المسلمين بمقابله
ومنازاته تقدم المسلمون ليمنعوا فارسهم الاول فمنعوه وبرز الى فارسهم فارس
آخر من المسلمين وقال له وبلك يا اخى النصرانية فلا بد ان اجعلك طعما
لوحوش البريه وادع اهلك تبقي بعدك في رزيه فحين سمع كلامه اللعين بقى
يضحك مثل نعر الحسير وتقدم اليه وقال من تكون حتى تصيرنى قتيلا هل انت
عروس الخيل قال بل انا من اتباعه وهى عروس الخيل يبارز مثلك يا اخى
النصرانية وكتب البريه ستنظر منى المجائب واذيقك كؤوس العجايب وابشر
بالمصايب فقد اتاك الموت يا اخى النصرانية { قال الراوى } ولما فرغوا من
كلامهم صاح فارس النصرانية وتقدم اليه واخذ دبوسه فى يديه وضرب
فارس المسلمين فى عينيه فعندها صاح فارس المسلمين على فارس من بني هـ
يقال له وافر وقال خذ باري يا وافر لان اللعين قتلى فعندما نظر المسلمون
الى تلك الاحوال صاحوا باجهم يا ذا الجلال اعنا على هذا الكلب ابن اللثام
وتقدم اليه الفارس الذى ذكره القليل وهو وافر الامير وصاح يا كلب النصرانية
يكفى ما حل بنا منك من القمال فابشر بالهلاك وسوء الارتباك وعندما سمع
كلامه وقوله يكفى ما فعلت بنا من القمال فرح فرحا شديدا وقال له هل انت
وافر قال نعم قال انا آتيك بالموت العاجل واخلى جثتك لا يعرف لها اول من آخر
وسيري قومك ويمينون لانكم عندنا مثل الطير الضعيف واريد انا مقام

الرغيف فعندما سمع وافرو من الاعمين هذا الكلام الذي هو امر من ضرب الحسام
 صاح بالدين الاسلام وهجم عليه وفي قلبه منه لمهيب النار وقال مالك عيشه في الدنيا
 يا ابن الفجار وبعد قتلك تصير الى النار وبئس القرار لانك قد اغضبت الملك القهار
 الذي خلق لنا الليل والنهار فلما سمع الاعمين كلامه عيس وجهه وهجم عليه وصار
 لم يمصرف ما بين يديه وهز سيفه عجباً ودلالاً وهو مسرور فرحان حيث لم يبلغ
 المسلمون منه فرصة وسحب سيفه وضرب به وافرفحين شاهد هذه الضربة
 وجدوها محكمة فاراد المروء فخاف من ان يعبر وبذلك واما ضربة الاعمين فانها
 نزلت في صدر وافرح حتى خرج السنان يامع من ظهره فعندها صاحت النصرانية
 بالافراح حين شاهدوا صاحبهم في نجاح واما عساكر المسلمين فصاحوا باعلا
 صوتهم مستبشرين بالملك القهار الفتاح وقالوا يا رب عجل لنا النجاح وبلغنا في
 اعدائنا البراح (قال الراوى) يا سادة يا كرام فعند ذلك تقدم فارس من المسلمين
 وبرز للاعمين فحين ابصره قال له من تكون من القوم اصحاب الضرب والطمان فان
 سلمت منى ولم يصابك شئ من حروبي اشكرك عند قومي فقال له انا الفارس الشهير
 ذو القدر الخطير فعندها تقدم اليه الاعمين وقال ان شاء الله يسبح يظهر الفارس من
 الجبان وانا اظن انك كسلان يا كلب يا اخس العربان فلما سمع كلامه الاصراني
 قال له وما ظهر لك يا ابن الف قرنان حتى تقول كسلان فانا ان شاء العزيز القادر
 آخذ بثار اصحابي الذين قتلهم ولا اخاف من حوادث الثرمان واعلم بان الدهر يوم
 لك ويوما عليك فتقدم عندي وانظر الى الطمان لاجل ان يبين لك ان كنت
 انت ام انا الجبان فاذا قدر على الملك المنان بالمعات ادخل جنة رضوان وقد
 اعدنا ربنا للمؤمنين لذين اخلصوا لربهم الايمان واما انت اذا قدر عليك فالى
 النار ذات الشراد انت وقومك الفجار فلما سمع الملعون كلامه قال هذا كلام

فشار يأنسل الحمار فانت آت الى المبارزه والمحاوله أو لتوعدني بالفار فدونك
 والطعان ان كنت من الفرسان {قال الراوى} وماتم الفارس كلامه الا وقد
 اتى عاج من خلف ظهره وضربه في رقبته اطاح راسه عن جثته فحين شاهد
 المسلمون ذلك هجموا على النصرانية باجمعهم هم مثل الجراد المنتشر وتقابلت
 الفرسان وهم مثل السباع في اوعار الجبال وما بقى أحد يبصر كفه من شدة الغبار
 الذى فداعى الابصار وصار الفارس منهم لا يعرف نفسه هو في ليل ام نهار من
 شدة ما قالوا في هذا اليوم من الهوان وقد وقعت منهم الرؤس وصارت جثثهم
 مطروحة على الارض ودورهم يجري مثل الانهر {قال الراوى} يأساده يا كرام
 فعند ذلك ضربوا طبول الانفصال فرجع المسلمون وهم من شدة ما قالوا
 من حروب النصرانية تأهون وقلوبهم من صدورهم طائشة وكان الذى قتل
 من المسلمين اربعماية فارس لان عساكر النصرانية كانوا في عدد كثير واما
 ما قتل من الخنازير فسبعماية فارس وبعد انقضاء النهار اتى عليهم الظلام فماتت
 طائفة من عساكر المسلمين واسية قظت طائفة اخري ولما اصبح الصباح واذن
 الله بنوره ولاح اصطففت الصفوف واجتمعت الالوف وارادوا البراز وبرز
 الفارس الذى قدمنا ذكره الذى هو من عساكر النصرانية فلما رأى المسلمون
 صفته دخل في قلوبهم الرعب فقال فارس منهم انا النازل الى هذا الجبار لاننا
 ما نظرنا احدا ينازله وينجم بل يموت ويفجع لان اياديه طائلة وعيونه الى
 حراب العدو ناظره وهو في حربه مثل النار المشتعلة لان ملك النصرانية قد
 كان وعده بزواج ابنته وكان مؤخرا ذلك الامر الى مثل هذه الايام لاجل
 أن يستعين به على حرب الاخصام وحين اتى هذا الحرب بعث له يستنجد به
 وقال له ان ابنتى فرهانه تريد ان تنفرج على قتالك وحربك وزالك لانها

سمعت بانك فارس همام. فما دخل في اذنيها هذا الكلام. وقالت انا ما اصدق الا اذا ابصرته بالعيان فلما سمع الملعون هذا الكلام ما أمهل نفسه دون أن ركب حصانه الاشقر وأخذ معه عشرة فرسان وقال لهم انا ما أحوجكم الى حرب ولا قتال بل لتكونوا خلف ظهري وتتنظروا الى حربي وطعني لعل يطلع فيكم واحد ذو فكر مليح وقلب رجيح ويتأمل بعينه ويكون في وقت الحرب منشرح الصدر لان قلب الفارس حين يشرد ما يبقى في وقت الطعن فيه جلد وحين الصباح يهرب من ولد فهذا كلامي لكم صحيح فقالوا باجمهم وحق التسريح. هذا قول مليح فعند ذلك رحل بهم ولم يزل سايرا بهم الي ان أتى الى الملك فحياء بتحية النصرانية رقل له وقد تأخر عن خطابك في شأن هؤلاء ولو كنت اعلمتني قبل حضورهم لديك لرحلت اليهم في بلادهم وافتيهم من آخرهم ولو كانوا عدد الحصى والرمال فقال له الملك قد فاتني ذلك والآن اطلب منك ثبات الجنان لانك انت الفارس الطعان وبك يصير القلب في اطمئنان فلما سمع منه هذا الكلام زادت قوته ونشاطه لان الانسان اذا سمع مدحه باذنيه أبقى مثل غفرت الجان (قال الراوى) يأساده يا كرام ثم تقدم الى حروب المسلمين واقبل عليهم وصار يوبخهم ويستفزهم لملاقاته وسنرجع الى هذا الحديث باذن الملك المغيث. واما المسلمون فتأخروا عن قتاله لما ابصروه من فعاله فاراد ان يتقدم اليه عروس الخيل فتعنه فارس يقال له وايل وقال له اقسمت عليك بالذى مرج البحرين ما انت نازل الى قتال هذا للترنان وهل مثلك يحارب هذا السكاب القدار فانا النازل اليه واريدك ما أفعل به من الهوان. لاجل ان تبقى منزلي عندك في أعز مكان ونزل الى حومة الميدان وطلب النزال. وقد اخبرناكم في هذا الديوان. ان

السابق الى النزال كان ذلك القرنان الذي هو مثل عفاريت الجان وقال ويلك يا لعين ومن نسل قوم طاغين فلا تحسب اني مثل من قتات من القرسان فانا الفارس الطعان وفي المسلمين لي شأن وأي شأن (قال الراوي) يا ساده يا كرام فلما سمع منه هذا الكلام تعجب وقال ما احد منكم يحى قصير اللسان بل يأتي ولسانه مثل لسان الثعبان فانا وحق الفسيح لاجعان الكل منكم كالذي يبيع وخرج على الفارس وقال له تقدم واثبت على ما تلاقيه مالي اراك تتقدم وتتأخر وما اراد الفارس ان يظهر شجاعته الا وقد ضربه على هامته اطاح رأسه عن جنته فحين شاهد القوم هذه الفعال قالوا ما لهذا القرنان الا فارسنا عروس الحيل والا ان تركنا هذا الفارس على حاله ينزل بنا الويل ويفتننا عن آخرنا لان هذا الفارس كأن قلبه قد خلق من حجر ما يبالي باحد من البشر وفي حربه مثل الاسد اذا نفر { قال الراوي } يا ساده يا كرام فعند ذلك خرج اليه عروس الحيل وهو اشد سوادا من الليل وصاح باعلا صوته ويلك فانا الهمام الضارب بالحسام المسمى بعروس الحيل ويلك من تكون حتى انك ازلت بقومنا النكال فانا اسقيك انت وقومك الوبال ولم أبال بكم فابشروا بالدمار والنكال والعار وانتظر مني ما يحسن بك من الهوان وقبل ذلك ودع اهلك وجيرانك فلما سمع الملعون منه ذلك وتحقق انه عروس الحيل قال واين هذه الغيبه عن مبارزتك اياي فانا وحق الفسيح ما كنت محتاجا الي قتال رجالك بل اريد رجالا تكون أمثالك لانك انت المقوم بالجميع وبقتلك ابلغ المقام الرفيع وابقى عند زاهى مكان اعز حبيب لان مجيئي من أرضي وبلادي ما المقصود منه الا هي وقد طلبها من ايها مراراً عديده فلم يعطني اياها لكونه كان آمناً على نفسه من طوارق حوادث الزمان فلما أتاه الزمان بغدره

امر يا حضاري اليك وقال لي اذا انت قتلت عروس الخيل تصير ابنتي لك من
 الخدام واعلم اني قابض روحك التي بين جنبيك وقومك اجمعهم ومما حو اليك
 واقطع سواعديك يا اخس من الايك فامن المسيح امك ووالديك يا اخس العربان
 { قال الراوي } يا سادة يا كرام فلما سمع عروس الخيل منه هذا الكلام الذي
 هو امر من ضرب الحسام قال كذبت يا قرنان وخلطت في الكلام بل زاهى مكان
 هي روعي التي في الابدان وما سبب مجيئي يا قرنان الا انها ارسلت تقول لي انت
 حبيبي على طول الزمان فلما سمع منه اللعين هذا الكلام علم انها ريده فبطلت
 همته ولم يقو على طمان وافت سرع الحصان راجعا الى بلده والاطوان وهو
 مفتاظ مما سمع من الكلام وقال مالي ولهم اني ادعهم يفعلون مع بعضهم ما
 يفعلون من المرام وكيف يرسل لي ما هذا الالهذيان وابنته مع هذا تخاطب
 عروس الخيل وتوعده بالفرح الطويل { يا سادة يا كرام } ولما رجع عن الميدان
 بطلت همه النصرانية فحين شاهدوا هذه الفعالة بعثوا الى الملك يخبرونه بما
 جري في هذا اليوم من عدم القتال وقالوا له ان عروس الخيل لما نزل الى
 الميدان عاتبوا بعضهم وقال له ان ابنتك ترسل له مراسيل وتوعده بالفرح
 الطويل فرجع وفي قلبه نار الغليل فلما سمع الملك منهم هذا الكلام قال ما بقي لنا
 هنا مقام وعروس الخيل يقتلنا في هذا النهار ويحرقنا بالنار فلما سمع قومه منه ذلك
 قالوا له صدقت يا ملك الزمان وما ثبت منا احد قدام هذا القرنان لان صاحبنا
 كان كفوا له على الطمان وهذا القرنان حين يصبح يبقى مثل الرعد في المكان
 { قال الراوي } يا سادة يا كرام فعند ذلك دخل الملك الى قصره الشاهق ودخل
 على ابنته واخبرها بما حصل فقالت له يا ابي استرح وانا اذهب اليه وارده
 الى الحرب والقتال فحين سمع منها ابوها هذا المقال فرح واخبر قومه بما

جري وان ابتته قامت من وقتها وساعتها ولبست بدلتها وذهبت اليه فحين
شاهد صورتها اللعين قام لها على الاقدام وهو مثل العمود لرخام وقال
مرحبا بمسرة الفؤاد التي ما خلق الله مثلها في البلاد فعندها تقدمت اليه
وقبلت ما بين عينيه وقالت له ايليق بك ان ياخذني العرب وانت في قيد الحياة
واما ما كان من خصوص كلب العرب جمال الجلة والخطب فلا تصدقه فقد اتى
بما لا يخطر لي على بال ومن هو حتى اخطايه واكاتبه فانا حلف لك عينا صادقا بالنار ذات
الشرار اني لا اريده ولا اصور صفته فحين سمع منها هذا المقال فرح واتسع
له الحال وحلف بدينه وما يعتقد من ملة النصرانية انه لا بد من قتل هؤلاء القوم
وقتل رئيسهم عروس الخيل وانه ينزل به ويقومه الويل . وبعدها اقطع عنهم
السيل حتى يموتوا عطشا ولهما ياساده وارتد راجعا الى الحرب والقتال والنزاع
وهو فرح بما سمع من حبيته فرجعت اليه قوته وصار مثل الصخرة اذا نزلت
من السماء ومن مكرهاتي لهم من خلف وهو مثل النار المسمره وقل لهم ويلكم
يا لئام غير كرام قد اتاكم قابض ارواحكم انتم وجميع من عندكم { قال الراوى }
ياساده يا كرام واما عروس الخيل فقد اتى من الأمام وهو يضرب بسيفه في اللئام
وهو في حربه هجاء ولم يعرف ماجري لقومه من الصدام وان الملعون من عزم قوته
نزل عن الحصان على الاقدام وصار يضرب بسيفه على الحام وفعل فعل عشرة
أقوام وهجم على العربان من كل مكان ونادي يا ويلكم يا عربان أين عروس الخيل
الذى يدعى القوه وشدة الخيل حتى اسقيه من سبني الويل أين أين هو نازل من
القوم فلم يزل هكذا حتى شتت القوم وجعل رؤسهم طائحة على الارض مثل الدوم
وخلى الدماء من القوم تقور كمثل النهور وهم يصيحون على عروس الخيل ادركنا
فقد نزل بنا الويل واما عروس الخيل فانه نزل على النصرانية مثل المنية وهم

يستغيثون بالملك ويقولون ابن الذي ارسلته وقد احاطت بنا الرزية فيقول لهم
لعل العفاريت قد أخذوه ونزلوا به الي الارض السفليه واماعروس الخيل فانه
لم يزل يدافع في اليوم الاثام حتى انه وصل الى الملك الهمام وقال ويلك جئتك يا ابن
الاثام ومن نسل قوم اجرام فانا اقيقك الحمام فلما عرف الملك انه عروس الخيل
نزلت به الرعشه وقال قد وقعت في الدهشه ولكن ثبت جناحه وهمز حصانه وناداه
وقال انا الفارس الهمام فعندها طبق عليه عروس الخيل وأخذته من سرج حصانه
واعطاه لواحد من خلف ظهره فتمكن أخذه أن يملكه الاوقدائي فارس
النصرانية ورأي الملك وهو في يد القابض عليه فاسرع اسراع البرق وضربه على
يديه فطلع يجرى والدم نازل من يديه فما شعر عروس الخيل الا والصباح خلف
ظهره وقائل يقول اخذ منهم يا ابن الاثام فانا وزلة الهمام فحين سمع النداء عروس
الخيـل قال ويلك يا كلب النصرانية قد جئت ثانياً الى حربي ونزالي بعدما هربت من
قتالي فقال وزلة اخرص انما هربت من قتالك ولا من حربك ولا تزالك وانا في
هذا اليوم اقطع اوصالك وايتهم من بعدك عيال يا كلب العرب (قال الراوي) فلما
سمع عروس الخيل منه هذا الكلام زاد به الهيام وقال ويلك أيقال لي مثل هذا
الكلام وانت لم تعرف مقامي عند العرب ان اصحاب المقام فضحك وزله من كلامه حتى
استلقى على قبر بوص سرجه وقال ويلك يا كلب هل العرب لهم مقام فقال له يا كلب
النصرانية وأخس من غمس في ماء المعموديه وحق الذي لا اله غيره ولا له شريك
في ملكه لا جعلتك عبرة للآخرين وتأمل فملى من فعل الامم الباقيـن وسيظهر
سيد المرسلين الذي له شأن عند القوي المتين وبقتلك نفرح المسلمين لانك أنت
وقومك من أعداء رب العالمين وخيبة الله عليك يا نسل قوم طاغين (ياساده) فلما
سمع وزله هذا الكلام اسودت الدنيا في عينه وقال الحرب قد جعل ليان النذل

من الجبان وبه يصير للفارس شان بين كل ملك وسultan (قال الراوى) ياساده
يا كرام فمندها هجم الاثنان وهم مثل عفاريت الجان ولم يزالوا في حرب شديد
وطعن يذيب الحديد وهم تارة يتباعدون وتارة يتقاربون وينمقد عليهم الفبار
ويغيبون عن عين النظار وهما الاثنان مثل نار الحريق وقد ذابت منهما القلوب من
شدة ما قاسوا من الحروب وكانت لهما بشاعة يشيب منها الطفل المولود وهما
يضربان بالسيف فيطير البرق من اللعنان فمندها استغاث عروس الخيل من
حربه ونزله وقال في نفسه ما هذا الافارس جبار وبطل مغوار ياساده يا كرام
فمند ذلك دقت لهما طبول الانفصال فرجعوا وهم مشحونون بالحراب لانهما
جرحا بعضهما جروحا باغات { قال الراوى } ياساده يا كرام وما صدق اللثام
برجوع وزلة وقد قالوا لانفسهم هل الزمان يغدر بفارسنا الهمام الذي بسيفه
قطع اوصال الاسلام فقال الملك وحق الفسيح انا كنت قتلت في هذا النهار ولولا
وزله لحقتني لكان هذا القرم قطع راسي بالبتار وبمدها ياخذ ابنتي ويملك الديار
فقال له قومه اعلم يا ملك الزمان ان فارسنا يزيد في الطمان فانت يا ملكنا اذا أنصفت
زوجته بذلك ويبقى لك معين على قتل الحساد واعلم يا ملك الزمان ان هذا الفارس
اذا قعد عندك في الديار تأمن على نفسك من القجار ويصير لك مقام عند ملوك
النصرانية وما أحد منهم يقدر لك على اذيه وتبقى ربك عندهم عاليه فحين سمع
منهم هذا الكلام قال ان شاء الفسيح وقتل عروس وأزال ما بناء من البؤس لا بد من
زواجه بالعروس وهذا ما قال الملك وقومه وأما ما كان من الاسلام وفارسهم
عروس الهمام فقالوا له ماذا رأيت خصمك في مقام الطمان فقال وحق نعمة
الاسلام انه فارس همام فانا أطلب من الله الكريم العلام أن يهديه الى دين
الاسلام أو يميني على قتله في الصباح الملك الفتاح ياساده وعندها ضربت طبول

الحرب وكل فارس ركب على حصانه واعتد بعدة جلاده وأخذ سيفه وتعمم
بممامته ونزل في حومة الميدان وحسامه في يده كانه ثعبان وقد شتقت نفسه الى
زاهي مكان بنت الملك فاشاريقول

أنا عروس الخيل بالحسام * أقدرؤس عفاريت الجان
وإذا ضربت بسيفي صخر جلمد * تقنت الصخر من عزم الطعان
أنا الموصوف في حومة الوغا * وتعرف الفرسان في الوغا طعماني
وجئت من ارضي طالبا لها * وأري الملك لا يرضى بذلك الشأن
وقد أخبرته في الجواب اذا ماضى * أجيشه بجيش ملء المكان
وأخذها منه قهرا وكرها * ولو كانت في أعز مكان
وأسقيه كأس المنون * ولو يكن في حربه مثل جن سليمان

{ قال الراوى : يا سادة يا كرام فلما سمع وزله شعره ونظامه أشار يقول

يا عروس الخيل اسمع نظامي * فانا وزلة الهمام
قال أبوها اذا دافعت عنا * أجملك عندي باعلى مقام
وأزورك ابنتي يا فارس الوغا * وهى مثل القمر ليلة التمام
فحين مقاله انشرح صدري * وجئت له بماضى الحسام

وبعد ماتم كل واحد منهما كلامه اندفع اليه عروس وهو مثل الكابوس فعند ذلك
تلقاه وزله وهو مثل النازلة وقال ويلك تخبرنى فى النظام بانك أتيت من أرضك
وبلادك طالبا معشوقى وأنا لها عاشق وبجها واثى واعلم بانك فى هذا
اليوم مفارق فاذا كنت مثل ما تريد فمابقى يفصل بيننا الا الضرب بالحديد والذي
يقتل ناصاحبه يبلغ بدمه ما يريد وتكون له حايله وهذا هو القول السديد فقال
عروس صدقت فى الخطاب وقد أتيت بأمر لا يماب فعند ذلك المقال مسحوا

على بعضهم السيوف الثقال واعتقلوا بالرماح الطوال وتقدم عروس وقال خذ
الطمن الذي يقصر الاعمار وضربه بسيفه فلما راهأوزله بحكمه زاع عنها فجاءت
على نصف الحصان الاخير قطعتة نصفين فوقع اللعين عنه واقفعا على الاقدام وهو
قابض يده على الحسام وأسرع من البرق في ضرب مهر عروس فوقع على الارض
فمئذ ذلك هجموا على بعضها وهم شاهرون سيوفهما ولم يزالوا يماركوا مع
بعضهما الى أن ولى النهار وبمدها ضربوا طبول الانفصال فرجع الى قومه عروس
الحيل وهو يشكو الى قومه من شدة ماقاسى من الويل ويقول أنا ما نظرت في
صمري مثل هذا القرنان لانه قوى الطمان وصبور على ملاقات الابطال لانه يزوغ
في الحرب مثل الثعبان وأنا أقسم بالذي لا اله الا هو ان شاء الله في الصباح وحق الملك
انفتاح ما يبقى بينى وبينه براح . الا أن يقتلنى أو يقتله وأرتاح لان هذائى يجب
كثرة النواح . وتصيرني بنوتيم مهتكا في سائر النواح . وتقول العرب لبعضهم
ان واحدا من فرسان النصرانية . انزل بمروس وقومه المنية {ياساده} يا كرام فعندها
ولى الليل وأتى النهار بضياته واصطفت الصفوف وتقدم كل فارس موصوف
وهم الى شرب المنية لهوف فسبحان من أعطاهم القوة والشجاعة وجعلهم
مفاتيح الاسلام الى ان تقوم الساعة وتقدم وزله الى الميدان وفي قلبه من عروس
الحيل لهيب النيران وقال أين فارسكم يا عربان فلما سمع عروس كلامه نزل اليه
وهو من شدة ماقاسى منه في وبال وقال اياك يا قرنان فأنا أسئل العزيز الديان
. ان ينصرنى عليك وارجع الى الاوطان . فلما سمع وزله كلامه ضحك ضحكا
عاليا وقال لا تصدق يا كلب العربان انك تروح سالما وأنا لك مغاصم لا بد
أن ألحق بك المنية واجملك طعما لسباع البرية فصرخ عروس في وجهه وقال
ويلك يا قرنان . ستنظر منى الهوان . يا ذليل يامهان . وانطبق عليه وصاح وقال

وياك والى متى هذا اللدود وأنا قلبي بقي في شرود . وبقى يدندن مثل القروود وكل
 ما يضربه وزلة طعنة يكون عروس أعطاه مثاه وهو يستغيث ويقول ياودود .
 تعيننى على حرب القروود . لانك أنت الواحد المعبود . في كل الوجود . { قال الراوى }
 ياساده فهناك اختلاف الطعان وأسرع وزلة بالطعنة والى عروس الحيل أوصلها
 وقال ودين القسيح ماغيرها أناضارب فإذا سلمت من هذه ما أنا عارب لك ولا
 مضارب لان قوتي قد ذهبت فوقت الطعنة في صدر عروس فنقدت من الزرد
 وأصاب جنبه ودخلت في جسده شبرين فوقع على الارض { ياساده } ولما نظر
 قوم عروس الحيل الى هذه الفعالة تقدموا وبسيوفهم عزموا وقالوا وياك يا ابن
 اللثام اتفعل باميرنا هذه الفعالة وزاد الصراخ في أهل دين الاسلام وقالوا
 وأسفاه عليك يا عروس ومن يكون مقدما بمدك يا فارس العرب ولم يزالوا
 يضاربون اللثام . وهم كاشفون اللثام . صائحون بالصراخ وقد علاهم النواح
 وتقدمت جماعة من الفرسان . وأخذوا عروس من الميدان . والى شاطئ
 البحر أسندوه ووكلا به جماعة من الفرسان يحفظونه لانه حين اندفاعهم أصابوه
 ولم يزالوا في الطعان الى ان ولى النهار وضربت طبول الانفصال { ياساده يا كرام }
 فرجعت فرسان بنى تميم وهم مما أصابهم في نكال وعلى ما حصل في اليوم بعروس
 زادهم الوبال وتقدموا الى عروس وقالوا له احمد الله على السلامه فان شاء الله
 تقطب جروحك وتبلغ مطلوبك (قال الراوى) ياساده يا كرام وهذا ماجري
 من فرسان المسلمين وأما ما كان من القوم اللثام فانهم فرحوا فرحاً شديداً عليك من
 مزيد واتسمت صدورهم لما نظروا ما حل بعروس وبقومه من البؤوس
 فدقوا طبول البشائر وفي الحال أخبروا الملك بذلك ففرح وقال هذا قد أرسله
 القسيح الينا لاجل ما نصرنا على أعادينا فلا بد لي ان أعطيه زاهي مكان لانه من

أجلها قاسى الهوايل وهو على كل حال من ديننا وأما هذا الجبار فكان يتوعدنى فى خطابه ويقول لى أنا آخذها طوعا أو كرها فن تجبره وقع فى المنية وتقدم الى وزله وقال له لاشأت يداك يا فارس البصراية وبك تبلغ كل أمنية فقال وزلة أين زاهى مكان لاجل أن أنظر الى وجهها الجميل . لان رؤيتها تشفى سقام العليل . فلما سمع الملك كلامه قام من وقته ودخل على زاهى مكان وقال لها قومى تمحدثى مع وزلة لانه ان شاء المسيح يكون لك زوجا لانه لا يوجد مثله فى سائر الفرسان ولولا هو ما كان سلم منا انسان لانه جرح عروس الخيل . وأزل به وبقومه الويل . وامل أن يكون قضى عليه فاذا مات فاعلمى انه قد ماتت قومه لان ثباتهم كان به وهو الآن جرح حرجا بليغا { قال الراوى } ياساده يا كرام فعند ذلك قامت ونزلت له وهى تمختر وتتفت كلفتات الغزلان فحين نظرها اللعين قام لها على الاقدام وقال لها تقدي يا حيية القلوب الى جانبي فن أجلك أقل جميع الاسلام وبقنهم أتزوجك وأبلغ المرام وتقدم اليها وقبلها ما بين عينها وخط يده على صدرها وقبلها فى فمها { ياساده } وأراد أن يجامعها فى تلك الساعة فتمنع الحياء فأقام على حيله وأخذها فى حضنه وبعدها قال اذهبي الى خيمتك لاني قاصد الى الخيام وأريدك ما أصنع بفرسان الاسلام . وبزواجك أبلغ المرام . وبعدها دخل الى محله ولبس عدة جلاده واعتقل برمحه وسار الى الميدان ومقام الطعن والنزال . وهو مثل غفارىت الجبال . وتبسم وقال أنا وزلة الهمام فن يتقدم ويبين لاجل ما ينظر الموت بالعين لان فارسكم عروس ليس له قوة على الطمان . من شدة ما قاسى من الهوان . ولولا انكم اندفتم على باجمكم وحجزتم عنه الاتصال . لكنت خيت فيه الآمال . ولكن اذا نزل الآن لا بد من أن أسقيه الهوان ياساده يا كرام ولما سمع منه المسلمون كلامه تقدموا الى قتاله وهم من الغيظ فى كدر واندفعت

اليه الا بطل وهم مثل جذوع النخل لانه جرح فارسهم الهمام { قال الراوي } فلما نظرهم على هذا الحال قال ابرزوا لي عشرة سواه فنزل اليه عشرة من فرسان المسلمين فقتلهم ولم يزل يبرز له عشرة بعد عشرة الى أن قتل مائة وخمسين فارسا واشتد الكرب على المسلمين وهم من شدة ما قاسوا في هذا اليوم مغمومين وعلى ماجرى بفارسهم متأسفين وقالوا لبعضهم اذا كان الآن سيدنا على حاله ما كان فعل الملعون هذه القعل ولكن ان شاء الله تقطع الجروح ويفعل بهم أيثم الافعال ولولا أن فارسنا من الابطال ما كان مكث معهم ساعة من الزمان ولكن انظر واكم له من الايام وهو يحاربهم فقال أحدهم خمسة عشر يوما قال وفي هذا اليوم كم قتل الملعون منا قالوا مائة وخمسين في يوم واحد ولولا ضربت طبول الافصال كان قطع منا الاوصال ولكن ان شاء الله في الصباح بجينا النصر من عند الملك الفتح ياساده هذا ماجرى في عساكر المسلمين وأما عساكر النصرانية فاتهم فرحوا بفارسهم وزلوا بفعل في هذا النهار وقالوا لبعضهم لولا ان فارسنا قهار لندفنا من المسلمين أشد الضرار ولو قتلونا لاحرقونا في النار وان شاء القسيح نخلي منهم الديار ويحيط بهم من اليمين واليسار وتقاتلهم بالسيف البتار فقال واحد منهم لا تشمتوا بهم فربما يصحو القارس الجبار ويخسف منا الاعمار ويخلي منا الديار ويفعل بنا ما يشاء ويختار فقالوا اخرص يا ذليل يا مهان وأين فارسنا سيد الفرسان قال يقتل في أول الدشمان فلما سمعوا كلامه قاموا عليه فطعموا عينيه وبسدها أخذوه من رجليه وحطوا الكرة في فمه وقالوا له قمدو حق القسيح ان تكامت بمثل هذا الكلام انقشار انقطعت منخرك ونجمك عبرة لمن بعدك من الارقاء والاحرار وهذا ماجرى منهم له فقال مالي وهذه القعل أنا كنت قاعدا باسرا لحوال ولكن الشيطان يوقع ابن آدم في الخسران وأنا بعد ما أنخلص من هذه الورطة أرحل

الى المسلمين . وأدخل في دينهم وأومن رب العالمين . الذي خلقني من ماء مهين .
 { قال الراوى } ياساده يا كرام هذا ما جري من اللثام وأما ما كان من أمر المسلمين
 الكرام . وفارسهم الهمام . فانه قطبت جروحه وقد شفاه الملك العلام خين
 شفي من الامراض أقر الله به عيوز المسلمين وأحاطوا به من الشمال واليمين وقالوا
 داعين له بطول العمر أجمعين فائين ربنا يد في عمرك سنين . وتقتل هذا الكلب وزلة
 نسل الكافرين . لانه طني وتجبر فقال عروس لا بد لي من قتل نسل الاشرار وأخلي
 منه الديار (ياساده) وقد أصبح الله بالصباح . وأضاء بنوره ولاح . ولمت الشمس
 على رؤس البطاح . واصطفى الصفوف . ونزل الى الميدان كل بطل موصوف . وكل
 جججاج معروف . وقد نزل وزلة الى الميدان ومقام الطمن والنزال فتحدر اليه
 عروس الخيل خين نظره للعين قل اهلا وسهلا ومرحبا بالفارس الهمام .
 والاسد الضرغام . فارس جيوش الاسلام . الذي يريد بنت ملكنا الهمام . فاما
 تزوجت به احين انقضت عن الميدان . ودخات عليها وهي تزفه لزمان . وقد
 سر فؤادي بجماله . وحسن حاله . فلما سمع عروس الخيل منه ذلك زادت
 به المهالك وصرخ عليه وقال ويلك تأخذها وأنا في قيد الحياة وأنا وحق من رفع
 السماء وبسط الارض لا بد من قتلك أنت وقومك يا أخس الكلاب الانجاس .
 وأنت وقومك عندي مثل المداس . فعندها هجموا علي بعضهم وتضاربا
 بسوفهما وهاجبا في حربهما مثل الجمال . وتضاربا مع بعضهما بالنصال . وتقدم
 اليه عروس وهو مثل الكابوس وأسرع بسيفه على رأس وزلة فنزل السيف الى
 أشد اقه نوقع الى الارض فصادق عروس انه يقع على الارض فعند ذلك صرخ
 عروس على قومه قائلا ليكم بالثام . دونكم والكمار الانزال . قطعوا منهم
 الاوصال فلما سمع المسلمون منه ذلك هجموا باجمعهم على الكفار ولما نظر

الملاعين الى ذلك الفعل الرزين . صاروا في أمورهم متحيرين . قائلين لبعضهم
شورة الكلب جاءت دلى فارسنا وعلينا ولم يزلوا في الطعام . الى ان ولى النهار
وضربت طبول الانفصال فهاصدقت احدى العائفتين ان ترجع الى الديار لان
الحرب في هذا اليوم . مثل النار وكل طائفة خائفة من الاخرى { ياساده } وكان ملك
النصرانية قد أتى يتفرج على وزلة وحربه مع عروس الحيل فخير جاء نزل على وزلة
الويل فلفت حصانه وارند الى المنازل وهو يقول قد وقعنا في أشد الضرر وسوء
الوبال ولا بد من محي عروس وياخذ منا لاهل والمنازل فلما سمعت بنه صراخه
قالت له خبرايه قال عروس قتل وزلة الهمام ومالا احد منا بعده مقام لانه كان
حصننا من دخول الاسلام ديارنا واخذنا موالنا قال الراوي { ياساده يا كرام هذا
ما كان من أمر الملك وابنته زاهى مكاز والفارس وزلة } وأما ما كان من أمر اهل
دين الاسلام فانهم فرحوا فرحاشديدا وحمدوا الله على تلك القمعال وتقدموا الى
عروس وقالوا يا فريد العصر والاولان . هيا الى اولاد الانعام لنحل بهم الرزية
ونملك منهم المنزل والاولطان لانه ربما أن هذا الملك نسل الاشرار يستجير باحد
الفران ان يجلبهم الينا كما فعل وأرسل الينا هذا الجبار . الذى لا يوجد مثله في
الامصار . ونصرك الله عليه العزيز الغفار . وقد قتلته وجعلته عبرة للنظار فقال
عروس ياساده هيا بنا الى هؤلاء المناحيس نسل الامين ابليس فمئذ ذلك توجهوا
الى نحو الفتنة النصرانية والى ملكها ولم يزلوا سائرين فرحين بما قد حصل لهم من
نصرة رب العالمين ولم يزلوا سائرين حتى أتوا الى منازلهم فلما رأتهم الملة النصرانية
وقد أتوا الى تلك المنازل خابت آمالهم وزاد كربهم واحتاروا في أمورهم فقال ملك
النصرانية . اقوموا افتقلوا الابواب فقمعوا ما أمرهم به وقال لهم دوروا حول
المدينة بسيفوكم واطهروا شجاعتكم { ياساده يا كرام } وقد أتى المسلمون

فوجدوا أبواب المدينة مغلقة فاخبروا عروس بان المدينة قد أغلقت فقال لهم
اهدموا الاسوار وهدموا ملك الدبار فقاموا ما أمرهم به (ياساده) ولما أحس الملك
بهدم الاسوار . دخل في قلبه لهيب النار . وقال ويلكم . خاب ظنكم . وذهبت
عننا الاعمار ولا بقي لاحد خلاص . من ضيق الانفاس . وقد أتوا الينا طالين .
وفي قطع أعمارنا راغبين . وعلى أخذ أموالنا وسبي عيالتنا عازمين . فأين المفر
من قطع الاوصال . والى أين الرواح والاتصال . وقد هدموا علينا الاسوار .
وقد قاربوا أن يشتمونا في البراري والتفار . وقد زاد بهم القاق . وألجمهم من
الخوف العرق . وفي الحال دخل عليهم المسلمون والسيوف . صلت في أيديهم
وقد نظر ذلك الحراس . نخفت منهم الانفاس . وغابت منهم الحواس . وقد
احتاطوا بالمدينة من كل جانب . وضيقوا في جرههم المذاهب . وأما عروس
فقد قصد الملك وابنته ودخل تايه في موضعه فوجده تحت السرير وهو يقول
يا آل القسيح . تخفوني من أعين القسيح . فقال له أين ابنتك فقال ما أعلم لها
من خبر فقال له وحق أبي البشر ان لم تخبرني بحقيقة الخبر . لا قط من ملك الاثر .
فقال وحق القسيح ما عرف لها من مكان فاما اسمع ذلك عروس قال له وأين ذهبت
العروس قال لا أدري فقال والى أين الرواح والذهب فلا بد من قطع الرقاب
{ قال الراوى } ياساده فعند ذلك تقدم اليه فارس من المسلمين وقال يا مقدم
اسمع مني الكلام واطلق هذا الملك في يدي ولا تخف وبمدا تدور عليها اذا رأيتها
كان به واذا مارأيتها تفعل به ما تريد من الفعل فاطلقه عروس من يده وأعطاه اياه
وقال احذر أن ينفلت من يدك فقال سمعاً وطاعة ووكله بحفظه من تلك الساعه
وصار يدور عليها في سائر جهات البشريه اوقع لها على أثر فاحاط بمقله الفكر واحتار
في أمره وقال أين راحت هل الى السماء طامت أو في سبع الارضين نزلت فعند

ذلك تقدم الى الجوار . وقال أين سيدتكن يا عصابة الاشعرار . فقلن ما نعرف
 لها خبر فقال لهن ان لم تقان أين هي أعذبكن العذاب الشديد فقلن افعل بنا
 ما تريد فنحن عن الحق مانحيد . والافاطقنا بحق الملك المجيد . وما قلن هذا الكلام الا
 انهن آن بالملك الملام . وقلن يا ملكنا قد أسلمنا وآنا بالملك المتعال الرحيم
 الرحمن فاسلمن وحسن اسلامهن وفرح المسلمون بهن وقد أمر عروس
 بزواجهن الى أمراء المسلمين وكل من أخذ واحدة يتقدم الى الملك ويقول احسنت
 يا لك الزمان فان شاء الله جل جلاله تبلغ مقصودك ويزول محذورك فشكرهم
 على ذلك وقت حصر واخيول الكمار فوجدوها مائة ألب حصان فامر عروس
 باخذهم وارسالهم الى وطنه مع أربعائة فارس فاخذوهم وساروا بهم ولم
 يزلوا سائرين وهم يجدون السير ليلا ونهار الى ان قداموا ثلاثة أيام فلم يشعروا الا
 وقد أتتهم الممران . من كل مكان . وقائل في وسطهم يقول خلوا عن هذا السبي
 يا اخس الرجال والافاخير ويا بحقيقة الاحوال فاننا نقادس المفضال المسمى مدافع
 الملقب باسم الوقائع { قال الراوى } يا سادة اكرام صلوا على باهي الجمال وكانت
 هذه العرب تسمى بنى طى وسبب خرم جهنم من ارضهم عجيب وامر مطرب
 يدعى غريب . وذلك ان امير تلك العرب كان له ولد صغير وقد اراد الفسحة
 في واسم الذلافشى برهة واذا بثلاثة رجال مقطعين الاوصال فنظر اليهم بيمينه
 فوجدهم على اختلاف الاشكال وهم مثل جذوع النخل الطوال ولهم رؤية
 هائلة المنظر على اختلاف الخبر وذلك ان لهم شعرا مثل صوف الاغنام ولهم رؤس
 مثل رؤس البقر وارجلهم مثل ارجل الجمال فلما نظر الولد الى هذه الحالة خاف
 وارتعد وقال هذا شئ عجيب ومن فعل بهم هذه الفعال فانادى على والدى واخبره
 بالحال لاجل ان يبينى على ممر فقه من فعل بهم هذه الفعال من الرجال الا بطل وأراد

الولد ان يذهب الى والده ويخبره بما نظر فما شعر الاوشى نزل عليه واخذه من يديه
ورجله وطار به بين السماء والارض وهو لم يعرف الطول من ارض وهو يستغيث
فلا يثاث ولم يزل الاطارين به الى ان ادخلوه الى مغارة وقالوا له قمدهنا حتي تذوق
العنا وبعدها تركوه وحده وساروا من وقتهم وساتهم وغابوا مقدار ساعة وجاؤا
وهم اربعة اطفال وهم اولاد ملوك وادخلوهم عندهم وهم لم يعرفوا ما سبب ذلك
{ قال الراوى } يا سادى كرام وكان هؤلاء عنقاريت صغار من اولاد الجن اتفقوا
وقالوا لبعضهم نروح الى بلاد الانس ونأخذ اولادهم لاجل ان نأكل بهم واتفقوا
على ذلك الحال وكان الثلاثة الذين اخذوهم اولاد ملوك وبعدها ارادوا ان
ياخذوهم ويلعبوا بهم فجاءت امرأة من اجناسهم رشفت فيهم وقالت لهم ما هذه
الفعال وانتم لم تعرفوا احراما من حلال وقد اودتكم اهل اليهم النكال فاننا روح واخبر
آباءكم بهذه الفعال ولم يرض احد منا بهذا النكال يا اولاد اللثام وسارت الى
آبائهم واخبرتهم بذلك فقالوا لها وأين هؤلاء الانجاس حتى يخطفوا اولاد
الناس وفي الحال قالوا لها سيري معنا وارينا مكانهم لاجل ان نسقيهم العذاب ألوان
ولم تخلهم يفعلوا مثل هذا شان. وسارت بهم الى نحو المغار . لينظروا الصغار .
فوجدوهم قد تفرقوا في البراري والاعار . فعند ذلك قعدوا في مكان . وارسلوا
خلفهم من يأتيهم عنهم بالخبر العيان . وقالوا له دور في التلول . ولم ترجع الا بحصول
المأمول . فتقدم اليهم الرسول . وقال لهم ومن يقدر على ذلك الحال الممول . فقال
بعضهم ارسلوا خلفهم شواغ وهو يحضرهم في ذلك النهار . لانه يعرف جميع الامصار
فقالوا له اذهب اليه واسره بحضوره عندنا فقال سمعا وطاعة وما صدق
يذهب من قدامهم تلك الساعة ودخل على شواغ وقال له تقدم شويه واسمع تلك
القضية فاتي اليه وقال خبرايه فقال ستافش وخافس ومارس طالين اياك فقال

لاجل أى شئ يا اخى قال حصل عندهم مسائل فقال وهل تعلم ذلك الخبر فقال اعلم
 قل اخبرنى قال له ان اولادهم قد ذهبوا الى الامصار . واتوا باولاد صغار وهم
 من الانس وهم طالبوك لاجل احضارهم فقال له وانا من اين اعرف لهم مكان .
 ولكن اخبرني بمن اعلمهم بي قال لا ادري ولكن هيا بنا لانهم منتظرون مجيئنا
 فساروا من وقتهم . وساعتهم حتى حضروا عندهم . فانوا بتحييتهم فقالوا لهما ذهبا
 اتما الاثنان واحضرا الاولاد فقالا سمعا وطاعة وذهبوا من قدامهم تلك
 الساعة وقالوا اين روح فقال احدهم للآخر نفوس الاراضي لعل تقع بهم فعند ذلك
 غطس الاثنان ولم يزا الا غاطسين . وهما يفتشان ثمالا مع يمين . فما وجدوا لهم اثرا
 فعند ذلك ضاقت منهم الصدور . واحضروا في تلك الامور . فقال احدهم للآخر سر
 بنا نحو الجبال . لعلنا نجدهم في التلال . قال له سمعا وطاعة فسارا يفتشان فلم تقعوا
 لهم على اثر . حتى كادت القلوب منهم ان تنفطر . فلما ايسوا من الحصول عليهم
 ايقنوا بالهلاك . وسوء الارتباك . فقال شواغ بحق سايمان لو عرفت من
 هو الذي اعلمهم بي لكنت قطعت راسه . واتخذت انفاسه . واستريح
 بعدها من مكره فقال له شرار . انت لا تقدر على ذلك وهذا كلام فشار . والا
 كان قطع جسدك واتخذ حباك فحين سمع منه ذاك قال لعل انت الذى اخبرتهم
 فقال انا الذى فعلت وما الذى تريد ان تفعله يانسلى اللثام فقاموا على بعضهم وتضاربوا
 فعند ذلك ضربه شواغ في جبهته . فهلك من وقته وساعته . ثم تركه في التلال وقال
 لنفسه مالك رواح . بل تقعد هنا وترتاح (قال الراوى) يا ساده يا كرام فعند
 ذلك ضاقت صدورهم من الانتظار فقالوا لبعضهم هل احد قتلها او ما الحال
 وفي تلك الساعة جاءتهم الاخبار . بان الاولاد الصغار . موجودون وانما هم
 خائفون . ولذين اتوا بالاخبار قالوا قد وكلناهم من يحفظهم فحين سمعوا هذا

الكلام . قاموا على الاقدام . ودخلوا اماكنهم وتقدموا اليهم وقالوا لهم ويلكم
يا ثام ومن أعانكم على هذه الاعمال فاخبرونا فقالوا باجمعهم كان هذا شئ يريد
الله فمئذ ذلك تقدم جماعة وشفعوا فيهم فغفوا عنهم فمئذ ذلك تقدم اليه
التي قدمنا ذكرها وقالت لهم ويلكم صفحتهم عنهم وتركتم الانسين وهم في
المغار فحين سمعوا بهم بمثوا جماعة من غلمانهم لاجل احضارهم فذهبوا
اليهم ودخلوا في المغار فوجدوهم قد ماتوا من شدة الجوع والعطش
فاخبروهم بذلك فأسفوا غاية الاسف { قال الراوي } يا سادة يا كرام هذا
ما جرى لهم وأما ما كان من أمر مدافع الحروب فانه قد زادت به الكروب من
شأن ولده ولم يبطأ عن المجيء قال ما بقي لي قرار . حتى اقفى في طلب ولدي
الآثار . وقد هاج بلباه وتغير حاله وزاد في الصراخ والعويل من أجل ولده وقد
جاءت النساء من كل مكان . صارخات مكشوفات الرؤس . وعليهن من
الحزن العيوس . مما قد حل بولدهم من البؤس . وتقدم الجميع الى الامير مدافع
الحروب . وقالوا هيابنا لاجل نفتق منه الاثر . حتى نفع له على خبر . فمئذ ذلك سمع
كلامهم وقال ارحلوا الى منازلكم والاطوان . وودعوا أهليكم والخلان . واعتقلوا
بالاسنة والرماح . واحضروا اليها في الصباح ونروح جميعا الى جميع القبائل امل
أحد ان يخبرنا به وانصرفوا على ذلك ولما أصبح الله بالصباح . وأضاء بنوره ولاح .
وسلمت الشمس على رؤس البطاح . وقد أتت اليهم العربان . وهم مثل الغربان .
ولم يزلوا يجدون السير الى ان اتصلوا بـ يان بنى تميم وحين نظروهم وهم على تلك
الصفات ونظروا الى الخيول وقد مدت القلوات . فرحوا فرحا شديدا وفي
وقتها شدوا النصال . وأسرعوا الى الحرب وفي ايديهم السيوف الثقال .
وألوههم من أين هذه الخيول . التي لا يعرف لها عرض من طول . فلما

سمعت بنو تميم من عربان طي ذلك المقال . صاحوا عليهم ويلكم ونحن
عربان بنو تميم ولميرنا عروس ساقى العرب البؤوس . ويلكم لا تعرضوا أنفسكم
الى الوبال . فتجيب منكم الآمال . ويقتلكم أميرنا بالسيوف الثقال . ويشتمكم
بالرماح الطوال . وهو الآن في بلاد النصرانية وهذا السبي قد ملكه من بعد
ما قاسى دونه الاهوال وقد احل بالملك وقومه الوبال فيا ويلكم ان لم تعرفوه
فسلوا عنه الناس أما تعلموا انه فارس لا كافرسان . ثابت الجنان . قوي
العزم عند الطعان . وانتم ان لم تخلوا لنا السبيل نخبر الفارس عروس الخيل
فان اتى اليكم جمل أبدانكم رمم . وصبحكم صباحات تقوز فيه العدم . فبالله
يا رجال . اتركوا هذا الحال . فلما سمع مدافع منهم هذا الكلام قال اتركوا
هذا المال يا سبل انثم فسانا من الذى يؤهم بمثل تلك الاتوال فانا مدافع
وكم لى وقائع وكم غزوت منازل وخليت منازلهم بلاقع وفي الحال سحب
الحسام . وصار يقطع في رؤسهم مثل الاغنام . فقرروا هاربين . والى عربانهم
طالبين . فاخذ مدافع منهم الخيول وتوجه الى ارضه يقطع التلول . وهو فرح
بما حصل لهم من تلك الاموال . شاكرين الكريم المتعال . على ما عطاهم من
النول . { قال الراوى } يا سادة يا كرام وقد افردوا تلك الخيول اما كن وساع
وقد سمع العرب بذلك وان مدافع قد اتى في حيه بخيول سوابق فحسدوه
على تلك الصفات وقالوا لا بد من المحاربات . ونجمله هو وقومه طعما لوحوش
القلوات . ونسقيهم بأسافنا المذبات وفي الحال اخبروا بعضهم وقد اجتمعت
اربعة قبائل وهم عازمون على خراب المنازل وقد اتفقوا مع بعضهم بعد خمسة
ايام ان يسيروا اليهم ويخربوا منازلهم ولم يخلو امن فرسان بنو تميم انسان وقد
اتفق الجميع على انهم يكونوا في الحروب اقوياء العزائم وان يكونوا شركة في

الغنائم وتحالفوا على ذلك المقاتل . وان يكونوا يدا واحدة على ملاقاته الا بطل .
 وتعاهدوا على ذلك الحال . { قال الراوى } هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان
 من امر زاهى مكان فلما استخفت في طاق تحت الارض غوطه عشرة اذرع
 وسبب ذلك انها لما نظرت بعينها فرسان بنى تميم وهم يهدهون الاسوار خافت على
 نفسها فترأت فيه ولم تعلم احدا بما يجري وهى فى غاية الحزن والوبال . مما حصل
 لقومها من النكال . وقد اخبرناكم فى الديوان الذى مضى ان عروس دور عليها فى
 السهل والوعر . فعا عرف لها من اثر . فقبض على ابيها كما ذكرنا واعطاه لاحد
 الفرسان كما وصفنا واخذ الخيول التى لا تحصى وارسلها الى ارضه وقد تلقته فرسان
 بنى طي وقد اخذوا منهم المال . بمد ما سقوهم النكال واورثوهم شراب الذل
 والخوان . وبعد ذلك قعد عروس على كرسى المالكه وبعدها امر باحضار الملك
 وقال اتونى به فذهب ثلاثة لاحضاره فما وجدوه ولما سمع عروس الخيل بذلك
 ضاق صدره وقد قل جلد فدأمر بالرجل لذي وكله بحفظه فذهبوا اليه فما وجدوا
 له اثر اتأسف لذلك اسفا شديدا وقال لعل هذا الملعون يستجد باحد اهلها ويخبرهم
 بما حصل له فعند اخباره اياهم يأتوا الى محاربتى ولكني فعلت غلطا لاني سمحت
 في اخذه من يدى ولكن كان لى ان اقتله واسقيه الوبال لىكى استريح من شر
 هذا الذل ردى الحصال . ولكنى احمد الله لكوني ارسلت الخيول الى وطنى والا
 لو قدر الله وحصلت محاربة مرة ثانية كنت تخوفت اخذ السبي من بعد ما نظرت به
 فقالوا صدقت ايتها الهمام ولم يدروا ما حصل لقومه من طي اللثام . { قال الراوى }
 وكان كلام عروس فى محله لان ابالمالكة زاهى مكان كان له اخ وكان عزيزا عنده وهو
 معتزل فى مدينة وحده فاتفق انه جاس يوايتذكر فى شأن اخيه لانه مكث اياما
 مانظره وقد اراد الذهاب اليه فما يشمر الا وعسا كراخيه مقبلون اليه ومولون فى

النجدة عاياه فقال لهم ما الذي اصابكم فقالوا علم انه قد اتت الينا عرب بنى تميم وادبرهم
 يقال له عروس الخيل نزلوا الى ارضنا فاخذوها منا بعدما قتلوا ابطالنا وجندلوا
 اقراننا واخذوا خيولنا وقد ارسلها مع بعض رجاله فلما سمع منهم ذلك اخبر
 الملك اعتاظ غيظا شديدا على ما حصل باخيه من النكال فقال وهل ابو الملائكة زاهي
 مكان مات والافى قيد الحياة فقالوا له هاهو بين احد الاميرين اما الموت
 واما الحياة فقال لمن عنده اشير وا على بالصواب . والامر الذي لا باب . فقال من
 حضر الاحسن في اكتشاف الاثر . ان رسل من عندك من يكشف الاخبار .
 وبسدها اقل ما تريد وتختار . فامر في الحال . رجلا ماله نظير في المكر
 والاحتيال . وكان من دهائه ومكره يحتمل على الثعبان فيخرجه من وكره . وهو
 شيطان صريد فقال للملك وما تريد فقال تريد منك ان ترحل في هذا الوقت الى عساكر
 بنى تميم وتكشف لي عن خبر اخي هل مات والا في قيد الحياة فاذا كان في قيد الحياة
 فأتني به والخذ رشم الحذر ان تقع في أيديهم فيحل بك الوبال . فرحل من وقته
 وسأته الى نحو بنى تميم وسأل عن الملك فأخبره بعض الرجال انه في سجن عروس
 وقد وكل به من يحفظه حين يرى رأيه فيه وهو اما ان يقتله واما ان يعقوه فلماسمع
 ذلك رسول اخيه احتال ان يصل اليه فما قدر على ذلك من شدة الحراس الموكلين به
 فتقدم اليهم وقال ايها الكرام اصحاب المقام ان كنت مارا بجهة وفان فنظرت
 بعيني فوجدت رجلا كبير السن وله شعر طويل وقد غطى شعر حاجبيه بنبذه
 وقد نظرتي وقال ايها الرجل تقدم الي لا خبرك بما في الضمير فخفت منه خوفا
 شديدا فأردت ان اذهب عنه فوجدت رجلى قد وقفنا عن المسير فقلت
 انفسى لولا ان هذا الرجل من الصالحين ما كان حصلت لك بسببه هذه القمعال ولكن
 تقدم اليه . ولعل ان يكون الفرج علي يديه . فتقدمت اليه والقلب مني في وجل فقال

اعلم يا ولدي ان هذا النار الذي انا قاعد فوقه هو كنز ملائكة من الدخائر القدسية
وانا قد آن وقت وفاتي فاطاب من رضا الله ورضاك أن تقع عندى الى ان اموت لاجل
ان تسرع في غسلى وتدخلنى في تبرى وها هو بين ايديك فنظرت بعينى قبسة وهى في
صفتها مثل الفضة البقية وقد حلف بالله العظيم ان يكون هذا الكنز لى ان انا فعلت
ما امرنى به فرددت فرائضى من ذلك خوفا ان تكون حيلة فى هلاكي ولكن هذا الرجل
له وجه مثل القمر وهذا يدل على انه رجل صالح ولولا انه من الصالحين ما مكث هذه
الاعوام والسنين (قال الراوى) يا سادة باكرام فلما فرغ من كلامه وانقضى الحيلة وسمعها
السجانون الموكلون بحفظ الملك قالوا واين هو يا طويل الاذان وهل هذا يخاف منه
الانسان فقم معنا وارنا اياه حتى ننظره بالعيان فقال والله يا كرام انا مالى قدرة على
ذلك لاني قد اخلفت موعده فقالوا له اختف عنه فقال واين اختفى وهو له عينان
ينظر بهما مسافة ثلاثة ايام فقالوا صف لنا طريق محله ونحن نروح اليه ونوكل
بحفظ المسجون اثنين ونحن نروح اليه وجميع ما يامرنا به نفعله ونكون لامرهم
مطيعين ولعل الله سبحانه وتعالى يجعل لنا الفرج على آخر السنين ونستريح من
خدمة عروس وخلافه وبمدها رحلوا من وقتهم وساعتهم الى مكان هذا الشيخ
وقد رماهم في الهلاك الطامع وسوء التدبير وهم يجدون في المسير فطاع علمهم أسد
شديد الحيل فاقترسهم وقد جعلهم رما متهرقين وهذا ما كتب على الجبين نعم وبالله
من كيد الشياطين (واما ما كان من امر الاعمين وباقي الحراس فانه جاس معهم الى اذان
الظهر فارادوا ان يأكلوا فقال اذهبوا وانا ههنا قاعد الى ان تأتوا الى فحين خرجوا
كان المكار دخل على الملك فوجد يبكى مما اصابه فقال له الاعمين لا تبكى واعلم انه
قد جاءك الفرج من عند رب فسبح فقم من وقتك معى الى اخيك لانه قد بعثنى اليك
وهو الآن مغتاض مما حصل لك فقام من وقته وساعته وقد كان الاعمين أعد حسانين

فركبوا أجمعين وأسرعوا في السير إلى أن دخلوا على أخيه فحين نظر إليه فرح
 بحصوله بن يديه رآهم على الأعمى انعاما جزيلا وبعدها تقدموا إلى الحديث فقال له
 ما سبب مجيئ هؤلاء الكلاب إليك فقل طالين زاهى مكان وتأمل قول الجبار
 أنا نأخذها طائفة أو مختاره ولا بد أن تسلم أنت وقومك على أيدينا وتوعدوني
 بكل فعل ذميم وقد جاء هو وحيشه مثل السيل إذا سال . وفعلوا معي فعلا
 تعجز عن أوصافه صناديد الأبطال . وكانت زاهى مكان ابنتى طالها منى رجل
 جبار . وهو مثل النار . ذات الشرار . وكان اسمه وزلة فهو الذى ساعدنى على
 قتال عروس وقد أحل به وبقومه البؤوس وجرحه جرحا بليغا فحين جرح
 أميرهم . قل عزه هم . فنزل عليهم بسيفه الأبر . فخلى دماءهم مثل البحر .
 ففرحت بذلك ولم أعلم ما في الغيب فحين قطبت جراحه أتى اليه مثل الأسد الضار
 ونزل علينا بالصارم البتار . فاخلى منا الديار . والداهيه التى أصابتنى قتل وزله لانه
 قوي الجنان . وله نبات في الطمان . ولكن غدر به الزمان . وهسكين من يغدر به
 الزمان . وبجمله ذليلا بين الأخوان . وبكى بكاء شديدا ما عليه من مرزب فبكى
 أخوه لبكائه وقال أنا أريك ما فعل بهم من لؤلات . واجباهم رمما . متفرقات
 ولم أجمل لهم رأيا ترفع بين المخلوقات . وقد أصر قومه بالذهاب إلى عروس
 وإن ينزلوا بهم البؤوس ودخل من وقته وسأته ولم يزل سائرا إلى أن اتصل
 بأماكنهم فعندها ضربوا الحيام . وضربت طبول الحروب يا كرام . ولما نظر
 بنوهم إلى ذلك الفعل الذميم وتحقق لهم أن كلام عروس في محله وقد اصطفت
 الصفوف . وهم إلى شرب الختوف لهوف . { قال الراوي } يا سادة يا كرام
 فعند ذلك تقدم الملك وكتب كتابا بخط يده إلى عروس وهو يقول أيها الأمير
 ما لنا في سفك دماء العساكر من حاجة بل الأمل أن تبرزلى وأبرزلك فإن أنت

قتلتني فافعل بابطالى ما تريد وان انا قتلتك يا عنيد فقد فزت بما تريد لانه ما لنا
 حاجه في قتل هؤلاء المساكين وأنا ان شاء الفسح لا بد لي من قتلك واسقيك
 الوبال . يا أخس الاندال . لان فملك هذا ليس فعل الابطال . فابرزلى بالأتوان
 لاجل ان أحل بك وبقومك الهوان . وبعد ذلك طوي الكتاب . واعطاه للنجاب
 فسار من وقته الي خيمه عروس فقال غلمان عروس قف مكانك حتى يستأذنه فدخلوا
 على عروس وأخبروه انه قد أتى من عساكر النصرانية نجاب ومعه جواب فأمر
 باحضاره اليه . فذهبوا اليه واحضروه بين يديه . فأخذ منه الكتاب وفكه وقراه
 وعرف رموزه ومعناه . وبعد ها امر بقلم وقرطاس وكتب له جواب كتابه يقول
 له أيها الملك المشار اليه عند ورود كتابي اليك قبله واجعله فوق عينيك وافهم
 الكلام . واعرف معناه واعلم أني طيع لك في جميع ما تريد وبنى ويدك في
 غد عند الصباح وختم الكتاب واعطاه للنجاب فأخذه منه وانحدر نحو الملك
 وأعطاه الكتاب ففكه وقراه وعرف رموزه ومعناه وقال لآخيه قد أجاب لما
 أخبرته في الجواب فان شاء الفسيح في غد اريك ما أفعل به من المكيدات واعلم انه
 لا يدري القروسية ولا يعلم ابن هى والاما كان توعدني بهدنى بمثل هذا الكلام
 وفي غد يكون القتال . فانا اريه كيف انزال . (قال الراوى) ياساده يا كرام
 وقد ضربت طبول الحرب وفي الصباح . اعتدوا للحرب والكفاح وهم مثل هبوب
 الرياح . ولما نظر فرسان بنى تميم الي تلك الفعالي اعتدوا للقتال وقد انتخبوا
 منهم مائة واربعين فارسا موصوفين والى قتال اللثام حاضرين وفي الحال برز
 صروس الى الميدان . ومقام الضرب والطعان وقال ابن الملك الذي رام قتالي هيا
 ينزل الى طعاني لاريه ضرب النبال لاجل ان يثبت عنده مقامي واريه هو وقرمه
 النكال وفي مثل هذا اليوم يظهر الشجاع من الجبان وعند ما نظر الى صفاته اعجب

بنفسه واسرع بوضع السيف في يده وهاج به الغرام واشتاق الى أرضه
والاوطان . والاهل والحلان فاشاريقول هذه الابيات

الى ايها الفارس الطالب قتالى * سأريك اليوم ما فعالى
وتذوق منى طعنا وضربا * بعد قتلك بالنصال
يا من تركتم توحيد رب قادر * وتبتم طريق أهل الضلال
وكنت اليوم مبارزا لكم * لكى اذيقكم طمن النصال
وأخذ ارضكم وحصونكم * بعدسي انسا منكم والعيال
وتروا منى حربا يكيدكم * تعجز عنه صناديد الرجال
وأخذ زاهى مكان حبيبة لى * واتلى بحسنها والجمال
لان فى بلادكم ليس مثلها * فى الحسن وطابع الدلال
وقد سألت جوارىها عنها * فمالا مدمن اجاب مقالى
وقد حلقن لى يمينا صادقا * وما كذبن فى يمينهن والمقال
وقد تقدمن لى بجمعهن * وهن خائفات النبالي
ودان لى اعف عنا * فان العفو من شيم الكمال
فاعرضت الاسلام عليهن * فوجدتهن قد آمنوا برى على عال
فازددت لذلك فرحا * وقد زوجهن من اسد الرجال
واردت بعد ذلك زاهى مكان * فما اري لحسنها من مثال
فان اتيتن بها فذاك الذى * ابني والافدونكم حربى والنزال
(قال الراوي) يا سادة يا كرام فلما تم عروس شعره ونظامه وسمعه الالعين أجابه
قائلا اعروس اسمع مقالى * وكن لكلاي سامع
قد جئت من ارضك غالبا * لى زاهى مكان ذات الطوالع

وهي جميلة ذات وصل * حسنة السمائل والقرايع
من جملةهم وزلة الهمام وقد * مكربه الدهر حتى سقاء الفجائع
لانه دهر خؤون غـ دور * أوقعه في أثر الوقائع
ولولا القدر من دأبه * ما كان وقع وزله ذو الوقائع
ولكن لا تفرح يا عروس بقتله * فان دونه رغبات في ذات الطلائع
راغبين لزا هي مكان ولم يملوا * ما حصل لها من الوقائع
ولا بد أن يحضر واليك * وتذوق طعنا مثل الشلايع
ولما فرغ من كلامه حمل عليه عروس بقلب قوي وتضارب بالسيف حتى ضجت
منهما الصفوف . وتطاعنا بالرمح . وكثر بينهما الصياح . ولم يزالوا في حرب
وقتل . حتي مضى العصر وقدولى النهار . ثم هجم على ربيع وضربه بالسيف
في صدره طلع يلمع من ظهره فحين نظر أبو زاهي مكان الى ذلك اختار في أمره
وأراد الهروب فما شعر الا وعروس قابض على ذراعه قائلا وبلك ياملعون
أين الهروب فلا بد من أن تذوق المطوب . { قال الراوي } فاشعر عربان
بنو تميم الاوفارس من فرسان النصرانية . قد أتى حين سمع تلك القضية وان فارسا
من العرب يقال له عروس زل على أرض الملك زوايد فاهلك جيشه وقد أنزل به
العبر وهو يريد الاخذ بثأره فحين سمع هذا الكلام قال وأنا كنت خطبت ابنته فارضى
بذلك فتقدم اليه وزيره وقال اعلم يا ملك الزمان انه مارضى بك الا لكون بنته
مارضيت بذلك لانها تريد بطلا شجاعا . وقرما مناعا . يقوم في الحروب مقامها
لاجل أن تبقى رفيقة على سائر النساء ولو نظرت محاربتك ما كانت امتعت
عن الاحقوق بك ولكن الملك أباه الآن وقع في أشد المصايب . وأي مصايب بعد
أخذ مملكته منه وقد سقته العرب هو ورجاله المعاطب فاذا كنت يا ملك الزمان

تسير اليه . وتخلصه مما هو فيه . يطيهالك ولا يبقى فيه خلاف لانك تكون حين ذاك
بحيثة من شر الاعداء فلما سمع كلام وزيره أجابه فيما قال ورحل اليهم وهو في
أربع مائة فارس وكان يقال لذلك الملك فريس وهو صاحب قوة وشجاعة وأمر قومه
بالمسير في تلك الساعة ولم يزالوا سائرين الى أن قربوا من فرسان بني غنيم وكان قد
سمع بفروية عروس فوق بجيشه وقال مالي محاربة الآن الا بعدما نظر القاتل
فان كان التائر رفيع تركته وان كان القاتل عروس ما تركته يرجع الى عربه الا اذا
صيرته قتيلاً وهذا ما اتفق بعقله وحين سمع بان عروس هو القاتل تقدم الى بجيشه
وهو راكب على ظهر جواده فحين نظرت عرب بني غنيم تلك الجيوش أخبروا
عروس بذلك فقال وسعوا لهم المجال لان هذا رزق ساقه اليها الكريم المتعال وفي
الحال ركب عروس الحبل ونادي أين الفارس النبيل فتقدم اليه الملك زوايد وقال
دونك الحرب والنزال . يا ابن الاندال . فتجاولا سويعه وبعد ذلك نزل عروس
على الملك زوايد بسيفه الثقيل أرداه من على ظهر الحبل وعجل الله بروحه الى النار
وبس القرار ثم قال لقومه دونكم وهو لاء الهام . اطمنوا فيهم بالحسام . ولما نظرت
الكفار الى سيدهم وقد قتل أخذتهم حمية الجاهلية فحملوا على المسلمين يريدون
خلاص السبي فقاتلهم أبطال المسلمين وتركهم على الارض مطروحين وولى
بقيتهم هاربين . والى النجاة طالبين . والسيف في أفتيهم له طنين فلم يزالوا خلفهم حتى
شتتوهم في الجبال والقفار . ثم رجعوا عنهم مسارعين الى الغنيمه . وكانت شياً
كثيراً من خيل وخيام وغيرها وقد غنموا غنيمه بالحسام غنيمه . { قال الراوى }
ياساده يا كرام فمندها تقدم الفارس الذي قدمنا ذكره وطلب البراز وسأل
الانجاز وصاح هل من مبارز . لا يأتى اليوم كسلان ولا عاجز . أنا الملك فريس
فبرز له بطل من فوارس المسلمين وحمل عليه من غير كلام فقلعه فريس وطعنه في

صدره . خرج السنان يلمع من ظهره . وبرز له ثان فقتله وثالث فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلاً أبطالا فعند ذلك توقفت الرجال والابطال . عن المحاربة له والنزال . فصاح الكافر على فرسان المسلمين وقال أين فارسكم عروس الجبل ينزل الى الميدان فعند ما سمع كلامه أتى اليه وقال ويلك يا ابن الله م سأريك ضربا بالحسام وستدوني منى في هذه الساعة . شدة الحرب والتياعه . فعندها انطلق فريس عليه وهو مثل الاسد الضارى كأنه جلة من الجبل أوقطعة من جبل وهو بالحديد مسربل وكان عملاقا طويلا جدا فصدم عروس صدمة جبار عنيد . من غير كلام ولا سلام فحمل عليه عروس وتلقاه كالاسد الضارى وتضاربا بالسيوف والسنان حتى كلت منهما السواعد ولم يزل سواق الحرب بينهما حتى ولى النهار فعندها ضربت طبول الافصال . فرجع كل منهما الى جيشه وسئل كل منهما عن قتاله مع عدوه فاما عروس فاخبرهم انه فارس شجاع . وقرم مناع . لا يوجد مثله فرسان في سائر هذا الزمان ولكن ان شاء الله في الصباح أقطع رجاؤه وأما الاعمين فريس فانه عند رجوعه من حرب عروس ثلثته قومه وقالوا له كيف خصمك في مقام الطمان . هل عنده ثبات الجنان . أو غابة وطول اسان . فقال والفسيح نه فارس جسيم وفي حربه ما يهيم . ولكن غدا أبرزاليه وأقتله أشرقله وأريه . ما اولته على قتل الملوك والسلاطين . أصحاب المقام المتين . لان قتله قد ذهب والا ما كان فعل بالملوك هذه الفعوال . وقد سقاهاهم الوبال . وجعل أجسادهم ملقحة في التلال . ولكن اذالم أقطع عينيه والشمال . لم أكن في حربي همسا . ولكن أنا أحلف بيننا صادقا بالفسيح اذالم أجمله ذبيح أبطات صرب الحسام . وأكون من القوم اللثام . { قال الراوي } وفي الصباح ضربت طبول الحرب وتقدمت الفريقان وهما مثل الريح في الهبوب . فهناك برز فريس وتقدم الى الميدان . وصرخ بأعلا صوته

يا أهل دين الاسلام . أين فارسكم الهمام . فعند ذلك تقدم اليه عروس وقال
ويلك يا كلب النصرانيه أطلب من يسقيك المنيه قد أتيت اليك وستتظرمي
الهوان . يا ذليل يامهان . هل تحدثك نفسك بأنك لي في حساب . لا والله بل أنت
عندي مثل الكلاب . وسأريك في هذا الوقت العذاب . واقتل قومك هؤلاء
الكلاب . فلما سمع فريس منه هذا الكلام صار الضياء في عينه ظلام وقال له هل
مثلي ليس له عندك مقام يا أخس العرب لا بد أن أخلي منك الديار . يانسئ الاشرار .
وآخذ بثار الملوك . واجعلك عبرة في جميع السلوك . وفي الحال انطبق عليه وهو
مثل الجبل لان هذا الكلام . كأنه ضربة بالحسام . ولم يزل في كروفر وصدام . حتي
هجم الظلام . فدقوا بطول الانفصال . وافتراق من بعضهما وذهب كل منهما الى مكانه
فهو : وهما بالسلامه فقال المسلمون امروس ما هي عادتك أن تطاول في القتال . فقال
يا قوم قتلت الابطال والافئال مارأيت أشد ضربا من هذا البطل ولكن طاولته
ظناني اني آخذه أسيرا أو يكون له حظ في الاسلام . هذا ما كان من أمر عروس . وأما
ما كان من أمر فريس فانه دخل السراشق وجلس على سريره ودخلت عليه كبراء
قومه فسألوه عن خصمه فقال لهم وحق النار ذات الشرار . مارأيت عمرى أحسن
من هذا البطل وفي غد آخذه أسير . وأقوده ذليل حقير . وباتوا الى الصباح .
فدقوا بطول الحرب والكفاح . واعتدوا لاطمن والضرب . والقتل والحرب .
وتقلدوا الصفاح . وأقاموا الصياح . وركبوا الجرد القداح . وخرجوا من الخيام
فملؤا الارض والبطاح . والاماكن القساح . وكان أول من فتح باب الحرب
والطمان الفارس . المقدام . والاسد الضرغام . عروس الهمام . فجال وصال
وقال هل من مبارز هل من مناجز لا يخرج لي ايوم كسلان ولا عاجر فما استقم كلامه
حتي برز له فريس وهو راكب على حصان أحمر . وقال ويلك يا ابن اللثام . أنا ساقى

الفرس ان كاس الحسام وستذوق منى الهوان . يا ذليل يامهان . فلما سمع عروس
 منه ذلك هجم عليه . ونفزعرق حاجبيه . وضربه بالسيف على عاتقه . اطلعه يامع من
 علائقه . فلما نظر المشركون الى تلك القمال . خابت منهم الآمال . وهجموا على
 بعضهما كأنهم باحجران يلطمان . أو جيلان يصطدمان . والغبار قد طلع الى عنان
 السماء . وسالت من الفارسين . الدماء ولم يزلوا في حرب شديد . وطمع أكيد .
 وضرب ما عليه من مزيد . حتى ولى النهار . وأقبل الليل بالاعتكار . فدقوا
 طبول الانفصال . واقتروا من بعضهما البعض { قال الراوى } ياساده يا كرام
 ولما ارد القوم الى أماكنهم تقدم الامراء الى عروس وقالوا ياملك الزمان .
 ويا فريد العصر والاوان . لاشت يدك . ولا كان من يشنك . ويبلغك الله
 قصدك ومناك . ولا يشمت فيك أعداك . لولا عز ملك الشامل ما كان ارتفع
 قدر بنى تميم على سائر القبائل . فشكرهم عروس على ذلك المقال وقال هيا بنا يا كرام .
 الى خيام اللثام . نضع فيهم الحسام . لانه بعد فريس ما بقى لهم قوى على طعان
 لاجل أن نأخذ أموالهم الغوال . ورسولهم مثل ما سبق من الاحوال . ياساده يا كرام
 فاتفقوا على ذلك المرام . وفي تلك الليلة هجموا على اللثام . ووضعوا فيهم الحسام .
 وهدموا عليهم الخيام فهلاك هربت من أمامهم اللثام . وقد تبعهم الاسلام . وقلقوا
 منهم الهام . وهم يستغيثون بالنار ذات الشرار . ويقولون لبعضهم قد غضبت
 علينا النار . ولولا أنها غضبت علينا ما كان حصل لنا هذا الدمار . ولكن ندخل
 الى البترك الكبير ونخبره بما حصل لنا من التدمير . وفي تلك الساعة رحلوا اليه
 وقبلوا يديه وقالوا نستجير بك مما أصابنا من المصائب . وهتك الجباب . ومما
 حصل بفارسنا الهمام فريس وما أصابه من التبئيس . ولعل أن يكون قد غضب
 عليه ابليس حتى انه أرسل اليه هؤلاء العرب . وقد أحلوا به وبنا العطب . وقد قتله

عروس . وأُتزل به البؤس . وها هو طالب الينا . لاجل أخذ حصوننا وسبي عيالتنا .
وليفعل بنا مثل ما فعل بالملك زوايد وقد أخذ مملكته منه وأذاقه هو وقومه الوبال .
والآن هو طالبنا فانظر ماذا تري { قال الراوي } فلما سمع منهم البترك ذلك كانه
كان نائما واستيقظ حين سمع بقتل فريس ونزل على وجهه البؤس البئيس وقد
سال الدم من منخريه ونزل بيديه على أثوابه فقطعهما وبني عريانا بلبوصا والتفت
الى القوم وقال أين فريس قالوا يا أبا نافع قتل قال وأين جثته اذهبوا الى مكان القتال
وأثوني به لاجل ما أنظر ما حصل به ولا بد من أخذ ثار له لاني مالى مقام بعده . فعند
ذلك التفت القوم الى بعضهم وقالوا من له قدرة على رواحه عندهم ومن يتجاسر
على ذلك الامر نحن ما صدقنا نهرب منهم وحق الفسيح لولا هروبنا لكانوا أحلوا بنا
الهوان وهل له بعدها أثر بل أكلته وحوش البريه وهو عندهم لذيذ مثل اللحمه
المستويه وبعدها مكثوا متحيرين كيف يفعلون من الفعال فتقدم واحد منهم وقال لا
تتحيروا من ذلك فانا يا قوم ناظر بعيني انكم ترحلون من ذلك الوقت وتدخلوا
على الملك صفصيص وتخبروه بما حصل لكم من الفعال فلعل ان يأخذ ثار له لاني
أسمع به انه فارس شديد . وقرم عنيد . وعسي أن تبارك الثار فيه وتنصره على
أعدائه ويقتل لنا عروس الذى كل من برزاليه يصيره فى العكوس ويحل به كل بلوى
لانه نعمة وأى نعمة فقالوا له نطق بالصواب . وأتيت بأمر ما كان لنا فيه حساب
هيا بنا باجمعنا اليه ونعرض له ما قد دعانا اليه (يا سادة) وقد ساروا من وقتهم وساعتهم
طالين المسير ولم يزالوا سائرين الى أن قربوا من مد ينته وكان بينهم وبين المدينة
نصف يوم وهم يتجادثون مع بعضهم على ما حصل لهم ويقولون لبعضهم ان
عروس ما مثله فرسان لانه قوي العزيمة وكل من بنى عليه يصيره فى خسران ويحل
به العذاب ألوان ولا يرجع عنه حتى يسكنه فى باطن الارض . بعد ان يقطع طولها

والعرض وقد دخلوا على صفصيص وأخبروه بما حصل فتأسف على قتل فريس
غاية الأسف وبكى بكاء شديدا وقال لهم طيبوا أنفسا وقروا عيوننا فلا بد من قتلهم
الجميع كرامة لفريس { قال الراوي : يا سادة يا كرام وقد أمر الملك باحضار عبد
له مثل الليل الخالك وكان هذا العبد يقال له شمله وهو مثل شملة النار وكان صفصيص
كلما عانده أحد في بعض مهماته يرسل اليهم هذا العبد الشيطان فيحل بهم
العذاب الوان . ولاجل ذلك تهابه الفرسان . ولا يتجاسر أحد أن ينظر الي بلده
بالعين من خوفهم من هذا العبد القرنان وهو فرح به وقدأ وعده بزواج بنته وقال
والفسيح يا شمله اذا انت قتلت هؤلاء العرب الذين قتلوا فريس لازوجك ابنتي
فلما سمع شمله انه ذلك اتسع صدره وانشرح بما وعده وقد تأهب الى السير وأخذ
معه ثلثة فارس وما كان قصده أن يأخذهم معه وانما أمره الملك بأخذهم وقال له اعلم
ان العرب جبارون في الطمان وأوصيك يا شمله حين مبارزتك الى عروس ان
تكون محاذرا منه لانه بطل مغوار وقد قتل فوارس كثيره وءلوكا غزيره فحين
مبارزتك اليه انظر لنفسك فاذا وجدت نفسك قادرا عليه كان واذا وجدت
نفسك في الحسرة ان فارسل الى احد الرجال لاجل ان آتى اليك واعينك على قتله
نسل اللثام فقال له شمله اعلم يا مالك اني متوهم لذلك بل لا بد من قتل الجميع واقتل
هذا الكلب عروس ولو كان قومه بعدد الحصى والجنادل اقطع رجاءهم واخيب
آمالهم واصيرهم عبرة لمن يراهم واقتل عروس وابلغ نفسي من العروس واجمل
هؤلاء الاقوام ابدانا بلارؤس واصبحهم صابحا منحوس ولم يزل سائرا الى ان
اتصل بخيام المسلمين فهناك نظر اليهم المسلمون فاخبروا عروس ان فارسا قد اتى ومعه
جيش جسيم واملهم يا ملكا يكونوا مسلمين وقد اتوا لاجل الماونه معنا فحينئذ
بعث عروس من يكشف له الاخبار عن هؤلاء المساكر واي شيء طالبون فعندها

ذهبت السماعة اليهم وقالوا لهم من تكونوا ايها الفرسان فاخبرونا بحقيقة الاحوال
 هل أنتم طالبون المعاونة لانام طالبون القتال فتقدم واحد من القوم الامام . وقال
 نحن من قوم الملك صفصيص الهمام وقد بعثنا الي قتالكم لانكم قد طعتم على سائر
 الملوك والسلطين وقتلتم الملك فريس وهل تحل منكم هذه الفمال وقد ارسل اليكم
 شملة المبدو وعده الملك صفصيص بزواج بنة ففرح بذلك الفرح الشديد ووعده
 بقتل اميركم عروس لانه ما يصح ان يكون ملكنا يحارب رجلا اعرايا ليس له قيمة
 عند احد حتى اننا نصيره صاحب مقام عندنا ولكن ملكنا عنده راي رشيد حتى
 انه ارسل له عبدا من جملة العبيد وهما الاثنان اسودان فاذا كان القاتل عبدا فقد فزنا
 بكل خير واذا كان القاتل غيره فلا تفوزون بخير لان وراءه البطل الرصيص
 صفصيص . صاحب ارض الصيص . وهو يورثكم الهام الرصيص . لانه قرم
 عنيد . وبطل صنيديد . وستنظرون منه الطعن والضراب . وقطع الرقاب .
 يا اخس من الكلاب . { قال الراوى } يا سادة يا كرام فعندها رجع السماعة
 واخبر واءروس بما حصل لهم من قوم صفصيص . من الكلام الرصيص .
 فقال يا قوم اناسمعت هذا الكلام . من منذ ايام . ان صفصيص له عبدا شجاع
 الى الشر نزاع . وهو مستريح على حسه وكنت اطلب من الله ان يوقعنا به لاجل ان
 انظر فروسيته التي كنت سمعت بها لاني يا رجال احب ملاقاته لابطال فانا ان شاء
 الله في الصباح . اطلبه الى مقام الكفاح . ولما اصبح الله بالصباح . وضاء بنوره
 ولاح . اخذ المسلمون آلات السلاح . وركبوا الخيل القداح . واعتلوا بذكر
 الملك الفتاح . خالق الاجساد والارواح . واعتلوا بالتكبير والصلاة ودقوا
 طبول الحرب حتى ارتجت الارض وتكلم كل فارس جعجاج . وبطل وقاح .
 وقصدوا الحرب حتى ارتجت الارض فاول من فتح باب الحرب عروس وساق

جواده في حومة الميدان ولعب بالسيف والفتاب . حتى حير أولى الالاباب . ثم
 صاح هل من مبارز هل من مناجز لا يأتيني اليوم كسلان ولا عاجز انا قاتل فريس
 هل من يأخذ بالثار . ويكشف عن قومه العار . فما استتم كلامه . حتى برز العبد
 قدامه . وقال ويلك يا أخس العبيد فضحك عروس . من كلامه حتى استلقى على قفاه
 وقال يا اسود الوجه تغاير بالسواد فقال شعلة من الاسود انا ما انت فقال انا فقال
 انت يا اسود بن الغراب . سأريك العذاب يا نسل الاشرار . واقتلتك انت
 وجميع من معك من الابطال . فلما سمع شلة كلامه قال ما تريد كلام الفشار
 بل تريد أخذ الثار . واريك انا مقام الاخطار . يا وجه الحمار . وحين سمع
 عروس منه ذلك سحب البتار . ونوى كشف العار . وتقدم اليه . وهمهم عليه .
 وتضارب بالنصال . وسحب الرماح الطوال . وهجوا على بعضهما مثل مشاعل
 النار . وقد غابوا عن أعين النظار . لان القبار قد علاوا بهي الابصار . ولم يزل في طمان
 وضراب حتى ضربت طبول الانفصال . فعند هار جمعوا عن القتال . وهم متأسفون
 على عدم بلوغ الآمال . وما كان مرادهم الرجوع عن بعضهما ولكن حكم بهذا
 الممات . لان هذا العبد جبار في القتال . ولما أصبح الله بالصباح . وأضاء بنوره
 ولاح . وسلمت الشمس على رؤس البطاح . أخذ المسلمون آلة السلاح .
 وركبوا الخيل القداح . ونطقوا بذكر الفتاح . خالق الاجساد والارواح .
 واعلنوا باله كبير . ودقوا طبول الحرب واعتدوا للطعن والضرب حتى ارتجت
 منهم الارض . وتكلم كل فارس ججاج . وبطل وقاح . وقصدوا الحرب
 فتحاربوا حتى ارتجت الارض فأول من فتح باب الحرب شعلة وقال اين عروس الخيل
 فما تم كلامه . الا وعروس قدامه . وتصادما كأنهما بحر ان . يلتطمان فأعمل السيف
 ليما . والرمح الهندواني . حتى مزق الصدور والابدان . ولم يزل في حرب

شديد الى أن ولي النهار . فضربت طبول الانفصال . فرجعوا عن القتال ورجع
 كل فارس الى محل اقامته وسأله قومه عن حرب شعله وقالوا له يا عروس وهل
 هذا العبد يماثل وزله حتى انه مكث معك هذه الايام ولم يبلغ منه الآمال فقال
 يا قوم وزله يزيد في الصدام . ولكن وحق الملك العلام . أنا ما كان قصدي قتل
 وزله لاني كنت أريد أن أسره فبقي على هو لكونه يريد زاهي مكان واذا كنت
 أنا اسرته ما كان يحصل اتفاق . ولكن حكم بقتله الملك الحلاق . فازلت به
 الحاق . وأما سؤالكم عن شعله فاني أريد أن أباكره في الصباح وأأسره ولا أريد قتله
 لأن قتل الفارس النبيه حرام عندي (وأما ما كان) من امر شعله القرنان . فانه لما
 رجع من قتال عروس سأله قومه عن عروس وما فعل به فقال يا قوم انه فارس عظيم .
 وفي حربه يهيم . ولكن في الصباح . ابلغ منه النجاح . ولا اجعل بيني وبينه براح .
 ولما أصبح الله بالصباح اصطفت الصفوف وهم مثل الجراد المنتشر وانتظم
 الميدان وتقدم كل فارس هجاء . وهم طالبون الصدام . فهناك برز عروس الى
 الميدان . واراد أن ينادي على شعله فمأشعرا الاوقداتي اليه . وشهر سيفه عليه وقال
 وياك يا اخس العرب أنا في هذا اليوم اريك المنية وانزل بقومك الرزية . بعد ما
 تأكل لحك وحوش البريه . واريك في هذا اليوم الصيد . يا اخس العبيد .
 هل تريد أن تضاهي المملوك وتبين شهامتك لاجل ان يعرفوا مقام قدرك
 يا قرنان الآن قد آن وان موتك فأبشر بالموت العاجل . والدمار القابل . فلما
 سمع كلامه عروس قال له هل انت ابيض انت حالك مثل حالي هانحن الاثنان
 اسودان ولكن يا شعله اذا جئت لاحق انا ازيد عنك في المقام . لاني ملك مثل سيدك
 صفصيص وعندي مثلك غلمان . ابطال شجعان . واذا نظرت الى سواد لوني فهذا
 امر المتعال . وهانا يا شعله ابني وامي ابيضان . ويشهد بذلك سائر العربان . وأما

أنت فعبد من نسل العبيد . المماليك لا تعرف أمك من أبيك . ومن رذالتك
 يا بلبد . انك تريد أن تقاوم مثلى من الرجال الصناديد في مقام الاخطار فهذا قلة
 أدب منك يا وجه الحمار . فانظر الى هذه الطعنه الصائبه اليك . والضربه
 المصوبه عليك . وأمر عروس بيده وسيفه مشهور . وضربه فزاغ منها شعله
 فلما نظر عروس الى هذه الفعالة ، غضب لذلك وهجم على شعله مثل الجبل وأمسكه
 من يديه فظن شعله ان يده قد قطعت وأراد أن ينفلت منه فما قدر على ذلك (قال
 الراوى) فهناك تبادل اليه الفرسان . من كل جانب ومكان . حين شاهدوا تلك
 الاحوال . ونظروا الى فارسهم شعله وما حصل له من النكال . فطبخوا على
 عروس باجمعهم فلما رأى بنو قديم ذلك منهم سحبوا النصال . وهناك انطبقت
 العرب على الكفار . وضربوا فيهم بالصارم البتار فحملوا على بعضهم وقد وقع بينهم
 القتال . واشتد النزال وعظم الزلزال . وسامت الاحوال . وجاء الجد وذهب
 المحال . وبطل القبل والقال . وقصرت الاعمار الطوال . وصارت الكفرة
 في الذل والخيال . وحمل عروس وهو يوحد الواحد المعبود . المسلمان المقصود
 فقطع الرقاب . وترك الرؤس متروكة على التراب . فما أمسى المساء حتى قتل
 من الكفار . أكثرهم . ومن الشجعان أغلبهم . فعند ذلك دقوا طبول الانفصال .
 وافترقوا ومن بعضهم بالامهال . وأما عروس فانه فرح فرحاشد يدا ما عليه من مزيد
 حيث ان الله سبحانه وتعالى نصره على عدوه بعدما كان آيسا من نفسه فعند ذلك
 أمر باحضار شعله العبد فحضر بين يديه وهو خجلان ومطأطأ برأسه الى الارض
 مما أصابه فقال له عروس وياكلب تريد أن تماتلني في مقام الطعن والضراب
 فانظر لنفسك الآن وانت في قيد الذل والهوان وبعد ذلك أمر بقيد من حديد
 ووضع في رجليه وغل وضعه في رقبته وبديه وأمر برجوعه الى السجن ووكل

به عشرة فرسان . وقد أوصاهم بحفظه بالامعان . وأن يكونوا طول الليل
 مستيقظين غير نيام خوفا من أن أحدا من القوم اللئام يسعدوا عليهم . ويضع فيهم
 الحسام . ويخلص منهم هذا القرنان فقالوا له سمعنا وطاعة . وقد رجعوا به إلى السجن
 من تلك الساعة . وهو يقول لنفسه ما أوقعك في هذا إلا الطمع . ولكن ما بقي إلا الصبر
 والجلد فاما بالموت . واما الخلد فلا بد من أن سيدي يحضر إلى قتالهم لأنه ماله صبر
 على فراقى . وهو الذي يخلصني من هؤلاء القوم . ويترك دماءهم عوم . وإذا لم انتصر
 عليهم فأنا أسلم . وأعيش مع هؤلاء العرب لأنهم فارس شديد . وقرم عنيد وإذا
 اطعم الفسيح على فملى . ورأى قبيح أنعمالى فأقول له خلصنى الآن من عقابى وهائات
 قد وقت فى أيدي الأعداء فإذا خلصتني من أيديهم فما أنا على دينى وإذا لم
 تخلصني منهم فما أنا - لم . وأعيش مع هؤلاء العرب حيث لم أجد لي حيلة في خلاصى
 إلا هذا الفعل وإذا لم أفعل ذلك فقد أوقت نفسى في المهالك ويأمر عروس
 بقطع الرقاب { قال لراوى } هذا ما كان من أمر شعله وأما ما كان من أمر
 صفصيص فإنه مكث عشرة أيام وهو في انتظار شعله لعل أن يأتى له بجواب . ويخبره
 بما حصل له من الأسباب لأن شعله كان في كل معركه يرسل إليه مكتوباً يخبره بما
 حصل له من الأسباب . ويقول له في غد اقتل عروس . وانزل به هو وقومه المكوس
 فيفرح من ذلك صفصيص ولما انقطعت عنه المراسلات قال فى نفسه ان شعله وقع
 فى الرزايات وبينما هو فى هذا الفكر اذ أنى اليه الكفار وهم يستغيثون بالنار
 ذات الشرار . ويقولون يا . . . كتناقد وقتنا فى اشد الاخطار . وقد اسر الفارس
 المغوار . ونزل بنا بعد الدمار . فاین الفارس القهار . الذى له قوة فى مقام الاخطار
 لاجل أن يحل بهؤلاء القوم المهلاك . فإمن البتار فعندما نظر صفصيص اليهم ذهب عقله
 ووطن نفسه ان هذا انمام . وانكفى من على كرسي مملكته وقد تنف شعر ذقنه فتقدم

اليه وزيره وقال يا ملك الزمان أفق لنفسك واعلم ان العبد في قيد الحياه وما أصابه
 ضرر بل هو في سجن عروس فانت بادرا اليه من قبل ان يقطع وارقبته ويديه والا
 فهذا الكدر مافيه فائدة واعلم يا ملك انك اذا تأخرت عن المسير اليهم فاعلم ان
 شمله قد قتل وبعد ذلك يأتون الينا ويطمعون في مملكتنا وياخذونها من ايدينا لان
 هؤلاء العرب متى ظفروا بنا اخربوا المنازل ويكفيك يا مملكتنا شرف فعلهم لان لهم
 فعلا ذميا وهوان يتزوجوا بالنساء وازواجهم موجودون اما يكفيك ما فعلوا
 بقوم الملك زوايد وقد تزوجوا نساءهم بعد قتل رجالهم وقد صبحوهم صباح
 مشؤم . بعدما قطعوا منهم الحلقوم . فقال بلغني ذلك يا وزير وقد اورثني ما حصل
 للملك زوايد من الحزن الطويل فيا اسفي على ماجري بالملوك الاوائل ولكن يا وزير
 لا بد من المسير اليهم وانظر الى صفاتهم وما جري منهم وفي هذا اليوم امر قومه
 بالرحيل فتبادرت اليه الفرسان وقدنوا على قتل اهل دين الاسلام ولم يزالوا ساثرين
 وفي قلبهم من الاسلام ضغين . قال الراوى يا سادى كرام هذا ما كان من امرهم
 واما ما كان من امر الاسلام وفارسهم عروس المهام فانه قد احتوي على خيول
 وملابس حسان . وهي خمسمائة حصان . وملابس ثلثم . وهو فرح مسرور بما
 حصل له من المأمول وقال ايها الرجال انه خطر ببالي ان اسير هذه الخيول الى
 اوطاني لاجل ان تفرح قومي ويصير لهم شان بذلك علي ساير القبائل ونبقى بينهم
 مستورين لا مفلسين . وبعد ما قتل صفصيص وملك خزائنه واقتل عساكره
 وانهب امواله وتبقى البلاد كلها في يدي واجري عليهما ما اريد لاجل ان يبقوا
 كلهم تحت يدي مثل العبيد وبعدهذا استريح من الحراب وارجع الى الاهل
 والاحباب . واما اذا ظهر من زاهى مكان خبر . ووقعت لها على اثر . فلا رجع
 الى اوطاني . بل اعيد الحرب ثاني ولاهدأ ولا استريح حتى اصبح ذبيح لانها

والله يا قوم لها منزلة عندي مثل عيني لان لها العجب في عدم اظهار هالي ولعل
يا بني عي ان يكون حصل لها سبب وها انالا استريح حتى تبقى في منزلي ولكن
لا بد ان يظهر لها خبر ونقف منها على اثر وبعد ما فرغ من كلامه امر عساكره
بالمسير بالخيول الغوال . وهو فرح بتلك الاموال وقال لهم كونوا مستحفظين
واجعلوا سيوفكم مشهورة في ايديكم اجمعين لعل العرب يأتون اليكم فارغين
ويأخذون منكم هذه الاموال التي مملكتها هالا بعد جهد جهيد . وفي الحال رحلت
بهم العساكر وكانوا ثلثمائة فارس فرحلوا جميعا بالخيول السوابق ولم يزالوا
سائرين الى ان وصلوا الى اوطانهم وهم في غاية الاطمئنان . الا انهم لما وصلوا
وجدوا بلادهم قد خربت ووجدوا رجالا غيرهم فيها قد صمرت وهم لم يعلموا ذلك
بل ظنوا انهم اهلهم ولم يعلموا بهذه الاحوال . ولو علموا بذلك لرجعوا
بالاموال التي معهم (قال الراوي) وكانت العرب التي امتلكت بلدهم يقال لهم
بنو شيبان وسبب محييتهم الى اوطان بني تميم انهم لما سمعوا بخروج عروس وبني
تميم من ارضهم وقد بطشت عنهم اخبارهم وخصوصا عند سماعهم صراخ النساء
والاطفال . حين جاءت اخبار الرجال . فتاهت عقولهم وقالوا مات الفارس
النيل عروس الخيل واصبحنا بعده في ويل وحين سمع بذلك بنو شيبان اخبروا
اميرهم بتلك الاحوال وقالوا يا اميرنا نريد ان نهب اموال بني تميم لانه حين سار
الى بلاد النصرانية ما جاءت عنه ولا عن قومه اخبار مرضيه . بل ان مملوك
النصرانية قد احلوا بهم الرزية فتحن نفوز ارضهم ولا تخاف من شرهم لانهم
ما عندهم احدهم مقام بعد عروس الهمام والآن اذا اقتصرنا عن اخذ مكانهم
تأتي عرب اخرى وتهجم عليهم ويملكونهم الديار . ولم يخلوا منهم من يرد
الاخبار . ولم نأمن نحن من شرهم ومرادنا ان نسبق نحن اليهم ونملك منهم الديار

فلما سمع أميرهم منهم ذلك داخله الطمع . وفرح بذلك قلبه واتسع . وفي تلك الحال هجموا عليهم باجمعهم وأخذوا الرجال . وربطوهم في جبال . وسحبوهم مثل الجمال . لأن هؤلاء الرجال . ما كان لهم قوة على قتال . وما تأخروا عن ذهابهم مع عروس الانهم قعدوا لحفظ الاطال . ولما نظرت النساء ما حصل برجالهم خابت منهن الآمال . ولكن ليس لهن قوة على قتال هؤلاء العرب وفي تلك الساعة ملكوا منهم الابواب وجعلوهم عبدة لاولى الالباب وهم مكشوفو الرؤس وشعرهم منكوس وهم يستغيثون بالملك الوهاب . ان ينجيهم من ذلك العذاب . وفي الحال أخذوا البنين مع البنات . وقدهنكوهن أعظم المهلكات . (قال الراوى) ومن جملة البنات اخوات عروس وكن ثلاث بنات عمر الكبيرة منهن سبع سنوات فأخذوهن الى اماكنهم وأما عروس فحين نظرت الى البنات وهن في أياديهم مهلكات صاحت بآصوتها ويلكم يا ناثم أما تخافون من الملك العلام . بفعلكم الذميم وانتم ان لم تخافوا من السميع العليم فويلكم من قوم طاغين أما تخافون من غدرات السنين وتالله لو كان ولدي حاضر المكان أحل بكم البؤس وعجزتم ان تفعلوا هذا الفعل المنحوس ولكن أنا أسأل الله الكريم أن يأتى الى ولدي سليما وانظر اليه بعيني اليمين لانه تعالى على ذلك قدير . فما تمت كلامها الا وراجع اتي اليها وضربها بالدبوس فقتلها فعندما وقعت على الارض وهى في دمه اغريقة وامر راجع قومه ان يأخذوها من رجلها ويرموها في وسيع القلا لاجل ان تأكل الوحوش لحمها وقد قعدوا في اماكن بنى تميم (قال الراوى) هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر عروس فانه لم يعلم ذلك بل هو مشغول في تلك الكره بحرب الكفرة وهو قاعد هو وقومه منتظرين مجيء صفصيص واما ما كان من امر صفصيص فانه سار بقومه ليلا ونهارا ولم يزل سائرا بقومه الى ان وصل الى بنى تميم

وهو في جيشه المرمر وامر بتبريز الحيام . وقد نصبوا امراسيهم في الآكام وهم
يصيحون على بعضهم مثل صياح الخنازير ولما نظر المسلمون منهم ذلك وعلموه
اخبروا عروس ان صفصيص قد اتى في جند كثير فقال لهم انا كفؤ لهم باذن اللطيف
الخير وباتوا تلك الليلة يتحدثون مع بعضهم ويقولون هل ترى صفصيص في حربته
مثل فريس فقال واحد يظهر ذلك في الصباح . ولما أصبح الله بالصباح . واضاء
ينوره ولاح . اصطفى الصفوف . واعتدت المئات والالوف . وهم الى شرب دماء
بعضهم لهوف . فهناك برز عروس الى مقام الاخطار . بيده السيف البتار . ونادي
باعلا صوته يا كفر يا ملاعين اني صفصيص لان سيفي رسول له بينه وبين فريس لاجل
ان احصله به لانه لا تهمله معيشة بعد احبابه لانهم شربوا الخوف . وهم الى قطع راس
صفصيص لهوف . لان فريس قد اتى في المنام وقال اناني عرضك والذمام اني
تقطع رقبة صفصيص قوام . فقامت وانا قول سمعا وطاعة ولما سمعوا ذلك
ضحكوا من كلامه واخبروا صفصيص بمقالة عروس في حقه فأتى اليه وقال له وملك
يا ابن الاثم . هل فريس يقول هذا الكلام وهل كان بيني وبينه نار ياتسل الاشرار
بل هذا كله من جملة كذباتك يا فشار . ولكن انا لا ان اريك مقام الاخطار ونظر
من حربي لهيب النار . واريك ما فعلت بالملوك الكبار (قال الراوى) يا سادة
يا كرام ولم اتم كل واحد منهم كلامه رفعوا سلاحهم وقاموا على بعضهم ودخلوا في
مقام الاخطار . واهل دين الاسلام يدعون للفارس القمهار . ان يحصره الله علي
هذا الجبار . وانه قد علم القبار . من حوافر الخيل الجارية كالتيار . وهما في حربهما
مثل مشاعيل النار وقد غاب النظر من اعين الفريقين لما تأملوا اليهما فقدوا منهم الا نار
فهناك تاهت من الفريقين الافكار . وهم يقولون لبعضهم الان يأتى انافار سنا
ومعه رقبة الجبار . واهل دين الاسلام يقولون يا ذا الجلال والاكرام نسألك

ان يأتى الينا فارسانا الهمام ولم يكن اصابه شئ من الآلام وقعدوا منتظرين محييتهم من
 الصباح الى وقت العشاء فهناك تاهت من القريقين الصدور . ولم يعلموا ماجرى
 لهما من المقدور . ولما رأى الكفرة ذلك بقيت عيونهم فى وسط رؤسهم وهزوا
 فى أيادهم سهامهم والى بنى تميم سجدوا نصولهم ولما رأى المسلمون غدر الكفرة
 الملائعين هجم الآخرون عليهم ولم يزالوا حاملين على الكفار . حتى أظلم النهار وعجبت
 الابصار . ورن السيف البتار . وثبت كل فارس مغوار . ولحق الجبان الانهار .
 وصار المسلمون فى الكفار . مثل الشامة البيضاء فى الثور الاسود ولم يزالوا فى
 حرب وصدام . حتى أقبل الظلام واقتروا من بعضهم وقتل من الكفار خلق كثير .
 ورجع بنو تميم وهم فى غاية الحزن على عروس ولم يطيب لهم طعام ولا منام وتفقّدوا
 قومهم فوجدوا المقتول منهم تسعمائة فارس ولما أصبح الله بالصباح . تقدم بنو
 تميم الى الكفاح . وتقدمت الكفرة الى قتالهم وطالبوا من بعضهم البراز فبرز من
 المسلمين فارس وهو فى الحديد غاطس وقال أين المبارز فتحدرا اليه فارس من
 قوم صفصيص يقال له قرنس وهو بزجر بلسانه قائلا يا كلب العرب ويا جمال
 الجلالة والخطب ستنظر منى طمنا يفرى المصب وأما فارس بنى تميم فاعرف خطابه
 بل سحب حساه وتصادم الاثنان ولم يزالا مع بعضهما الى ان ضربت طول
 الانفصال واقترا قامن بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها وباتوا يتجادثون مع
 بعضهم من شأن أميرهم عروس ولم يعلموا ماجرى له من البؤوس وهم متحيرون
 فى أمورهم ولما أصبح الله بالصباح . وأضاء بنوره ولاح . نصبوا الميدان .
 واعتدوا للطعان وتقدم كل فارس . وهو فى الحديد غاطس . ولما انتظم الميدان
 برز بعدها القرنان . قرنس وقال أين الاعرابى الذى كان يحارب معى أمس
 لاجل ان أدخله فى الرمس فها هم كلامه الا والفارس الذى قدمنا ذكره قدماه

فحين نظره الملعون زاغت منه العيون ومسك بيده السيف والرمح وهو يريد ان
 يضربه بهما لاجل ان يرتفع قدره عند أهله وضربه بالاثنين فضحك واصف من
 فعله ولكن القلب مشغل بسيدته فقام الآخر وضربه بالسيف فمات سمر الا وهو
 في صدره خارجا يلمع من ظهره ففرح المسلمون بذلك وأما الملاعين فحين شاهدوا
 ذلك ضاقت عليهم المسالك وأيقن كل واحد منهم انه هالك فهجم بنو تميم وفي قلبهم
 من الكفرة عذاب أليم وقالوا يا علي يا عظيم نسألك ان تنصرنا على هؤلاء الكفرة
 الملاعين عدوي رب العالمين ولم يزل السيف بينهم الى ان نقرت طبول الانفصال
 فرجعوا وهم سكارى مما قاسوا من شدة القتال (قال الراوى) ياساده باكرام هذا
 ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من أمر عروس وصف نصيب فانه كان له سبب
 عجيب . وأمر مطرب بديع غريب وهوانه حين ذهب الاثنان وهما يجران
 حتى قطعاه مسافة ثلاثة ايام فهناك ضاقت منهما النفوس فوقع الاثنان على الارض ولم
 يعرف أحدهما منهم الطول من المرض من شدة ما قاسوا من الضرب فمات سمر والا
 وناظر اليهما بالاعيان . فهناك أتى اليهم وهو مثل الطير اللهفان ونظر الى وجوههما
 وكان مراده ان يعرفهما من أى قبيله فما عرف ذلك بل رجع الى أوطانه وأخبر أهله
 وجيرانه مما شاهد من الاوصاف فتمعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا هيا بنا اليهم
 فعند ذلك ذهبوا اليهم ولم يزلوا سائرين الى أن وصلوا عندهم فوجدوهم على حالهم
 فتقدم واحد منهم وكان لا يخفى عليه بطل من الابطال ونظر الى عروس
 وصف نصيب فعندها صاح باعلا صوته وقال يا رجال ألم تعلموا انه عروس المهام قاتل
 لؤى المقدام . فلما سمعوا منه هذا الكلام . فرحوا فرحا شديدا حيث انهم وقعوا
 به وفي الحال ربطوهم في الحبال وهم لم يعرفوا ما يجري من الاعمال وقد حملوهم
 على اثنين من الجمال وساروا بهم الى منازلهم والاوطان { قال الراوى } ياساده

يا كرام وقد جاءت الاخبار الى ابن المقتول ان عروس قد جاؤا به من التلال
وربطوه هو وواحداهما في الجبال فتمجب لذلك الغلام . حين سمع منهم هذا الكلام
وقال كيف جاؤا بهم وربطوهم في جبال . من غير حرب ولا قتال . ان هذا شيء محال
وانتم تعلمون يا بني الاعمام ان عروس لو اجتمع عليه خمسمائة فارس لكان كفوا
لهم وانتم تصدقون بتلك الاحوال اما نظرتم ما فعل بابي وقومه وكانوا اربع مائة
خيال فجعلت دماؤهم تجري على الارض مثل الخيل . وانتم تخبروني ان الذين
اوثقوهم في الكنف كانوا مائة وعشره فهذا الامر كذب بلا خلاف فقالوا هيا
بنائهم لاجل ان ننظر اليهم فعندها قام من وقته وساعته ولم يزلوا به وهم سائرون
حتى انهم دخلوا عندهم فنظروهم فقال للذين عندهم اخبروني بامرهم ومن الذي
حين اخبركم بهم جئتم لهم واوثقتهم وهم كتاف مع ان الجن تخاف من سطوتها هل
انتم سمعتموها البنج حتى انكم قدرت عليهما فقالوا يا اميرنا ان هذا كانا يحاربان مع
بعضهما ومن شدة حربهما وقعا على الارض فجئنا نحن واوثقناهم كتافا فلمنا انا ذالم
نوثقهم بالكنف يسبق احدهما ويقطع منا الاكتاف فلما سمع منهم ذلك الغلام
فرح قلبه وانشرح وقال استحفظوا عليهما بالكره حتى افكر في شأنهما لانه يا بني
عمي هذا يدل بان الفارس الذي كان يحاربه فارس جبار وبطل مغوار فقالوا صدقت
يارزق في المقال فحن نخبرك بما فعل من الافعال فالاجل بك يارزق ان تقتل
عروس وتنزل به البؤس واما الفارس الذي معه فاطلقه لانه ما فعل بشيء حتى انا
نقتله ونزل به الهوان فهذا شيء حرام . فقال لهم ان شاء الله في الصباح نفعل به ما نريد
(قال الراوى) فعندها ذهب الغلام الى منزله واخبر امه بان عروس قاتل أبي قد وقنا
به من غير حرب ولا مشقة فحين سمعت امه بهذا فرحت وقالت يا ولدي انا اسئلك
بجاه الكريم ان تتركه ولا تأذن له باذيه لان اباك قبل لاجل شيء يعلمه الله واذا انت

قتله تأتي اليك قومه وتحاربك من اجله ولم يستريحوا الا ان قتلوك ويزيد بينك
 وبينهم الحسام فانت اذا فعلت خيرا انصافح معه فلما سمع ولدها رزق ذلك عرف ان
 امه تكلمت باصر لا يعاب . فخرج من عندها الى قومه وهو فرح بما سمع من امه
 فاخبرهم بما سمع من امه فقالوا يارزق افعل ما تريد من المرام . فجنح لامرك
 مطيعون فقال يا قوم الامر عندي ان نضع لهما الاكل حتي اذا قاموا من غشيتهم
 يجدوا الاكل والشراب قد امهما فحينئذ يأكلوا ويشربوا واذا لم نفعل ذلك يحصل
 لنا ضرر من شأنهما ويهلكونا عن آخرنا فقالوا يارزق هل هما في الاكل والا في
 المحاربة فقال يابني عمي نفعل ذلك لاجل ان يبقى بيننا وبينهم خبز وملح وقد قالوا
 في الامثلة خائن الخبز ابن حرام لانهم اذا قاموا من غشيتهم وتقدمنا نحن اليهم ونظر
 عروس الينا وتحقق منا وعرف اننا من قوم لؤي المقدام فحينئذ يضع فينا الحسام
 فلم يسمع لنا بعد ذلك من كلام واذا كنا نفعل ما أخبرناكم به ونضع لهما الاكل
 والشرب فيشتغلان بالاكل والشرب وبعد ان يفرغوا من ذلك ندخل نحن اليهم واذا
 نظر الينا عروس وعرفنا لا يحصل لنا منه ضرر لاجل الطعام الذي اكله فقال بنو عمه
 صدقت يارزق افعل ذلك فعند ذلك اتوا بخروف وذبحوه ووضعوه في النار حتي
 استوى والقود في منسف واتوا بعد ذلك بابن والقوافيه خبز او سكر اثم بعد ذلك الحال
 قال من يتقدم ويضع هذين المنسفين قدامه لا يبطال فقالوا لبعضهم من كره المعيشة
 فليقدم الى هؤلاء المفاريت فعندما نظر رزق الى ذلك صاح فيهم ويلكم ما هذه الفعالة
 فقالوا يارزق ومن يقدر منا على تلك الفعالة قال لهم تقدموا ولا تخافوا ولا تفزعوا ومن
 هذا الامر واعلموا انه ما قدر على الجين يكون واعلموا انه ان شاء الله سبحانه وتعالى
 يحصل لنا نجاح . باذن الملك الفتاح . (قال الراوي) يا سادة يا كرام فلما سمعوا
 من رزق هذا الكلام قام منهم اثنان واقفين على الاقدام وقالوا سمعنا وطاعة ووضعا

على رؤسهما المنسفين وسار بهما من تلك الساعة الى ان وصلا الى سجن عروس
وصفصيص وتقدما اليهما ووضعوا المنسفين بين اياديها والقلب منهما في وجل وقفلا
عليهما باب السجن وسارا الى حال سبيلهما هذا ما كان من امر هؤلاء وهما ما كان
من امر عروس وصفصيص فلما افانما من غشيتهما ونظرا الى بعضهما واجدا
انفسهما في اضيق المسالك فقال صفصيص هل انت سحرتي يا عروس وصبرتي
في ذلك المكان فعندها ضحك من كلامه وقال يا صفصيص هل اناسدت من ذلك
السحر الذي اصابك ها انا معك فقال صفصيص واين قومي يا عروس فقال لا ادري
فقال ما هذه الامور غريبة فنظر عروس بعينه فوجد المنسفين قدماه فعند ذلك قعد
على ركبتيه وقال يا صفصيص تقدم معي فقال انت تصدق انك تأكل لوحك ها انا
معك على الخير والشر فتقدم الاثنان وكلاما من المنسفين حتي اكتفيا وبعد ذلك
قالا ان صاحب السجن فعل خيرا . متناحيث انه آتي لنا بالاكل والشرب فانا ان شاء
الفسيح اجازيه على فعله خيرا فقال عروس هل انت تقسم بالفسيح فوالله الذي
لا اله غيره لولا انك اكلت معي لكنت جعلتك ذبيح فقال صفصيص علمني وانا
اقول مثلك فقال قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه وان الحضر عليه
السلام نبه وانا شاهده بالنبوه فعندها نطق بالشهادة وكتب من اهل السعادة ففرح
به عروس فرحاشديد وفرح ايضا باستيلائه على هذين الباطلين صفصيص وشعلة
العبد فقال عروس يا صفصيص هل هذا العبد المسمى شعلة ما كان السبب في مجيئه
عندك فقال صفصيص يا عروس انا امتلكته من الخلاء وهو صغير السن وكان صم
اربعا من السنين . وهو لا يعرف الشمال من اليمين . فاخذتني الشفقة عليه فاخذته
من يديه ووضعتني على الحصان وانا فرح به وجملته عزرا عندي في ملكي
وسامته لبعض الفرسان . لاجل ان يعلمه الضرب بالسيف والظمن بالستان فمكث

عنده ثلاثة سنين حتى علموه الضرب بآلة السلاح . ومهر في النزال والكفاح وبعد ذلك احضروه الى فامتحنته فيما تعلم من الحروب فوجدته آتي بالفرسية على حسب المرغوب فعند ذلك امرت لهم بخمسمائة دينار ففروا بذلك وانصرفوا وفي هذا العام الذي آتي لنا جاء نانياب ومعه كتاب فاخذته من يده وفتحته فاذا فيه يا صفيصص اعلم باننا الملك وارس صاحب المقام الرفيع واطاب منك الجزية توصلها الى في كل عام واذا تأخرت عما أخبرتك به افعل بك وبقومك الفعل الشنيع . واجعلك أمثلة تتحدث بك الناس في كل بقية وهانا أخبرتك والسلام فعند ذلك أمرت بدواة وقرطاس وكتبت له جوابا وقلت له ظهرت من أي مكان فانا مسمعت باسمك في ماضي الزمان واعلم أن في هذا العام يكون بينك وبيننا القتال فاذا وجدت نفسك في زياده وأنا في الحسرة فافعل بعهما ما تريد وان انا انتصرت عليك يا ابن اليزيد فقد فزت بما أريدوها أنا مرسل اليك عبدا من جملة امبيد وهو الذي يقطع رقبته أنت وقومك يا عنيد وختمت الكتاب وأعطيته للنجاب فاخذته وسار وبمدها احضرت شعلة العبد وقات له يا خير أرنى عزمك الشامل وهانا باعذك الى هذا العدو والذي يقال له وارش الذي تجبر وتكبر وهو يريد الجزية من غير حرب ولا قتال وهانا يا شعله أرسلت له في الكتاب بان المحاربة في هذا العام فقال شعله يا سيدي ان شاء الفسيح أريك ما أفعل بهم من الفعل القبيح فعند ذلك أمر الملك صفيصص بثلاثة آلاف فارس وأمرهم بالمسير مع شعله وساروا من وقتهم وساءت لهم الى حرب وارس ولم يزل شعله بجيشه ساير . وهو مثل الاسد الكاسر . فدخل الشيطان في معاطفه فاعجب بنفسه فاشاري يقول

أنا شعله وفي الحروب لي صولة * ويعرف طعني كل فارس
وهانا ساير الى الكلب اللثيم * الذي يقال له وارس

وانظر مصارعتة في الحروب • ان كان فارسا أو غير فارس
وهأنا سائر اليه لاريه • حربي واجمل دمه على الارض طامس
فويل لمن بنى على سيدي • لاجملن دمه في الارض خافس
وأريه حرب الجبار العتاه • وانقطع منه الاجسام والمنافس
{ قال الراوي } ياساده يا كرام ولما فرغ العبد من انشاده سار ومارال سائر الى ان
قرب الى مكانه فنصب الخيام • وجاءت الاخبار الى وارس ان رجالا قد أقبلت ولم
نعرفهم من أى مكان فقال وارس لعل أن يكون عبد صفصيص الذي أخبرني
به في جوابه هل أنتم نظرتم مقدم الجيش اسودأم أبيض فقالوا يا وارس اسود مثل الليل
الحالك وله عينان يا وارس مثل مشاعل النار فقال وارس لقومه انصبوا الخيام وأنا
أريكم ما أفعل بالعبد نسل الائمة • فقالوا سمعنا وطاعة ونصبوا الخيام • واعتمدوا
الى المحاربة والقتل وهم مثل جذوع النخل ولما نظر شعله الى تلك الاحوال صاح
بأعلى صوته اين وارس الذى تنمر على سيدي وطلب منه الجزية فاين هو أخس
الاندال لاريه كيف الفعالم ولما سمع صوته أتى اليه وقال ويلك يازربوز لا قلع
بسيقي منك العيون ولما سمع شعله وهو يوعده بتقليع العيون انطبق عليه وقصد
قلع عينيه ولم يزل الا في المجاوله مقدار ساعة من النهار حتي رأى وارس نفسه واقفا في
الانهار وأراد الهروب فهاشم الا والسيف نزل في صدره فطلع بلمع من ظهره
فانكفى من على ظهر الحصان ولما رأى القوم ذلك صاحوا بأعلا أصواتهم الامان فنحن
مطيون لسيدك صفصيص وجميع ما يأمرنا به نفعله فمئذ ذلك رفع السيف عنهم
وقال لقومه ما لنا في سفك دماء هؤلاء المساكين وانما الامل سفك دماء الخائضين
فمئذ ذلك تحولت الرجال عن قتالهم حين سمعوا من شعله هذا الكلام وفي الحال
أرسل لي بما حصل وانه قتل وارس الجبار الذي كان يتوعدني بطلب الجزية ومن

بعده جملة أبطال وهم يريدون المحاربة معي فأننا أرسل لهم شعله ليقعل بهم أشأم
 الافعال واسترحت انا من ملاقات الابطال ولم يبق أحد ينظر الى مدينتي من
 أعيان الابطال { قال الراوى } ياساده يا كرام . ولما سمع عروس منه هذا الكلام قال
 انهم به من عبدا عليه ملام بل هو مطيع لسيدته في جميع ما يعول عليه من أمر الاثم
 ولكن باصفصيص كنت تريد ان تقتلني فجاء الامر بخلاف ذلك فقال صفيصيص
 وحق ديني الجديد الذي دخلت فيه انا ما قدر الا ان على فراذك بل انا ملك في جميع
 الحروب فضحك عروس من كلامه وقوله الدين الجديد حتى استلقى على قفاه وقال
 الا نبقى بيتنا أكل وشرب فانا وحق من تقوم له الساعة لا جازين من فعل بنا هذه
 الافعال أحسن الاعمال لانه فعل معنا خيرا وجاء خبره انا خيرا ولا بد أن أجازيه
 بالافعال الصالحات واجعل سيوفى في أعدائه نافذات وقال الآخروا انا والقوى
 المتين . ناصرا له على جميع العدوين . ولكن بالله يا عروس تخبرني عن شعنا هل
 قتل أم في قيد الحياة فقال عروس في قيد الحياة وأنا ان شاء الله حين ماتت في هذه
 الواقعة أطلقه من عقاله كرامة لك يا صفيصيص ففرح بذلك فرحاشديد وشكره على
 حسن صروته { قال الراوى } ومن حسن هذه المسئلة انهما تكلمتا مع بعضهما
 ورزقا وافف خلف السجن ومع كلامهما من أوله الى آخره وحين سمع منهم هذا
 الكلام وهما يوعدها بفعل الحسن الجميل فرح بذلك فرحاشديد انا حيث انهما لم
 يذكر الكفاف وكان خائفا على نفسه من الاتلاف وفي تلك الساعة قام على
 الاقدام وفتح الباب وقال أيها الامير السلام فانا تحت رأيكم والذمام فكيف
 يفعلوا بي فانا مطيع لكما لانكما اتما الاسدان الكاسران وعلى حسبكما
 تنام العينان وهذا دمي لكما مباح . لانكما أهل الجود والسماح . وبكما من
 الهوم القلب في ارياح فمنذ ذلك قام عروس واقفا على الاقدام وأخذته في حضنه

وقال يارزق اعلم اني لما قتلت والدك المقدم فكان السابق في علمه ما كان وانا
وحق الملك الديان الذي لا يشغله شأن عن شأن انا ركت اموال ابيك لك ولا اخذت
منها شيئاً كرامه لك فقال صحيح يا عروس صدقت في المقال . ما اخذت شيئاً من
المقال . وما هذه شيم القتال بل ان القوم اذا انصرفوا وغابت يمتلكون جميع
الاموال والاسلاب وانت تركت اموالنا يا اعز الاحباب فقال صفصيص بقتيم
يا عروس حباب . وانا بينكم خائب . فقال عروس بل انت اعز الاحباب . فقال
صفصيص اسئله يا عروس ما كان السبب في كتابتنا ومن اتي بنا من الخلاف قال رزق قد
آن اوان موتك فقال عروس يا صفصيص اعلم انهم خافوا من بطشي ففعلوا ذلك
فقال عروس انت ما عندك خبر فقال صدقت نجوت من المهالك ولكن اعلم يا عروس
اني كنت جالساً في الديار فما اشعر الا وقد اتى الي رجل سياراً ونظر كما وانما ملقحان في
التلال فحيث اتى الى جملة من الرجال واخبروني بما نظروا من الاحوال فعند ذلك قاموا
على الاقدام ونظروا باعينهم اليكما فما عرفوا اليكم اخباراً وانما كان مهمهم رجل يعرف
جميع الابطال فتقدم ونظر اليكما فقال هذا عروس قاتل لوى المقدم وفي الحال
اخبروني فجئت اليكما وانا الذي امرت بدخولكما السجن فقال عروس الحمد لله
ما اصابنا ضرار فقال صفصيص ما تعلمون بالخبر هل انت نفسك في حذر فقال عروس
وهل انت ما كنت سامع فقال سامع فقال اخبرني بالذي قلناه من المقال فقال احضر لي
دواء لا كتب ما قلته فقال لا وحق ابي البشر فهناك اعرض عليه ما سمع لان اكثر كلامه
كان بلسانه اما عروس ورزق فانهم يعرفون اغاني بعضهم افهنالك دخل الكلام عقله
قال الراوي يا سادها كرام ولما فرغوا من كلامهم قام الاثنان واقفين على الاقدام
وقالا يارزق نطلب منك المسير . لان قلبنا من اجل قومنا في نار السمير فقال لا وذمة
العرب لا كان ذلك ابد ابل الامل ان تقعدوا عندي مقدار اربعة شهور لا اجل ان يحصل

لي منكما القرح والسرور ولولا انكم اخبرتموني عن عذركم كنت طلبت منكما
 الاقامات لحين يأتي لي الممات . لاجل ان تمشوا في مشهدي لكي يحصل لي الشرف
 الجليل فقدم اليه صفصيص وقال جوزيت خيرا ونجاحا لانك كريم جواد صاحب
 احسان ومهروف واعلم يا رزق ان العسا كفي كظم شديد من جهتنا لانهم
 لا يعرفون انساني قيد الحياة بل انهم ظانون انني في الممات ولم يعرفوا ما جرى لنا من
 الحنات التي غمرتنا بها فقال رزق حيث الامر كما ذكرت فانا اطالب منكما ثلاثة ايام
 فقال لك ذلك ونجوت انت ومن يلوزبك من احبابك من المها لك فقه الثلاثة ايام
 وبعد ذلك طابوا والروح الي قومه . فاذا نزلهم في المير وقد قال لهم في مسيرهم انا قسم
 عليكم رب الارباب . ومعتق الرقاب . انه بعد ذهابكم الي قومكم ترجعوا الي
 وقومكم معكم فقال لك ذلك وساروا الي قومه . فقال صفصيص اخبرني
 يا عروس وهل رزق يقدر على ما يأكله العسا كرجيعا فقال عروس نعم لانه جواد
 كريم وهذا دأبه في هذا الامر وقد سمعت عنه يا صفصيص ان كل يوم يجتمع عنده
 خمسمائة رجل وهو يفرح بهما ويضيفهما فقال صفصيص وحيث ان فيه هذه
 الطباع لو كان قتل ابي كنت احبه له فقال عروس انا كنت قتله من قديم الزمان
 لاجل شتائه في الجبال وكنت اخذته امنه فلاجل ذلك جاء هولي واراد قتل لانه
 كان بخيل الطبع لا يحسن الى احد ابدا مدة حياته وانظر فعل الله في خلقه وهذا
 رزق من ظهري وطالع جوادا كريما وكان ابوه رجلا طماعا بخيلا فقال يفعل الله
 ما يشاء ويختار رجل شأنه سبحانه عظيم متعظيم ولم يزالوا يتجادلون مع بعضهما
 الى ان اتصلا الي قومه . وهما يتاركان مع بعضهما فعندها صاح صفصيص ويلكم
 ما هذه الماركة والمجادلة وهل مركب بالاريس تسير فآمنوا بالملك القدير الذي
 يهدم القوي ويجبر الكسير ويجير من استجار به من نار التهجير لانه بعباده لطيف

خبير فتمجبت النصرانية من كلاً . فقالوا له وما الملك القدير الذي تخبرنا به فما هذه
 الآويل ونحن ما نعرف تلك التماثيل فقال واحد وكان مجنوناً بعقله اخبرنا بما
 جرى لك يا دزبل هل أخذ عقلك ابليس والا أوعذك بقبض روحك عزرائيل
 والاسحرك عروس . حتى انك أتيت الينا معكوس . فضحك من كلاً . وقال
 أسلمت وآمنت برب عروس . فقال له أسلمت برب عروس . ها أنا أول ما وقعت
 في العكوس . فمئذ ذلك اغتاض منه غيظاً شديداً وصاح فيه فذهب من قدامه فمئذ
 ذلك عرض عليهم الاسلام فاسلموا قلباً ولساناً وقد فرحوا بسلامة سيدهم من
 المهالك وقالوا يا ملك الزمان اخبرنا بما جرى لك من عروس وما كان السبب في
 تأخيركما عن القتال فاخبرهم صفيصيص بما حصل وليس في الاعادة افادة ففرحوا
 لذلك الفرح الشديد وقالوا ليتنا كنا معكم لاننا سمعنا يا صفيصيص بانه جواد
 كريم وكانت تحدث به الصعاليك والمساكين فيا ليتنا كنا معك وشاهدنا صفاته
 فقال صفيصيص لكم اذ ان شاء الله في الصباح اتحدث مع عروس في شأن مسيركم
 (قال الراوى) وأما ما كان من أمر عروس فانه اخفى في بعض الاشجار ولم يعرف قومه
 له اخبار فذهبت عقولهم من رؤسهم وصاحوا باعلاء صوتهم يا صفيصيص ما هذه
 القفال . وأين فارسنا المفضل . هل أنت قتله وقطعته بالصل . فقال لا وحق
 المتعال . بل كان معي سالماً ولم يمسسه ضرر فقالوا هذه عجائب وحق رب البشر
 وحيث انه معك فأين هو واعلم يا صفيصيص ان اميرنا عروس اذا كان في قيد الحياة
 ما كان أبطأ عن حضوره عندنا فقال سوف يظهر لكم ذلك وتأمينوا وهم في الكلام
 اذ أتى عروس الهمام وكان قصده بذلك أن ينظر رقة أو غائط فلو بهم عليه لاجل
 أن يعرف الحزين عليه من الفرح به فوجدهم جميعاً في غاية الاحزان ولما نظره
 قومه ففرحوا به وزال ما بهم من الاحزان وفي الحال دخلوا به الى الحيام وهم يقبلون

خدوده والاقدام . وقالوا له اخبرنا عما حصل لكما من القتال . فاخبرهم بما حصل لهما من الاحوال . فقرحوا وقد سروا بذلك وبينما هم في هذا الكلام اذ أتى صفصيص حافي الاقدام . لتقييل أيادي عروس وأراد بعد ذلك أن يقبيل الاقدام . فمنعه عروس من ذلك وأخذته الى جانبه فحينئذ قال صفصيص أرني يا عروس شعلة فقال لك ذلك وأمرها بحضوره عندهما فذهب اليه جماعة من جنده وأحضروه وهو مسلسل في حديدته ولم يعرف عروس من سيده لانه مكث أياما في السجن ولم يجر له ذلك ولما نظره صفصيص بكى بكاء شديدا حين نظر الى صفاته فوجده قد تغير حاله وبعد ما كان غليظا صار نحيفا وصارت أحواله شنيعة فقام عروس من مكانه وفك منه السلاسل الحديد وقبلة في خدوده وقال سامحنا يا شعلة فيما حصل فندها قبل قدميه وقال سامحك الفسيح فقال له عروس ذهب الفسيح ما بقي الا الدين الصحيح وان سيدك صفصيص أسلم قلبا ولسانا وصار مناوئنا منه فعند ذلك قعدوا يتحدثون مع بعضهم في شأن الروح عند رزق فقال ان شاء الملك الفتاح نسير عند الصباح فعند ذلك خرج من عنده ودخل على قومه وبات تلك الليلة ولما أصبح الله بالصباح . وأضاء بنوره ولاح وسامت الشمس على رؤس البطاح . دخل عروس لصفصيص وقال هيا بنا الى المسير فقاموا من وقتهم وساعتهم ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا الى رزق الامير فعند ذلك تلقاهم بالفرح والسعة ودخل منزله وأمر بدمج خمسمائة ناقة ولما رأت زوجته منه ذلك أرادت ان تمنعه مما هو عازم عليه فانشد يقول

وعاذلة هبت بليـل تلومني • وقد غاب عيوق الثرى معردا

تلوم على اعطائي المال ضالة • اذا ضن بالمال البخل وصردا

تقول الامسك عليك فاني • أرى المال عند المسكين معبدا

ذريني وحالي ان مالك وافر * وكل امرئ جار على ما تعودا
 أعاذل لا آالك الا خليفتي * فلا تجمل فوق لسانك مبردا
 ذريني يكن مالي لعرضي جذمة * ببق المال عرضي قبل أن يتبددا
 أريني جوادامات هزلالعتي * برى ماترين بخيلا مغلدا
 والافكفي بعض لومك واجمل * الى رأي من تلحين رأيك مسندا
 ألم تعلمني اني اذا الضيف ألمني * وعز اقوى اقري الشريف المسرهدا
 اسود سادات العشيرة عارفا * ومن دوني قوم في الشدا تدمزودا
 والا كن لاعراض المشيره حافظا * وحقهم حتى اكون المسودا
 يقولون لي اهلك مالك فاقتصد * وما كنت لولا ما تقولون سيدا
 كلوا الآن من رزق الاله ويسروا * فان على الرحمن رزقكم غدا
 سأخذ من مالي دلا صا وسابحا * واسمر حطيا وعضبا مهندا
 وذلك يكفيني من المال كله * مصونا اذا ما كان عندى متلدا

قال الناقل لهذه السيرة فشكره بعض رجاله لما سمعوا من شعره ونظامه وهو يصف
 البخيل وبخله والكريم وجوده ولما انتظم الطعام امر باحضاره عند الاقوام
 فاكلوا من ذلك الطعام حتى اكتفوا وغسلوا الايادي فقال صفصيص لعروس انا
 وحق القوي المتين ان قلبي فرح برزق واني شاكر لفضله فقال وانا الآخر في غاية
 السرور واعلم ان شاء الله في الصباح اني اسأله عن اموره لاني اراه متغير الحال
 ولما أصبح الله بالصباح . واضاء بنوره ولاح . دخل عندهما رزق الامير وقال
 السلام عليكم فقالوا وعليك السلام فتقدم اليه عروس وقال بالله اخبرنا هل لك
 حاجة تقضي فقال لا وحق الملك العلام . فقال ما كان السبب في تغير لونك البارحة
 فقال من اجل النساء فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعه الحياء وفي المساء احضروا لهم

المشاء وذبحوا لهم مثل ما ذكرنا وفي الصباح مثل ذلك فمئذها قام صفصيص وقال
 وبعدها يا عروس ان هذا الفعل لا يرضى به احد من الرجال لانه شيء يورث الخبال
 ويضيق الكثير من المال ويصبح هو بدماله في خسران ثم قال لعروس الراي عندي
 ان نستأذن منه في المسير فقال عروس صدقت يا صفصيص في ذلك المقال ولكن
 احلف لك يميناً صادقا ان شاء الله اذا حصل عندي معركة اجعل جميع ما امتلاكه
 وهانت شاهد بذلك فقال وانا ان شاء الله اذا رجعت الى وطني وعمل سلطنتي ابث
 له خمسمائة مثقال من الذهب الاحمر ومن الفضة البيضاء كذلك وبعيد ذلك استأذنوا
 رزق في المسير الى ارضهم فقال انالكما مطيع وانما الامر بخلاف فقالا له وما
 الخلاف ايها الامير فقال اعلما ان ضيافتي قائمة طول الايام واني اذا سرت معكما
 تبطل ضيافتي فمئذ ذلك شكروه على حسن مرؤته ونادى صفصيص باعلا صوته
 لسائر الاقوام هيا المسير فمئذ ذلك قامت العربان وركبو الخيول وقد ماؤا
 الارض في العرض والطول وساروا طالين منازلهم والاطوان والاهل والسكان
 فقال صفصيص انت ضيفي يا عروس فقال ساعني من ذلك واعلم اني مشتاق الى
 اخواني لانهم صغار وان ابي لا بد انهم من اجلي قطعت الشهور لاني مكثت بعيدا
 عنها اعواما مشهورا . ولم اعلم اي شيء يجري لهم من المقدور فقال صفصيص ماجري
 الا كل خير فانت تأتي معي الى منزلي لاجل ان اشرف بك وبعدها رحل انا معكم
 لاجل ان تطمئن اهلي بي فمئذ ذلك سار معه ولم يزل سائرا الى ان قرب من المدينة
 فما يشمر صفصيص وعروس الا وقد تبادرت اليهم الابطال وهم شاهرون السلاح
 (قال الراوي) يا سادة يا كرام وكان هؤلاء الهساكر عساكر اخي وارس لانه لما
 سمع بخبر اخيه انه قتل اغتاط غيظا شديدا وسأل من الذي قتله من الابطال فقالوا
 له شلة العبد وهو الذي قتله بامر سيده صفصيص صاحب ارض المصيص وهو الذي

قتله وأحل به الهوان . فعند هارحل من وقته وساعته الى ان اتصل باماكن الملك
 صفصيص . وكان مراده ان يحارب به فما وجد فيها أحدا وقع في مدينته ولم يعلم بان
 صفصيص في قيد الحياة بل انه سأل عنه فاخبروه انه رحل الى محاربة عروس فحين
 سمع ذلك قال الآن ما بقى راجع اوسكن في قعره الشاهق وأمن على نفسه من
 غدرات الزمان وقال لنفسه قد فزت بالمسرات . ولم يعرف بانه قد آن له وقت
 المات وان عروس وصفصيص صاروا من الاحياء وفي تلك الليلة رأي في المنام انه
 قطعت رأسه بالحسام . فقام فزعا مرعوبا مما شاهد في المنام فأتى له قومه برجل رمال
 وقالوا قص منامك عليه فاخبره بما شاهد وعان فقال اعلم ان صفصيص في قيد الحياة
 ومعه فارس يقال له عروس . وهو الذي يقال له في حربه الكابوس . وهما نازلان
 اليكم في غد عند الصباح . ومعه آلات السلاح . فقال الآن ما بقى القاب يرتاح
 وفي الحال أمر عساكره ان يكونوا متأهبين وان تكون سيوفهم في اياديهم
 مشهورة لعلهم ان يأتوا اليها مثل ما قال الرمال فعند ذلك سمعوا كلامه ولبسوا
 السلاح . ولما أصبح الله بالصباح . اتهم الاخبار بان صفصيص وعروس دخلوا
 الديار فعند ذلك نادى البدار البدار . اطلعوا لهم خارج الاسوار . قبل ان يملكوا
 منكم الديار . ويضربوا فيكم بالصارم البتار . فعند ذلك خرجوا من الاسوار .
 وهم يصيحون لبعضهم البعض البدار البدار . فعند ذلك صاح باعلا صوته ويلكم
 انا لاس فتدونكم والطمان . ان كنتم من الابطال الاعيان . فعند ذلك أراد ان
 ينزل اليه عروس فمنعه صفصيص من ذلك وقال لا وحق رب الارباب ما تركت تنزل
 الى هذا القرنان فما أتم الكلام الا وشعلة همز برجليه الحصان وقال ويلك يا خوان ومن
 تكون حتى تعمل مثل هذه الافعال وتنزل الى أرضنا والاوطان . ونحن غياب عن
 الاهل والخلان . واعلم بانك قد جابت لاولادهمك سفك دمك ودمائهم يا خوان .

(قال الراوى) ياساده كرام فصاح فيه ويلك أو يقال لى هذا الكلام ألم تعلم بانك عندى مثل خدام . فقال اخرص وجاء له وهو شاهريده الحسام . ودخل الاثنان في مقام الاخطار . واما عروس و صفصيص فصاروا يقبلون ياسار ياسنار . تعين شعله على قتل الجبار . فما انما المحادثة وهذا الكلام . الا وشعله حامل راس خصمه على الحسام . فعندما نظره صفصيص وعروس فرحا الفرح الشديد . الذي ماعليه من مزيد . فمعجب عروس من شعله وحر به وما فعل بعدوه فقال صفصيص الآن تم الحيل . واقتل هؤلاء المهازبل . فعند ذلك طبق شعله عليهم من اليمين والشمال ورمى منهم الرؤس ولم يزل يطمئن فيهم الى ان هربوا من بين يديه وهم يستغيثون بالنار ذات الشرار . ان تغيبهم عنه حتى يدخلوا الديار . ولما نظر صفصيص منهم هذا الانكسار . صاح على شعله ارفع عنهم البتار . ودعهم يرحلوا الى منازلهم والديار . ويكنى ما قد جرى لهم من الانكسار . فعند ذلك رجع عن القتال . وكان امله أن يقطع باقيهم بالصارم البتار . ولكنه امثل امر سيده صفصيص وبعد ذلك دخل أما كنهم والديار . فتلاقي مع نسوة الاعداء في الديار . وهن باقيات على ماجرى لاهلبن من الانكسار . فاراد العبد أن يضربهم بالصارم البتار . فممنه عروس من ذلك ونظر بعينه فوجد بتاجية له وهى مثل القمر ليلة التمام . حلوقة الالبسام . ولها شعر أصفر شبه الكهرمان وتنظر بعينها نظر العشاق فيصير من أحبها ولها ن . ولما نظرها عروس وهى تتمايل كتمايل الغزلان . وقدم ما كت قلبه وسائر الاركان . وقف في الحال قدماهما وما بقى يستطيع ان يتحرك من مكانه حين داخل الحب أركانه ولما نظرت البنت ذلك أسبلت منها العيون . ولما نظر عروس منها ذلك زافت منه العيون وقال يا عالم بما كان قبل ان يكون أسألك ان تصبرنى على حبها حتى استأذن صفصيص

في شأنها وفي الحال سقط من طوله ولما نظرت البنت ذلك وعرفت ان جها
 سكن فؤاده قامت واقفة على الاقدام . وأخذت من يده الحسام . وهو ينظر
 ذلك ويشاهد ولم يستطع ان يتحرك من مكانه بل الحب اعمى عينه وفؤاده
 وتركته بعد ذلك والبنات . لهن نظرات للقلب صائبات . ومن بعد احزانهن
 بقين فارحات وتمجبن من فعلها وما فعلت بسيد الفرسان وبعدها قدمت مكانها
 وقالت هل أنتن نظرتن ما فعلت فقالوا لهن نحن ناظرات قالت لهن احلفن لي
 مينا صادقا انكن ما تخبرن احدا واتن لكن علي ان أعينكن على مطلوبكن
 فقامن لها افعل مابداك وفي الحال دخلت على تورد بنت صفصيص وقالت
 انا مستجير بك من نوائب الزمان ان تكوني سيبا لي ولهؤلاء البنات ونحن
 ندعوك ان يكفيك شر ما حصل لنا من الانكسار ان تستأذني أباك ان
 يرجعنا الى الديار وان تكوني سيبا لنا قبل كشف العار وفي تلك الحالة قبلن
 منها الاقدام { قال الراوى } ياساده يا كرام ولما سمعت منها تورد ذلك الكلام
 حن قلبها لها وأشفقت عليها وقالت لك ذلك استريحى وانا رائحة اليه
 وأقص ما سمعت عليه . وفي الحال قامت ودخلت عليه وقبلت يديه . فوجدت
 السلاطين والوزراء جميعا حواله . فاعرضت ما سمعت منها عليه . وتحدث
 الملوك جميعا في تلك القضية ساعة زمانه فرفع رأسه أبوها وقال أذنت لك
 ان تسيري الى منازلهم كرامه لهؤلاء الجماعات وفي الحال رجعت الى البنت
 وأخبرتها بما حصل فحين سمعت منها ذلك قبلت منها الحدود وقالت لها
 الله يعينك على عدوك ويكمد بك الحسود وبعد ذلك تركتها وأخبرت البنات
 والنسوة بما حصل فقرحن فرحا شديدا وقامت عندهن الافراح وزال عن
 قلوبهن الاحزان وأرادوا أن يسيروا في تلك الساعة فممنهم تورد من ذلك

وقالت ما أدعكن ترحلن وحدكن اثلا تطمع فيكن الرجال انما الامل عندي
ان أسير معكم جملة رجال حتى انهم يرسلونكن الى منازلكن والاوطان وقد أمرت
بمائة فارس وقالت لهم سيروا مع هؤلاء ولا تتركوهن الا في الديار فقلن لها اسمعا
وطاء وقد ساروا من تلك الساعة قال الناقل قد سألت عن البنت من تكون
فاخبروني انها زاهي مكان بنت الملك زوايد فتمعجت من ذلك عجباً شديداً وقالت لهم
وما كان السبب في مجيئها عندكم فاخبروني انها خاتمة من عرب يقال لهم بنو نعيم ولهم
أمير يقال له عمرو الخليل وانها حين سمعت بقتل أبيها وعمها خرجت من الطابق
الذي أخبرناكم انها حين غلب أبوها اختفت فيه ولبست لبس الرجال وقالت
مالي الان اسير الى لامس وأخبره بما جري وهو يعينني على أخذ الثار وفي الحال
ذهبت الى لامس وأخبرته بما جري لايها وعمها فقال لها أقمي عندي وأنا
أخذنهم بالثار وأقطعهم جميعاً بالصارم البثار وأراد أن يتزوج بها فجاءت له
اخبار أخيه فمنعته عن زواجه بها وقال ان شاء الله اني أرجع الى الديار
أتزوج بها لانها صاحبة جمال وفي الحال سار بقومه الى صفصيص وأراد
ان يحاربه فواجهه في المدينة فسأل عنه فأخبره بعض الناس انه رحل الى
محاربة العرب فحين سمع ذلك بعث الى أهله وبني عمه وجعلهم في أماكن صفصيص
وأراد عند الصباح أن يتزوج بها ويزيل عن قلبه الاتراح . فرأى رؤيا وهي
ان العرب نازلون اليه وجاءه الرمال كما ذكرنا وتجار بواضع شعله كما وصفنا وليس
في الاعاده افاده هذا ما كان من امر هؤلاء وأما ما كان من امر صفصيص فانه قد
يتحدث مع الملوك الذين انوا اليه وصار يخبرهم بما حصل له مع عروس من
الحروب فقالوا له أرنا اياه لننظر الى صفته فقال نعم أريكم اياه فقال يا شعله أين
عروس فقال منذ كان بصحبتيك ما رأيته فقال قد تركني وأراد ان يستريح فما اعرف

اين راح . فقال شمعة راح مع من راح . فقال لعل ان يكون وقع في مصيبة فبعث
 شمعة خلفه جماعه وقال لهم اذهبوا في نواحي المدينة واسألوا عنه بعض الناس
 وقولوا لهم هل رأيتم رجلا سمرا كبا على جصان أشقر عربيا لانصرانيا فذهبوا
 حين سمعوا كلامه ودوروا عليه في جميع النواحي والاطراف فما وجدوا له أثر
 ولا وقع له على خبر حين سمع شمعة ذلك اطم على وجهه وذهب الى صفصيص
 واخبره بما جري له فقال واين راح فماتم الكلام الا وبنته اتت اليه وقالت له يا بني
 تعال . هي وانظر العجب ادى الرجل الذي يقال له عروس سرى على الارض وهو
 لم يدرك الطول من العرض فحين سمع منها صفصيص هذا الكلام . صارت
 الدنيا في عينه ظلام . فقال لها تعالي أديني اياه فقالت هيا مي وانا اريك اياه
 فحينئذ قام صفصيص على الاقدام وتشى مع ابنته ونظرا الى عروس وهو على
 الارض ممدود . وهو غائب عن الوجود . ولما رآه على تلك الحالة صاح
 باعلا صوته يا عروس فارتج من مراخه المكان فعند ذلك قام على الاقدام وكان
 يظن انه في منام ولم ينظر الى صفصيص غشي عليه فصاح فيه صفصيص . اخبرني بما
 جرى لك فلم يتكلم بل عن الكلام تلجج فعند ذلك اقعده وامر شمعة أن يأتيه بالماء
 ويضعه على وجهه فعند ذلك رشح بعينه فقال صفصيص خبر ايه ففتح فاه وتكلم وقال
 اعلم يا صفصيص اني حين لبست منك المسير لاجل الاستراحة اوقعني الشيطان في
 اشد الوقائع فقال وما الوقائع التي حصلت لك اخبرني بها فقال اعلم يا صفصيص
 ان نظرت بنتا ولم ار احسن منها وجهها وهي التي فطمت في هذه الفعاليات فمنداها
 التفت الي بنته وقال لها اسماعه ما يقول فقالت عرفها وحق الرسول وتقدمت
 الى عروس وقالت له هل تأملت في لبسها قال نعم لابسة ثوبا مثل باج النخل
 فضحكت من كلامه وقالت لا اعرف بلح النخل فقال لها اعني احمر احمر

فقدمت البنت قائلة لايها هذه البنت التي يخبرني بها هي التي سارت
الى اماكنها التي جئت انابسبها وهي جميلة وحق الفسيح فقال لها اما تعلمي هي بنت
من قالت لا اعلم فقال عروس اما تعرفي اسمها قالت اعرف اسمها يقال لها زاهي
مكان فحين سمع منها ذلك قامت عليه القيامة وقال ان علي وجهه اشامه ولكن لولا حباها
سكن فؤادي لكنت هجمت عليها ولم ادعها تنفلت من يدي وكنت ارجع بها الى
ارضى وكان القلب بها يستريح فقالت له ابنة صفصيص اذا كنت تفعل بها ذلك
وتهجم عليها لكنت تموت من وقتها وساعتها وتموت انت بعد ذلك بسببها فعند
ذلك قال صفصيص هل هي بنت الملك زوايد قال عروس نعم قال تالله يا عروس انا
كنت سمعت بها واناني مدينتي فخطبت اباهما من شأنها فمارضى بذلك وانما قال
لي في خطابه ان الامر لها فقلت له حيث ان الامر لها فارسل لها باني لها خاطب
فبعث لها الملك زوايد احد غلمانه وسألها في ذلك فقالت له اذهب اليه وقل له هي
ما تريد الزواج . فجاء الغلام واخبرني بذلك فقامت من وقتي وساعتي واناني غاية
من الغضب واذا كنت ادري بانها عندي ما كنت سمحت لها بالذهاب بل كنت
اقطع منها الرقاب لكوني اردت ان اخطبها فمارضيت ولسكن يا عروس حيث انك
تريدها كنت احب ان تقو عن ايها من القتل واعلم يا عروس ان قتلك اباهما اورثك
الحزن من الان الى الممات فقال عروس حقيق انا ما فعلت صواب بقتله لان كان
يجب علي ان اتركه ولكن كان قتله مقدر اعلی فقال صفصيص قد عرفت ذلك اما سمعت
قول من سلف من لم يدبر في العواقب ما الدهر له بصاحب وقال وقت القضاء يعمي
البصر ولكن انا رحل اليها ولو نكون في آخر البلاد وآخذها طوعا او كرها
واستريح بعدها من العناد . فقال صفصيص استرح انت وانا ارسل خلفها شملة
وهو الذي يجيبها ونادي ياشملة فقال ليك يا سيدي فقال الزمتك بانك تسير الى

مدينة لامس وتطلب من بني عمه البنت التي يقال لها زاهي مكان وتطلب من
الذي يتولى أمرها باحضارها واذا لم يفعل ذلك فقد اذنت لك يا شعله بان تضع فيهم
حسامك { قال الراوي } يا سادة يا كرام فقال شعله سمعوا وطاعه وفي الحال اهتم الى
المسير وأخذ معه أربع مائة فارس من فرسان صفصيص وأربع مائة من فرسان بني تميم
لان عروس كان أمرهم بان يعاونوه على سرغوبه وسار بهم ولم يزل سائرا بهؤلاء
الفرسان ليلا ونهارا حتى قرب من مدينتهم ولاحت له الاسوار . وقد شاعت
في المدينة الاخبار . بان شعله العبد قاتل وارس قد أتى من أرضه طالبا للملكه
زاهي مكان بنت الملك زوايد فارس الطمان وقد ألزمه بها سيده صفصيص وها هو
أت الينا في باكر النهار وهذا العبد في القتال جبار ولا يجير من به استجار بل يوقه
في أشد الاضرار . وقد دخلوا على أم لامس واخبروها بالخبر فقالت وقعناني
أشد الضرر وقالت في نفسها من يمنع عنائى هذا الجبار . الذي قتل ولدى وسقاني
بعده المرار . وبعد أيام قلائل . أتى شعله وبقي في المنازل . وهو بطل صنيدي .
مثل الشيطان العنيد . ويقول لا بد من قتل الجميع وافرح بقتلهم العيد ولما
نظرت النصرانية ذلك رموا السلاح . من أيديهم وقالوا الامان الامان يا سيده
الشجمان وقد تقدمت اليه أم لامس وقالت له يا ولدى اعلم ان الملكه زاهي مكان
حقيق انها كانت عندنا قبل قتل ولدى وكان ولدى يريد ان يتزوج بها فخافه زمانه
وغدر به دهره وأوانه . وأما الآن فما أدري لها خبر وحق النار ذات الشرر
فلما سمع شعله كلامها قام بحسامه وضربها به على رأسها فقلعها ولما نظر القوم الى
هذه القمائل خابت منهم الآمال . وصاحوا على بعضهم ما بقى لنا هاهنا مقام بل ترك
المدينة لهذا العبد نسل الثام . ونستريح ونرحل الى بلاد أخرى وندخل على ملكها
ونخبره بما حصل لنا فقال واحد منهم أي الملوك أنتم طالبون وأنا امرؤ الذي

بأخذ بثأركم فقالوا له حيث انتك تعرف فاخبرنا فقال لهم لرأي عندي ان نسير
 الى بلاد الصين وندخل على الملك سفاوي فيأخذ بثأرنا . ويكشف عنا عارنا .
 فقال بعضهم لبعض هيا بنا فسادوا اياما وليا الى حتي وصلوا الى بلاد الصين . ودخلوا
 مدينة الملك لدى سيكون لهم معين . وودعوا الى قصره واستأذنوا في الدخول على
 الملك سفاوي فأذن لهم في الدخول فدخلوا وقبلوا الارض ودعوا له بدعاء الملوك
 وقالوا له أجزنا أجارتك النار ذات الشرار وحمالك الظلام الممتكر . والنور
 المزدهر . فلما نظر ملك الصين اليهم قال من أنتم وما تريدون . والى أين طالبون .
 قالوا له نحن عساكر الملك وفد بني علينا الملك صفصيص وارسل لنا عبدا له يقال له
 شمله وهو يملك مثل شمله النار . لا يرحم من به استجار . فحارب ملكنا وقتله
 وقتل أخاه قبله والآن تبي لنا وهو يريد الملكة زاهي مكان مع ان الملكة ما عندنا
 منها خبر . ولم تقف لها على أثر . فجاءت له أم لاس وقالت له يا ولدي وحق النار
 ذات الشرار . ما عندنا من الملكة خبر . فسنمسمع كلامها قام اليها وضربها
 بحسامه على رأسها فقتلها وقد تكبر وتمرد حيث لم يجد من يقطع رجاء فقال لهم
 الملك سفاوي وهبل أبو الملكة زاهي مكان طيب وموجود على قيد الحياة فقالوا له
 تميمش راسك يا ملك قتلتك العرب فقال لهم أما تعرفون هؤلاء العرب من أي
 القبائل هم فقالوا سمعنا انهم يقال لهم بنو تميم وأميرهم يقال له عروس وقد جاءتنا
 الاخبار ونحن في المدينة بان كل قبائل العرب انضافت مع عساكر الملك صفصيص
 فقال لهم وما السبب في ذلك قالوا سمعنا بان الملك صفصيص بعث الى عروس جملة
 رجال وجهل مقدم جيشهم شمله الذي اخبرنا لك به فتحارب مع عروس أياما
 وبعدها اسره عروس ولما جاءت الاخبار الي سيدة صفصيص بأنه أسرو عزم على
 المسير وتحارب مع عروس فاسره كذلك كما أسره شمله مقدم الجيش ثم أسره

عروس بالاسلام فاسلم قاباواسانا هو وعنده وجميع الرجال الذين كانوا معه هو وعند عروس مثل الروح التي بين الجنين وعروس عنده مثل نور اليمين فقال لهم سفاوي الآن : جد عندهم عروس في مدينة صفصيص وهو بها مقيم فقالوا له نعم قال قد فهمت ذلك كله ولكن الآن بقي رأي آخر فقالوا له وما هو قال هل تدرون بالملكه زاهى مكانه في أي مكان قالوا ما نعلم يا سيد القريسان فقال أنا ارسل من عندي جواسيس بأنوني بخبرها في أي مكان نزلت وإلى أي جهة راحت واتمها هنا مقيمون وأنا لا بدلي من اهلاكهم أجمعين . حتي يكونوا عبيد قدام معتبرين . وذلك بعد ما أنظر الملكه زاهى مكان أين راحت وفي الحال أمر لهم بقاعد عنده واسمات . وجعلهم في أهنا الحالات . (قال الراوي) ياساده يا كرام ثم ان الملك سفاوي امر الجواسيس ان يذهبوا الى جميع الاقاليم ويدخلوا في خلال البلاد ويسألوا الناس اجمعين . وقال لهم لا ترجعوا حتي تأتوني بالخبر اليقين . واذا ما قستم ذلك اقطع رقابكم اجمعين فقالوا له سمعنا وطاعة وساروا من تلك الساعه الى اقاليم صفصيص وجعلوا يتجسسون الاخبار ساعه من النهار ورجعوا اليه واخبروه بما سمعوا ومن الاخبار فقرح الفرح الشديد وكان مراده هذا القرنان ان يتزوج بها هنالك امر عساكره بالرحيل الى اقاليم صفصيص وكان عدة عساكره تسعمائة فارس شجاع وبطل مناع وسار بجيشه ولم يزل سائر الليل والنهار . حتي قرب من اقاليم صفصيص فجاءت له الاخبار من السفار . بان الملك صفصيص جاءته اعداء يقال لهم بنو تميم ومقدم جيشهم عبد جسيم وهما يحاربان بعضهما من اجل جارية يقال لها زاهى مكان وكان السبب في محبته اليها هننا أنه سمع بخبرها فجد في طلبها ولم يزل سائر الجيشه حتي نزل بارض الملك صفصيص ونصب بها خيامه واظهر اعلامه ولما شاهدت عساكر صفصيص ذلك اخبروه بانها جاءت اليها اعداء من جهة الشرق وقد

سألنا عن هؤلاء المساكين وعن مقدمهم وما هم طالبون فاخبرونا بأنهم طالبون الملكة زاهي مكان التي جاءت عندنا وبصحبها البنات فحين سمع منهم هذا الكلام قام واقفا على الاقدام ونظر بعينه الى هؤلاء الاقوام فقال لهم هيا الى القتال واعتدوا الى الحرب والنضال . وهل بلغ من صفة صبيص ان يرسل الينا عبدا ويا امره بان يضع السيف في اهلنا فقالوا له يا ملكنا نطلب منك ان تمنحنا مدة ثلاثة ايام وبعدها نعتد الى قتال هؤلاء الاقوام . فقال لهم ألم تعلموا ان خلف مدينتنا الاخصام . ومستی ابطاننا عنهم يضعون فينا الحسام . وينلقوا منا الهمام . فقالوا نذهب الى العدو ونطلب منه المساعدة مدة ثلاثة ايام وسار البعض منهم الى شعله يطلبون منه الاذن أن يكون الحرب بعد ثلاثة ايام فصاح فيهم يا اولاد الزواني لا يكون الحرب الا الآن ولا اهلكم ساعة من الزمان . فعند ذلك اعتدوا الى قتاله وهم على غير اهبة لنضاله وجري الحرب بينهم { قال الراوى } ولم اسمع الملك سفاوي من السفار هذا الكلام امر بنصب الخيام على التلول . والآكام وقعد ينظر القاتل من المقتول . هذا ما كان من امره واما ما كان من امر العبد شعله فانه خرج اليه بعض الابطال . وطلبه للمبارزة والنزال . وقال له ويلك يا اخس العبيد . لا ريبك الطعن الشديد . واسقيك الصديد . فقال له شعله اخرس يا بليد . انا الذي تخشى بطشى جميع الفرسان . ويعرف مقام سيدي جميع الاقران . فانت اذا فعلت خيرا يا ابن القرنان ارسل الى الملكة زاهي مكان وانار جمع بها الى الاوطان ولا اجعل بيني وبينك قتالا طول الزمان ان سيدي الزمنى بها فكيف بعد ذلك تكون القتال وهل يليق ان يكون عندك عبد وهو عندك من الخدام . والشجعان الكرام . وترسله لبعض مطالبك فيذهب ولا يأتي من طلبك باخبار . فقال اخرس يا وجه الحمار وهل مثل هذا الطلب الجسيم . يرسل له عبد مثل البهي بل لا يأتي في هذا الطلب الا

الفارس الجسيم لاقتلتك واقتل سيدك وار يكمن كيف تكون الفعالي فأنتم اسرقتهم في
 الاهلاك وجميع الفرسان خصوصا وقد اسلم سيدك وانت تابع له واتبعتم ديننا
 لا تعرفونه وتركتهم دين آبائكم الاقدمين . فلا بد من اهلاككم اجمعين . واحراقكم
 بالنار ذات الشرار . فهنا هـذا يجوز بقولكم ان تتركوا التي تسوى لكم الطعام
 فهنا الآن ضارب فيكم بالحسام . واخلص نار الملك زرايد الذي قتله الملك
 عروس فارس بنى تيم وأصير ولده بعده تيم والآن تجازيه النار بفعله لانه عدوها
 ومستوجب لغضبها (قال الراوى) ياساده باكرام ولما سمع شمله هذا الكلام
 اسودت الدنيا في عينه وصارت كالظلام . وقال المثل في قول هـذا الكلام وانا
 ساقى جميع الفرسان كأس الحمام . وعند ذلك هز الحسام . وانطبق على
 صفصص كانه جلة من الجلال اوقطة فصلت من جبل وانطبق الآخر عليه وتضاربا
 بالسيوف . حتى ضجت منهما الصفوف . وتطاعنا بالرماح . وكثر بينهما الصياح . ولم
 يزل في حرب وقتال وضرب ونزال . حتى فات العصر وقد ولي النهار . واذنت
 الشمس بالاصفرار . ثم هجم شملة على صفصص وقد اخذ رجلا من رجاله وضربه
 به في صدره فالفاه على الارض . مثل جذع النخلة فكشفه المسلمون الابطال وسحبوه
 بحبل مثل البغال فلما نظر الكفار الى سيدهم اسيرا اخذتهم حمية الجاهلية
 فحملوا على المسلمين حملة واحدة يريدون خلاص مولاهم فقابلهم ابطال المسلمين
 بقوة هائلة . وسيوف طاملة . واسلحة كاملة . وتركوهم على الارض
 مطروحين وولى باقيهم هاربين . ولا حاجة طالين . والسيوف في قفاهم له طنين
 ولم يزلوا خلفهم حتى اخرجوهم من المدينة لان قتالهم كان خلفها ثم رجعوا
 عنهم الي الغنيمة وكانت شيا كثيرا من خيل وخيام . واسلحة جسام . وقد
 غنموا غنيمة يالها من غنيمة هذا ما كان من امر هؤلاء (واما ما كان) من امر الملك

زاهى مكان فانها كانت مشاهدة كل ما حصل لصفصص من الاسر والهوان
 وهو مربوط بالحبال حيران ولهان فاحتارت في امرها وهى باكية العين
 على ماجري لصفصص من شأنها وقالت كان نهارا مشؤما حين دخلت العرب
 عندنا وجاسوا في خلال أرضنا وخرجت من المدينة وبناتها حولها وسيف
 عروس معها وادارت ان تخفى نفسها عن العرب . وتهرب مع من هرب .
 فبان للناس أمرها . وظهر لعموم سرها . وكان شمله بالعين نظرها ولكنه
 لا يعرف هل هى الملكة أم غيرها ثم انه حلق عليها وعلى من معها من اليمين
 والشمال . وضيق عليهم المجال . وقال لعل ان يكون فيهن طالب سيدى المفضل
 وحين شاهدت ذلك الملكة زاهى مكان صرخت هى وجميع من معها من البنات .
 وصرن ناديات باقيات . فلما سمع صراخها صفصص حس ان عقله من دماغه
 ذهب وبكى وانتحب ولكنه ماله قدرة على خلاصها من يد قناصها وصار يقول يا نار
 يا ذات الشرر . أوقى هذا العبد فى أشد الضرر . وخلصى الملكة زاهى مكان من
 أيديهم وانصر بها عليهم هذا ما كان منه وأما ما كان من أمر سفاوى فانه حين سمع
 بأن الملك صفصص قد أسر ذهب منه العقل والصواب وقد عمى منه البصر وعجز
 عن الخطاب وحين سمع بتلك القضية وحلول هذه الرزية . وقال لا بد من قتل
 الجميع ثم أمر جيشه بالمسير الى نحو شعله الشرير فركبوا الخيول . واعتدوا بالنصول
 فثاؤا الارض عرضا وطول . وسار قدامهم وهو مثل الغول ولم يزل سائر بجيشه
 الى ان قرب من أماكنهم فلما نظرت عساكر شعله ذلك الجيش الجرار والابطال
 الكبار أخبروا شعله فقال لعل ان يكون سيدى حين أبطأت أرسل خلفي لاجل ان
 يعرف خبري ولكن سوف يظهر الامر للعيان . ويفتش فى جميع البلدان ثم بعد
 ساعة من النهار . ظهرت الاخبار . بان هذا سفاوى الجبار . من له صولة فى

مقام الاخطار . ولما صارت العين في العين . صاح الفريقان وصرخ عليهما
غراب الين . وقد نظر سفاوى الى شمله وهو محلق على البئات وهن من خوفهن
منه في صرخات يبكين على حالهن وعلى ما جرى بعد العز عليهن وصرن ينادين باسمه
في عرضك وبجرمة الذمام ما تفعل بتاشيا من الآلام فقال لا تخافن وحق الملك العلام
ما يصيبك شيئا من الآلام ولا من ضرب الحسام وبينما هم في الكلام واذا سفاوى
قد أقبل وهو يصيح باعلا سوته أنا سفاوى لا جعلك يا شمله مرميا في المهاوى
وأجاز بك بفعلك يا غبي وتكون أنت وقومك غنيمتى ومكسبى فخل عن هؤلاء
البئات والاقطعتك بالسيوف المرففات فانك أنت وجميع قومك لا تساوون بئنا
من البئات (قال الراوى) ولما سمع شمله كلامه هز اليه حسامه وقال ويلك هل
انت كنت مخفيا تحت الارض والآن قد ظهرت أو غائبا والآن قد حضرت
فدونك والطعان . والحرب في الميدان . ومنازلة القرمسان . ان كنت تريد أن
تأخذ بآثار وتكشف العار . فوالله الذى لا اله غيره لا سقيناك من حربى
الصيد لا جل ان تعرف مقام العبيد وهل ترى ان كل لحم يؤكل فلا بد ان اجعل
لحمك لوحوش البر مأكل وبعد ما فرغوا من هذا الكلام سحب كل منهما على صاحبه
الحسام وتقابل الاثنان وهما مثل عقاريت الجمان وتجاولا في الميدان ساعة من
الزمان وبعد ما ضرب به شمله بالحسام . ضربة أسد ضرغام . فزاغ منها سفاوى ولما
رأى شمله ذلك غضب ورمى من يده الحسام . وانطبق على سفاوى وضربه
بالسنان . فارد شمله ان يخطف منه السنان . فجاءت الطعنة في يده فبرتها مثل
بري الاقلام يا سواده يا كرام فلما نظر شمله ما جرى له من سفاوى غضب غضبا
شديدا ما عليه من مزيد وصارت عيناه مثل النار ذات الشرار . وصاح في سفاوى
وقال ويلك يا اخس النصرانية لا جعلتك طعما لوحوش البرية فعندها غضب

سفاوى وقام بقوة عزمه وضرب شعله بكفه فجاءت الضربة فقلعت عينه وانطبق
على شعله بعزمه فاخذه من بحرسه على قائم زنده ورفع رأسه اليه وحلق له عينيه
وقال يا شعله الآن أريك العذاب ألوان . يا أخس عبيد السودان . فقال شعله له
وهو على قائم زنده لولا تماوتما الاثنان على كنت قطعت رأسك بالحسام في ساحة
الميدان . فقال سفاوى وهل كان يحاربك غيري يا قرنان . قال نعم كان معك مساعد
أقوى من كل انسان فانتاخذ من ذلك سفاوى وقال من كان معي من الفرسان قال له
الدهر الحوان هو الذى غلبني وصيرني الى هذا الحسار والافاذ كنت أنت بمفردك
لكنت قلقت منك الهام . وأذنتك بحدا الحسام أشد الآلام . فعندها رفع يده به
وخطبه الارض فرض عظامه أقوى رض وأمر قومه ان يوثقوه بالكتاف وان يلوا
منه الزنود والاكثاف فتبادرت اليه الرجال . ساجدين بأيديهم النصال . فرحين
بما جرى له من الذل والنكال . خصوصاً أصحاب صفصيص فانهم فرحوا غاية
الفرح وزال عن قلوبهم الهم والترح . بعد ما كانوا في بكاء وعويل
وهم عريض طويل وقد ذهب سفاوى الى زاهى مكان
ووعدها بالافراح . وليالى السرور والملاح . وقال
لها في ضمن المقال لاجلك افنى جميع الابطال
وانت تشاهدين ذلك وتماينيه وبمينك
تنظريه والليل أمسى والحديث
فسدا في الجزء الثماني
(تم الجزء الاول ويليهِ الجزء الثماني أوله قال سفاوى ابشرى بالافراح)

الجزء الثاني

من السيرة البهية فيما وقع للعرب الجاهلية مع اللثام الباغية وذلك على
يد فارس زمانه فريد عصره وأوانه الفارس القصور والبطل الغضنفر الذي
شهد بشجاعته كل الفرسان وشتت في محاربه الجان مما قاسوه من الهوان
الذي تغنت به في شمرها البلايل وهي على الاغصان وجميع الامم
تشهد أنه كاشف الغمة عن العالمين صاحب القوة والمهمة
والتمكين الفارس المائتوس صاحب السيف
والديوس الامير عروس وكان ذلك في زمن
الولي الاقنوم من ملكة الله رقاب العباد
في كل بقعة وواد المصلح بين
الاخوين الملك اسكندر
ذي الترنين

(نقات من القلم الكوفي الى العربي وبذلك حفظت)
{ حقوق الطبع للمترجم }

﴿ طبع على نفقة حضرة موسى أفندي وصفي اليسي ﴾

(محل مبيعها بمكتبة الحاج حسين الكنبي باب الخلق
أمام مدرسة راتب باشا بمصر)

(طبع بالمطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٢٢ هجرية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم قال سفاوى إشرى بالافراح
ومن أجلك أقتل جميع الفرسان وأنت ترى ذلك وتعاينى وقد أخذها من يدها وهو
فرح بها وبناتها حولها مثل الاقار وهى ملفوفة فى ازار من حرير مزركش
بالذهب ولما نظر الى وجهها وقد أضاء المكان من حسننها ولها ثمانية ذوائب
واصلة الى خلايلها كاذيال الحيل وهى بطرف كحيل وردف ثقيل وخصر
نحيل تشفى سقام العليل وتطفى نار الغليل كما قال الشاعر فى المعنى هذه الابيات
كلفت بها وقد تمت بحسن * وكلها السكىنة والوقار
فلا طالت ولا قصرت ولكن * روادفها يضيق بها الازار
قوام بين ايجاز وبسط * فلا طول يعاب ولا اقتصار
وشعر يسبق الخلخال منها * ولكن وجهها أبدا نهار

وقد تعجب الملك سفاوى من رؤيتها وحسن جمالها وقدها واعتداهم ان الملك
سلم الملكة زاهى الى المواشط وقال لمن اصلحن أحوال هذه الجارية وزينها
وافرشن لها مقصورة وأدخلها فيها وأمر حجابها ان تنقل اليها جميع ما تحتاج
اليه وكانت المملكة التى هو مقيم بها على جانب البحر وكانت مدينته تسمى طرفيسه
لابنته وادخلوا الملكة مكانه فى مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابيك تطل على

البحر وأمر حجابيه أن نفاق عليها جميع الابواب بعد ان ينقلوها جميع ما تحتاج اليه
 فادخلوها وأراد الملك سفاوى ان يتمتع بحسنها وقال ان اسمعتنى النار في الصباح اجتمع
 بها وقد دخل الخادم اليه وقال يا مولاي رسل قدأت وهم يريدونك لاجل الكتب
 التي معهم يعرضونها عليك فعندها أمرهم ان يأخذوا منهم الكتب فعند ذلك ذهب
 الخادم اليهم وقال سيدى يريد الكتب التي معكم لاجل أن يعرف ما فيها فقالوا
 مانعطى هذه الكتب الا للملك نفسه فذهب الخادم الى الملك وأخبره بذلك
 فقام الملك ودخل المكان المفرد لتلك الاحوال فعند ما نظرت الرسل الى الملك
 سفاوى قاموا اجلالا له وقبوا الارض قدماه وبعد ذلك تمشوا قليلا قليلا وهم
 منه خائفون ولم يزلوا على تلك الصفات حتى أخذ منهم الكتاب فقضه وقراه
 وعرف رموزه ومعناه ومضمون هذا الكتاب ان صفصيص وعروس قعدا
 منتظرين مجيء شعلة العبد سبعين يوماً فبان له خبر فقال عروس لصفصيص
 ان العبد قتله الاثم فقال صفصيص وهل يدخل عتلك هذا الكلام اعلم بان
 العبد لو اجتمعت عليه جملة الفرسان لكان كفوا لهم ولقطعهم بالجسام وكما ارسله
 في وقائع ويأتى لى بلوغ المرام فهما في هذا الكلام واذا ببعض عساكر بنى
 تميم وقد اقيمت وبصحبتهم بعض من عساكر الملك صفصيص وهم يصبحون
 بالليل والثبور وعظائم الأمور فعند ما نظر صفصيص ذلك خرج عقله من
 رأسه وتغير لونه وقال في نفسه قتل العبد الذى كنت مستريحاً على سره وظهر لى
 أن كلام عروس في محله وتقدم اليهم وقال لهم قتل شعلة فقالوا ما قتل بل أسر
 فقال لهم أسر عند صفص فقالوا لا يملكنا بل أسر عند سفاوى وهو الذى
 أسره وأنزل به النكال فقال يستاهل ما جرى له من الاحوال هل أنا امرته
 يحارب سفاوى فقالوا يملكنا اسمع ما جرى نحن رحلنا من عندك الى مدينة

لأمس وقد سألتنا أهل المدينة عن المقصود فما أحداً عطانا أمراً معقوداً فتجبرنا
 في أمرنا وأردنا أن نرجع إليك فسمعنا بأمر زاهي أنها ذهبت إلى مدينة
 الملك صفص فحين سمع شعله ذلك قال هيا بنا إلى مدينة صفص وأنا
 أمره باحضارها وأبذل روعي دونها ولم أرجع إلى سيدي خائباً فعند ذلك ذهبنا
 معه ولم نزل سائرين إلى أن وصلنا إلى مدينة صفص فأمر شعله أن يحضروا له
 زاهي فامتنعوا من احضارها له فعند ذلك ثار الحرب بينهم ونحن نأظرون
 اليهم فما نشعر الا وشعله يصبح علينا فحينئذ التفتنا إليه فوجدناه وفي يده
 صفص فقرحنا بذلك فرحاً شديداً وقد أمرنا بإيثاقه فقلعنا ذلك ولما نظرت
 زاهي ما حمل بصفص خرجت ومعهما بعض من البنات فخلق عليها شعله
 وقال إلى أين الذهاب فصرخت هي وجميع جواربها وما نشعر ونحن في تلك
 الصفات الا وقد أتى إلينا الملك سفاوى وهو يصبح بأعلا صوته أتركوا البنات
 والا أنيكم بالسيوف المرهفات فلما سمع شعله كلامه تبادر إلى قتاله وسار
 الحرب بينهما ونحن نرى ذلك ونعابن فما نشعر ياملكنا الا وشعله مرفوع على
 قائم زنده وضربه بكفه فاخرج عينه (قال الناقل هذه السيرة السجية) ياساده
 يا كرام صلوا على البدر التمام ولما سمع صفصص منهم ذلك التفت إلى
 عروس وقال ها أنت هنا وأنا أذهب إلى هؤلاء الأقوام فقال عروس
 يا صفصصص أنا ما يطيب لي هنا مقام بعد ما سمعت بأن حبيتي موجوده عند
 سفاوى فأنا أذهب وأخذ روعي من بين جنبيه ولك على أني أخص لك شعله
 منهم بضرب الحسام لانه سار من شان خاطري وها أنت هنا مقيم في مملكته
 فقال صفصصص حيث ان الامر كما ذكرت فها أنا معك وسار الاثنان وهما في
 جيش عرمرم ولم يزلوا مسافرين وإلى حرب سفاوى طالين ولما قربوا من الاماكن

ضربت الحيام وظهرت الاعلام لجميع الانام فالتفت صفصيص الى عروس وقال
أريد أن أرسل للملك سفاوي كتاب فقال عروس افعل ما تريد من المرام هنالك
اتواله بدواة وقرطاس فكتب له كتابا اعلم ياسفاوي انك أخطأت في
فمالك ولما أسرك عبدنا خابت آمالك وما أنا قد آتيت في طلبه ولا بد لي من
قبلك عاجلا واسقيك شراب الرزايا واعلم بأنني أنا صفصيص صاحب أرض
المصيص وما أنا مقيم في جزيرة فيته فاذا سمعت قولي وآتيت الى محاربي كان
واذا تأخرت عن المجيء آتيت أنا ورجالي اليك في مدينتك وبخافرك حصاني
أدهسك وطوى الكتب وأعطاه لأرسل فصاروا اليه وقد أخبرناكم بما حصل
وليس في الاعادة افادة فكتب الآخر اليه كتابا وهو يقول يا صفصيص اعلم
بأنني مطيع لقولك وما أنا آت اليك واريك كتابتك التي أرسلتها لي وفيها
تخبرني بأنك تدهسني برجل حصانك فأنا اريك قبح فمالك وختم الكتاب
واعطاه للرسل الذين قدمنا ذكرهم فأخذوا منه الكتاب وساروا حتى وصلوا
الي صفصيص فعند ذلك أخذ منهم الكتاب وفضه وقراه وعرف رموزه
ومعناه والتفت الى عروس واعلمه بما في الكتاب فقال يا صفصيص اعلم بأنني
أنا أريد الحرب في هذا الوقت قبل غد واخاف على المملكه زاهي ان يدخل عليها
الملك سفاوي ويزيل بكارتها ويتمتع بحسنها ويورثني بعد ذلك الحزن الطويل
واعلم يا صفصيص وحق من رفع اسماء وبسط الارح اني قاعد معك في صفة
المنفوق وأريد ان ابذل روحي في طلبها حتى اسكن الاحود فقال صفصيص
يا عروس صبرت الكثير مابقي الا القليل وان شاء الله البلى الكبير تكون
عندك عن قريب واعلم بان سفاوي ما يدخل عليها لعلمه باننا لها طالبون فقال
عروس اذا كان يخاف من عواقب هذا ما كان يرسل لنا في مكتوبه ويتوعدنا

في غدا بالحروب فقال لا تخف من ذلك وحق علام الغيوب فان شاء الله تبلغ
 القصد والمطلوب { قال الناقل } هذا ما جرى لها من المحادثة والكلام * واما
 ما كان من امر الملك سفاوى الهمام فانه بعد ما خرجت من عنده الرسل قام
 ودخل على المملكه زاهى واخبرها بما جرى وان صفصيص وعروس قد اتوا
 من بلادهم في شأنها وهما يريدون الحروب فقالت له لا تخرج لهما لانهم ما كرون
 يريدون ان يغدروا بك فهانت هنا في مدينتك ودعمهم باتوا اليك فاذا اتوا فكُن
 انت بعساكرك قبال المدينة وتأمر عساكرك ان يحوطوا حول المدينة بالسيوف
 الثقال والرماح الطوال وتطلب منهم البراز وقبل برازك لهم اسئل هل عروس
 عندهم فاذا كان معهم مقيم فاعلم انه قد نزل علينا العذاب الاليم فكم هذا الجبار
 افنى بسيفه كثير اسن الملوك الكبار وهو في حربه مثل لهيب النار فقال اعلمى
 انى ما اخاف منه ولا من صفصيص بل اورثهم الهم الرصيص وتفكر في
 امره من جماع زاهى ساعة زمانيه وقال لنفسه اذا انت كسرت هؤلاء
 الاعداء ونصرتك النار عليهم وقتلت صفصيص وعروس وانزلت بهما العكوس
 فانا بعد ذلك ادخل عليها واذا انتصروا على ونظرت نفسى فى الهلاك وسوء
 الارتيابك فانا اعطيها لهم واطلق لهم عيدهم وايت تلك الابله ولما اصبح الله
 بالصباح واضاء بنوره ولاح وسامت الشمس على زين الملاح خرج الملك
 سفاوى هو وعساكره مثل هبوب الرياح ونصب خيامه خلف المدينة مثل
 ما قالت له حبيته وكان مرادها ان تنظر حرب عروس وتتأمل طعنه وضربه
 { قال الراوى } هذا ما كان من امر هؤلاء * واما ما كان من صفصيص
 فانه قعد ينتظر مجيئ سفاوى الى وقت الصباح وبعد ذلك امر قومه
 بحمل السلاح وسار بهم الى ان وصل الى مدينة سفاوى ولما نظرت عساكر

سفاوى الى قوم صفصيص ارسلوا الى الملك سفاوى واخبروه فخرج من
خيمته ونظرهم بعينه وقال احملا حملة واحدة فهزوا العلم المدهش وانطبقت الامم
على الامم وحمل عروس هو وقومه بنو تميم وصفصيص وتصادم الفريقان كأنهم
بحران يلتقيان فاعمل السيف اليمان والرمح المران حتى مزقوا الصدور والابدان
ورمى الصفين ملك الموت بالعبان وطلع انغار الى العنان وصمت الآذان
وخرس اللسان واحاط بهم الموت من كل جانب ومكان وثبت الشجاع وولى
الجبان ولم يزلوا فى حرب وقال حتى ولى النهار ودقوا طبول الانفصال
وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها ولما أصبح الله بالصباح
واضاء بنوره ولاح اصطفى الصفوف وهم الى شرب المنايا لهوف ولما انتظم
الميدان برز من عساكر سفاوى فارس وهو فى الحديد غاطس وقال ويلكم
يا ثام من فيكم يتقدم الى شرب كأس الحمام فتقدم اليه فارس من بنى تميم وقال
ويلك يا كلب النصرانية لا ورثنا هلك بعد موتك الرزية وتقدم الاثنان
وسحبوا على بعضهم الحسام مقدار ساعة من النهار فهناك ضربه فارس بنى
تميم بالحسام فلق منه الهام فبرز اليه آخر وثانى وهو يقتلهم بلا توانى الى أن
قتل منهم خمسة عشر فأحاط بالملك سفاوى الضرر وقال ان كان الحرب مثل
هذا اليوم افنونا وحق النجوم ذات الشرر ولكن أنا فى الصباح ابرز اليهم
وأقطعهم بسيفي جميعاً ولما أصبح الصباح برز الملك سفاوى الى الميدان ومقام
الطعن والنزال فبرز اليه الفارس الذى قدمنا ذكره الذى هو من بنى تميم فقتله ولم
يزل يقتل فارساً بعد فارس الى ان قتل من فرسان بنى تميم مائة واربعين فى
ساعة واحدة من النهار هناك تبادرت الى قتاله عساكر صفصيص مثل النخال
فنزّل فيهم سفاوى بالحسام وما جاء وقت العصر الا وقد قتل بحسامه ثلثمائة من

رجال صفصيص ولما نظر صفصيص الى ذلك الحال سحب سيفه من تحت
يساره وقال ويلك يا ابن الاثام سأقطع بسيفي منك الهام يا اخس اولاد اللثام
واريك انا قتل هؤلاء الاقوام وانطبق عليه مثل القضاء اذا نزل من السماء ولم
يزالوا في حرب وطمان وهما في حربهما مثل فروخ الجان وعروس ينظر اليهم
بالاعيان ويقول ياساتر يامنان تنصر صفصيص على هؤلاء الاقوام ولم يزالوا مع
بعضهم في قتال الى ان ضربت طبول الانفصال فرجع كل منهما الى مكانه فتقدم
صفصيص الى عروس وقال ماهذا الا بطل جسيم وفي حربه ما يهيم وانا وحق
موسى الكايم ان شعلة قاسى في حربه العذاب الاليم فقال عروس حيث الامر
كما ذكرت فانا غدا انزل الى الميدان واتلقى ضربه بالسيف والسنان واخلص ثار
الذين قتلهم امس وبسيفي اسكنه في الرمس فقال صفصيص ما ادعك تنزل اليه
بل انا بسيفي افلع روحه من بين جنبيه قال الناقل (ياساده يا كرام وكان لسفاوى
ولد مقيم بجبهة يقال لها الفساتين وجاءته اخبار ابيه بانه في معركة وحراب مع
قوم صفصيص وبني تميم الانجاب واخبروه بمن كان السبب في مجيئ هؤلاء
الاعراب ان يقتل جميع الاعراب وسار وهو في مائتي فارس ولم يزل
سائراً الى ان قرب من مكان المعركة هذا ما كان من امر هؤلاء * واما ما كان
من امر صفصيص فانه اراد ان ينزل الى الميدان واذا بغبار قد نار حتى سد
الافطار فضربه الرياح فعلا وتسردق وفي الجو تعلق وبات من تحت
الغبار لمعان الخود وبريق الزرود وما معهم الا كل بطل امجد منقاد بسيف
مهند وقد اعتقل برمح امله فلما نظر لكفار الغبار توقفوا عن القتال
وارسات كل طائفة ساعياً فساروا تحت الغبار ثم نظروا وعادوا فأخبروا انهم
كافرون والى سوق المنايا طالبون ولما تحقق ذلك سفاوى قام واستقبل ولده

ودخل به الى خيمته واخبره بما فعل مع شملة واسره اصفصيص وما فعل مع
 شملة من الحروب وخلاص صفصيص من يده بعد ما قلمت عيناه وانبرت يدها
 وهاهو عندي مكتف وان شامت النار اريك يا ولدي ما اصنع بصفصيص
 وعروس من الوقائع واخلى منهما الارض بلاقع فقال ولده لا وحق النار
 ذات الشرر ما يبرز اليهم غيري لا أنزل بهم العبر وها انت تترك لي هؤلاء
 الاقوام وأريك ما أفعل بأولاد الاثام ولم أخل منهم أحدا يفلت من ضرب
 الحسام فقال سفاوى حيث ان الامر كما ذكرت فدوئك وما تريد وأنا ذاهب
 الى الخيمة لاني أصبحت كسلان فهذا ما كان منه : وأما ما كان من صفصيص
 فانه برز الى الميدان وقال هل من مبارز هل من مناجز فعند ما سمع ابن
 سفاوى ذلك أمر قومه بان تحمل على العرب فهجموا على الكفار كأنهم شعل
 النار واعملوا فيهم السيف البتار والرمح الرديني الحطار واسود النهار وعميت
 الابصار من كثرة الغبار وثبت الشجاع الكرار ولحق الجبان الانهار وطلب
 البرارى والقفار وصارت الدماء على الارض كالتيار ولم يزلوا في حرب وقتال
 حتى فرغ النهار وأقبل الليل بالاعتكار ثم انفصل المسلمون من الكفار ونزلوا
 في الخيام وأكلوا الطعام وباتوا حتى ولي الظلام وأقبل النهار بالابتسام ثم صلى
 المسلمون صلاة الصبح وركبوا للحرب وكان فليج قد قال لقومه لما انفصوا من
 الحرب وفد وجدوا اكثرهم مجروحين وقد فنى منهم الثثن بالسيف والسنان
 يا قوم غدا ابرز أنا لحومة الميدان ومقام الحرب والطعان وأخذ الشجعان في
 الجبال ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركب الطاشتان واكثروا
 الصياح وشهروا السلاح ومدوا سمر الرماح واصطفوا للحرب والكفاح
 وكان اول من فتح باب الحرب فليج بن سفاوى وقال لا يأتي اليوم كسلان

ولا عاجز كل هذا وعروس وصفصيص تحت الاعلام فبرز صفصيص وبارز
 فاج في حومة الميدان فحمل الاثنان كأنهما كبشان ينطاحان مدة من الزمان
 ثم بعد ذلك هجم صفصيص على فاج ومسكه من جباب درعة وجذبه فاقتله
 من سرجه وخطبه في الارض شغله بنفسه فكشفه المسلمون وساروا به الى
 الخيام (قال النافل) ياساده يا كرام وقد جاءت الاخبار لملك سفاوى بان ولده
 أسر فعند مسمع ذلك الكلام صارت الدنيا في عينيه ظلام وطفق ركب
 الحصان وصاح صيحة دوى لها الميدان وسمعها العسكران وهجم على صفصيص
 بقلب حردان وأنشد هذه الايات

انا سفاوى للحرب داوے * وسيفى مداوى للقوم الطغاة
 ويوم حربى يهون ضربى واسطو * بسيفلى على من رام القناه
 ويوم طعنى وضربى يهون كرى * واسطو برمح يهد القواه
 وهانا يا صفصيص قد انتك * فدولك الضرب وطعن القناه
 وتأمل حروبى وذق طعونى * فذلك ضربى يا اخس الطغاة
 وهانا قد آتيت اليك آخذ * روحك من جنبيك ولم تطب لك حياه
 ولما فرغ من اياته وسمع صفصيص معناه اجابه على عروض شعره يقول
 انا صفصيص المهاب * تخشى اسود الثرى حرابى * وبسيفى انالك قاطع
 واعرف بانى لست * عن قتلك متوانى * بل اجمل دمك متانى
 * واسقيك الفجائع * ياندل ياردينى * يا اقل الخنازيرى
 * لا قطع بسيفى * منك المصارين ودمك لامع

يا كلب ياردينى * لا قطع بسيفى منك المذاخيرى * واخلى منك البلاع
 وهذا كلامى لك * يا وجه الكلابى * ستذوق منى العذاب من سيف لامع

ولما فرغوا من شعرهما انطبق عليه صفصيص بقلب قوى وتضاربا بالسيوف حتى ضجت منهما الصنوف وتطاعنا بالرماح وكثر بينهما الصباح ولم يزلوا في حرب وقتال حتى فات العصر وقد ولي النهار هنالك ضربت طبول الانفصال فرجعوا عن القتال ورجع سفاوى الى خيمته وهو في غاية الكدر لكونه ما انتصر على عدوه وانزل به العبر ومن اجل ولده بقي في ضرر وقال ان ما كنت باكر انتصر واخذ بثار ولدى المغوار فما اكونا في حربى جبار وفد دخل عليه كبراء قومه وقالوا ياملكنا استرح انت الآن ونحن نبارز اعداك ونظمنهم بالستان لانك اصبحت ضيق الصدر ونحن نبارزهم حتى نوفي المدة ونقطع منهم النجور فقال يا قوم الآن وقعت في اضرار من اجل ولدى المغوار وارتدت ان آخذ بثاره واكشف بسيفي عاره وتحارب مع صفصيص مرارا عديدة وأريد ان أوقعه في مكيدة فأرى نفسى أنا الواقع في المصيبة فها أنتم تحاربوا معه حتى أفيق على نفسى فقالوا له لك ذلك هذا ما كان من سفاوى وقومه * وأما ما كان من صفصيص فانه التفت الى عروس وقال هذا أمر يطول شرحه مع هذا الكاب ابن اللثام الذى لا يكل من ضرب الحسام فقال عروس دغنى أنا اليه ابن اللثام لا جعل حسامى له لجام وأريد أنا بعض هذا المقام وأنا روحى تكاد ان تذوب من الالم من شان زاهى وهى من قلبى فى أعز مقام فضحك صفصيص من كلامه وقال هل هى قاعدة فى اعز مكان فقال له صفصيص حيث الامر كما ذكرت فدعنا نرجع الى الديار ولم تعرض لهذا الجبار فقال عروس تترك شمعة فى يد هذا الغدار لاجل أن يفعل فيه ما يشاء ويختار ويتمتع بعد ذلك بحبيبتى ذات الانوار لا كان ذلك أبداً وحق الملك الجبار خالق الليل والنهار بل امكن سفينى من هذا الجبار واقتل من بعده قومه

الاشرار عباد النار ولم ادع لهم من يرد الاخبار ولا تافخ النار بل اسقى
 الجميع كأس البوار واخليهم عبدة للنظار وتحدث بأحوالهم في سائر الاقطار
 فلما سمع صفصيص منه هذا الكلام قال لو مكنت من عداك ياعروس لكنت
 تجلب لاهاليهم البؤس وتجعلهم في بكى ونواح ليوم تحشر النفوس ولما اصبح
 الله بالصباح واضاء بنوره ولاح اصطفت العساكر لمقام الكفاح وهم كثير
 الصراخ والصياح وتقدم الى الميدان كل بطل جججاج وقرم وقاق ولما انتظم
 الميدان تقدمت الشجعان ولعبوا بالسيف والسنان وخرج من فرسان سفاوى
 فارس وهو في الحديد غاطس وطلب البراز وسأل الانجاز وقال هسل من
 مبارز هل من مناجز يتقدم ويسين لاجل ما اقلع منه العينين فخرج اليه فارس
 من فرسان الاسلام وقال ويلك يا ابن اللثام أو يقال لنا هذا الكلام ونحن
 الضاربون بالحسام وفارسنا صفصيص الحمام الذى اورث سيدك الآلام
 فابشر بالهلاك وسوء الارتباك فقد حل في هذه الساعة فناءك ولما فرغوا
 من العتاب اخذوا في الضراب وهما مثل اسود الغاب وتقدم فارس الاسلام
 وضربه بالحسام فبرى يده مثل برى الافلام ولما انظر للمعون تلك الاحوال خابت
 منه الآمال وطلع من قدماه يجرى مثل الخبزون الى ان دخل في خيام الكافرين
 وانظروا يده وهى مقطوعة فقالوا ماجرى عليك من المسلمين فقال لهم هذا حالى
 ظاهرى وانتم لى بالعيون نواظر فعندها قام اليه واحد من الكفار وقال ويلك
 أو تجرى من قدام هذا الجبار ولم تخش على نفسك من العار فأنا لى وحق
 النار ان اضرب عنقك بالبتار وضربه على عاتقه أطلع السيف يلعب من علاقه
 فقالت له رفقاؤه الآن حق عليك ان تذهب الى الميدان وتورث من فعل بصاحبنا
 الموان فقال لهم على ذلك وقام مسرعاً وركب حصانه ولم يزل سائر الى ان

قرب من فارس الاسلام وصاح فيه يا اخس العرب ويا حامل الجمله والخطب
 لأورثك العطب واريك ما فعلت بصاحبنا من البوار واطمنك بهذا البتار فقال
 له ويلك يا ابن الاشرار لاجعلك طعام النار وتقدم واسرع بالسيف اليه واراد
 أن يضربه على عينيه فكان الكافر اسبق واسرع وطعنه في صدره خرج من
 ظاهره يلعب هنالك تبادرت الاسلام الى اقاته وما منهم الا من هو راغب في
 قتله وحين نظرهم الملعون صاح بأعلا صوته ويلكم ما هذه الفعال وأنتم متبادرون
 الى مثل ورق الاشجار ولم تخشوا على انفسكم من العار فسمع صوته صفصيص
 وقال ارجعوا عنه يا اولاد الكرام فما القدر الا من شيم اللثام فرجع عنه الابطال
 لما سمعوا كلام سيدهم الفضال ونزل الى لقائه فارس وهو في الحديد غاطس
 وقال ويلك دونك ضرب الحسام فاني مختص ثار الذي قتلته يا ابن اللثام هنالك
 انطبق عليه ابن اللثام وضربه بالحسام سقاء الحمام فبرز اليه ثاں فقتله وثالث
 ورابع الى ان قتل من الاسلام خمسة وعشرين بالتمام ولما نظر صفصيص ذلك
 غضب وصاح بأعلا صوته يا منصف فقال ليك ياسيدي قال تقدم وانزل الى هذا
 القرنان واسقه بسيفك الطوان فتقدم وصاح ابن القرنان هنالك نظر له الملعون
 وقال تقدم الى قتال فارس الاسلام سمعاً وطاعة ولم يزل يتقدم اليه الى ان
 بق مساوياً له في الميدان وقطاعن الاثنان حتى تحيرت من حروبهما الفريقان
 ونزلوا على بعضهما خراب الى ان وقعوا منهما في ضباب فاسرع منصف وضربه
 بالحسام فمات الملعون من وقته وساعته وفارس الاسلام يطلب من الملاعين
 الصدام فتبادرت اليه الملاعين بالسلاح وقالوا بعضهم الآن ما بق القلب يرتاح
 الا ان ذهب من ابداننا الارواح وتقدموا اليه مثل هبوب الرياح وجاءوا
 الجميع على رأسه بسلاح نخطفوا من منصف السلاح ولما نظر صفصيص غدر

اللثام قام وسحب الحسام ونزل به على القوم اللثام ولم يزل يضرب فيهم بالحسام
 وهو يرى اياديهم مثل برى الاقلام وقطع منهم الرؤس وزهقت عند ذلك
 منهم النفوس ولكن حمدوا النار الذي ما كان نزل اليهم الكابوس (قال الناقل)
 ياساده يا كرام هذا كله يجري وعروس واقف بحصانه على صخره ناليه وهو
 يتأمل في شبابيك القصر شمال مع يمن ويقول يا حق يا مبين ان انظر الملكة
 زاهى واسر قلبى برويتها البهيه وانفاسها الزكيه فماتتم الكلام الا وقد طلع
 من الخيمة سفاوى الهمام لانه قد جاءت اليه الاخبار بما حصل لرجاله في ذلك
 النهار فقام وفي قلبه من اهل الاسلام لهيب النار ولولا تبادر سفاوى الى القتال لكان
 صفصيص اسكن رجاله الرمال وجاء سفاوى ونظر صفصيص وما فعل بقومه
 فصرخ باعلا صوته ويالك يا صفصيص لأ ورنك الهم الرصيص واعجل دمارك
 وأكشف عن قومي العار بالحسام البتر واريك ما فعلت بقومي من البوار هنالك
 حمل الاثنان على بعضهما مثل الجان ولم يزالوا فى طعن وصدام حتى أقبل الظلام
 فافترقوا من بعضهما وما احد بلغ من صاحبه مرام وذهب كل منهما الى الحيام وقد
 اقبل من فوق الصخرة البطل الهمام ودخل على صفصيص وقال صفلى خصمك
 فى الصدام فقال هل انت ما كنت اليه ناظراً فقال لا وحق المالك العلام بل كنت
 ناظراً الى شبابيك القصر واريد ان انظر زاهى فما نظرتها فقال صفصيص انا
 قتلت ابطاله وافيت بسيفي رجاله ولو اتى الى هو لكنت أخليت من قومه
 المنازل فقال عروس ما تريد قتل قومه بل نريد قتله هو لان ثبات قومه به
 فقال صفصيص انا أريك فى غد ما اصنع به فقال عروس كم تعد وتخلف فقال
 القتل ما هو فى يدى فأنا اريد ان أقتله الآن قبل غد ولكن اعلم يا عروس ان أجل
 هذا القرنان مديد ولا يؤثر فيه ضرب الحديد بل ان كان اجله غير مديد كان

قتل من قطعة جريد فقال عروس صدقت وحق الملك المجيد ولكن انا
 لحربه اريد لعل ان يكون قتله على يدي قال صفصيص دونك وما تريد ولما
 اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح الشمس بدق طبول الحرب فدفقت والاعلام
 خفقت والفرسان لدروعها لبست ولحيوها ركبت ولا نفسها اشهرت ولمبدان
 الحرب طلبت فأول من فتح باب الحرب عروس فارس بنى نعيم وقد ساق
 جواده بين الصنفين واشهر بين الفريقين ولعب بالسيفين والرمحين حتى
 حير الفرسان . وتعجب منه الفريقان . فصاح هل من مبارز . لا يأتيك كسلان
 ولا عاجز . أنا عروس مقدم بني نعيم فبرز له بطل من فوارس الكفار . كأنه
 شعلة نار . وحمل على عروس من غير كلام فلاقاه عروس وطعنه في صدره
 أخرج السنان من كتفه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وبرز له ثان
 فقتله وثالث فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم تسعمائة فارس فعند ذلك توقف
 الرجال والابطال عن المبارزة فقال سناوى لقومه ويلكم ان برزتم له جميعاً
 واحداً بعد واحد لا يبقى منكم أحداً قائماً ولا قاعداً فاحملوا عليه حملة
 واحدة حتى تتركوا الارض منهم خالية . ورؤسهم تحت حوافر الخيل مجذولة .
 فعند ذلك هزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم وسال الدم على الارض
 وانسجم وحكم قاضى الحرب وفي حكمه ما ظلم . وثبت الشجاع في مقام الحرب
 راسخ القدم . وولى الجبان وانهمزم وما صدق ان ينقضى النهار ويقبل الليل
 بحندس الظلام . ولم يزالوا في حرب وقتال . وضرب ونصال . حتى ولي النهار
 وأظلم الليل بالاعتكار . فعند ذلك دق الكفار طبيل الانفصال فما رضي
 عروس بل هجم على المشركين وتبعه المؤمنون الموحدون فكم قطعوا رؤساً ورقاباً
 وكم مزقوا أيادي وأصابعاً . وكم هشموا ركبا واعصاباً . وكم أهلكوا كهولاً

وشباباً . فما أصبح الصباح الا وقد عزم الكفار على الهروب والرواح وقد
انهزموا عند انشقاق الفجر الوضاح . وتبعهم المسلمون الى وقت الظهر وقد
أسر منهم ما يزيد عن خمسة آلاف وأتوا بهم مكثفين كل هذا يجري وسفاوى
ناظر ما يجري بقومه وهو يريد أن يشدى قومه بسيفه ولكنه محترس لما
أعلمته به زاهى من قوة عروس وعزمه خصوصاً حين نظر ما فعل بقومه وقال
ما بقى لي اطمئنان الا ان قتلت هذا الكلب الحواف فاما أن أقتل والا أقتله
واستريح من الطمان وأخلص فلج من يده هذا القرنان وأتخارب معه حرباً يهد الجبال
ولا أستريح ولا أهدأ الا ان أورثته النكال . وأصير مع سيني فى اللال . (قال
الناقل) ياساده يا كرام . صلوا على البدر التمام ومصباح الظلام . ورسول الملك
العلام . فهذا ما كان منه . وأما ما كان من سروس الهمام فانه رجع الى خيمة صفصيص
فقام له صفصيص واقفا على الاقدام . وقال أنعم بك يا فارس يا همام . وبك
ينصر الاسلام فشكره عروس وقال اعلم يا صفصيص أنى ان شاء الله فى الصباح
أريك ما أفعل بسفاوى من الحرب والكفاح . وأخلى أمه بعده فى بكاء ونواح
ولم أخل له قلباً يرتاح . الا ان فلتت رأسه بالسلاح . مثل ما أخذ روجي
من الاشباح . وصبحنى بعدها فى بكاء ونواح . فاذا كان يا صفصيص يفعل
المعروف ويرسلها الى من غير حرب ولا قتال ما كان له أحسن من ذلك
فقال صفصيص لا يفعل ذلك الا ان أحاطت به المهالك وطول روجه ماهى فى
جنبه ما يبالى بتلك الحراب الا ان قطعت منه الرقاب واعلم يا عروس بان
زاهى مكان لها منزلة عنده مثل ما عندك واذا جئت فى الصدق هو أكثر حبا
لها لكونها . وجودة عنده وكل يوم ينظر الى وجهها ويتصبح بحسنها وجمالها
ويأتى الينا مثل الاسد اذا نفر ويضرب فى قومنا بالحسام حتى ينزل بهم المبر

وأخاف يا عروس ان يكون اقتنصها فقال عروس ان كان يصدق ذلك فاصبر
واعلم بأنه لا يعلم بانى أنا آت في طلبها وباذل روعي دونها ولكن حيث انك
أسمعتى هذا الكلام فأنا ذاهب اليه . وآخذ روحه من جنبيه . وفي الحال طبق
ركب على ظهر الحصان ليلاً وصفصبص قام قبل منه الاقدام . وقال أنا
ما تكلمت معك هذا الكلام الا من باب المزاح . وحق الملك الفناح . فقال
عروس لا وحق من أدخل الروح في الاشباح . لا بدلي من ذلك الا ان
عقلي قد ذهب فأنا ما أصبر على ذلك الا ان أصبحت هالك وحيث روعي في
الابدان فما بقيت أرجع ولا استريح . الا ان أصبحت بد سقاوى ذبيح
وادخل أنا بسيفي الى هؤلاء الجيوش . وأصيرهم طعاما لجميع الوحوش . لاني
فرغ منى الصبر وأريد ان أرمى نفسي على البحر حتى أدخل على زاهي في
قصرها وآخذها وعلى الحصان أركبها وأرجع وبذلك يطيب قلبي وخاطري فقال
صفصيص انى أخاف عليك من كثرة هؤلاء الرجال الذين لا يعرف لهم أول من
آخر وأخاف ان يغدر بك الزمان ويجمعك طعاماً للعقبان وتصبحنا بعدك في
خسران وبهذا الفعل أتقى في وبال ولم أعش بعدك ساعه من النهار لانك أنت
سزى ومرامى . وبك أبلغ من الاعداء آمالى . ولكن يا عروس حيث الامر
كما ذكرت فأنا معك ولك معين على الاعداء وتكون أنت من اليمين وأنا
في اليسار ونقطعهم صفاراً مع كبار فقال عروس لا وحق الملك الجبار خالق الليل
والنهار ما أسير الا وحدي بمفردي واقطعهم بسيفي المهندي ويكون دمهم لى
مكسي { قال الناقل } ياساده يا كرام فعندها تركه صفصبص حيث لم يسمع له
كلاماً وأما عروس فانه قصد القوم ليلا وطعن فيهم بالسنان . ولما نظرت الى
ذلك عساكر سقاوى قاموا . وسرعين وبقوا يطعموا بعضهم لاجل سيوفهم لانهم

كانوا أطفؤا الشموع وبقى الواحد منهم يمسك الآخر من رأسه والثاني يمسكه من
 قفاه والذي يسبق يأخذ سلاحه ويضرب به رفيقه وصار الحرب بينهم مثل
 النار وعروس يفتك في الابطال . ويرمى الرأس على الرمال . ويصبح بأعلا
 صوته ويلكم بالثام غير كرام . لا قطعن دابركم بالحسام . وأجعلكم محدثة بين
 الانام . (قال الناقل) وقد سألت عن هذه الواقعة من مشاهدي تلك الاحوال
 فقيل لي ان عروسا دخل في سبعة آلاف بسيفه . ولم يزل يضرب فيهم بحسامه
 وهم يتجارون قبالة . لما نظروا حربه وقتاله . وهو مثل الاسد اذا نفر . حتى أنزل
 بقوم سفاوى العبر . وهم يقولون لبعضهم البعض ما نظرننا مثل هذا البطل لانه
 نزل علينا مثل الجبل . وهم صباح على سفاوى . الحقنا جاءتك الداوى . وانظر
 ما أصابنا من البلاوى . وقد هدت علينا الحيام . من ضرب هذا القرنان
 بالحسام . فعند مسمع الصراخ والصياح ركب حصانه . مثل هبوب الرياح
 وصار يضرب في قومه ولم يعلم ذلك ابن اللثام . بل تذكر في نفسه انه في منام . ولما
 تحقق ذلك الخبر . وعرف ان عروسا هو الذي أنزل بهم انضرو . قصد عروس
 { قال الناقل } وأما عروس فانه قصد القصر ولما نظر المحافظون للقصر وعلموا تلك
 الاحوال . خابت منهم الآمال . وفي الحال أغلقوا باب القصر ولما نظر عروس
 ذلك هن حسامه بقوة زنده في باب القصر فدخل فيه ونفذ وجاء في الذي
 خلفه فدخل في جنبه ولما رأى صاحبه ذلك قام وأسرع اليه وأخرجه من جانبه وزاد
 الصراخ والبكاء والحراس حين شاهدوا ذلك قاموا مسرعين ودخلوا في بعض
 الاماكن وهم خائفون ومن شر منازل بهم متحيرين وأما عروس فحين نظر
 ثبات باب القصر نزل من على الحصان وتعلق بباب القصر بقوة عزمه وشاله
 على قائم زنده نخله من مكانه ورماه على الارض ودخل وترك حصانه ولم يزل

يدخل من مكان الى مكان الى ان وصل الى زاهى مكان وبناتها حولها وهن يبكين
ويصحن بأعلا أصواتهن الحقا يأسفاوى مما نزل بنا هنالك تقدم اليهن وتأمل
في وجوههن وهن منه خائفات هنالك نظر الى ضاوية الجبين فسكها من يدها
وشالها على زنده وترك باقى البنات وأراد ان ينحدر بها واذا بسفاوى قدأتى صائحا
ويلك يا ابن القرنان وهل بلغ من عزمك تفعل هذه تفعل وتحمل باب القصر
وترمبه على الرمال . لا قطعنك بالنصال وحين نظر عروس الى سفاوى خاف
على الملكة زاهى مكان وهي على زنده ان يصيبها شي من الحسام ولا يعيش بعد
موتها ساعة من الايام . فعند ذلك أنزلها من على يده والتفت الى سفاوى
وقال ويلك يا قرنان ويا ابن ألف قرنان لاسقبنك العذاب ألوان وأريك أخذ
حييتى عندك فى المكان ياندل ياخوان وأريك مطاولتك على سائر الاقران
يا ذليل يامهان . فلما سمع سفاوى ذلك جرد حسامه وهجم على عروس وقد أخبرنا
فى الحديث الذى سبق أن روس ترك حسامه فى باب القصر وتحارب مع
سفاوى بقوة ساعده وهجم على سفاوى وتعلق بذراعه وأخذ الحسام من يده
وفى الحال رفعه على قائم زنده والتفت الى زاهى فلم يجدها هنالك خرج من
القصر وفى قلبه من أجلها شديد الحصر ولم يزل سائرا به الى ان خرج من باب القصر
ولم يزل يدفع عن نفسه الرجال ويجندل الابطال الى ان وصل الى خيام الاسلام
دخل على صفصيص الهمام . فقام له على الاقدام . ونظر الى سفاوى وهو
وسهل فى يده فتعجب صفصيص من تلك الاحوال . وعلى فروبة عروس
المفضال . وقال اخبرنى يا ابن الكرام عما حصل لك مع ابن اللثام لاني
وحق الملك المتعال . كان قلبى من أجلك فى اشتغال . ولم أدر بان شجاعتك
تدرك هذا المقام . بل كنت خائفا عليك من ابن اللثام . ان يقطعك

بالحسام . فقال عروس اعلم يا صفصيص ان هذا الكلب لا بدله من قطع
الرقاب . والا أسقيه في كل يوم العذاب . وأريه على قتله الاعراب . ولم
أترك تلك الاسباب . الا ان جعلته طعاما للكلاب . فقال له صفصيص
لا يفوتنا ذلك بل بعدما نسقي قومه المهادك وقام صفصيص وتقدم الى سفاوى
وانزله من على زند عروس وأمر قومه ان يأتوا بكثاف فعند ذلك خرجت
الرجال . وأتوا له بالحبال . فأخذها منهم صفصيص وتقدم الى الملك سفاوى
وأوثقه وأراد صفصيص ان يأمر ثلاثة آلاف ان يأخذونه الى السجن فقال
عروس ما يذهب معه الا أنت لأنه اذا صارت معه تلك الرجال يقطع تلك
الحبال . ويذهب بعد ذلك الى قومه ويحصل لنا منه مثل ما سبق فقال
صفصيص وله قلب لمثل ذلك فأنا وحق العلي الكبير كنت أجعل جسمه تثير
{ قال الناقل } ياساده يا كرام . صلوا على باهى الجمال . الذى كل من توسل به بلغ
الآمال . ويدخل جنة رضوان ويبقى عند ربه فى أعلا مقام . لكونه صلى على
هى التمام . محمد المختار فعند ذلك أخذه صفصيص من حبال وثاقه وصار يلعن
فى آباءه وأجداده ولم يزل سائر به الى ان وصل الى السجن وأراد ان يدخله
فيه واذا بسفاوى تمطع فى وثاقه فقطعه وأخذ سيفاً من الرجال الذين قبالة
ورجع الى صفصيص يريد قتله ولما نظر صفصيص فعله قال فى نفسه ما يتكلم
عروس بكلام الا ويظهر على حاله وتقدم اليه وقال وبلك يا ابن اللثام هل أنت
عفريت من عفاريت الآكام والا كان أصل أبيك شيطان حتى صرت مثله من
عفاريت الجان . لا مكن سبى من حشاك والابدان ولم أصيرك ان تفعل بمثل
هذه الاحوال هل أنت صيرتني عندك ذليلاً مهان وسحب سيفه من غمده
وأراد ان يضرب عنقه واذا بصيحه عظيمة ارتجت من حولها الحياض وظنت

رجال بني تميم انهم في منام . ولم يعلموا بانها صبيحة عروس الهمام . وذلك أنه قد جاءته الاخبار وهو في الحُمام بان سفاوى قطعت منه الجبال . وهاهو طالب لصفصيص بضرب النصال . فعند ما سمع ذلك المقال ذهب اليهم ونظرهم وهم في تلك الاحوال . هنالك سحب عليه الحسام . وقال ويلك يا ابن اللثام . لا تقطن رأسك بالحسام . وأما سفاوى فحين نظر تلك الاحوال ونظر عروسا في يده النصال . طلب باب السجن وقد وضع يده على صدره لما نظر الموت بعينه وهرب من قبله ودخل السجن برجليه ففندها ضحك صفصيص من فعله لما نظر سفاوى دخل السجن برجله فدخل عروس في السجن ووضع في رجله قيدين من حديد وقال ها أنت ها هنا حتى أفعل فيك ما أريد . يا كاب يا عنيد . وتركه وذهب الى الملك صفصيص وقال أما أخبرتك بتلك الاقاويل . فقال حقيق وحق الملك الجليل . ولكن مرادي يا عروس ان ندخل القصر ونهب ما فيه فقال له لك ذلك ووضعوا أيديهم في بعض وساروا الى ان وصلوا الى القصر ونظروا الى أماكن مملوءة بالمال فتركوها ومضوا الى مكان واذا فيه من الحرير والديباж ما هو منسوج بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف الالوان فتركوها وذهبوا الى مكان الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوها ومضوا الى مكان الذهب والفضة فتركوها ومضوا الى مكان المسك والعنبر والعود والند والكافور وغير ذلك فلما طلوعوا من تلك الاماكن وجدوا قريبا منهم قصراً من خرقا مبنياً متقناً فدخلوه فوجدوا اعلاماً منشورة وسيوفاً مجردة وقسيها موترة وتروساً معلقة بسلاسل من لذهب والفضة وخود مطية بالذهب الاحمر وفي دهايز القصر ذلك من العاج المصنح بالذهب الوهاج والابرسيم فعند ذلك وقف عروس وصفصيص يسبحان الله تعالى وينظران

الى حسن ذلك القصر ومحكم بنائه وعجيب صنعه باحسن صفة وأتقن هندسه
واكثر نقشه باللازورد الاخضر ثم ان عروس وصفصيص دخلا القصر فرأيا
حجرة كبيرة وأربع مجالس عالية كبارا متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة
مختلفة الالوان وفي وسطها فسحة كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديباج
وفي تلك المجالس جهات وفي تلك الجهات فساق مزخرفة وجنذان مرخمة
ومجار نجري من تحت تلك المجالس وتلك الانهر الاربعة تجري وتجتمع في
بحيرة عظيمه مرخمة باختلاف الالوان فقال عروس لصفصيص ادخل بنا
الى تلك المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوءاً من الذهب والفضة
اليضاء واللؤلؤ والجواهر والهواقيت والمعادن النفيسة ووجدوا فيها صناديق
مملوءة من الديباج الاحمر والاصفر والابيض ثم انهما انتقلا الى المجلس الثاني
ففتحوا خزانة فيه فاذا هي مملوءة بالسلاح وآلات الحرب من الخود المذهبه
والدروع الداودية . والسبوف الهندية . والرماح الخطبه . والديابيس الحوارزمية
وغيرها من أصناف آلات الحرب والكفاح ثم انتقلا الى المجلس الثالث فوجدوا
فيه خزائن عليها اقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بأنواع الطراز ففتحوا منها
خزانة فوجدوها مملوءة بالسلاح المزخرف بأنواع الذهب والفضة والجواهر
ثم انهما انتقلا الى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحوا منها خزانة فوجدوها
مملوءة بآلات الطعام والشراب من أصناف الذهب والفضة وسكارج البلور
والاقداح المرصعة باللؤلؤ الرطب وكاسات العقبق وغير ذلك فقال عروس
مرادى ان أرسل الي بعض المساكر ويحملوا ما في هذا القصر فقال صفصيص
لك ذلك يا عروس وفي الحال أمر العساكر ان تأتي الى القصر وتحمل جميع
ما فيه مما ذكرنا { قال الناقل } يا سواده يا كرام هنالك حمل العساكر جميع ما فيه

واتوا يأتوا به الى الخيام وقد قعدوا يحملون من تلك الاموال مقدار ثلاثة أيام فقال
 صفصيص يا عروس وهل تترك القصر الذى لم يوجد مثله فى سائر الآفاق
 ولا فى جميع الاقطار ولا مصر ولا العراق فانا أريد ان أجلس بقومى فيه وحق
 الملك الخلاق . فقال له عروس يا صفصيص ان شاء الله الملك الفتاح . أهبه لك
 وأسير أنا فى سائر النواح . لان عقلي ما بقى يرتاح . ولا يتم سرورى والافراح
 الا اذا وجدت زاهى مكان بجاني وأرجع الى أوطانى واجتمع بحبيبتى واعلم
 يا صفصيص انى لما ذهبت الى القصر كنت وقعت بها وأردت ان أرجع بها
 فأتى الى سفاوى نخفت عليها ان يصيبها شئ من الحسام ولولا هذه القفال كنت
 بلغت بها الآمال فقال صفصيص يا عروس ان شاء الله الملك الفتاح . ينسر فؤادك بها
 وترتاح . فشكره عروس على ذلك هذا ما كان منهما من الخطاب * وأما ما كان
 من سفاوى وابنه أولاد الكلاب فانه نظر فاج ما حصل بأبيه من النكال لما قال له
 يابنى وكيف هذه القفال ونحن هنا صربوطون فى حبال فقال سفاوى اعلم يا ولدى
 ان حرب هذا الجبار . ما نظرت مثله فى سائر الاقطار . فأتى تحارب معه حربا
 يحير الافكار . فوجدت نفسى منه فى انكسار . والعجب يا ولدى فى قلبه
 الابواب . وعلى ما حصل بقومى من العذاب . فقال له ولده ان تقلىع الابواب
 يحير أولى الالباب . فقال سفاوى يا فلج عند انشقاق الفجر كن يقظا لاجل ان
 نطلب بالدعاء من النار . ذات الشرار . ان تخلصنا مما نحن فيه من السجن
 وسوء المنقلب لان ذا حال يورث الخبال . ونحن موثقون وفى غد يأتينا العذاب
 المهيب فقال فلج يا بى أهل عني تمنع طول ليلي ونهارى ساهر وأنا متفكر
 فى أمرى . والشيطان يدخل فى معاطنى . ويخوفنى ويقول فى غد عند
 الصباح . يأتيك عروس ويضر بك بالرماح . فقال سفاوى اذا دخل

الشيطان في معاطفك خرى فقال فليج ولماذا قال اعلم ان الشيطان ما يدخل
 الا في الجسم الطاهر وأما النجس فلا يدخله فقال فليج صدقت يا أبى انى اظاهر
 مطهر ولكن يا أبى أين الخرافة فقال سفاوى وهل هذا يشتري بدرهم فقال
 فليج لا قال سفاوى حين تخرى فضع يديك تحت خاتمك واللى ينزل اليك
 ليطخ به جسديك . فقال كيف أفعل يا أبى وأنا موثق فقال تقدم اليّ وأرني
 الوثاق عند ذلك تقدم اليه فليج وأراه الوثاق فنزل عليه بأسنانه ولم يزل على
 ذلك الى ان قطعه وفعل ما أمر به والده { قال الناقل } هذا ما كان من أمر
 فليج وأبيه سفاوى وأما ما كان من أمر عروس وصفصيص المهاب فانه حين
 رجوعهم من قصر الملك سفاوى الى خيمتهم المعدة لهم وهم فرحون أكثر
 الافراح . شاكرين الملك الفتح . علي ما أعطاهم من جزيل النعم
 فالتفت صفصيص الى عروس وقال له مرادى ان ترسل الى الملك سفاوى
 وفليج وتأت لي بهما من سجنهما لاجل ان تقطع رقابهم فقال عروس لا تصح
 منى هذه الفعلة الا بعد ان آمرهم بذكر الملك ذى الجلال فان أسلموا كان لهم
 مالنا وعليهم ما علينا وان خالفوا وضعت فيهم الحسام وقرت لحومهم في البرارى
 والآكام . ففي الحال أمر عروس باحضار سفاوى وابنه فتجارت اليهما الفرسان
 وهم مثل العقبان . الى ان بقوا قدام السجن فتقدموا الى المحافظين عليهما وقالوا
 سيدنا يريد اخراج سفاوى وابنه واحضارهم الى عنده فافتحوا لهم باب السجن
 ففتحوا الباب فتبادرت اليهما الفرسان وهم ساحبون النصال وقالوا لهما هيا بنا
 الى أميرنا عروس فلما سمع فليج من عرب عروس ذلك أراد ان يتقدم الى
 أحدهم ويأخذ سيفاً ويضربهم به فقال سفاوى أقعد يا ولدى هل أنت تريد أن
 توثقنا للذل أكثر من ذلك فما بعد هذه الفعلة . الا قطع رقابنا بالنصال . فلما

وبذلك يحصل عندي التهانى وتبقى عندي فى اعز مقام وتبقى الفسقية عندنا
وينظرها الداخلون الينا ويتفرجوا عليها ويبقى لنا فى ذلك الشرف الجزيل وعند
ذهاب ابى البنت دخل خاطبها وهو يريد النظر اليها فاخبرته البنت بما سمعت
من ايها فقال لها من اعلمك بذلك فقالت سمعت من اخوانا الجن وهم يخاطبون
بعضهم بحسن الفسقية فقلت فى نفسى اطلب من خاطبى ذلك وهو لا يأتى اخر عن
احضارها ولو تكون فى مغرب الشمس يأتى بها فتفكر الجنى كيف يفعل فى
ذلك واذا تأخر عن احضار الفسقية ما يحصل عنده فرح بحبيته الجنيه . وقعد
ساعة زمانيه . وهو متفكر فى تلك القضية . وبعد ذلك رفع رأسه اليها وقال لها
ما تترك هذا وبعد الزفاف نسير فى مطلبك فقالت لا يكره ذلك وحق رأس
ابى الا أن تحضرها قبل الزفاف واذا ما كنت تفعل ذلك تبقى قصير الذراع
ويبقى قلبى منك فى انزعاج حيث لم تأت بطلى وأنا رشيدة نفسى فأزوج ببعض
أقاربى وهم يأتونى بما طلبت (قال الناقل) يأسادة يا كرام ولما سمع الجنى منها
ذلك الكلام غضب غضباً شديداً وسحب عليها سيفه وقال لها توبخينى باقاربك
يا سفيسه ولم تعلمي ما فى من القوة والشجاعة وتأهروني بسرقة الفسقية يا خسيسه
لأسودن على اقاربك المعيشة ولما نظرت الى فعاله هربت من قبالة وذهبت
وذهب خلفها فأنحدرت الى بعض اقاربها واستغاثت بهم ان ينجوها من شره
فقاموا لها على الاقدام وقد تعرضوا للجنى وقالوا له ماتصح هذه الفعال وانت
تجرى خلفها مثل بعير من الجمال فقال لهم ويلكم تجمعوننى بعيراً لا جعلتكم طعماً
للسور ورفع سيفه ولم زل يضرب فيهم بسيفه الى ان افناهم عن آخرهم وماترك
لها من اقاربها لاقيل ولا كثير واما أبوها حين نظر ذلك خاف على نفسه منه
ومن شره فترك له مكانه وذهب الى مكان آخر وبعد ذلك وضع الجنى يده على

الجنية ورفعها على يده وما زال إليها الى ان دخل مكانه وانزلها من على ذراع
وقال لها لقد جلبت لي الكدر . وخلت شعر بدني نقر . فها أنا قد قطعت
بسيفي اقاربك فمن بعد ذلك يقيم في مطلبك فسكتت عن خطابها له ولما نظر
العفريت الى عيونها وهي تدمع حن قلبه لها وباصبعه اليمين مسح دموعها وقال
ان شاء الله في الصباح اذهب الى طلبك واتي لك بالنسقية فحين سمعت منه
ذلك فرحت فرحاً شديداً حيث وعدها بمرغوبها وهي لم ترد ان تنظره بل
فرحت وقالت لعل سليمان ان يجزئه مثل ما قتل اقاربي فبات تلك الليلة وعند
الشقاق الفجر ذهب الى مملكة سليمان ودخلها ولم يزل سائراً الى ان قرب من
القبه فتركها ونظر الى النسقية وقد تأمل بالنظر اليها فوجد بعض الغلمان يصب
الماء على صبيه مثل القضة النقيه فسأل عنها الجنى من تكون هذه الصبيه فقيل
له هذه بلقيس زوجة سليمان بن داود فحين سمع الجنى ذلك فرح وقال آخذها
وبلقيس فوقها واندفع الى الارض غاطساً وجاء من أسفل النسقية وأراد ان
يتعلق بها ويرفعها من مكانها فنظر بعينه فوجد تحتها أربعة من الجن وتلك
النسقية على أعناقهم وكان سليمان جعلهم حفظة للنسقية وحين نظروا الى شاوغ
خاطب البنت وهو يريد ان يسرق النسقية فكذب أحدهم مكتوباً الى سليمان
وأخبره فحين سمع سليمان ذلك أمر بإحضاره وقد أرسل له مارداً جباراً فذهب
اليه فأراد شاوغ ان يهرب منه فتعلق المارد به ولم يزل سائراً به الى ان دخل
به الى سليمان فقال ويلك ما حملك على هذه الفعلة ولم تخش مني ولا
من بطشي فاستجى الجنى منه فطأ رأسه الى الارض مغشياً عليه كيف يفعل
في رد الجواب ساعة زمانيه وسليمان عليه السلام متعجب من ذلك وقال لعل
له حجة يتكلم بها فما رأى له في ذلك فائدة فقال له سليمان عليه السلام وبعد

هذا الموقف ارفع رأسك وتكلم والا أصيرك في أسوأ الاحوال يا زنديق فعند
 ذلك رفع الجنى رأسه اليه وقال يا نبي الله اعلم انه ما غواني على سرقة النسقية الا
 عشق وغرامى هو الذى رمانى فقال له سليمان وبلك يا زنديق ومن تعشق قال
 أعشق بعض أقاربي وجئت لها يوما من الأيام أنظر الى وجهها فاخبرتنى بذلك
 وقالت لى في كلامها اذا ما كنت تسرق النسقية لا أتزوج بك أبدا على طول
 المدى واذا ما فعلت ذلك أموت بسببها مع انك أنت تعرف انها رشيدة نفسها
 وأنت قبل ذلك مشاهد فقال سليمان ما شاهد يا زنديق قال عشقت بلقيس
 قبلى ياسيدى ومن أجلاها قاسيت الاهوال . وحملت لحبها مثل صخر الجبال
 وها أنا قد أخبرتك بما جرى فاذا عفوت كان واذا أمرت بسجنى فى ققم من
 القمام فها أنا حاضر بين يديك والا تسجننى فى عمود وتضعنى فى البحر فالامر
 مفوض لله ولك ياسليمان فقال سليمان عليه السلام انا كنت اعفو عنك ولكن
 وسخت فى الكلام واعلم يا شاوغ انى ما أمرك بسجنك فى القمام ولا سجن
 العمود بل هؤلاء الاربع الذين انظرتهم بعينك حاملين النسقيه كانوا عصونى فى
 بعض مطالبى فأمرت لهم بحمل النسقية على أعناقهم وانت طمعك ساقك لهم
 فاذهب من وقتك الى اخوانك حاملين النسقية وقتل لهم استوفت الاعمال وأنى
 الامر من سليمان بعزلكم عن الوظيفة وقد أمرت بوظيفتهم لك يا شاوغ ! قال
 الناقل : ياساده يا كرام ولما سمع شاوغ من سليمان عليه السلام ذلك قال أنا غنى
 عن الوظيفة التى تقطع الاعناق فقال عليه السلام هو الامر لك أم لى وصاح
 على واحد مثله فى الشيطنة وقال امسك هذا الزنديق وحمل برأسه النسقيه فقال
 شاوغ فى العرض والذمام والملك الديان ان تتركنى اذهب الى النسقيه بنفسى
 ولا تجعل هذا الامين يسكنى على ان هذا بنى وبينه خصام فقال سليمان لك

ذلك يا شاووغ وانا أقسم بالنقش الذي فوق الحاتم اذا هربت افعل بك اقبح فعل وأمثل
 بك أشنع مثله فقال شاووغ اذا فعلت ذلك افعل ما تشاء وتقدم شاووغ وقبل ايادي
 سليمان واردا لا نصراف فقال الشيطان الذي مثله يائي الله يفر شاووغ فقال لا يقدر
 يفعل ذلك لاني اقسمت عليه وسمع ذلك بأذنيه فهما في الكلام واذا بشاووغ رجع
 اليه وقال ياسيدي انت ما اعلمتني كم امكث حاملا الفسقية هل يوما او يومين
 فقال سليمان عليه السلام خمسين سنة فقال شاووغ ياسلام سلم خمسون تمام كنت
 اجعلهم خمسمائة ولكن ياسيدي افعل ما تشاء ها انا كنت مستريح السر قبل
 ذلك والآن قد احاطت بي المهالك فقال شاووغ فهمت ذلك والآن بقي رأي
 آخر فقال سليمان ماهو قال اذا اتاني شافع وتشفع لي من حمل الفسقية هل
 تقدر ان ترد شفاعته قال من يشفع لك وانا في قيد الحياة فقال اذا اتاني الموت
 وتشفع لي كيف الفعالي قال اذا مت فقد استرحنت واذا عشت فأنت حامل
 الفسقية فقال كان اجلي مديد فما يكون السبب يارشيد واعلمني بخلاصي على
 يد من قال ما اعلم الغيب واراد شاووغ ان يتكلم ثانياً فصاح به سليمان هل هذه
 الحادثة ما تنقضي الا في آخر الايام فاذهب والا وحق الملك العلام ازود عليك
 الدرهم دينار واجعل الخمسين خمسمائة مثل ما تقول فلما سمع شاووغ ذلك قال
 طابت ونالت وانا حين تنقضي هذه الاعوام اذهب اليها واقطع رأسها
 بالحسام وذهب شاووغ ليحمل الفسقية فقال لهماها قد آن لكم الاوان وصار الامر
 لي فكيف الفعالي فقالوا تقدم تقدم واركن برجلك في الارض وسئل فقد
 فزت بما اعطيت فقال شاووغ ويلكم وما الذي فزت به فالو بالفسقية قال قطعت
 الفسقية رمن كان السبب فيها فضحكوا من كلامه وقالوا له امر لك بكم نام قال خمسين
 فقالوا له بس فقال ويلكم يا اولاد اللثام وهل هذا قليل قالوا معلوم لثلك قليل

انت كان حقك اكثر من ذلك لانك سارق وتريد بسرقتك اخذ الفسقية
 ولم تخش على نفسك من الرزية فصاح شاوغ فيهم وهو حامل الفسقية وقال
 وحق الملك الملام . اذا ما كنتم تبطلوا الكلام احذف تلك الفسقية التي فوق
 عنقي عليكم فقال واحد منهم وكان عاقلا ارجعوا عن شاوغ لئلا يفعل هذه الفعلة
 ويأتي الخبر الى سليمان فيفعل بنا مثل ما سبق ويرجعنا الى ما كنا عليه فقالوا
 صدقت هيا بنا وذهبوا من تلك الساعة الى سليمان وقبلوا منه الايادي والاقدام
 وقالوا نريد ان نذهب الى اهلنا ليستبشر وابنا فأذن لهم سليمان { قال الناقل }
 ياساده باكرام ولما سمع عروس و صفصيص من سفاوى هذا الكلام تعجبوا
 من ذلك غاية العجب وقالوا له ومن اخبرك بذلك ياسفاوى قال سمعت جدى
 يخاطب ولدى بتلك الاقاويل وانا كنت صغيرا فكتبت تلك المسئلة في ورق
 عندى واستحفظت عليها واعلم يا عروس انه حين توفي سليمان كان اخبر جدى
 ان يضع يده على جميع ماله فقال عروس ولما ذاك هل جدك كان لمن
 اقاربه قال لا واك . كان من اعز احبابه فقال عروس هذا امر بخلاف وكيف
 هذا يحصل مع ان جدك كافر وهذا نبى فهذا قول شطط فقال سفاوى
 لا يا عروس ما كان كافرا فقال صفصيص منافق يا عروس فقال عروس الحاله
 واحده يا صفصيص من خيره الى طوبه فقال سفاوى مسلم وابى مسلم واسلموا
 على يد سليمان عليه السلام وانا واهلى ملاعين فقال عروس ولم ذلك قال لاني
 كنت قاعداني مدينتي وتفكرت في ذلك الامر فقلت في نفسي مات جدك
 وابوك والسبب في اسلامهما مات وحول مدينتك كفار وانت تريد تبقى
 مسلما لوحدك فصرت مثل من حولي فقال عروس ياسفاوى وما قولك في
 رجوعك في الدين الاول وتصير مسلما مثل ما كنت وتبقى منزلتك عندى

مثل صفصيص الا تريد ذلك والا أحيط بك المهالك فاسلم تسلم من القتل
 وسوء المنقلب فقال سفاوى أسلم ياسيدى واستريح فاسلم وطاب اسلامه فقال
 صفصيص وفلج ياعروس تركته فقال عروس وأين هو قال خلف الخيام
 خائف من ذلك المقام فقال صفصيص نادى على ولدك ياسفاوى فقال يافلج
 قال ليلىك ياوالدى وكان فلج قبل ذلك خائفا على نفسه خصوصا حين ابطأ عليه خبر
 والده وقال في نفسه قطعت رأس والدى لأمحاله فاهوى تلك الفكر الاوسمع
 صوت والده وهو ينادى عليه فعند قعوده قام واقفا على الاقدام ووضع يديه
 على صدره خوفا ان يسأله عروس عن انفكك الوثاق ولكن الحرى معاق بدنه
 ولم يزل يتمشا الى ان دخل الخيمة وقبل الارض قدامهما ودفن نظره صفصيص
 ونظر حاله فاخبر عروسا به وقال ياعروس تأمل بعينك وانظر الى فلج قد
 خرى على بدنه من خوفه من سطوتك فحق النظر فيه عروس وقال ما هذا
 الامر يافلج فسكت عن الكلام واشتكت منه الاسنان فعند ذلك تقدم
 سفاوى وقال اعلم ياعروس ان سبب الحرى اللى بجسده منى أنا فقال ولم
 ذلك قال اخبرنى ان الشيطان يريدخل في معاطفه فقلت له حين تحرى اوضع
 يديك على محل نزول الحرى وضعه على جسدك لان الشيطان لايدخل الا في الجسم
 الطاهر فقال صفصيص معناها ولدك طاهر قال نعم قال كذبت وافتريت على الله
 بل هذا نجس وأما اذا اسلم أصدق ان يكن طهر { قال الناقل } ياساده ياكرام
 وقد عرض عروس على فلج الاسلام وقال في الكلام اذا ما كنت تسلم أقطع
 منك الهام فقال فلج وهل أبى أسلم ياهام قال نعم قال وأنا تابع له في الاسلام
 وقد اسلم الاثنان وفرح بهما عروس الفرح الشديد الذى ماعليه من مزيد
 وقد أمر عروس بفك الوثاق منهما فتقدمت بعض الرجال الى الوثاق وأرادوا

فكأكه فلم يستطيعوا ذلك فحين نظر عروس ذلك قام بنفسه وتقدم
وحل الوثاق منهما وأمر بتشطيفهم في البحر فقال سفاوى ما أريد تشطيف
البحر بل أريد التشطيف في البحيرة التى عندى فقال صفصيص الامر لى فى
ذلك فاذا شئت أمرت لك بتشطيف واذا ماشئت لا أفعل ذلك فقال عروس
استحى يا صفصيص عن هذا الكلام . الذى يرث شرب كأس الحمام فما لنا رأى
فى ذلك بل هذه البحيرة بحيرة يفعل فيها ما يشاء هو ويختار لان هذا صار من
موحدى الملك الجبار خالق الليل والنهار ولما سمع صفصيص من عروس
خطابه له سكت وفى قلبه لميب النار وقال مابق لك راحة الآن وقد فرح
القرنان بسفاوى وابنه فانا حين ما نمشى من تلك الجهة أسير الى ملك أصوان
وأدخل عليه وأمره بمحاربتة مع عروس هذا ما كان منه * وأما كان من سفاوى
وابنه فانه طلب المسير من عروس لاجل التوجه الى البحيرة لاجل التشطف
فأذن لهم عروس بذلك فانه التفت الى صفصيص وقال مرادى أذهب
الى سفاوى لاني خائف أن تكن حيله فعلمها ملى لاجل أن يتخلص بها
فقال صفصيص الامر لك وأما أنا فقاعد هنا الى ان ترجع الى فتركة عروس
وهو لم يعلم بحاله ولم يزل يماشيهِ الى ان دخل قصر الملك سفاوى وقعد عندهما
فى المحادثة يوماوليله وارقد راجعا الى الخيمة وسفاوى معه وأما فليج فترك فى
المدينة فسئل عن صفصيص أين ذهب فاعلمه بعض بنى تميم انه ذهب أمس
فسأل عن شعله هل الآخر ذهب مع سيده فقالوا هاهو حاضرا فقال اذهبوا
اليه واخبروه بان عروس طالبه فقال سمعاً وطاعة وقام معهم الى ان بقى قدام
عروس فقال عروس أين سيدك يا شعله فقال اعلم ياسيدى انه قد جاءنى البارحة
وطلب منى المسير معه الى الملك أصوان وأنا ما أعلم السبب فى ذلك فقلت له

في خطابي الامر كان لك سابقا وأما الآن فأت تحت رأي عروس فحين
 سمع مني ذلك لفت حصانه والفضب ظاهر على وجهه فقال سفاوى
 صدق العبد في مقالته وأنا قد ظهر لي الخبر وعرفت ذلك بالبيان وهو اني لما
 كنت معك قبل الآن وحصل بينك وبينه الكلام من شان خاطري . فقال
 عروس وقد نفر عرق حاجبيه وها أنا أخطأت معه ابن اللثام ولكن أنا أسير
 اليه وأنظر الذي يحتذى به من الفرسان واجعل دماءهم تجري مثل الخلجان فقام
 سفاوى واقفا على الاقدام . وقد قبل منه الاقدام . وقال ائذن لي بالمسير الى
 هؤلاء اللثام . وأنا أقطع دابرهم بالحسام . فقال عروس لا وحق الملك العلام .
 بل أسير أنا بنفسى وأتلق طعن الاعدى بترسى وأشار يخاطب الملك سفاوى
 أنا عروس الخيل حامى عشائرى * بسيف تقبل ورمح مهندي
 ولي سيف اذا هزرت يميني به * تساقط رؤس الاعداء وتبدد
 وكم بهذا السيف أردت فارساً * وصيرته ملقى على الارض مرتدى
 وسل عنى ذئاب الفلاوق غزوتي * قد شبعته وارثوت من كل قرم غبي
 واذا انكرت الذئاب فعلى ومضاربى * فاسئل السيف والرمح المهندي
 فهم يخبروك بفعل مع الاعداء * وبعض طيور الفلا على شهدي
 لانهم يخبروك لانهم في كل معرك * وقوا على رأسي يطلبوا مني المآكل
 فأجبتهم بالسمع والطاعة * وكان سيفي مطيعا لي والقضاء تحت المهندي
 فرويت الارض من دم الاعداء * وكانت تظن بنفسها ان السماء تطرى
 ولم تعلم بان الارض فوقها جبل راسخ * صبور على ملاقات كل غبي
 فيا أرض سبجي الاله جل شأنه * واظلي لي منه المعاونة والنظر لي
 وأنا ما أبطل ضرب سيفي طول المدا * وأرويه من دم كل مقتدى

{ قال الناقل } يا سادة يا كرام . صلوا على البدر الثمام . ولما أتم عروس نظامه
وسمعه الملك سفاوى نخيل له ان المكان الذى قاعد به يرقص من تحته حين
سمع منه هذا النظام فشكره على ذلك وقال ما أفصحك فى الشعر
والنظام . فأننا وحق الملك العلام . كنت أظن انى فى منام وجميع أعضائى اهتزت
عجياً ودلالا حين سمعت منك هذا المقال فأننا أسئل العزيز الديان ان ينصرك
على كل غي شيطان . ويعينك على كل فاجر جبار . فشكره عروس وأثنى
عليه وقال مرادى الرحيل الى مدينة أصوان . واجعل بينى وبينه الدشمان . واجعله
من سبى فى الحسران . فقال الملك حيث الامر كما ذكرنا فأننا معك فى كل
معركة وقد أمر سفاوى عساكره بالرحيل معه فقالوا له سمعاً وطاعة وقد
سارت العساكر وهم لم يعرفوا لهم أولاً من آخر وعروس صاح على بنى تميم ها
المسير . والجد والتشمير . الى مدينة أصوان وفى تلك الساعة ركبت العساكر
خيولها . واعتدوا بنصولها . وأشرعوا سلاحها . وجدوا المسير ليلاً ونهاراً الى
ان قروا من المدينة التى ذكرناها وأمر سفاوى عساكره بنصب الخيام . فى
وسيع الآكام . فنصبت . والى الميدان عزم . والتفت عروس الى عساكر
بنى تميم وأمرهم بنصب الخيام وقد أمر بدق النفير وحين دق النفير ضربت
الطبول . فارتجت الارض والتلول . وقد أسر عواوف أياديهم النصول . { قال
الناقل } وهم فى تلك الصفات . وصراخهم على بعضهم ملأ القلوات . فسمع
أصوان صراخهم فقام مدهوشاً من نومه لان حين نزول العرب كان الليل
وهو لم يعرف ذلك حتى انه كان يعتمد الى لقاهم فقام فزعا من نومه صارخاً على
رجالہ احتفظوا بسيوفكم خلف المدينة الى الصباح . وتكونوا ككاملين العدد
والسلاح . وقام الآخرون مدهوشين لما سمعوا صوت الملك وهو يصيح

عليهم بأعلا صوته ويأمرهم بشبه السلاح ولما انظر صفصيص ذلك قال شئ عجيب وهذا الفعل يفعله عروس ويأتى البنا لبلا ولكن ان شاء الله يذوق حربا لا يوصف مثله وينظر حرب أصوان الهمام . الذى مامثله يضرب بحسام وقام من وقته وساعته ودخل على الملك أصوان . وسلم عليه بسلام الكفر والبهتان . وقال لنفسه اذا ما كنت تفعل ذلك فالملك أصوان يحيط بك المهالك لاسيما اذا علم بانك اسلمت ولما انظره الملك أصوان قام اليه وقبله بين عينيه وقال باصفصيص . هل نظرت الرب ما فعلت من دخولهم علينا وما أحد منهم اعطانا خبراً حتى اننا كنا نستعد الى لقاءهم وعشت العمر المديد فما نظرت مثل تلك الاحوال ولكن انا أقسم بالحسام الفصال . ان لا بد لي من قطعهم بالنصال . ولم تركهم يفعلوا بمثل تلك الاحوال . ويدخلوا المداين بغير اذن من السكات فعند ذلك انفت اليه صفصيص وقال له اعلم أيها الملك الهمام . والاسد الضرعام الذى مامثلك همام . ان ترسل اليه أحد التوابع وتقول له فى خطابك اليه يا عروس أنت ما فعلت خيراً حيث ما أعلمتني بمجيئك عندي حتى انى كنت أستحضر الى قتالك . وحربك ونزلك . ونحن سمعنا من بعض أخبارك بانك ما ترضي بمثل تلك الاحوال فالأمل منك أيها الهمام . ان تصبر علينا ثلاثة أيام . وبعد ذلك افعل ما تشاء من المرام . قال الناقل : يا سادة يا كرام صلوا على البدر التمام . ومصباح الظلام . ورسول الله الملك العلام . فلما سمع منه الملك أصوان هذا الكلام . قال ما يليق بمثل ان أفعل تلك الفعل وأطلب من رجل امرأى ليس له مقدار وأطلب منه المساعدة فى ثلاثة أيام . ان هو الا رجل خدام وأنا سلطان وعندي مثله خدام بل اجعل الحرب فى هذه الليلة وفى الحال امر رجاله بحمل النصال . وحين سمعوا من ملكهم ذلك المقال . قالوا

سمعاً وطاعة . وسار الجميع من تلك الساعة . الى منازلهم ولبسوا آلات
 السلاح . ورحموا الى الملك أصوات وهم في غاية الافراح . وحين نظرهم
 أصوان فرح قلبه وانشرح حيث نظر قومه أتوا اليه مسرعين وركب الملك
 أصوان وخرج بقومه وصفصبص عن عينه وحين نظرهم الملك سفاوى فرح
 وانشرح . وقال في نفسه لا بد من اخراجك الى الملك أصوان . وأقبل بالسنان
 وافرح قلب سيدى عروس بقتله { ياساده يا كرام } وكانت تلك الليلة في آخر
 الشهر من الايام وهى مظلمة غتام . والسلاح فى أياديهم يبرق وله لمعان . وما
 أحد ينظر الى رقيقه بالاعيان . وقد تكلمت العربان . وقالوا لبعضهم هذا الحرب
 فى هذه الليلة على غير مرام . وما أحد مناه قوة على ضرب الحسام . بل ولا
 المفاريت فى مثل تلك الليلة يتحاربون مع اللثام . فانهم يفنون بضرب الحسام . بل نطلب
 أن يوقدوا لنا الشموع لاجل ننظر العدا من الخلان وقد دخلوا على عروس
 وأخبروه بما ذكرنا من الاحوال أن يوقد لهم القتال فاذن لهم بذلك وحين
 اشعلت القتال فرحت الاقوام . وقالوا الآن نبلغ من أعادينا المرام . (قال
 الناقل) وقد تقدمت العسكران . وطلبوا المبارزة فى الميدان . وهم مثل
 عناربت الجان . وحين نظر ذلك الملك سفاوى تقدم الى الميدان . وقال أين
 الفارس الطعان . يتقدم وينزل الى الميدان . فماتم كلامه سفاوى الاوقد أتى اليه
 صفصيص ويلك يا ابن اللثام . لا فلن رأسك بالحسام . يا أخس الاندال
 وأفرق بينك وبين عروس ياندل ياخوان . وحين سمع منه سفاوى ذلك فرح
 وقال له وبلك من الحائن أنا أم أنت وقد اكلت خبزاً مع عروس وخته وذهبت
 الى أصوان تريد أن يعينك على حربنا ولم تحش المعية ياندل يا جبان . فأنا
 وحق الرحيم الرحمن . لا جازيتك بفعلك واجعل حسامى خصمك . فمأرايت

في طول الزمان مثل فعلك . ألك غير تنظر وتقام . لا قطعن رأسك بالحسام .
 وصاح بأعلا صوته ويلك يا ابن اللثام . لأفلقن منك الهام . وانطبق الاثنان
 وهم يكثران على بعضهم الصراخ والقلب منهم بقى في انقراع وتمجبت القرسان
 من حروبهما وهما مثل السباع ولهما طعنات هايلات وأعين الفريقين
 لهما ناظرات وقد عشم الاثنان من بعضهما باللمات ولم يزالوا مع بعضهما في
 تلك الحالات . وهما يطعنوا بعضهما بالسيوف المرهفات . وقد كلت السواعد
 منهما والاطراف . وهما كثيرا الاتهاف . وقد وضعوا الاثنان في ميزان
 الطعان . لاجل ينظر الراجح من الخسران . فوجد الراجح سفاوى الهام . وحين
 نظر صفصيص من خصمه ذلك تندم على ما فعل . وقال الآن قد آن الاجل . ولما
 رأى سفاوى خصمه قصر في حربه صاح فيه أدهشه وكان قصده قطع رقبته
 بالحسام . ولكن حسب حساب عروس ان يسئله في ذلك ولولا هذا الامر
 لكان أحل بصفصيص المهالك والملك أصوات ناظر اليهما وهو خائف على
 صفصيص ويطلب من النار ذات الشرار ان صفصيص يحل بخصمه الضرر
 فهذا ما كان منه «وأما سفاوى فانه هجم على صفصيص بقوة عزمه وشدة بأسه .
 فاقطعه من بحر مرجه وشاله على قائم زنده وفعل به مثل ما فعل بعبدته وأراد ان
 يسير به الى خيام الاسلام . ويسلموا البعض الكرام الا وقد أتى اليه أصوان وهو
 صاحب له الحسام . وقال ويلك يا ابن اللثام . أترك صفصيص من أياديك والا
 أحل بك الهيام . واقطع بسيفي منك الهام . وحين نظر سفاوى الى أصوان
 وهو يريد ان يضربه بالحسام . التفث اليه وقال ويلك ما هذه الفعالة هل أنت
 تدري باننا في الديار . فاذا كنت تريد ضرب البتار . وتريد ان تخلص هذا
 القرنان من يدى قاصبر الى حين أرسله الى بعض الغلمان وبعد ذلك ارجع اليك

وأخذ روحك من بين جنيتك وهما في مثل هذا الكلام الا وقد أتى عروس فرعا
 على خصمه بالحسام وحين نظر سفاوي إلى عروس قد أتى إليه تركه مع
 خصمه وسار بصفصيص إلى خيامه وأمر قومه ان يوثقوه وارتد راجعا إلى
 مقام الكفاح . وقلبه من بدنه في رواح . من رجوعه إلى الميدان ولولا
 صفصيص شغله عن القتال لكان احل بقوم اصوان الجبال { قال الناقل } يأسده
 يا كرام وحين ارتد سفاوي إلى الميدان وجد اصوان على زند عروس قفرح
 الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد وحين نظر عروس إلى سفاوي تقدم
 إليه وقال ضع يدك على هذا القرنان وحين نظر الكفار إلى ملكهم وهو
 على زند عروس هجموا عليه ولما رأت عربان بني تميم ذلك رموا نفوسهم
 على المهالك وانطبقت الامم على الامم وحمل عروس بقومه وتصادم الفريقان
 كأنهم بحران يلتقيان فعمل السيف اليمان والرمح الهندوان حتى مرق الصدور
 والابدان ورأى الصفان ملك الموت باليمان وطلع الغبار إلى العنان وصمت
 الآذان . وخرس اللسان . واحاط الموت بهم من كل جانب ومكان . وثبت
 الشجاع وولى الجبان ولم يزلوا في حرب وقتال حتى ولى النهار فما جاء وقت
 طبول الاتصال الا وقد قتلوا منهم خلقا كثيرا ونادوا الامان الامان يا سيد
 الفرسان . وحين سمعهم عروس ناداهم الامان فرجع وامر قومه برفع الحسام
 عنهم ولما رأت الكفار ذلك فرحوا ورموا السلاح من أيديهم وقالوا هانحن
 بين يديك فاذا شئت قتلنا فنحن حاضرون واذا عفوت عنا تعف عنك النار
 ذات الهميب واعلم يا عروس الخيل يا همام ان مائنا غرض في سفك دماء المسلمين وانما
 امرنا بذلك ملكنا اصوان فوقع بمشورته في الهلاك وسوء الارتباك . (قال الناقل)
 يأسده يا كرام ولما سمع عروس ذلك الكلام قال صدقتم ولكن الامل ان تتركوا

عبادة النار ذات الشرار . وتعبدوا الكريم الستار . الذى لا يكشف الامتار .
ولا يرضى يوقع عبده الصالح فى النار . بل يدخله جنة رضوان ويحير من به
استجار . فاذا آمنتم نجوتم من ضرب البتار . وفي الآخرة تنجون من عذاب
النار . واذا لم تفعلوا ذلك تدخلوا فى دين الملك الجبار . لم أخل منكم ديار . ولا من
يرد الاخبار . ولما سمع كلامه الاشرار . قالوا يا للنار ذات الشرار . نحن
ما سمعنا قط مثل هذا الكلام . بل عشنا نعبد الاصنام . والاهبال وقالوا
يا عروس أين الرب حتى نطلب منه الارب . وان يسامحنا على ما فعلنا من ذنب
فقال عروس ان هذا الرب موجود قادر وهو اليكم ناظر وبالحكم
خبر . ويعرف بعدد ورق الشجر وما نبت فى الارض الى يوم حاشر . وفي
يوم حاشر يبعث من فى المقابر . والى يموت فى الاول نظره نحن فى الآخر
فتعجب الكفار من كلام عروس لهم وحسوا ان عقولهم من رؤسهم ذهبت
حين سمعوا بان النار هى الحارقة عظامهم وفي تلك الساعة اساموا وحسن اسلامهم
وحين نظر عروس منهم ذلك فرح بهم وأضافهم الى عربيه وقال ها اتم على ما أنتم
عليه وتركهم والتفت الى سفاوى فما وجدته فسأل عنه فقيل انه ذهب الى السجن
وأما عروس فى هذا الحين فهو مشغل باسلام قوم اصوان فهذا ما كان منه
وأما ما كان من أمر صفصيص الخوان لما جلس مفكرا فى أمره . مدبرا
برأيه . الفاسد الا والسجان فتح باب السجن ومعه الملك أصوان فحين نظر
صفصيص الى الملك أصوان قال نهارك مبارك اخبرنى ما فعلت من كان
البارز اليك هل الملك سفاوى فقال له أصوان ما حصل بين سفاوى قتال وكان
أنا أمني ذلك يا صفصيص ولكن رجع عن حربى وقاتلى . وأتى الى حربى
عروس المهاب وتحاربت معه حرباً يحير عقول أولى الالباب . وما بقيت ممي

شيئاً من الحروب . الا وعرضتها عليه ففسد على جميع الابواب . وكان حربي
 معه مثل النار . وكان أُملي اخذ النار . وما كنت اخلى احداً يعبد الجبار بل اجعل
 الجميع يعبدوا النار ذات الشرار . فقال صفصيص ابطل الآن كلام القشار .
 واعلم بان النار ليست معبودة وليس يعبد سواه لانه كريم عادل لا يعين
 المفسد على المصلح بل يعين المصلح على المفسد وانا افسدت معه يا اصوان لاني
 كنت عند عروس من اعز الحلاق . فافسد بيني وبينه الزمان الحيوان . وانا كنت
 ادبر امره واتفكر في عاقبته ولما دبرت هذه المصيبة ما تفكرت في شأنها فقال
 اصوان حيث كنت عزيزاً عنده ما كان لك ان تعينني على حربه وقتاله
 وتأمرني بقتل رجاله فهذا فعلك يا صفصيص نفاق فاداً كنت انا من عروس
 قد وقعت في يدى يامعوس . كنت اقطع منك الرأس . لانك صرت خائناً
 والخائن متى دخل مدينة افسدها وانت دخلت مدينتي افسدتها فلعنتك النار
 ذات الشرار . لانك كلب غدار . ولولا غدرك ما كان حصل لى هذا
 الانكسار . فأنا وحق النار ذات الشرار . حين اخرج من السجن اقطع
 رقبتك بالنار وهما في مثل هذا الكلام الا وسفاوى خلف السجن وسمع
 كلامهما من الاول الى الآخر وفي الحال فتح عليهم السجن ودخل عليهما
 وقال صدقت وحق الجبار . في مقالك لهذا الغدار . ماله الا قطع عنقه بالنار .
 لانه يا اصوان هذا الكلب فعل فعلاً لا يفعله احرار فهذا عروس يفعل معه
 هذه الافعال . الذى ليس له في حربه مثال . فأنا وحق العلى المنعال . لولا
 اخاف يسألني عنك سيدى عروس لكنت اخرجت من بدنك النفوس . (قال
 الناقل) ياساده يا كرام وصفصيص سامع مقاله ولم يقدر يتكلم قبله بل قال
 صدقت في مقالك لكن ان شاء الله حين يأتى سيدى عروس اطلب المسامحة منه

لانه لا يخل على بذلك واعلمه بأن هذا من الشيطان ولولا الشيطان أئاني على
 هذا الامر ما كنت أفعل ذلك طول الاعوام والسنين . وأعلمه بأن هذا
 مقدر على الجبين . ياساده وعروس أتى لهم ونظرهم وحين نظر صفصيص
 الى عروس الهمام . قام له واقفاً على الاقدام . وصاح أنا في الجيرة والذمام . ان
 تسامحنى على ما فعلت من الذنب وأراد ان يتقدم اليه فقال له قف مكانك يا كلب
 والا أشبعك ضرب . فهل أنا أخطأت معك يا ابن اللثام فقال سامحنى سامحك
 الله من النار ومن عذاب الجبار . وفي تلك الحال قام وتعلق به وقال ها انا بين
 يدك واعلم أن هذا مقدر على الجبين . فسامحنى بحق العليم . فعند ما نظر
 اليه سفاوى وهو يتذلل لعروس حن قلبه له بعد ما كان رُم قتله وطلب المسامحة
 له من عروس وقال له اتركه بحق الكريم ونبيه الكريم فعند ذلك أذن له
 عروس وحين نظر الملك أصوان ذلك قام الى سفاوى وقال أتم الجليل ياسيدى
 وتشفع لى عند عروس . لينزل عنك الله العكوس . وعروس متكى على
 حسامه وناظر اليهما بأعيانه فقال له سفاوى قبل كل أمر الاسلام فاذا أسلمت
 نجوت واذا ما فعلت ذلك . تحيط بك المهالك . فقال له وما الاسلام فتقدم
 الى واعلمنى وأنا أسمع ما تقول واذا كان فهمى ثقيل قطعنى نسير فقال له وحد
 العلى الكبير . وآمن باللطيف الخبير . فقال له وما صفة ذلك قال صفة هذه
 الاسماء تسلم وتبقى مسلم من الآن الى ان تقوم الساعة فقال واللى مضى قبل
 الآن كنت مسلم والا ملعون فقال سفاوى كنت قبل ذلك ملعون ابن ملعون
 وأما الآن فبقيت مسلم ابن مسلم فقال اخبرنى عن عبادة النار فهل الازار تعبد
 والا الجبار فقال سفاوى أنا كنت قبلك أعبد النار وحين وجدت عبادتها باطلة
 عبدت الملك الجبار . لانه هو خالق الليل والنهار . فقال اصوان والنار أهماهى

التي تسوى لنا الطعام . واذا تأخرنا عن عبادتها تفعل بنا مثل ماتفعل بالطعام .
 فقال له سفاوى الآن أبطل كثرة الكلام . والا أقطع رقبتك بالحسام . ورفع
 يده وأراد قطع رقبته فحين نظر اصوان السيف في يد سفاوى مشهر خاف
 على نفسه منه ونطق بالشهادة . وكتب من أهل السعادة . بعد ما كان من أهل
 البنى والعناد . وازال عن قلبه الفساد . فسبحان من هدام الي طريق الرشاد .
 فهو الكريم الجواد . وحين اسلم الاثنان اتسع لهما المكان . وزالت عن قلوبهم
 الاحزان . وفرح صنفيص غاية الافراح . وزالت عن قلبه الالراح . والتفت
 الى اصوان وقال له احمد الرحيم الرحمن . الذي أرسلني اليك لا كون سيياً لنعمة
 الاسلام عليك فاشكر الله والعن والديك فقال له ولماذا العن والدي وهما
 لهما الفضل علىّ وأحسنوا تربيتي من الصغر الى الكبر فأنا أشكر فضلهم شكراً
 زائداً وأن يطول لي في عمر والدتي الى ان اموت واقبر فقال سفاوى هل امك في
 قيد الحياة قال نعم فتعجب سفاوى من ذلك وقال وهل أمك تعيش الى يوم
 القيامة فقال له اصوان هل انت ناظر الى شيبى مع انى أنا صغير السن فقال
 سفاوى ويلك وهل شيب يأتى الامتى الرجل كبر فيأتى الشيب له وانت
 شايب وتدعي بانك صغير فهل مامكثت سنين قال مكثت فقال سفاوى كم عام
 قال مائة وتسعين عام فقال يادين الاسلام وهل تريد ان تعيش بعد الآن فوالله
 الذى لا اله غيره ان عيشتك في الدنيا حرام في حرام فقال له اصوان انت اخطأت
 ياسفاوى في حق الملك المنال لانه طول عمرى وانت تريد انقطاعه فهل انت
 ماتدرى ياسفاوى بأن الله سبحانه وتعالى جعل لكل اجل كتاب ومتى ينتهى
 الاجل نموت واذا لم ينته الاجل نعيش الى ما شاء الله فكل شئ بأمره ليس
 له شريك في ملكه فقال له سفاوى آمنت بالله العظيم . رب موسى وابراهيم .

وبعد ما فرغوا من المحادثة والكلام . قام الاثنان طالبين عروس الهام . قال
الناقل { يا سادة يا كرام هذا ما كان منهما * واماما كان من عروس وصفصيص
فانه تقدم اليه عروس وقال هل يجوز بعقلك هذه الفعالة وأنا جاعلك صديقاً
لى وجاعل سبي في صدر من عاداك . فقال صفصيص هذا مقدر على
يا عروس فهل انت تصدق بمن وضع النجوم في السماء انى انا حين خرجت
من عندك قلت في نفسى ان هذا الفعل لا ينجح بل وبالله على وعلى اصوان
ولكن يا عروس اشكر الله الذى اعانك على . لاقات اصوان وصير لك اصوان
من جملة الخدام واعلم يا عروس ان هذا القرنان عنده اموال لا تأكلها حطب
ولا نيران . وعنده خيول تملأ هذا المكان . فكل هذا من رزق الكريم
المعامل ولولا فعل الذى فعلته ما كنت تحصلت على هذا البطل ولا على هذه
الاموال فقال عروس اعلم يا صفصيص ان الفعل لا افعله ولا اتبعه الا بعد ما
ياتى الى سفاوى ويخبرنى بما فعل معه فاذا اسلم كان واذا ما اسلم فانا انهب امواله
ولم اترك له شيئاً من الاموال ولا من الخيول واما اذا اسلم فقد بلغ المأمول
واترك له أهوانه وخيوله كرامة لدخوله دين الاسلام لاني اذا فعلت ذلك
يا صفصيص بسئلى ربي عن هذه الفعالة ويقول لى حيث انه دخل فى دين
الاسلام فهل يجوز لك ان تنهب ماله فما يكون السؤال يا صفصيص فقال
صفصيص وهل هذا السؤال الا بعد الممات قال نعم فى يوم القيامة تسئل الناس
على ما فعلت فمن فعل خيراً يجازى به ومن فعل قبيحاً يجازى عليه فقال صفصيص
انا سمعت من بعض اخباره انه غفور رحيم فقال عروس نعم وهل ماسمعت
بانه شديد العقاب ومن اكل مال يتيم أو فقير أو غريب يعذبه الله أشد العذاب
فمن هبل الناس بانه غفور رحيم تتقدموا الى هذه الفعالة وهو ان يأكلوا اموال

الناس ظلماً ويفتكروا بأنه غفور رحيم فهو نعم غفور رحيم لست أنكر ذلك
وانما أعلم بأنه شديد العقاب . وليس يترك من يفعل هذا الفعل بل يذيقه
العذاب . الاليم وهما في مثل هذه الصفات الا وسفاوى مقبل عليهما وبصحبته
الملك اصوان فقال له ما فعلت به يا همام . هل اسلم ودخل دين الاسلام . والا
عصى لشرب كأس الخمر . فقال سفاوى اسلم ودخل دين الاسلام وصار من
جملة موحدى الجبار . ففرح عروس به واخذته بجانبه وهناه بالاسلام وقال له
اعلم يا اصوان ان الله سبحانه وتعالى من عليك بالاسلام وازال عن قلبك
الصدأ والفل والنفاق . وصار معبودك الآن الملك الخلاق . وقد وهبت
نفسك ومالك لك ولولا اسلامك . لكنك عجلت حمالك . وجعلت يوم
سجنك آخرايامك . فقال له اصوان الحمد لله على ذلك قد جعل الله سيفك فتحاً
للمهالك . ونظر بعينه فوجد صفصيص على يساره فقال له يا عروس هل انت
ساحته على ما فعل قال نعم ساحته حيث تدللى فويحته على فعاله فقال له وهل
تأمن على نفسك منه وتستريح فربما يأتى اليك بكفرة ملاعين ويحلبهم الى
قتالك فقال عروس ها أنا مستحضرهم وجاعل سيفي خيما لبلاد النار الى
ان تنتهى منى الآثار فقال له اصوان الحمد لله الذى خصك بهذا الاختصاص
فانت يوم القيامة تفوز مع من فاز في يوم يؤخذ بالنواص لانه هو الذى
هداك وخصك بهذه الفعال لاجل ان تبلغ الآمال فياحسرة وياطول
الحسرة على دخولك الرمال لانك صبور على ملاقات الابطال وكل
هذا الاجتهاد في رضا الملك انتعال وجاعل سيفك للقوم الطغاة النفاق
الذين لا يخافون من الملك الخلاق فاشكر الله على هذه العطية الذى جعلك
خصما للقوم الطاغية لاجل ان تقوز بالامنيه من الاله رب البريه فشكره

عروس وأثنى عليه وفرح به على حسن وصفه إياه وأما سفاوى فتعجب من فصاحة لسانه وهو يخاطب عروس بهذا الكلام . وقال لنفسه فالح ابن اللثام . وتقدم الى عروس المهام . وقال له تريد أخذ مال أصوان وتقلعه من أرضه والبلدان والا تأخذه معنا عوناً الى محاربة اللثام . فقال عروس الامر له فاذا شاء أثنى معنا واذا ما كان له غرض فى المسير معنا فانا لا أكلفه بالمسير معي بل يكن آمناً على نفسه من جهتي وأما من خصوص الاموال التي معه والحيول التي تتبعه فانا تارك له ذلك كله فقال له سفاوى سامع يا أصوان حسن مروءة عروس معنا وحسن سيره . مع من يلوذ به . فقال أصوان أنا شاكر لفضله ووبخت صفصيص على فعله . فانا أسئله العظيم ان يبلغه ما هو له قاصد وتكن أبواب السماء مفتحة الابواب ويسمع دعائى وندائى له ويبلغه مناه ويجمعه على من يهواه . وأشار يثنى عليه بهذه الاشعار

ألا يا عروس الخيل حماك رب العالمين * وتبلغ جميع العز والمآرب
لأنك نجيتنا من كل كرب * وكنا قوم كفر طاغين عن التقارب
فأثيت الينا نجيتنا مما كنا فيه * من عبادة النار وتاركين عبادة قرب المغارب
فأثيت الينا يا عروس وأزلت *

عن قلوبنا البؤوس بعدما كنا تابعين نار اللهايب

والآن صرنا عابدين الاله جل شأنه * فمن فضله يبلغك مطلوبك والمطالب
(قال الناقل) ياساده يا كرام . صلوا على البدر التمام . ولما فرغ أصوان من شعره . وعروس وصفصيص وسفاوى سامعين أشعاره . فشكروه الجميع وقالوا له لارد الله فاك . ولا كان من يشناك وجعل الجنة مأواك ومثواك فتقدم اليه عروس وقال له أما اذا سمع الله دعاك . وبلغنى مطلوبى ومرغوبى .

فتبقى عندي مثل الروح في الابدان حيث أبلغ مطلوبى ومرغوبى فقال أصوان وما
مطلوبك ياسيدى فقال له أحب بنت ولا كل البنات . ومن أجالها أنا في شتات .
في جميع القلوات . ووقعت بهذه البنت مرتين وتذهب من قدام عيني فأنا
أشكر الكريم الوهاب . انى أتزوج بها وأبلغ الاسباب . قبل موتى وموقفى
للحساب . فقال أصوان عاشق يانروس بنت مين وأنا آتيك بها ولو تذهب
روحى دونها فقال عروس بنت ملك زواد وهى التى أريدها واهواها ولم يطب
لى فرح الا بلقاها . لان قلبى ذاب من جفا . وتفرغرت عيناه بدموع
فأشار يترنم بهذه الاشعار

ألا يا أصوان ان قلبى * ذاب من جفا احبتي

ومن أجالهم بقلبي نار لا تنطفى * حرقت الجسم منى مع مهجتي

ولم اعلم ما السبب في امتناعها عني

فهذا من اجل اسوداد خلقتي

فيا واصل الى احبتي بلغ سلامى اليهم * وقبل منهم خدودهم والوجنتي
وقل لهم قليل هو اكم يسلم عليكموا * ويقل لكم كفى التباعد والبعد احرق مهجتي
ومن أجلكم ذاب الجسم منى والجلد * والروح الاخرى ذهبت من حشاشتى
فرقوا وارحموا وتصدقوا يا احبتي

فان الله سبحانه وتعالى أنزل لعباده الرحمتى

فيا ملك الحب انزل بدار الحبيب وكن به

شفوقا ولا ترسخ على قلبهم وزايلهم بحسن الحلقة

بل تكن شفوقا رحيا بهموا * ولم تأتى اليهم من حملك بحملتي

لان حملتى في الحب فى كل يوم تزيد * مثل العليل عند وقت الملة

ليأتى اليه أحبابه ينظروه * وينظروا الى صفاته والهيئتي
 فيثبذ يلفتوا الى بعضهم *

ويقول لاهل الليل وكلوه من بعض الحضرتي
 ولم يعلموا ما بالليل من السقم * بل هو اعلم بما في الضميرتي
 بل دواء هذا الليل اجتماعه بمن يهواه * فيثبذ يشقى الليل من السقامتي
 (قال الناقل) ياساده يا كرام وما فرغ عروس من شعره الا وقد آتى اليه اربعة
 رجال وهما حافين الاقدام . يكون بدموع السجام . على ما حصل لهم من
 غدرات الايام . ووقفوا الاربعة قبال الخيام . يبكوا بدموع الغزار على ما حصل
 لهم من الانكسار . و اشار يترنم احدثهم بذلك الاشعار

أياعروس الخيل تأمل وانظر حالنا * وما فعل العدو بأهلنا ورجالنا
 اتت الينا الاعداء من كل فج وبقعة * وافنوا بسيفهم اهلنا وابطلنا
 وقد اخذوا منا الاموال ياسيد الوغي * وما تركوا من الاموال شيأ لنا
 وانت هنا مستريح الفؤاد * وما تعلم ما فعل العدو بأهلنا
 ولما سمع نداءهم عروس احاطت به البؤوس والثفت الي من حوله وقال تالله
 حدث حادث في اوطاننا وفي الحال قام على قدميه ينظر ما الخبر ومن حوله معه
 وخرج الجميع برا الخيام يلاقوا الاربعة من بني تميم الكرام فتقدم اليهم عروس
 وقال أخبروني بما جرى لكم في غيابي ومن العرب الذين يريدون نهي لاجل أن
 اريهم عذابي فقالوا اعلم يا امير العرب ان وقت ما خرجت بمن معك من بني تميم
 جاءتنا العرب ونهبوا جميع مالنا من نوق وجمال وماخلوا لنا من أموالنا عقال
 وسبوا النساء والعيال والمصيبة الكبرى العظيمة قتل أمك وأخذ اخواتك عند الاعداء
 فهذه مصيبة من اكبر العظائم فقال عروس ومن فعل هذه القمال من العربان

فقالوا بنو شيان هم الذين فعلوا تلك الاحوال بأمر أميرهم راجع وهو الذي أخلا
من أمك البلاقع وقتلها قتلة تصعب على من يراها وهي في دمها غريقة وأمر
ياسبدي برميها برا الخلا لاجل ذئاب الفلانا كل لحما وقد قتل هذا القرنان
من بني عمك خلقاً كثير فاللي هرب نجاً من القتل ومن تعرض له قتل وشرب
الامراض فالبدار يا أميرنا قبل ما يحدث حادث في اخواتك لان هذا الكاب
كان مراده ان يتزوج باحداهن (قال الناقل) ياساده يا كرام وحين سمع عروس
كلامهم وضع يده على سيفه ونفسه تحفته بقتل نفسه وانكفي على ظهره
ومدد طوله وقده يألن يراه انه ذهبت حياته وحين نظر سفاوى المهاب . ما حصل
بعروس من البلاوى صاح بأعلا صوته اثنا بماء اضعه علي وجهه فذهب البعض
من بني تميم لاحضار الماء واما صفصيص واصوان . فذهبت ارواحهم التي في
الابدان حين نظروا عروس وهو ممند وتفكروا في أنفسهم انه مات وشرب
كأس القوات فهما في هذه الصفات الا وقد آتت بنو تميم بالماء فرشه على
على وجهه فافاق من غشيته وفتح عينيه ونطق بهذه الاشعار

أيا عين جودى بالبك والنحيب * على أحبابنا وما فعل بهم الزمان
سقام من علقم مر صعب * نكاد الروح نخرج من الابدان
ولكن شربهم على غير مرام * مقدر هذا الواحد الرحمن
فيا ليت يا أماء كنتن نظرتك * قبل قتلك ورميك للعقبان
ولكن ساريك فعلى مع الاعداء * وأنت تنظري بعينك في الاكفان
واقتل لك هذا الوغد اللثيم * ابن الزنا الخائن الخوان
واقتل قومه اكراما لك * وأشتت أهله جميعا بالطعان .
ولم أترك لهم من الاموال شيئاً * كما فئت أبطالنا ونحن غياب عن الاوطان

واسئلك يا اله العرش يارب الورى * انت تدخل أى جنة رضوان
 لانها صالحة تحب فعل الخير * وما في عمرها تكلمت في حق انسان
 بل دائماً شاكره فعل الجميع * فيارب يارحم تدخلها الجنان
 لانك انت الغفور الرحيم * ومن شيمتك العفو والغفران
 وها أنا عبد مطيع لخالق * في كل أمر الى ان أموت وألحد في الاكفان
 وجاعل سني لكل كافر * مثل سبخ الكبايجي في لحوم الخرفان
 وأنا من تحت عرش ربي مظل * وقاسم بسني كل قرم غبي شيطان
 (قال الناقل) ياساده يا كرام ولما فرغ عروس من شعره فرح قومه به
 غاية الافراح . لانه أزال عن قلوبهم الاتراح . والتفت عروس الى بنى تميم الذين
 قدمنا ذكرهم وقال لهم والحيول التي أرسلتها أخذوها مع من أخذ لاني أرسلت
 في اول مرة خيول وثاني مرة خيول وملابس وأموال فقالوا له أخذ الجميع
 وأخذتها عرب أخرى يقال لهم بنو طي لانهم تعرضوا جميعاً حين أرسلت
 الحيول التي ملأت الفلوات فتلقاهم أميرهم مدافع الحروب ووزل بسيفه عليهم مثل
 نار المهبوب وأخذ الاموال منهم وسلمها لبنى عمه وأما الاموال التي أرسلتها
 الثانية فقد أخذتها بنو شيان وأفوننا يا أميرنا بالسنان . وتركونا احدوته في كل
 مكان . وصيرونا مهتكة عند جميع العربان . بعدما كان لنا صولة بسطوتك ياسيد
 الفرسان وغيابك كان علينا مثل زحلة الامطار حين يقع فيها الدرهم والدينار
 وصاحبه يدور عليه ما يبان له آثار فقال والآخري مدافع الحروب يفعل هذه
 الفعال ولم يخش من بطشى فأنا أريه بأفعاله أيشم الافعال وهذه الاموال التي
 أخذها اجعلها عليه هو وجميع قومه نكال (قال الناقل) ياساده يا كرام وطلب
 المسير عروس وترك محاربتة لاجل العروس والتفت الى سفاوى وقال مرادى

المسير الى ارضى وأخلص أخواتى وأمواالى فما رأى عندك هل تسير معى والا
 تسير الى مدينتك لاني أخاف ان يحدث لك حادث مثل ماحدث في مدينتي
 فالانسان لايسلم من غدرات الايام والليالى لانها تفرح وتفرح ولم تزل الدنيا
 حلوه ومره ومرها اكثر من فرحها الى ان يموت الفتى دونها لان هذه
 الدنيا مصاحبة مع اللعين ابليس وهما الاثنان على من رامها ورغب في حطامها
 الى أن توقعه في شبكها وتفرح هى ووليفها لان زراط حبيبها مثل فسيها لانها اذا
 فسيت أفسدت العقول والآخر اذا ضط في محفل أحبة سحجوا على بعضهم النصول
 فقال سفاوى صدقت وحق الرسول . هم فسايون وضطوا في بلدك وكان ضراطهم
 عليك مثل الدراهم فقال ومن يمنع ضراطهم وفسيمهم فقال سفاوى حين يضطوا
 فضرط أنت الآخر حينئذ يتكدر من هذا الامر لانك اذا فعلت هذه
 العمال . يبقى عندهم نكال . حيث انك لم تتكدر من فعلهم ولم تتغير منك
 الالوان لان هؤلاء المناحيس المناحيس مايجوز فيهم ضرب البراجيس بل دائماً
 يفتشون على من صفا له زمانه . وطاب له وقته وأوانه . فاذا عثروا عليه سعوا
 اليه بجباب النعم . وتمنوا له ازالة النعم . ولا يفكون عنه الا وهو بحالة السقم والعدم
 فاذا كان عنده أموال نهبوها او عاشق لحبيب فرقوها عن بعضهم فقال
 عروس صدقت وحق الملك العلام ان الشيطان دخل في معاطفي والاطراف
 ولفني كل الالتفاف . وأخذني من ارضي وبلادى وقال لى في خطابه قم من
 وقتك وساعتك وادخل على الملك زواد وتزوج بنته وأنا ماكنت أدري ذلك
 بل هو الملعون قد رمانى على المهالك والاخرى ولفته فثانة كل بطل فتكت
 بى وغدرت بأهلي وبنى عمى وأوقعتهم في اشد الاضرار وقد أخذ اخواتى راجع
 الغدار . وأنا وحق الملك الغفار . خالق الليل والنهار . لا بد لي من قتله هو

وجميع قومه واجعلهم الجميع طعاما للوحوش مثل ما فعل راجع بأبي وجعلها طعاما
للوحوش فأنا أجازيه بما يستحقه وتفكر ما فعل الدهر بأمه وأسر اخوته وقتل
بني عمه فبكي وأشار يرثي أمه يقول هذه الاشعار

بكبت على ما أصابني من سوء بختي * وما فعل الدهر الخائن بأهلي
غدرني وأخذ العقل مني * وأنا أظن ان عقلي في رأسي
وأنا ما أظن ان الدهر يفعل ذلك * يأخذ أحبتي ويفرق شمل
بل ما كان املي يجري * لك يا زمان * ان تأخذ أحبتي غصب عني
بل كان ظني فيك يا زمان جميل * ولم أدرب أن احبتي تجعلهم تحت مني
وتصحبني يا زمان بعد الاحبه * ضعيف القوه عند العدو مني
وتحقق لي كلام من سلف فيك * بانك دائم الغدر فبمن يحسن لك بظني
ما زلت يا زمان الغدر تغدر بالاحبه * وصحبهم بعد العز في أشد وهني
هل خافك الله بغير عقل * ولا فهم ولا سمع ولا عيني
لاجل ان تميز بعقلك ولم * تأخذ الحبيب من فوق عيني
وتجعل العين تبكي على ولبي لها * وتبلى وننادي يا الله المشرقيني
تنصف بيني وبين الزمان * غدرني واخذ سواد عيني
وأنت يا كريم ماترضى بهذا * بل مر اعبادك بكل خيري
فأجابه الله ج ل شأنه * مقدر هذا لا نظر صبر خلق
فمن صبر لوعدا فاز بكل خير * وفي الآخرة يدخل جنة عدن
(قال الناقل) يا سادة يا كرام . صلوا على البدر اتمام . ومصباح الظلام .
ورسول الله الملك العلام . ابن زمزم والمقام . والمشاعر العظام . من كان يصلي
وانتاس نيام . عليه من ربه ازكى التحية والاكرام . ولما فرغ عروس من هذا

النظام وسمع الحاضرون نظامه وهو ينمى أمه بهذه الكلمات ودموعه على
 خده ساكبات وبكى الآخرون بكاء شديدا حباله وبعد ذلك قاموا على
 الاقدام وقالوا له ما هذا المقام . وانت الضراب بالحسام . فما الصبر في ذلك
 الامر الا نقصان قم بنا ونحن نريك ما تفعل به من الحسرات . وقد أمر سفاوي
 أصوان بالمسير مع صفصيص ويكون الاثنان مقدمي جيوشهم فقالوا سمعنا وطاعة
 وأمروا قومهم بما يحمل السلاح في تلك الساعة . وقد قلعوا الخيام بعد ما كانوا
 مكمنين في وسيع الآكام وحضروا عند سفاوي الهام هنالك ركب سفاوي
 علي ظهر حصانه وجعلهم فرقا بحسن اهتمامه وصاح بأعلا صوته يا صفصيص
 كن مقدم جيش عسكري وأنت الآخر يا أصوان سر في هذا اليوم . وغل
 دماء الاعداء عوم . فقال أصوان . وأنا لأعرف لهم مكان . هنالك اخذ معه
 عشرين من عساكره من بني تميم المشاهير لاجل ان يعرفوه المسير وسار
 أصوان في ذلك النهار وهو صائح على قومه جدوا المسير لاجل اجساد الاعداء
 نسير وانا وحق الملك القدير . لافعل بهم فعلا يحير كل خير . وقد ظهرت
 الشجاعة عليه ومن شجاعته نقر عرق حاجبيه فجال الشعر في خاطره فأنشد
 يقول هذه الايات

انا أصوان في حربى مثل جبل صوان * فى طمنى وضربى اهد الاركان
 ولى فى حومة الوغى صولة * اذا اشتد الكرب عند الطعام
 هناك أكشف القناع من على وجهى * واطعن الاعداء بسيفي والسنان
 ولم اخش فى وقت الحروب ضيرا * ولو يكون خصمى من القبلان
 بل اتى الاعداء بسيف وترس * واشبعهم فى وقت اللقا طعام
 وها سيفي مشهر فى يدى * الى ان الاقى به النبي الخوان

وأوربه أنا كاشف الستور * على النساء والفلوات
والتي طعنه بسيف وترس * اذا هزرت عيني ارمي الرأس مع الابدان
وأنا أقسم بالله العرش * الواحد الفرد الملك الديان
هذا السيف في يدي ما ادعه * الا ان قطعت به الرأس مع الآذان
ولم يزالوا النهار مع الليال * وهم الجميع بين النصال * هنالك فرغت زقاق الماء
من العساكر فاخبروا أصوان بهذا الامر فتجريت منه الفكر وقال اسرعوا بالمسير
لاجل ان تنظروا غدير ماء وتملؤوا الزقاق منه والا نموت عطشاً ولهناء ولا يبق
لنا على ملاقات الاعداء جساره * بل نموت الجميع ونقع في الخساره * فاسرعوا
في المسير بارك الله فيكم فسارت العساكر وهم من شدة العطش سكارى
خصوصاً في وقت الحروب يبقى عندهم ذلك أعظم كروب وصاحوا بأعلا
أصواتهم يا اعلام الغيوب * أزل منازل بنا من الكروب * فبيناهم في مثل هذه
الدعوات * واذ قد ظهر لهم الماء على أحسن صفات * ففرح القوم غاية الافراح
وشكروا الملك الفتاح * بعد ما كانوا يثقون لانفسهم بالبراح * فشكروا الله على
هذا النجاح * واملؤا القرب ماء وقد سدوا باب الغدير بصخرة كبيرة خوفاً
عليها أن تفرغ وهذا من جهلهم وقلة عقولهم ان الماء يفرغ بل كله من رزق الله
لا يفرغ وبعد ما سدوا باب المغار اعتدوا الى المسير { قال الناقل } ياساده يا كرام
هذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من أمر مدافع الحروب فاننا اخبرناكم
في الجزء الاول ان العرب التي حوله اجتمعت الى حربه لاجل الخيول التي
ذكرناها وهم أربع قبائل وهم ناوون ومدافع بخراب المنازل وقد أوصوا بعضهم
بعد قتل مدافع أن يكونوا شركة في الثنائم وقد وثقوا بعضهم بالثقاسم وقد
جهزت نفوسها الاعراب لشرب العذاب وكان أول من بادى الى حرب مدافع

فارس بنى وائل وقال هيا يا بنى عمى بالمسير الى بنى كلاب . ونطلب
 من أميرهم الذهاب . الى ملاقاته مدافع الحروب . فقالوا له سمعاً وطاعة
 . وساروا الجميع من تلك الساعة . طالبين بنى كلاب الانجاب .
 قال الناقل : ياساده يا كرام وقد سارت عرب بنى وائل وهم اربعمئة فارس
 ولم يزلوا سائرين الى ان اتصلوا بعرب بنى كلاب الانجاب هنالك صاح غييب
 الظلام أين أميركم يا عرب فقالوا له ياسيد الشجعان هاهو حاضر فقال اثنوني به
 هنالك تبادرت اليه قومه وأخبروه بان عربان بنى وائل قد أتت لاجل محاربة
 بنى طى وان يكونوا قلوبهم كبا وأى كى . ولما سمع أميرهم ذلك انشرح صدره
 لانه كان دائماً في الفكر من شأن الخيول التي سمع بها وقد أمر بعض قومه ان
 يشدوا له الجواد فذهب اثنان من قومه وأحضروا له الجواد فركبه وانحدر الى
 ملاقات العرب وأميرهم غييب الظلام فوجد العرب قد ملأت بصياحها الآكام
 وحين نظرهم وهم في تلك الصفات . امتلأ قلبه بغاية المسرات . وصاح أهلاً
 وسهلاً بفارس الفرسان الذي ما مثله يضرب بحسام . فشكره غييب الظلام .
 وقال جزيت بالشكر والاكرام . واجزل الله لك الانعام . وبعد ما فرغوا من
 التهنى وحسن التمنى قال غييب الظلام اعلم يا صمصعة انى طول النهار والليل .
 ما يدخل في رأسى نوم من شأن تلك الخيل . التي جمعها مدافع في أرضه وأنا
 اخبرك بحرمه ذمة العرب . وشهر رجب . ان الحصان من تلك الخيول يساوى
 خزان مال فقال صمصعه وأنا وحق ذى الجلال . دائماً في رأسي تلك الاحوال
 ولولا أن بنى عمى طائفة قليلون لكنت ذهبت انا بنفسى الى محاربة طى وحبث
 انك يا غييب الظلام قد أتيت الينا فاذهب بنا الى باقى العرب ونأمرهم يذهبوا
 معنا لانهم لا بد منتظرون مجيئنا عندهم وهما أنت ما تدرى اننا قد توأمتنا مع

بعضنا بالذهاب . الى محاربة هؤلاء الاعراب . ومع ذلك انت كنت معنا في
 تلك الاسباب وبينناهم في ذلك الكلام الا وقد جاءت الاخبار بان راجع فارس بنى
 شيان قد أتى ومعه وائل فارس بنى كنده ففرح غاية الفرح وأذن لهم بالدخول
 وقد ضربت الخيام فى أرض بنى كلاب ودخل وائل وبصحبه راجع فارس بنى
 شيان وقالوا السلام عليكم يا أمراء العرب فقالوا وعليكم السلام وقعدوا يتحدثون
 فى شأن تلك القصة وبعد ذلك أتت اليهم الاطعمة الفاخرة فاكلوا وغسلوا
 الايادى وبعد ذلك قالوا هيا بنا الى المسير وقد سارت الاربع قبائل الى محاربة
 بنى طى ومقدمهم مدافع الحروب ولم يزلوا سائرين الى ان اتصلوا بعربان بنى
 طى وضربت الخيام وحين شاهدت ذلك عربان بنى طى أخبروا مدافع ان
 عربان قد أتت الينا ولم نعرف لهم أول من آخر فحين سمع ذلك امر اربع
 من بنى عمه يخبروه هؤلاء العرب وبما هم طالبين . فذهبوا الاربعه وأتوا اليه
 مسرعين . وقالوا له يا امير هؤلاء عربان شتى ليس يعرف لهم أول من آخر
 وطالبين المحاربة منك فقال لهم ولماذا هل لهم ثار عندنا يريدون أخذه منا فقالوا
 مانعلم ذلك فقال لهم اذهبوا اليهم واخبروهم هل لهم ثار عندنا واثبوني بالخبر
 اليقين هنالك ذهبوا اليهم وقالوا لهم أميرنا يخبركم ما يريدون فقال لهم اصعصعة
 نريد القتال معه فقال له ولماذا هل تريدوا حرب بغير شئ حصل يجلب تلك
 الفعال فقال غيب لاجل الاموال والخيول التى عنده فقال واحد من الاربعه
 وهل هذه الاموال كنتمتم امتلكتموها وأخذها سيد منكم فاعلموا ان هذه
 الاموال امتلكها سيد بضرب نصال . وسقى ركاب تلك الخيول كأس الوبال .
 وانتم تريدون اخذها يا أرذال . وأراد ان يتكلم بعد ذلك الا وغيب الظلام
 صربه بحسامه رمى رأسه قدامه وصاح فى باقى الرجال اذهبوا انتم الآخرين

الى مدافع واخبروه بما جرى من الوقائع قبل أن نخلي منه ومن بني عمه البقائع
 (قال الناقل) وقد ذهبوا الثلاثة الذين هم من بني طي واخبروا اميرهم مدافع بما
 جرى لهم من الوقائع فمضى امر بني عمه بالخروج الى هؤلاء الاقوام . واوثق بالله
 الملك العلام . الذى أنشأ الانام . انه لا بد له من قتل هؤلاء الاقوام . ولم
 يخل من الاربع قبائل انسان . حيث طلبوا منه الحرب والطعان . هنالك خرجت
 بنو طي ونصبوا الخيام . وقد تقلد بسيفه مدافع الهمام . وصاح باعلا صوته انا
 مدافع . وكفى فى الحروب من وقائع . فاين من يريد قتال البطل النبيل . لاجل
 ان اجعل دمه للانام سيل . وقد هزت شمائله نخوة الجاهلية وجاش الشعر فى
 خاطره فانشد يقول

أنا مدافع الحروب اسد الفلا * اصيد الفوارس بالحسام القيصلا
 وكما افيت بسيفى من رجال * وقد تركت اجسامهم على الارض مجذلا
 وقد قاسيت احوالا صعبا * يحير من هولها الرجل النبيل
 فككت كربى واللقا بسيفى * وجعلت دم العدى مثل السيل
 فدونكم يا كلاب النملا * لاجل اجسامكم طعما للوحوش القيل
 واربيكم الطمع فى مثلى * وانا ساقى الابطال كاس الويل
 رلى فى الحرب واللقا غيه * ونفسى تطيب عند وقوع الفصيل
 وها انا قد جئت اليكم * يا اخس الرجال واطعنكم بالحسام الصقيل
 { قال الناقل } ياساده يا كرام . صلوا على البدر التمام . ومصباح الظلام . ورسول
 الله الملك العلام . ولما فرغ مدافع من نظامه اجابه غيب الى مقاله
 تامل الى فعلى بامدافع *

لاخلى الارض منك ومن بنى عمك بلاقع

وأنا الذي تخشى مني اسود الفلا *

ويوم غضبي على قريني اجعله على الارض واقع
وتأمل صنع ربك يامدافع * ومن صنع معي جميل وحسن المنافع
اني انا في يوم حربى لم اخشى * من اختوف ولو كنت على الارض واقع
وجميع الفرسان تعرف مقامى * وتشتد لهوله الهوائع
وانت قد بادرت الى حروبي * لاسقيك يا كلب الفجائع
لاجل ان لا تعرض نفسك الى غنائم * ولا تكسب نفسك من المنافع
هل انت يا كلب في العزم مثلى * لاخلى منك ومن بني عمك البلاقع
(قال الناقل) وما اتم كلامه حتى أجابه على عروض شعره يقول

نهارك يامغرور سهو وغفلة * وليك نوم لا ولا شئ لازم
تسر بما يفنى وتفرح بالمنى * كما سر باللذات في النوم حالم
وشغلك فيما سوف تكره غبه * كذاك في الدنيا تعيش البهائم
واراد ان يتم نظمه مدافع واذ قد صاح فيه غيب الظلام ويليك يا أخس الكلاب
تشبهنى بالبهائم لا عجل لك الموت القادم وفي تلك الحال انطبق الاثنان وهما
مثل جذوع النخل واطاعنا بضرب النصال وانت في وقت تراه ميمنه وفي وقت تراه
يسار . وهما في حربهما مثل النار . وانقلب عليهم النهار باصفار . هنالك صاح
راجع باعلا صوته ويليك يا غيب الظلام . اذا ما كنت قادر على اللثام . فاتركنى
اليه . وأنا آخذ روحه من بين جنبيه . (قال الناقل) يأساده ونا سمع غيب
الظلام . من راجع ذلك الكلام . كان كانه ضربه بحسام . وفي ذلك الوقت انطبق
على مدافع . وهو بسيفه الالامع . ولم يزل معه في قتال الى ان نفرت لهم طبول
الانفصال هنالك ارتدت الفريقان الى الخيام . وغيب متأسف حيث ما بلغ

من خصمه مرام . فتقدم اليه وائل وقال اعلم يا غيب اني في الصباح أتقدم
 الى حرب مدافع وتنظر ما افعل معه من الوقائع . لاني نظرت انك قصرت
 في قتاله . وحربه ونزاله . فياليتك ما كنت تقدمت وصرحت بانك قاتل له
 فقال له غيب تأخر ولا تتقدم واعلم يا وائل ان هذا فارس . وفي اللقاء متارس .
 وكلما أتقدم اليه من جهة اليمين أو الشمال اجده محارس . ولكن أنا سمحت لك
 بانك في غد مثل ما عزمتم تتقدم اليه وتنظر حربه وطعنه وبعد ذلك اذا
 رجعت من قدامه سالم اخبرني هل هو مثل ما اخبرتك وحين نظر راجع الى
 ذلك وهما يتعابان مع بعضهما قال في نفسه وذمتي ان غيب ماصرح بنزول
 وائل . الا لما وجده في الحرب له قاتل . واراد ان يتكلم في شأن ذلك الا
 ونجابه قد أت من نحو بني طي وقال اين مقدمو هذه الخيام فتقدمت اليه
 العربان وقد فسحوا له المكان واخذوه وذهبوا به الى خيمة الامرء وتقدم
 واحد منهم ودخل وأخبرهم بان نجاب . قد أتى ومعه جواب . ويخبر بأنه من
 بني طي فقال غيب وأين هو انتني به فعند ذلك احضروه واخذوا منه الجواب
 فقصه وقراء وعرف رموزه ومعناه وقد تفر عرق حاجبيه واراد ان يقطع
 رقبة النجابه فمنعه وائل وقال ما يصح هذه الفعال اخبرني اى مضمون هذا
 الجواب قال يخبر ابن الاندال انه في غد عند الصباح نبرز له جميعاً فحين سمع
 ذلك غيب تكدر وقال ولم يفرك بذلك وهل انا ما كنت معه امس ابن اللثام
 ولكن انا اريه العذاب ألوان . { قال الناقل } ياساده يا كرام . صلوا على البدر
 التمام . ومصباح الظلام . هنالك تقدم وائل الى النجابه وأمره بالجلوس ونادى
 من حوله وقال استوفى بدواة فاحضروا له ما طلب واشار يكتب لمدافع يقول اعلم
 ان في غد ان شاء الله الملك الفناح يكون البراز لي وأريك ما في جوابك من الهديان

وتحبر بانك تبارزنا جميعاً فما مبارزك سوى فاذا قتلني كان واذا قتلتك أنا فقد
فزت بما أريد واجعل بني عمك من بعدك لبني عمي عييد وختم الكتاب واعطاه
للنجاب فأخذه وذهب الى سبده وأعطاه الكتاب ففكه وقراه وقد فرح بذلك
حيث أوعده وائل بمبارزته لان بعض الابطال اخبرته بان وائل فارس وفي
الطمان متارس وكان مراده ذلك وحير ذهب الليل وأتى النهار وسلمت الشمس
على باهى الانوار . ضربت طول الحروب ونزلت الى الميدان الفرسات وهم
فرحاون وقد كثر فرحهم بحمل السلاح ولما اصطفت الـ نفوف وتلازمت المياه
والالوف تقدم مدافع الى الميدان وصاح بأعلا صوته أين من رام برازى
وأراد ان يتكلم فما يشعر الا وصايح يصيح اخرس يا كلب العرب هل تريد
من بسقيك العطب وجاءه شاهراً سيفه فحمل عليه مدافع فلقاه كالاسد
الضارى وصاحا على بعضهما البعض وقد زاغ بينهما طعنتان كان السابق بالطعنة
وائل فزاغ عنها مدافع فجاءت خائبة ولما نظر ذلك وائل وأنه زاغ عن الطعنة
اغتاظ لذلك غبطة شديداً ورمى السيف من يده وصاح ويك يا كلب العرب
ووثب اليه . وتعلق بذراعيه وقد رماه من على حصانه الى الارض فزلا معلقين
والي سوء المتايا عازمين ولما نظر ذلك غيـب الظلام خاف على وائل من مدافع
فأمر العرب بالانطباق وقد حملت الامم على الامم وحكم فاضى العرب . وفي
ما ظلم . وختم على فمه ولم يتكلم وجرى الدم والنسجم . ونقش على الارض طراز
محكم وشابت الامم . واشتد الحرب واحتدم . وزات القدم . وثبت الشجاع
واقحم . وولى الجبان وانهمزم ولم يزلوا في حرب وقتال حتى ولى النهار . واقبل
الليل بالاعتكار . فدقوا طول الانفصال وانفرك بعضهما عن بعض ورجعت
كل طائفة الى خيامها وباتوا فلما أصبح الصباح . دقوا كؤس الحرب والكفاح .

ولبسوا آلات الحرب وتقلدوا بالسيوف الملاح . واعتقلوا سمر الرماح . وركبوا
الجرد القداح ونادوا اليوم لا براح واصطفت العساكر وهم مثل البحر الزاخر
قال من فتح باب الحرب كان مدافع الحروب وقال أين وايل فما أتم كلامه
الا و ايل قدامه وأشار مخاطبه بهذه الاشعار يقول

سأريك يا و ايل منا عذابا * وتنظر موقفي في الحروبي
وأجعلك من سبقي صرمي في المهاوي * ولحمك تأكله النياي
لأنك خسيس رديء أصل * ولا أصل لا و لاد الكلابي
بل الاصل عند الفارس النبيل * نهار الحرب يطعن في الضبابي
ولم يعطى تفاوت عند حربه * ولو قطعت منه الرقابي
وفي الحرب صبور على اللقاء * وفي أمواله لمن يحب وهابي
واذا سألتني عن نفسي * أحب ما عندي شرب العذابي
وذلك لاجل ان يزداد قدرى * رفعة عند الاصحاب والاجنابي
وانت راغب في حروبي * وراغب في مالى بالانتهاب
وأنت باغي يا وائل علينا * ومن رزم البغي يذوق العذابي
وأما من خصوصي وحق المهيمن * اله العرش الملك الوهابي
لا بد من قتلك عاجلا * واجعل سبقي في جسمك نهابي
وقد أوثقت اليمين بربي * ومن يثق به كاذبا فذاك من نسل الكلابي
(قال الناقل) ياساده يا كرام صلوا على باهى الجمال ولما فرغ مدافع من شعره
أشار يرد عليه وائل يقول

أيا مدافع اسمع كلامي * وكن لكلامي سامع
أنا الذى تخشى الاسود منى * وتفر منى فى البلاقع

لعلمهم بأنني جسور في اللقاء * بطل عند الوقائع
 نهار الحرب أظعن بسيفي * وأجندل مثلك بسيف لامع
 وأنت قد أخطأت في كلامك * وتخبرني بأنني موم يا مدافع
 وتوثق اليمين بقتلي * هل المهين لك سامع
 ان الاله الكريم ربي * ما يكن لكلام الظالم سامع
 بل يعين المظلوم عليه * ولو يكن الظالم ذا الجائع
 ومن فضل ربي جل شأنه * يعين كل عبد ذليل خاضع
 وأما من تجبر وتكبر *

على عبد بغير ذنب لم يرفى عمره منافع

(قال الناقل) يأساده يا كرام فلما سمع مدافع كلامه حمل عليه بقلب قوى
 وتضاربا بالسيف . حتي ضجت منهما الصغوف . وتطاعنا بالرماح . وكثر
 بينهما الصياح . ولم يزالا في حرب وقتال حتي فات العصر وقد ولى النهار
 وهجم مدافع على وائل وضربه بالسيف في صدره . خرج يلعب من ظهره . فلما
 نظر بنو كنده الى سيدهم وهو قليل وفي دمه جديل أخذتهم حمية الجاهلية فحملوا
 على بني طى ولما نظر مدافع ذلك أمر قومه بالحملة جميعاً وأما غيوب الظلام
 وراجع وصمصمة فارس بنى كلاب فانهم صدوا مدافع وقد صارت بنى طى
 كالشامة البيضاء في الثور الاسود ولم يزالوا في حرب واصطدام . حتى أقبل
 الظلام . وافترقوا عن بعضهم وقد قتل من بنى طى خلق كثير وأولا ضربت
 طبول الانفصال . لكانوا أحلوا بنى طى الجبال . وقد صار الراوى لهذه
 السيرة يضحك على راجع وصمصمة وغيوب الظلام لما حصل لهم من
 الانكسار في ذلك النهار وهم يقولوا لبعضهم لولا ضربت طبول الانفصال لكنا

رمينا أنفسنا على مدافع ولم يكن يخيب فينا الآمال . ولكن ان شاء الله في الصباح أكون أنا المبارز اليه لعل ان الله سبحانه وتعالى ينصرنا عليه وباتوا تلك وهما في أشد العنا من شأن ما حصل لوائل وكان قتل وائل في ذلك النهار على غير رغبة رفقاه لانهم كانوا صريحين بعضهم . ففرق الله شملهم . ولما أصبح الصباح . وأضاء بنوره ولاح . وسلمت الشمس على زين الملاح . واصطفيت عربان بنى طي وتقدم في أوائلهم مدافع ونادى بأعلا صوته أين غيب الظلام يأتي هنا الى محل الاخطار . لاجل ان أحل به الدمار . فماتم كلامه الا وقد أتى اليه غيب وفي قلبه لهيب النار وأشار يخاطبه يقول

أنا غيب الظلام والناس يعرفوني * وفي اللقا لا ينكروني
أبارز الابطال في الميدان جمعا * ولا أخشاهم ولو كانوا يقتلونني
اعلمى بأنى بذاك خبير * وفي أبواب الحروب مالى قريني
وأنت يامدافع تريد أن تعاند مثلى * لاجل ان تبقى في اللقا مثيلي
فقد أخطأت وخابت فيك الآمال * وتحقق لي وحق ربي قتلك يقينى
لان قتلى فيك ثواب * ويرضى بذالك ربي ودينى
لأنك قتلت فارسا نبيلاً * وصيرت أهله بعده فى بكى وعويل
وقد أتيتك لأخذ ثاره * فبادر لي يامدافع والتقيني

{قال الناقل} يأساده ياكرام . صلوا على البدر التمام . ولما تم نظامه غيب

الظلام حملا على بعضهما الاثنان ولم يزالوا في طعن شديد وحرب ما عليه من مزيد الي ان قربت الشمس على الارتحال . وقد أمر قومهما لهما بالانفصال فقال غيب الظلام . لا وحق الملك العلام . ما يكون انفصال الا بيلوغ الآمال . وقد نقر عرق حاجبيه من شدة ما حصل اليه . وأراد من الكدر أن يقلع

ما عليه من أبواب السلاح فننته قومه وقالت له طول بالك أيها الأمير فان شاء الله يحصل من بعد العسير اليسير فكم في الصبر فائدة واعلم بأن الصبر فيه خير كثير كما قال بعضهم

تلق الامور بصبر جميل * وصدر رحيب واخل الحرج

وسلم الى الله في حكمه • فاما المات واما الفرج

قال فعند ذلك صبر نفسه حين سمع كلام قومه فهذا ما كان من أمر غيب الظلام وقومه وأما ما كان من أمر مدافع فانه تعجب حين نظر غيب وخطاب قومه له وهم يعبدوه بالصبر فعند ذلك تقدم مدافع اليه وقال له يا كلب العرب أين كلامك هل أنت ما أقسمت انه ما يكون انفصال الا اذا حصل لاحدنا بلوغ الآمال فقال غيب الظلام نعم قد أقسمت في كلامي بانه ما يكون انفصال وهل نظرت عينك اني رجعت الى الحيايم • او نظرت اني قد وضعت الحسام • فأنا وحق الملك العلام • الذي خلق جميع الأنام • الذي يحيي جميع الامم من الاعداد • وباعث لنار سولاني آخر الأيام • الذي دلت عليه الكتب والبراهين ان لا بد في هذا اليوم أجعله عليك آخر الأيام • وقد حمل الانسان كلهم جبالان وحان عليهما الحين • وزعق عليهما غراب الين • (قال الناقل) وقد اختلف بينهما الطعان كان السابق بالطعنه غيب الظلام فزاغ عنها مدافع لما رآها صائبة وأمام مدافع فانه عليه اندفع مثل الاسد اذا نقر وانطبق عليه وهو مثل صخرة من جبل وزعق فيه فذهل عقله • وبسيفه طعنه • وما مهل فاصابت نخذه الايمن وغاص فيه ثلاث أشبار وقد سالت الدماء لما رأت قومه ومن معه تلك القفال وصاحوا عليه ويلك يا ابن اللثام • ونسل قوم غير كرام • ولما نظر راجع وصمصمة الى ذلك تأسفوا على غيب وعلى ما أصابه وقد أمروا قومهم بالحملة وقد انطبقت

الامم على الامم وحمل راجع بقومه وصمصمه بنى كلاب . وقد حل بالقوم
 العذاب . وتصادم الفريقان . كأنهم بحران يلتقيان . فاعمل السيف اليماني والرح
 حتى مزق الصدور والابدان . ورأى الصفاز ملك الموت بالعيان . وطلع الغبار
 الى العنان . وصمت الآذان . وخرس اللسان . وأحاط الموت بهم من كل
 مكان وثبت الشجاع وولى الجبان . ولم يزالوا في حرب وقتال . حتى ولى النهار
 ودقوا طبول الانفصال وافترقوا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها إقال
 النافل ؛ ولما رجعت الفريقان عن القتال وقد حى مدافع قومه بضرب النصال
 وهناه قومه يبلوغ الآمال . وقالوا يا أميرنا لقد فرحتا غاية الافراح فان شاء
 الله الملك الفتاح . تباع من رفقائك النجاح . فشكروهم على حسن أقوالهم له فهذا
 ما كان من نبي طي وأميرهم . وأما ما كان من امر راجع وصمصمة فارس بنى كلاب
 فانهم باتوا تلك الليلة في غاية الحزن وقالوا لقد غدر الزمان بأحبائنا وصحبهم
 الموت في أشد العا فإذا انصفت يا زمان عجل بأرواحنا فان الموت في ذلك الوقت
 خير لنا وأشار يترنم أحدهما يقول

ألا يا زمان مالك تفعل تلك الفعل . وتسكن احبابنا في الرمال
 يا زمان هؤلاء ليوث الوغا . افنوا كل قرم بضرب النصال
 وكم خاضوا في بحر المعامع . يحير فيها الفارس المفضل
 وفي وقت الحروب كنت تراه . بأسيا فهم يكتنفوا الاهوال
 واذا استجدهم في وقت حرب . تراه سالمين لك الاقوال
 ويأتوا بك وهم مسرعون . ويطعنوا في اعاديك بالنصال
 ولو يكن العدو ذا بأس شديد . ما فزعوا ولو سكنوا الرمال
 فمن اكرامهم بذلوا لنا المجهود . وليس بعد قتل النفس اتصال

وأما أنا فاعلموا اني عن قريب . آخذ برأس خصي في المجال
 ولم أعش بعد الاحبة ساعة . وهم تحت اطباق الرمال
 بل في غدا ان شاء ربي * أقاوم خصي وأسقبه كاس الوبال
 ولما فرغ راجع من شعره ألقت اليه صمصمة وقال دع عنك هذا الامر واعلم
 بانى غدا عند الصباح مايقاوم هذا القرنان في الميدان الا أنا لان هذا
 الكلب فعل فعلا ما فعله أحد من الابطال وذلك أيها الامير علينا عار اذا
 قصرنا عن أخذ الثار وتقول بعض الابطال ان أربعة قبائل قاتلت قبيلة بني طي
 فقلت واعلم أيها الامير اذا قصرنا في مثل هذا الامر ما يبقى لنا وزن عند
 العرب وتأتى العرب من كل مكان الي غزونا ويطمعوا في أموالنا وما يفعلوا تلك
 القفال . الا اذا تأخرنا في مثل هذه الاحوال . ويبقى ذاك علينا ذل وشعار .
 اذا تأخرنا عن أخذ الثار . ألم تعلم ان لنا أخصام وربما تكون جاءتهم أخبارنا
 وما نحن فيه من أمر القفال فيأتوا الينا مسرعين . والى حربنا طالين . وحين
 ينظر مدافع ذلك يأمر بني عمه بالمساعدة مع هؤلاء اللثم فقال له راجع حيث
 الامر كما ذكرت . والحال كما وصفت . فالصواب اننا غدا نقوى عزائمنا لعل ان
 الله سبحانه وتعالى ينصرنا على ما نحن عليه عازمين . لانه هو القوى المتين . قال
 الناقل { ياساده يا كرام فهذا ما كان من أمر صمصمة وراجع * وأما ما كان
 من أمر مدافع وبني عمه فانهم باتوا ليلتهم وهم في غاية الفرح ولما أصبح الله
 بالصباح . وأضاء بنوره ولاح . اصطفت الصفوف . وتلازمت المثات والالوف
 وهم الى شرب كاس الختوف لهوف . وتقدم كل فارس جججاج . وكل بطل
 وقاح . ولما نظرت بنو كلاب . ومن معهم من الاعراب . من بني طي
 تلك القفال اعتدوا الى قتلهم . وهم راغبون في نزالهم . وقد دقت طبول

الحرب فسمع صمصمة وراجع ذلك فخرج راجع وهو غارق في عدة الحرب
فساق جواده يميناً وشمالاً ثم نادى يا قوم لا يبرزلى الا ملككم فان قهرنى كان
هو صاحب العسكرين وان قهرته قتله مثل غيره فلما سمع مدافع كلام راجع
قال اخساً يا كلب العرب ثم حملاً على بعضهما وتطاعنا بالرماح حتى تكسرت .
وتضاربا بالسيوف حتى تئمت . ولم يزالا في كروفر وقرب وبعد حتى انتصف
النهار وقد وقعت الخيل من تحتها فنزلا على الارض وقبضا على بعضهما فعند
ذلك جهم راجع على مدافع الحروب وخطفه وعلقه وأراد ان يضرب به
الارض فقبض مدافع على أذنيه وجذبهما بشده فأحس راجع ان السماء انطبقت
على الارض فصاح بملء فيه وقال أنا في جيرتك يا فارس الزمان فكشفه وقد
رغب صمصمة في خلاصه . من يد قناصه . فمنعته طبول الانفصال عما هو عازم
عليه فرجع هو وقومه الى الحجام . وهو في غاية من الهيام . مما حصل لراجع
في ذلك النهار . من الذل والعار . وهتكه في الميدان وكشف الاستار . وقال
في نفسه لقد صبحت الزمان بعد الاحبة فريد والكنى في غداة غد أظن نفسي
وما يفعل الدهر بي لعل ان الدهر يكون بي شفوفاً وأخلص نار من قتل ومن
أسر باذن اللطيف الخبير فيينا هو في تلك الافكار الا وقد أتى اليه رجل من بني
شيبان وقال له أيها الامير أنت عليك خلاص أميرنا راجع وأما من خصوص
غيب ووائل فان لهما أولادا ذكورا ولا بد لهم أن يأتوا لأخذ نار آبائهم
وقد قال الناس الذين سلفوا ان من خلف مامات* وأما أميرنا راجع فان له
أولادا أنا وأعلم بأن الاناث ما لهم قدره على الطمان الا في النادر اذا كان الله
يضع في خلقه ما يشاء من القوة والشجاعة فقال صمصمة اعلم بأنى ما أنا تارك
من قتل ومن أسر بل آخذ نار الجميع واما قولك انى اقاتل وأدافع عن راجع

وأترك أخذ نار وائل وغيب فهذا شيء لا يكون ولو يقدر الله على بلف الداحون
{ قال الناقل } وبينهما في هذا الكلام الا وغيرة . قبله وعجاج وضجيج وصباح
النساء والعيال فحين شاهد صمصمة ذلك بعث يكشف ما الخبر وما هؤلاء
النساء المقلبات فذهبوا وعادوا وأخبروا صمصمة بان هؤلاء نساء بني شيبان { قال
الناقل } لهذه السيرة ان بني شيبان قد جاءتهم أخبار أبيهم بانه قتل وقات فيه
الفوات . وما بقي يعود الى الحياة . الا ان بعث الله الاموات . وقد قتل من بني عمه
ما ينوف عن ثلاثة آلاف وأما غيب وائل فانه ما بقي من قومهما الا القليل
وهذه العرب التي تحارب معهم من بني كلاب وفارسهم صمصمة هو الذي
ثبت العربان ولولاه لكانت بنو طى أحاطت بهم من اليمن والشمال وقطعوا
منهم الاوصال وعلوه بانه متى قتل صمصمة فقد قتلت العرب جمعا فانتم
اذهبوا الى موضع الوقعة تجدوا الحرب على قدم وساق فحينئذ ذهبوا من
ساعتهم فوجدوا الحرب على هذه الصفة ولما نظرهم صمصمة أمر فومه بان
يضعوا لهم الخيام ولما تم ذلك واستقروا في الخيام قالوا له مافعال أيها
الامير وقد أصبحنا بعد رجالنا في أشد التشكيل فقال صمصمة هاأنتم ناظرون
فاطلبوا من الله ان ينصرني وأخلص ناركم فان الله سبحانه يسمع دعاءكم لانه
سميع قريب فحينئذ رفعوا أصواتهم بالدعاء ورفعوا رؤسهم الى جهة السماء وقالوا
يا منبت الشجر بالاء وباعث الارزاق يا خلاق انصر صمصمة على اعداءه وبلقه
من عدوه مناه . لانه سميع الدعوات . يارحمي يارحيم وبينهما في تلك المنادة
واذا بغبار قد نثار حتى سد الاقطار . وأظلم النهار . وضربت الرياح الاربعة
فتمزق وتقطع وبان من تحته كل فارس ادرع وبطل سميذع وسيوف تقطع
ورماح تصدع . ورجال كأنهم السباع لا تخاف ولا تجزع . فلما نظر الفريقان

الغبار أمسكوا عن القتال وارسلوا من يكشف لهم الاخبار ومن أى قوم
 هؤلاء المقبولون المثيرون لهذا الغبار . فسار السعاه وعبروا تحت الغبار وغابوا عن
 الابصار . ثم عادوا بعد ساعة من النهار . فأما ساعى بنى طى فأخبرهم ان هؤلاء
 القادمين طائفة يقال لهم بنو وائل فقال مدافع هؤلاء أعداء لنا وأما ساعى بنى
 كلاب فانه رجع وأخبرهم بمجيئ بنى وائل فقرح صمصمة لذلك فرحا شديدا ثم
 انهم ساقوا خيولهم ولاقوا أميرهم وقد أخذوا صمصمه بالاحضان فقال هامن
 ما الذى حصل لأبى فقال صمصمه اعلم يا ولدى ان قتل أبىك كانت على غير
 مرادى واعلم يا ولدى ان المقدّر لا بد عن انفاذه وهذا . مقدر على والدك والبقية
 فى عمرك وأنا يا هامن لا بد لى من قتل هذا الكلب الخائن فقال هامن وأنت
 ما تعلم ما السبب فى ذلك القتال . وما كان سبب هذه الفعلة . التى جلبت تلك
 المصائب . والمصيبة التى عمت على الحباب . فقال صمصمة اسمع وأنا
 أخبرك ما السبب فقال هامن اخبرنى أيها الامير واثت بالخبر على حسب اليقين
 فقال صمصمة اعلم يا ولدى ان مدافع كان مارا بجهة ستان فوجد عربا راكبين
 على خيول غوال وسائقين بعضا من الخيول فحين شاهدتهم مدافع سحب عليهم
 النصول وأخذ الخيول . منهم من بعد ما فتك فيهم عرضا وطول . فالذى
 هرب نجا وأما من ثبت جثاته مابقى وقد أخذ منهم الاموال مدافع وساقها
 نحو أرضه ومحل وطنه وقد جاءتنا الاخبار . ونحن فى انديار . بتلك الفعلة .
 وان بنى طى قد ملكت خيولا غوال . وكل حصان من تلك الخيول يساوى
 خزان مال . ففرنا الطمع فى ذلك الامر فجمعنا بعضنا وذهبنا الى محل الاموال
 نريد أخذها منه فأبى الامر على خلاف المراد فقال الآن اعلمتنى وبحقيقة البيان
 أخبرتنى . واعلم بأن المفترى غبى والحق عليكم وعلى أبى فأنا والله الذى لا اله غيره

الذى ليس له شريك في ملكه انى لو كنت أعلم بذلك الخبر ما كنت بادرت الى ذلك الحدو هل أنت ما عندك خبر يا صمصمة ان المفترى لو اجتمع بخلق الله جميعاً على رجل بغير ذنب مانجا ولا قفاح فاذا كان ذلك الرجل قتل أحدنا بغير حق فأنا كنت أمكن سبني من حشاه ولكن الرجل ما فعل شيئاً يستحق عليه ذلك فقال صمصمة وهل يكون أعظم من ذلك يا هامن فقال ان أبى يستحق أكثر من ذلك فينبغى للانسان البحث عن حال من يتخذ صديقاً قبل أخذه ليكون على بصيره قال الشاعر في المعنى

اذا كنت في قوم نعاشر خيارهم * ولا تصحب ردى فتزدى مع الردى
عن المرء لا تسل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن مقتدي
والصديق هو الذى يحزن لحزنك ويفرح لفرحك قال الشاعر في المعنى
ان أخاك الصديق من كان معك * ومن يضر نفسه لا لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدك * شتت فيك شمله ليجمعك

وهو قد أراد جمع الاموال فتفرقت عظامه والواصل فانت اذا كنت تسمع
قولى وتطيع لأمرى فارجع معى الى أوطانك وما انت أحن منى على أبى فأنا
تركت دمه مباحا لسوء تدبيره لان الافاضل قالت فى الامثال من لم يتفكر
فى العواقب . لا يد ان الدهر له صايب . فقال صمصمة لاشك انك ابن حرام
لا ابن حلال هل كان أبوك جاعلك تسوق الاغنام . حتى انك تدمه
وتجعل نفسك فصيحاً فى الكلام . هل ذمك فى والدك جائز فى شريعة الاسلام
فانت الله الكريم المنان . لولا أخاف على خاطر والدك وهو فى الاكفان .
يا ابن الحرام . لا قطعن رقبتك بالحسام . وقاموا على بعضهم بالنسيوف ومن
هجمهم هدموا الحيام . ودار بين الفريقين الطعان . ولم يدروا ما جرى لهم من

الاحوال . بل نظروهم وهم على تلك الفعال وهجموا عليهم يريدون خلاصهم من
 بعض فما قدروا على ذلك وتقاسموا على قومهم بالرجوع وذهب الاثنان في
 الفلا وكان ذهابهم في الخلامن جملة علوم الحروب ولما نظرت بنو طى
 ومقدمهم مدافع الحروب الى ذلك سألوا عن الخبر فقيل لهم ان هامن أراد ان
 يرجع عن الحروب لما نظر أحوال أبيه وما كان يعلم ما السبب فحين ظهر
 له الخبر وبان عرف ان أباه هو الغادر الخوان فحينئذ أراد ان يلفت سرع
 الحصان فقال صمصمة حقيق انك ابن حرام . وما كان السبب في محيشك
 ورجوعك ودخل في معانفهم الشيطان فقاموا على بعضهم بالسيوف والسنان
 فهدوا على رؤسهم الحيام وذهبوا في وسيع الآكام فقال مدافع الآن اسرعوا
 بالحصان الهمام . الذى فى جريه يسبق طير الحمام . امل ان أقطع رؤسهما بالحسام
 (قال الناقل) ياساده يا كرام صلوا على البدر التمام . ومصباح الظلام . الذى
 لولاه ما كان خلق لنا نهار بل كانت الدنيا فى أشد فتام ولا خلق لنا خيل ولا
 اخضر ورق على أشجار . ولا سمر سمار . ولا بد لنا ضوء نهار . فهذا كله
 من شأن المظلل بالغمام . عروس القيام . اللهم صل عليه وارض على من نجى
 على يديه واجعله لنا شفيماً فى يوم تهتك فيه الاستار . يوم يعرض
 العبيد على النار . ويسحب الظالمون الفجار . فى سلاسل واغلال ولم يجدوا
 من ينجيهم من الاهوال . وسنربع الى كلامنا الاول باذن الاله المصور
 هنالك أحضروا له الحصان الذى قدمنا ذكره فركبه وسار ولم يزل سائراني
 وسيع الآكام . الى ان اتصل بهامن وصمصمة الهمام . وهو قابض على خنقه
 وفى الحال طعنه بالسيف نزل إلى أشداقه ونزل من على حصانه وقلعه ملابسه
 وأخذ حسامه وأراد الرجوع فما يشعرا الا ومدافع قدماه وقال له ويلك يا كاب

العرب الى أين! الذهاب . وأناأت اليك لقطع الرقاب . وبعد ذلك أرميك
للذئاب . فلما سمع منه صمصمة ذلك الخطاب . وعرف انه مدافع المهاب . قال
له اليوم ألحقك بنسل الكلاب وان كنت آت إلينا لتأخذ نارك بيدك فدونك
والقتل لا قطع يدك وفي الحال رمى رأس هامر لانه كان يريد ان يراها قومه
ازداد قدره ورمى أثوابه والثفت الى مدافع وقال له اليوم أسقبك الفجائع ولم
يكن لك في هذا الوقت من شافع ينحيك . ولا صديق في هذا الوقت يحملك
لا يمكن - هني من حشاك . وأخرب من بعدك خباك . فقال مدافع سوف
تنظر من تدور عليه الدائر يا كلب يا خاسر وأخلص أنا في هذه الساعة منك
الاول والآخر يا كلب - يا فاجر هل لك ثار تريد ان تأخذه مني أم هذه
الخيول التي جئت من شأنها كانت من بني عمك حتي انك جئت لخلاصها واعلم
بان أجلك اقرب وكل قتلة لها سبب وسبب قتلك يكون هو السبب
والطمع ما فيه خير ولا أرب فلا بد يا صمصمة اجعلك جسم بلا ركب واجعلك
عجب لكل العجب وتفرح بذلك الفعل العرب كبار النسب (قال الناقل)
فلما سمع صمصمة هذا الكلام صار الضيافي و هم ظلام وسل حسامه
وهجم على مدافع وقال له ياشلح العرب لاخلصن ثار من قتلت من العرب فلما
سمع مدافع هذا الكلام قال ما أبرده علي كبدي ثم حمل علي صمصمة وهو
ينشد هذه الايات

أنا الفارس المعروف في حومة الوغا * وتعرف فرسان الوغا طعماني
أصيد الفوارس برمح ردين * مع ترس ورمح يميني
وجميع الفوارس تعرف مقامي * ويعرفوا بأني ذوقوى وطمان
ولو تعلم أنت وصف طعني * لحشيت علي نفسك الهواني

ولكن سأعرض حربي عليك * لاجل ان تبقى على بيان
وأقطع الايادي منك جمعا * مع الاصابع والبناني
هنالك يظهر كلامي حقيقا * حين تنظر نفسك في الهواني

ولما تم مدافع انشاده اجابه صمصمة على عروض شعره يقول
أنا صمصمة ذو البأس الشديد * وكم قلت من قرم عنيد
وكم مثلك أتى لسوق حربي * يريد الريح من قرم شديد
فبادرته بسيف من يميني * واسكته في قبر فريد
من بعد ما كان في وسط قوم * عزيزا وعند كل العييد
نجفاه خل صديق * لما نظره غارقا في صديد
وانت تريد ان تفخر على مثالي * ولم تحس على نفسك التهديد
وتخبرني بوصف حربيك * مع اني في الحرب فوق المزيدي
وها أنا في ذا الوقت اريك حربي * واريك الخافي على مثلك يا لميد

(قال الناقل) ياساده يا كرام ولما تم كل منهما نظامه دخلا في مقام الاخطار
وسحبوا على بعضهم الاسمر الخطار وصار حربهما في ذلك النهار مثل حريق
النار وابتدا عليهما ذلك النهار بالاصفرار لما شاهدا وانفسهم بشرب كأس المزار
وعاد عليهم النهار ظلام فياويل من شاهدهما وهما يصيحان على بعضهم وما احد
يفصل بينهما من حربهما بل الجليد هو الذي يبلغ من خصمه المزيدي وقد آن
لهما في ذلك الوقت البيان وظهر الخافي في علم الرحمن هنالك صاح مدافع في
صمصمة وصاح فيه ادهشه وارعبه وانطبق عليه مثل الباشق الجسور حين يصيد
العصفور فأخذه من بحر سرجه وادار كتافه فما وجد شيئا يوثقه به هنالك
تقدم الى صمصمة واخذه على قائم زنده وساق حصانه واراد ان يذهب الى

بنى عمه ليريههم ما فعل بخصمه الا وفارس قد اقبل وهو مثل الاسد الا هول راكب على
 حصان أبجل وهو مثل السبع الادرع رفيع الجسم وقد تغير منه اللون . من
 بعد ما كان مليح الكون . فصادفه الزمان بالحرمان . واصبح حاله في ذا
 الوقت ما يسر الاخوان . مما فعل به الدهر الخوان . ولما نظر مدافع الى
 المقبل وجسده طالبا له فأراد مدافع ان يذهب واذا بقاتل يقول قف مكانك
 يا شلح العرب واخلع ما عليك من الثياب واخبرني من الذي بين يديك هنالك رفع
 رأسه صمصمة وقال انا في حيرتك يا وجه العرب تخلصني مما انا فيه ومما بليت
 به ولما نظر مدافع الى ذلك الحال حذف صمصمة الى الارض وقال ما تريد
 فقال المقبل اريد ان تقلع ثيابك وتعطيني حصانك وتترك من يديك والا في
 هذا الوقت اقلع عينيك . والا المصاحفة وانا انعم بنفسك عليك . ولما سمع
 مدافع كلامه قال في نفسه ما تكلم هذا الفارس الا بالصواب فأنا اجرب نفسي
 معه فاذا وجدت نفسي غالباً له فاجعل نجاتي صمصمة واعطيه له وهذا ما خطر
 بباله وشهد على ذلك عقله فقال المقبل ما سكوتك فاسرع برد الجواب . قبل
 ان تقطع منك الرقاب . فقال مدافع فاذا كنت تريد ذلك فاطهر ما عندك من
 الحروب . وانا اعطيك اياه وحق علام الغيوب . فصاح فيه المقبل ويلك
 يا كلب العرب فاذا كنت ما تعرفني فأنا اعرفك بنفسى انا العاشق الوهّان
 صاحب السيف الرنان . محبوب ناعسة الاجفان . بهاء الهمام وبنو عى من اعز
 القبائل الضاربون لها الامثال . الذى تخشى حسومها الا بطل . فقال مدافع
 اخبرتنى عن اسمك وعزم بنى عمك لكن ما اخبرتني من اى القبائل انت فقال بهاء
 هم بنى همام . الضاربون بالحسام الصمصام . { قال الناقل } وكان السبب فى
 خلاص بهاء من عند رأس خاطيه سبب عجب وامر مطرب غريب وهو ان

رأس خاطيه لما امر بسجن بهاء و وكل به من يحفظه وقد امر بان يضعوا
 في رقبته السلاسل والاغلال وأمر بوثاقه ورب له اثنين يسقونه الهوان. وترك
 له مائة من الفرسان لحفظه لما يرجع من غزوه وسار بجيشه العرمرم الى ماهو
 طالب له وأما بهاء فانه بكى على حاله وفراق بنت عمه ضيق اخلاقه وقطع
 الجريد قطع اجنباه فرفع طرفه الى جهة السماء وقال يا منزل الماء من السماء يا الهى
 أنت أعلم ما بى . وما حل بى من عذابى ان تخلصنى مما أنا فيه وأطلق من سجنى
 وعقالى . والبلغ من بنت عمى الوصال قبل مسكنى فى الرمال . لانك أنت
 مغيث المكروبين من الكروب أن تخلصنى من العذاب . يارب ياتوب وكان
 هذا الدناء فى طلوع الفجر فما أصبح الله بالصباح الا وغبرة قد ظهرت وان
 من تحتها مائة فارس وهم ليوث عوايس . وما فيه الا كل بطل مداعس .
 والكل ساحبو السيوف واحتاطوا بفرسان رأس خاطيه من اليمين واليسار
 وقد ظهر من المائة المقبلين فى أوائلهم وزحف بسيفه فى وسطهم ونادى بأعلا
 صوته وقال أين الاسير يا كلاب الحبش هنالك تبادرت اليه فرسان بنى خاطيه
 وهم لها راية رديه وأتوا اليهم فزعين ولما نظر الفارس الذى قدمنا ذكره
 منهم ذلك الفعل أسر من معه بان يضعوا السيف فيهم وحان عليهم الحين .
 وزعق عليهم غراب الين . ونزل عليهم ذلك الفارس مثل النار المسعرة . وجعل
 بسيفه رؤسهم الجميع على الارض مدحرجه (قال الناقل) لهذه السيرة والعجب
 ان هذا الفارس ماترك من فرسان رأس خاطيه احدا الا وقد أخذه بسيفه
 وماترك منهم احداً وقد ترك الجميع . رؤسهم وأجسادهم على البقيع
 وقد أخذوا أسلابهم والخيام التى كانت معهم وأما مقدمهم فانه التفت نحو بهاء
 وبديه خلص مما فيه من الوثاق وقبله فى فمه وقال يا غزى ماجرى فتقدم بهاء

اليه وقبله في عينيه وقال الحمد لله الذى جعل نصرتي على يدك فاخبرني من
أنت ومن تكون من أى القبائل واخبرني من اعلمك بحالى فقال له أما أنا اذ
سألني عن اسمي فأنا من بنى أمية وكنت نائما فما أشعر الا وقائل يقول يارافع
قم في هذا الوقت وخلص عبدى مما هو فيه وأنا أجازيك بكل خير لان هذا
الرجل بكى الملائكة لبكائه وهو يستغيث بى مما نزل به والا اذا تأخرت عن
امرى احل عليك نقى فقامت من النوم مرعوب فسالته عن ذلك
الامر فقال لي هذا لام الغيوب فقلت في نفسي لولا انى عند الله شأن ما خصنى
بهذا الاختصاص فقامت وأمرت من ألوفه واحضرته لذلك الامر
وذهبت بهم وسألت عن المكان الذى اخبرني به الرحمن فدلتنى المقادير عليه
وقد جئت اليك وخلصتك مما كنت فيه فاحمد الله على تلك النعمة الذى ارسلني
اليك فشكره بهاء وأثنى عليه وقد أخذه رافع الى وطنه وأراد ان يخلى له محلا
لاجله فقال بهاء ياسيدي ما انا محتاج الى ذلك الامر وانما انا طالب ارضى
ومحل سكني لان لى أربعة أعوام . ما نظرت ابنة الاعمام . لان قلبي من شأنها
في سقام ولم ادر ما حصل لها في غيابي فأنا ياسيدي طالب لها واطلب منك
المساعدة في شأن ذلك الامر لان قلبي من شأنها في جمر { قال الناقل ؛ ولما سمع
رافع كلام بهاء حن له وأمره بالمسير وقد أعطاه حصانا مليحا ورحما وترسا
وكان قبل ذلك يريد ان يعطيه شيئا كثيرا فمنعه بهاء وقال ما أريد ذلك لان بيني
وبين بنى عمى مسافة من الايام . ولما رأى رافع ان ماله رغبة في ذلك قال له
في بركة الله سر واذا اعترضك أحد في المسير فاخبره بى وقل له انى من اتباعه
فقال له سمعا وطاعة وسار من وقته وساعته حتى انه اتصل بمدافع وصمصمة
ونظرهما كما وصفنا وامر بخلاص صمصمة من يد مدافع كما شرحنا وليس في

الاعادة افاده ولما عرف مدافع انه من بنى همام قال كرمتم يابهاء لانك من
 اصحاب ذوى هم واعلم يابهاء ان بينى وبين بني عمك ذمام من قديم الزمان على انه
 ما يصير بيننا حرب بل نكون على من بنى علينا من العرب فقال بهاء وهلم
 انت من بنى طى فقال مدافع نعم فقال صدقت وحق الملك العلام فالحمد لله
 الذى ما حصل بيننا ضرب حسام . وقد وضعوا السيوف فى جواربها من بعد
 ما كانوا ناوين على قتل نفوسهما ولما رأى صمصمه ذلك قال وقعت فى المهالك
 من بعد ما كنت من يدى قالت . ولكن لا بد ميثاق . اما بالموت واما
 بالخرج . فهذا ما كان منه * واما ما كان من امر بهاء ومدافع فانه سأل عن
 سبب محاربه معه فاخبره باول الامر الى آخره فقبل يستحق ما حصل له من
 الاهوال فقال صمصمة خلصنى مما أنا فيه . فان شاء ربى تبلغ ما تشييه وتبلغ
 بنت عمك ما ترضيه . واما اذا سألتى عن هذا الامر الجسيم وما فعلت مع
 مدافع من الفعل الوخيم فكان من الشيطان الرجيم . وها انا الآن شاكر له
 وحق الاله الكريم . ولما علم بهاء ذل صمصمة صعب عليه ذلك وسأل مدافع
 عن شأنه فانعم له به وعاهده بهاء انه ما يكون فى قلبه شئ مما جرى له بل يصفى له
 وقد تعاهدوا على ذلك الامر (قال الناقل) وبعد ما تصاحفوا ركبوا خيولهم
 وساروا مجدين السير الى نحو حى بنى طى فهذا ما كان من امر هؤلاء واما
 ما كان من امر بنى طى فانهم جلسوا منتظرين محبى اميرهم الى وقت الزوال
 ولم يعرفوا ماجرى له من الاحوال بل قالوا فى أنفسهم لعل ان احد السباع
 افترسهم ولولا هذا الامر ما كان تأخر احدهم عن الحجى والنصر لبني
 عمه فنحن ان شاء الله الملك المجيد فى الصباح . نطلب من بنى طى الذهاب
 والرواح . الى سائر النواح . لاجل ان ننظر ماجرى على اميرنا من الامور القباح

وبينهما في هذا الكلام . واذا قد قام من بين أياديهم فارس هام . وقال اسمعوا
 مني هذا الكلام . أنا في هذا الوقت أذهب واقصد البراري والقفار . والسهول
 والاعوار . ولم أرجع الا بصحة الاخبار . فقام واحد منهم وكان طاعنا في
 السن ومسك شعر ذقنه وقال بحق ما في هذا من الشعر الا بيض ما أعانك
 على هذا الامر الا ان أجلك قرب ولولا هذا الامر والسبب ما كنت وقعت
 على قدمك ونطقت بهذا الخطاب هل أنت أفرس من هؤلاء الذين
 طلبوا البر فارجعوا وما بان لهم أخبار وانت تريد ان تذهب تأتي بحصول
 المأول لا والله بل أنت في غمة مقبول . وسوف تنظر هذا الامر المعقول عند
 ذلك فتحت فاهها العريان وقالوا والله ان هذا الكلام . صعب لا يرام . هل
 أنت دخلت في دلم الملك العلام . حتى انك تتكلم بمثل هذا الكلام . فقال
 سوف يظهر الامر بدون كتمان . وتعلموا اني اظهر الخبر قبل العيان { قال }
 واراد الناقل ان يطالع على هذه الاحوال ويفسر بها لاجل ان تبقى على صحة
 { قيل ان أحد الشياطين المارين } في هذه الليلة تلبس بهذا الرجل والقي عليه
 ما هو جاري على ذلك الرجل ولكن . : اخبر أي رجل كان . الذي يحصل له
 الهوان فقام الرجل من نومه وهو منفكر في هذا الامر من الذي يقع القتل
 عليه من القبيلة وما صدق أن يفتح فاه سلام بهذا الكلام . الا وقد نحقق له
 ان الرؤيا التي رآها في المنام . ندل على قتل سلام . { قال الناقل } وعند شروق
 الشمس دخلوا اراضي بني طي فشم جواد مدافع روائح ارضه التي تربي بها
 فصله بأعلا صوته فسمعه عريان بني طي وهم في الحيام وتحقق لهم ان هذا
 الصباح صياح حصان اميرهم مدافع الحروب فحيث خرجوا من خيامهم وهم في
 افراح وكيف لا يكونون في افراح . وقد بلغ اميرهم النجاح . وقد لاقوا اميرهم وهم

ماشون على الاقدام حفاة عراة من لباس اللقا والحروب . وقد لاقوا أميرهم
 مدافع الحروب . واما صمصمة فانه قصد بيهاء بنى عمه وقدعات قومه به مثل
 ما فعلت بنو طي بأميرها مدافع فقال لهم يابني عمي اعلموا ان نجاتي كانت على أيادي هذا
 الشاب وأشار بأصبعه الى نحو بيهاء وقد أخبرهم بما حصل له من اول الامر الى آخره
 وليس في الاعداء افاده وقال يابني عمي من أعز هذا الشاب فقد أعزني ومن ضر هذا
 الفتى فقد أضرني وقد اوصى قومه بهذه الصفة فهذا ما كان من صمصمة
 وقومه . واما ما كان من أمر مدافع فانه لما استقر به الجلوس تفكر في امر بيهاء
 والتفت الى خلفه فلما وجد له خبرا فأمر اثنين من قومه وقال لهما اذهبا الى
 ناحية الحيام وابعثوا الى الشاب الذي كان معنا في يوم ما أتيت بتدكم لانه سار
 الآن مصاحباً الى فسار الاثنان لما امرهما به واما مدافع فانه تأسف لذلك غاية
 الاسف حيث دخل في بنى عمه ولم يتفكر في شأنه فخبثت ذوات الاله واخبروه
 بانه مع صمصمة في . ضربه فحين سمع ذلك قام من وقته وساعته قاصداً الى
 نحوهما ولما اتصل بخيام بنى كلاب وقفت له بالاسنة وقالوا له قف مكانك لما
 نخبير اميرنا بدخولك فوقف ولولا كونه مصافح مع اميرهم لكان يطش بهم واما
 بنو كلاب فحين ذهبت الى صمصمة واخبروه بأن مدافع يريد الدخول عليك
 فنعاه حيث انك ما امرت بالدخوله وها هو الآن واقف خاف الحيام فحين سمع بيهاء
 ذلك قام وصمصمة معه ولا قوه بنفوسهم ودخلوا الى محلهم وارتدوا راجعين وقعدوا
 للمجادثة وقد انشروحت منهما الصدور وطاب لهما في هذا الوقت السرور عند ذلك
 تكلم صمصمة في شأن راجع بالعمو عنه فقال مدافع لك ذلك وصاح على غلامه
 وامرهم باطلاقه والحضور الى عنده فعند ذلك ذهبوا واتوا به وهو مكبل في
 حديد فنظره بيهاء وهو على تلك الصفة فحن قلبه له وقام من بينهما وفك

السلاسل بيده وأخذه الى جانبه وقال له يراجع بأى ذنب استحقبت ذلك فاطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية وبعد ذلك قال اعلم يا أخى انه ما حملنى على ذلك الا لغيره وكان مرادى يا أخى أخذ المال من مدافع فرمانى الله بالمصائب . وأوقعنى فى المعاطب . ولكل شئ سبب . ولولا هذا الفعل ما كان صار لى مصاحبه معكما وها أنا الآن ياسيدى بين أياديكم فهما تفعلوه معى من الفعال فانا باسط يدي لكما بالكمال . وشاكر لكم حسن الافعال وقد أشار يمدحهم بمثل تلك الاقوال . يقول

لقد بسطت لكما يدي بتذلي * وأنتم أهل السماح فى ذا المحفلي
وما فى القرى مثلكم يا أفاضل * فأنتم اسود القلا وقت القسطل
وبكم يجار المستجير ولو * كان العدو ذا عزم وعنصل
وكم من ظالم بنى عليكم * فصار من أسيافكم رهين الجندلى
والظلم يرمى صاحبه فى المصائب * وفى الآخرة ماله فى العز منزلى
فيا فوز من فعل الخير ليجزى الحسن * فذاك فى الآخرة أعلى منزلى
لأن الله جل جلاله * خالق الجنة مسكنا للافاضلى
وخالق جهنم للطاغين الاشرار * الذين هم عن الخير بمعزلى

فاسئل الله من فضله * ان يكفيكم شر ما هوات فى الزمان المقبل
(قال الناقل) وأراد ان يتم راجع النظام الا والصراخ من خلقه علا وكان هذا
ضجيج نسوان وهن صارخات مكشفات الشهور . وهن يدعون بالويل
والثبور . وعظائم الامور . وفى وسطهن بنتان كلهن قران . رافعات أيديهن لما
نال والدهن من حوادث الزمان فهذا ما كان منهن * وأما ما كان من أمر مدافع ومن
مع قاتهم حين شاهدوا ذلك منهن خرجوا الجميع وتاملوا صفاتهن فوجدوا

هؤلاء النساء من بنى شيان وهؤلاء البنات اللاتي قدمنا ذكرهم أولاد وائل
وقد ترنمت احدهن بالشعر بأكية تقول

ألا يامدافع بلاك الله بالمصائب * كما أجمعنا في أعز الجباب
وخليقنا من بعدصونا * مهتكات ناشرات الذوائب
وكان أبونا في أرضنا * مثل الشجرة المظلة بالجباب
وكانت العرب تحشي لقاء * وتخشى حربه يوم الحرايب
وانت قلته يامدافع بغدرك * فعن قريب تعطبك المعاطب
فاعلم بان الله لا بد يقتلك * ولو تبلغ من العمر مائتا رائب

(قال الناقل) ولما سمع منها مدافع هذا الكلام . اراد ان يقطع راسها بالحسام
فمنعه حسننها والجمال وعلم بانها ما تكلمت بمثل ذلك الا لما اصاب اباهامن المهالك
فقال لها مدافع يا ابنتي قد كان ما كان . وهذا مقدر على ايك من قديم الزمان
واعلمي يا ابنتي اني وحق الملك العلام . خالق جميع الانام . ما بغيت على
ايك ولا على رفقاه بل هما الباغيان علي وكانوا ناوين على خراب المنازل فقابلهم
الله بفعالهم ودرماهم بشرهم وحاش يا ابنتي ان ابني على ايك بغير ذنب فعلة فقالت
له البنت هانحن الآن يا ابني عزوه بلا راع وصار قلبي من ذاك في نزاع فقال
لها مدافع لا بأس من هذا الامر ولا فزع هل وائل ماله ولد فقالت له البنت
وهل اذا كان له ولد كان تاخر عن أخذ ثار ابيه فقال مدافع فما احسد في
حبيكم ذو باس حتى اننا كنا نجعله اميراً مثل والدك فتفقدهوا ذاك الامر فاذا
كان لكم رغبة في احد تجعلوه اميراً عليكم فقالت البنت وهل اذا كان في كل
عام امير يصير لنا مثل ابني فقال مدافع حبت حكم الامر فما في الامر من
برم بل يرضى الانسان بما دبر الله وحكم فقال بهاء يامدافع يجب عليك أن

لهؤلاء البنات راتب عشر سنوات فقال صمصمة انصفت والله في الكلام فان شاء ربي تبلغ العلا بسبب وقوفك لهؤلاء الايتام وحاشا ربي أن يضع عمل عامل يسمى في الخيرات وخصوصاً في مثل هؤلاء البنات واعلم يا بهاء ان الاله اذا اراد بالعبد خيراً حبه في سمي الخير وهذا يدل على ان الله يريدك حتى جعلك سبباً لهؤلاء الثلاثة أنصار . الذين نجيتهم من شرب البوار . أنا وراجع وهؤلاء البنات الصغار . فاننا مثل الكريم الستار . ان ينجيك أنت ومن تلوذ به من عذاب النار . فشكره بهاء على ذلك وأما مدافع فحين سمع من بهاء ذلك الكلام أجابه الى مقاله { قال الناقل } وقد انصرف هؤلاء البنات وهن من بهاء فارحات وهم يقولون لولا هذا الفتى الصغير لكان مدافع قتل منا الصغير والكبير . ولكن نسأل الله اللطيف الخبير . ان ينصره على كل طاع وباغ من أهل الضلال . الذين لا يخافون من الملك ذي الجلال . فهذا ما كان منهم وأما ما كان من أمر بهاء فانه تفكر في امر ابنة عمه وما فعل الزمان به من كونه فارقتها وهو ابن سبعة عشر سنة الى ان بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة وهو في غاية من الكروب . ولم يبلغه الزمان امله بوصول المحبوب . فهاجت نار بالابه وجاش الشعر في خاطره فأنشد يقول

بالله يأسدنى أخبرونى كيف العمل * من محب عن حبيب يسال
 قد زاد الحب على . ينجته * وصيره فى أسوأ الاحوال
 ولم ير له ذنباً فعـله * سوى المحب بهذا الدلال
 ولا له رغبة فى شئ * لآمال ولا نوق ولا جمال
 سوى من يهواه قلبه * فذلك القلب يفرح بذلك الدلال
 لان بعده عن الحبيب خلف له * نارا فى الحشا مثل الشعال

فيارب ابلغ من الحبيب مرادى * قبل ان أسكن في الرمال
 فسكين من يموت مفارقا الفه * فذاك من أعظم الخبال
 أسئلك يا اله العرش قبل المات * ان ابلغ من الحبيب الوصال
 لانك أنت أعلم بما في القلوب * وليس يخفي عليك من خيال
 وقد قاسيت من شأنه أهوالا صعبا * ولم أر في بعده من اتصال
 وقد صادفتني المقادير بفارس * في ضربه مثل نار اشتعال
 وقد خلصني من أسر وذل * من بعدما كنت في وثيق الحبال
 أرى في العلا قد زاد قدرا * وفي النور فاق الهلال
 وفي الحرب قد زاد قدرا ورفعة * وفي الجود ماله مثال
 فاطلب من الله جل شأنه * ان يزيد هبة مع كمال

{ قال الناقل } ولما اتم بهاء النظام بكى بكاء شديدا عليه من مزيد . وقد أقام
 في تلك الساعة مدافع وأخذته الي جانبه وأشار يخاطبه يابها لاتبك فقد أورتني
 الكدر وها أنا أسافر معك وابلكك وحق من تقوم له الساعة أمانيك وأنظر
 ما السبب في عدم زواج ابنة عمك فاذا كان الخلاف من قبل المهر فأننا أدفع
 ما يرغبون ولو ارادوا في مهرها جميع ما تملكه يدي من الخيل التي جمعها من
 فرسان بني تميم لكان ذلك أهون علي ولم أنظر في هذه الحالة واذا تأخر عمك
 في هذا الامر وخالفني ارسل اليه من يسقه المذاب ألوان . ويأخذ منه ناعسة
 الاجفان . وأنت مستريح البال . من غير حرب ولا قتال . فعند ذلك شكره
 بهاء . ودعاه بدوام البقاء . وحسن تمام المأفة وقال له اعلم يا سيدي ان
 هذا ما خلصني وان أقعد ولم أحارب فذاك عيب علي لان هذا من شأن خاطري
 فأننا أقوم بنفسي الى هذا الامر واطاب منك مساعدتي من غير تكليف خاطر

لاني أخاف ان عمى مابرضى بهذا الامر ويحصل الخلاف فيصير بينك وبين
 عمى عداوه ويصير الحرب بينكما واكون أنا السبب فقال له مدافع اعلم ان
 من خصوص حرب بيننا لا يكون بل اذا تأخر ارسل اليه من يخرب دياره
 ويتمحو آثاره فقال بهاء أخاف على خاطر ابنة عمى اذا حصل لأبيها أمر من
 الامور . أو أصابه شيء من المقدور . ما يكون عندها مرور . لاجلي فقال
 مدافع يا بهاء لعل الله سبحانه وتعالى يأتي بالخير ويحبب عمك ما أنت عليه عازم
 ولم يعر بيننا وبينه تخاصم . فقال بهاء ياسيدي والسفر في أى يوم فقال مدافع
 بعد مضي خمسة أيام يكون السفر فقال بهاء في نفسه يا أكرم الاكرمين
 تصبرني الحصة أبام وبعد ذلك طابوا المنام فقام بهاء وأراد القراش فتمه
 صعصعة وقال قم بنا نخرج في الخلا لعل الله يزيل ما بنا من العنا وأخذوا
 الاذان من مدافع في المسير لاجل النفرج فقال مدافع حيث أردتم النفرج فلا
 مانع ولكن أوصيكم بالحرص على أنفسكم لاني أخاف ان أحدا من الاعداء
 يسطو عليكم ويرميكم بحيلة يكون فيها هلاككم ويكون ذلك عارا على لانه قد
 جاءت جملة أحبه وأرادوا التفسح وبعد ذلك جاءته اخبارهم بايشم الاخبار بانهم
 صاروا رمادا في النار وذلك ان لى خصما كافرا من عباد الشمس لانه كان
 يبنى وينه قتال والسبب في المحاربة وهو انى جاءني خبر رجل مؤمن
 لا مشرك وهو مسجون عند هذا الملون . وكل يوم يسقيه المنون . والسبب
 في سجن هذا الرجل انه خرج من دين عبادة الشمس الى عبادة ذى الجلال
 فاضلع عليه ذلك الملون الذى هو ملك على تلك المدينة فأمر بسجنه أربع سنين
 وبعد الاربع سنين يصاب على باب المدينة وكان هذا الرجل يستغيث باله السماء
 أن يرفع ما نزل به من العناء فسيبنى اليه الرب القديم . رب موسى وابراهيم .

افذهبت الى هذا الملك وخفى ربمائة فارس لانه خطر في بالي انه ربما يحصل
 مجادلة في شأن هذا الرجل فبصير بيتا وبيته حراب لان ذهابي اليه ما هو على نية
 حرب بل لا أتوسط في اطلاقه من عنده وآخذه عندي فجاء الامر بخلاف
 ما كنت أعهده وذلك اني أمرته باطلاقه فامتنع وقال من انت وما صفتك
 حتى انك تخاطبني بهذا الخطاب يا ويلك أتيت من بلادك ومعك اتباعك
 واجنادك وتريد خلاص رجل مشرك في عبادة مولانا الشمس يا أخس كلاب
 العرب فلما جاءني مكتوبه بهذه الصفة كاد عقلي ان يطير من رأسي وفي الحال
 ارسلت اليه مكتوبي على حسب كتابته واخبرته في الكتاب مخاطباً له يا أخس
 كلاب النصرانية . يا مشركا رب البرية وهل مثلي يأتي الى مثلك في أمر
 ويرتد خائباً لا كان ذلك أبداً وحق رب المشارق والمغرب بل أسد عليك المذاهب
 وقد أوعد في مسافة ثلاثة أيام بكون القتال لان هذه علامة الشجعان الكرام
 الذين يأبون عمل اولاد الحرام . وأما اذا كان واحد خلافي حال ما نزل اليه كان أمر
 عساكره باحاطة المدينة من كل جانب ومكان وكان قتل أبطالهم . وايتهم
 أطفالهم . وسبي نسائهم . واخذ أموالهم وقيل بهم ما يشاء ويختار لكونهم
 على غير أهبة بغرب البتار ولما اقتضت الثلاث أيام تبادروا الى قتالنا ففسار
 الحرب بيننا وبينهم مدة أربعة وعشرين ساعة فقتل منا مائة وخمسون والباقي
 مجروحون فلما نظرت أنا الى تلك الحالة والى هذه العساكر خفت عليهم من
 القتل وقد أمرت طبول الانفصال بالانفصال فلما انفصل الطائفتان عن الطعام
 اتفردت أنا الى هذا الملك وأمرته بالبراز لكونهم عدد النخال فكان لي سميماً
 . طيعا وفي الحال أمر بفارس من قومه بالبراز الى وكان هذا الفارس يقال له
 فراش وهو طويل القامة عريض الهامة لامثل طوله رأيت وكان طول هذا

الملعون ثمانية وعشرين ذراعا وعرضه ثمانية اذرع وهو واقف على رجله فلما
 نظرت أنا الى هذه الاوصاف خفت على منه نفسي وعلى بنى عمى وقلت في نفسي لاشك
 ان هذا من الجن لامن الانس ومن له على ملاقات الجن طاقة أو على حربهم استطاعة
 فالتفت الى خلقى فوجدت القوم في غاية من الوجد فصاح بنا الملعون مثل
 القضاء اذا نزل هذا الكلب له صوت مثل الرعد القاصف . ومعه سلاح كانه
 البرق الخاطف وهذا الحسام طوله ثلاثة عشر ذراعا تمام ويقول في مناداته مالي أراكم
 قد اصفرت منكم الالوان . كان عندكم ضعفا في الابدان . ياويلكم ان كانت هذه
 اوصافكم فعيشتكم في الدنيا حرام . حبث رضىتم لا تقسم ما نزل بكم من الآلام
 . هل جئتم الينا لاجل الحرب أو لاجل الاكل والشرب مبالكم واقفون كانكم ستاير
 على أبواب . فوعزة الشمس لاسعيكم المذاب . وفي الحال خطى بقدمه الينا وأول
 من أخذ من المساكر أنا وسلمنى الى بعض اتباعه وبعد ذلك وضع يده في القوم
 فجعل يأخذ الواحد يضعه على الآخر والثانى على الثالث حتى يجعل الثمانية فوق
 بعض ويأمر قومه بوثاقهم الى ان أخذ الجميع ووضع الزوم في محل خال عندهم
 وأما أنا فوضعتنى في موضع لوحدى وانظر مكر هذا الملعون يريد بوحدتى أن
 لا أخاطب أحدا يسلمنى على ما نابى من الكدر ولما وضعنى في هذا الموضع
 وحدى تأسفت على مجئى من بلادى الى هذه المدينة وعلى ما حصل لى فقلت
 لنفسى نم واسترح فتمت قدر ساعة من النهار فما اشعر الا وقد هتف بى
 هاتف فى المنام وقال لا تندم على ما جرى ولا تبك على ما فات واعلم بان
 الطاعين لهم آفات . وانظر سعيك الى هذا الى فعل ربك القديم وما ينزل على
 أعدائك من البلاء الجسيم واعلم بأن مجيئك بأمره ومراده وسوف يظهر لك
 حين تقوم من منامك . ولذيذ احلامك . وكان كلام الهاتف فى أذنى

الشمال . ففقت لانظر تلك الاحوال . (قال الناقل) لهذه السيره والمعجب
 انهم اصبحوا ضعاف . كانوا قطعت منهم الاكتاف . والفارس الذي
 قدمنا ذكره اصبح خارسا عن نطق الكلام ولم يستطع الخطاب . كانه قطعة
 فصلت من باب . ولما نظر الملك ذلك أحاطت به المهالك والتفت الي من معه
 وهو قائم على ظهره مشير بأصبعه الى وزيره مخاطب له اخبرني عن ما أصابني
 أيها الوزير وما أصاب فارسنا التحرير . وما أصاب قومنا من التعتير . فقال
 الوزير اعلم ان ما أصابنا هذا الا بأسر الاسير الذي عندنا فاذا فعت ياملكنا الصواب
 اطلقه هو وباقي قومه واطلق له الذي هو طالبه ودعهم يذهبوا الى بلادهم فقال الملك
 لا يكون ذلك فلما سمع فراقش من الملك عدم مطاوعة الوزير فجا به يشير صاح برفع
 صوته وهل بعد ذلك خلاف فما بعد ذلك الحال الا الاتلاف . وانصير انجوبة
 وأمثلة وبعد ذلك تقطع اوصال النامع الاكتاف (قال الناقل) ولما سمع الملك كلام
 فراقش التفت الى وزيره وقال اطلق الكاب مدافع ومن معه من قومه واعطه
 الاسير لانه صار مثله وما تدعه بيت تلك الليلة في مدينتا لانه اذا بات هذا الكاب
 لم يتركنا على قيد الحياه لان هذا الفعل يدل على انه ساحر حتي حصل لنا منه تلك
 الفعل فقال الوزير انصفت ياملكنا وفي تلك الساعة التي أمر بها الملك كانت
 بعد العصر وقد أمر الوزير باخراجي واخراج قومي والاسير الذي جئت من اجله
 وانظر يا بها فعل الله في عبادي وحسن جزائه وجمل وداده فقال بهاء والله ان هذا
 لشيء عجيب هذا الامر يأتي من أجل الاسير لما آمن بالله اللطيف الخير فقال
 مدافع وهذه الامور التي تحصل من أخذ الاحبه الذين هم اضياف عندي هو هذا
 الامر من غيرهم مما حصل لهم فهم يرسلون مراسيل الينا سرا ويتزوا بمثلنا
 ويلبسوا صفة لبسنا ولما يتحصلوا الي الاضياف يأخذوهم الى ملكهم فيأمر

بقتلهم وأنا أخاف على نفسي منه لما رأيت الموت بعيني وهأنا قد نهيتك على
 قصتي من أولها الى آخرها وليس في الاعادة افاده فقال بهاء الامر لله وحده
 فاذا كان مكتوب على الجبين شيء من ذلك فلا مانع ولكن ان شاء الله بعمد
 ما أسافر الي بني عمي اخبرك بما يحصل بيني وبين هذا الفارس التي ذكرته
 واخبرت عنه انه طويل القامة عريض الهامة لان حب ابنة عمي وأهلي ما زادوني
 الا شـمـايل . فقال مدافع وهل أنت أفرس مني حتى انك تخاطف في مقالك
 وتقول سوف اظهر لك فعلی مع هذا الفارس وهل اذا كان ملأ الارض مثلك
 لكان كفؤا لكم وهو الريح قال فعند ذلك تكلم صمصعة وراجع وقال وبعد
 هذا الكلام الذي مش رايح ينفض في هذه الايام نحن نريدان كلا منا يسافر
 الى أرضه ومحل سكنه لان لاندري ما حصل لنا في ارضنا ونحن غائبين عنها
 قال فعند ذلك أذن لهم مدافع في المسير وصار كلا منهم طالبا بلده . ومحل
 سكنه . (قال الناقل) ياساده وكان مسير راجع من جهة الشرق فـايشـر الـا
 وغبرة مقبلة وقد بان من تحت دذبة الغبرة رجال لا يخافون الموت . ولم يخشوا
 من القوت . فلما رأى ذلك أراد ان يعلم ماهؤلاء الفرسان ومن أي عرب
 يكونوا والى اين هم سائرين هنالك تقدم مقدمهم اليه وقال له الى أين سائرا
 ياوجه العرب فاخبرني بالصدق والا حل بك البلاء الجسيم . ولم تدرك من
 ينحيك من العذاب الاليم . فكان خطابه راجع ياويلك وتخطبني بهذا الخطاب
 ولم تعلم بانني قاطع الرقاب . وسوف ازل بك في تلك الساعة العذاب (قال
 الناقل) وكان المخاطب لراجع كان اصوان وكان هذا اول من أمره الملك سفاوى
 بالمسير فعند ذلك سحب حسابه وهجم عليه وتطاعنا الاثنان بحمد الحسام . ولم
 يزلوا في حرب وصدام الى ان ولي النهار فعند ذلك قام مسرعا اليه اصوان وهو

كاد عقله ان يطير لما رأى ولى النهار ولم يبلغ من خصمه منال لحقه فى تلك
 الساعة الانهار . وقال سبب الخطا مقامى عند عروس يكون هذا الديوس
 وقد صاح به ياويلك ماتفتكر انقصال . الا يبلوغ الآمال . ياويلك وانا . من
 اتباع عروس صاحب الهم المرصوص وقد صاح به أذهله وأدهشه وفى الحال
 انطبق عليه بعزمه الشايل فأخذه من بحر سرجه وسامه لبعض اتباعه فأخذه
 وداروا كتافه وقد أمر اصوان فى تلك الليلة بعدم السير وقال لعساكره حيث
 ان المقادير وقعت هذا الكلب فى التعير فما يكون لنا ذهاب . الا ان جاء
 عروس ويقطع منه الرقاب . فقال واحدا من عساكره حيث ان هذا الكلب
 قتل أم أميرنا وصاحب عزنا ومقامنا فنحن نقتله ونحل به البلاء الذى لا مثله
 ونقطعه نسران سرا والا اذا كنا له تاركين نغاف ان ينفلت من أيادينا فقال
 اصوان ألم تعلم ان اخوات عروس عنده ولم نعلم ما حصل لهم فقال حيث الامر
 هكذا فنحن نطلبه ونسئله عنهم فان اقر كان وان ما اقر بالصدق يبق لنا رأى
 آخر فعند ذلك امر اصوان باحضار راجع القدار وقال له تعالى الى عندى
 يا نسل الاشرار . اخبرنى عن اخوات عروس هل فسقت بهم فقال راجع
 لا وحق رب الارباب . الذى هو معتق عن ضرب الرقاب . فضحك عند ذلك
 اصوان وقال تقسم وتقول الذى معتق عن ضرب الرقاب فنحن عن ضرب
 الرقاب لانحيد وبعد فلك نستفيد يا كلب يا عنيد فقال راجع وهل عروس على قيد
 الحياء والامات . وحل فيه القوات . فقال اصوان هو فى غاية من السرور
 يا كلب يا غدر فقال أنا ما كان املى هذا يصير . بل قلت قد صار تحت الحفير
 ولكن اذا كان من خصوص اخواته فهم فى غاية مثل ما كانوا عنده واما ما اذا
 كان من شأن امه فقد قلت فقال اصوان خانك زمانك يا كلب كما يتمت هؤلاء

البنات . فمقرب تأتيك الرزيات . وهل يا كلب هم عندك في مضاربك والا
عند احدا خلافاك فقال في مضاربي فعند ذلك أمر أصوان بارساله الى السجن
حتى يأتي عروس وينظره ويفرح بمشاهدته (قال الناقل) وقد أمر اصوان
بتبريز الخيام . في تلك الآكام . الى ان يأتي عروس الهام . فهذا ما كان منه
وأما ما كان من أمر مدافع فانه قد جاءته الاخبار بان قد جاءت فرسان من
جميع الامصار وضربوا خيامهم في وادي ساسه فلما سمع مدافع ذلك الخبر
بعث لينظر ما هؤلاء المساكر قال وقد رجعت اليه الاخبار بان هؤلاء من
بنى تميم ومقدمهم يقال له أصوان وهذا المقدم من جملة مقدمين فارس يقال
له عروس ولما سمع ذلك مدافع علم ان الخيول التي أخذها أتياء طلبها تخاف
على نفسه وعلى مضاربه فأمر قومه في مسافة أربعة أيام تجهزوا ويسيروا من
أرضهم الى قتالهم لانه افنكر في نفسه ربما يهزم في هذه الواقعة ولذلك علم
وأيقن أن ذلك حقيق لان عروس كان من قبل ذهابه من أرضه كان قاتلا له
أربعة من أقاربه اثنان اخواله واثنان اعمامه وكان طالبا لثأرهم لان كان قتالهم
لعروس في الطريق فلما أراد مدافع أخذ ثأرهم كان عروس سافر فنظره مدافع
لحين يرجع من سفره وبعد أيام حصل الاتفاق العجيب بفقد ولده وخروجه
من وطنه بعث الى قومه جملة خيول وملابس وخيام واسلحة حرب فلما سمع
ذلك مدافع في الحال اكن لهم في الطريق وأخذ الاسلاب منهم كما أوصفنا
وقال اذا أتى عروس من سفره أخذ ثأر الذي قتلهم واذا كان لم يأتي فتكون
الخيول التي امتلاكها تكون ملكي اعانه الاولاد الصغار اندي يتيهم ولم علم بان
عروس في قيد الحياه ومعه فرسان من الافرنج قد اسلموا على يديه وساروا
تحت زمامه وقد أمر قومه كما أوصفنا بالرحيل الى قتالهم واكن بقومه على

رأس الجبل وقال يابني عمي اذا أتوا الاعداء وطلبوا أرضنا نكون نحن خلفهم ونقطعهم أول بأول قبل مجئ عروس وهذا ما اتفق بعقله (قال الناقل) ياساده فهذا ما كان من أمر مدافع وقومه وأما ما كان من أمر أصوان فانه انتظر مجي عروس عشرة أيام فما بان له هو وقومه اعلام فضاق صدره من ذلك الحال وقد أمر قومه بالارتحال . وبعثهم راجع في السلاسل والاخلال { قال الناقل } لهذه السيرة وما اتصل أصوان الى نصف الطريق حتى نظر بعينه رجال ساحبين النصال . وهما نازلين من على رؤس الجبال فلما نظر اصوان ذلك أمر قومه بالوقوف لينظر ماهؤلاء وقد تقدم قدام قومه وهو راكبا على ظهر جواده معتقل بعمدة جلاده وقال ياويلكم ما تريدوا منا يا كلاب البريه لاجعل عظامكم مثل اللحمه المستويه فقال مدافع نريد في ذلك الوقت قطع رجاك ولم لك من يدى فكاك بل اقتلك واشرب من دماك فلما سمع اصوان ذلك الكلام اسودت الدنيا في عينيه ظلام . وقال سوف تنظر من يسقى صاحبه كأس الحمام . يانسل قوم نثام وأشار يترنم بهذه النظام

انا اصوان ساقى الاعداء * من سقى كأس الحمام
كن يا بطل ناظر الى * وفتح عيونك وانظرني يا هام
وانظر الى فارس لامثله * في وقت حربه يهد الحيام
انا الذمى في وقت حربي * اصبح القوم صباح العدام
ولو كنت تعرف مقامى * ما نظقت بهذا الكلام
ولا تكلم في حق فارس * له صنعة بضرب الحسام
اذا كان في وقت عمراكه * تراه كاشفاً عن وجهه الانام
ويقابل من عداه بضرب سيف * ضيا الحمد حسن القوام

* فبادر والتقيني * ترى فارس مامثله في سائر الاقوام
سوى ان كان عروس فهو فارس هام * ضارب من عانده بضرب الحسام
اذا التقى في يوم حرب * هزم جميع سائر الاقوام
{ قال الناقل } فاجابه على عروض شعره يقول

أنا مدافع أسد الوقائع * لى ذكر شائع بين الانام
أنا الذى تحشى قتالى وحوش الخوالى * طاعن من أنالى بحمد الحسام
ولى ذكر تالى بين الرجالى * من حسن قتالى أجندل الاخصاص
فيا أصوات كن جبل صوان * والتقيني في الميدان ترى هام
ترى فارس بطل مقاييس * في حربه يتارس وتعلم ذاك الاقوام
وقد أنالك من يقتل رجالك * ويخيب آمالك بضرب الحسام
بضرب شديد ما كن يا عنيد * ويشهر ذاك بين البید والاقوام
وتنوت غريب مالك من طيب * وروحك سائب يا وغد يا نسل اللثام
وهيهات هيهات من يدى مالك افلات

بل تذوق الحشرات وانت مرمى بين الاقوامى

وقد تم النظام بحسن الكلام * يا وغد اللثام يا نسل الحرام

{ قال الناقل } فعند ما فرغ من نظامهما انطبعا على بعضهما كلنهما جبلان وحان
عليهما الحين . وزعق على رؤسهما غراب الين . ولم يزلوا مع بعضهما في حرب
شديد . وطعن ما عليه من مزبد . مقدار نصف النهار . هنالك ضربت طول
الاتصال فارتد كلا منهما الى مكانه وقد آن وقت المنام فناموا الفريقان وهما
من بعضهما يتحارسان ولم أصبح الله بالصباح . وأضاء بنوره ولاح . وسلمت
الشمس على زين الملاح . وقد نظم الميدان . واعتدوا للطعان . وقد صفت

الصفوف . وها الى شرب المنايا لهُوف . فعند ذلك برز أصوان الى الميسدان
وقال أين مدافع يبرز الى الميسدان . وان شاء ربى أقطع رقبة بالرنان . فعند
ذلك أتى له مدافع الحروب . وهو مثل نوازل الكروب . وقال له ويحك
ياقرنان ويا ابن ألف قرنان . وستنظر منى الهوان . يا كلب ياخوان . وأشد ار
يترنم بهذه الاشعار

أنا مدافع ولي ذكر شائع * وجميع العرب تعرفني عند الطعان
وهذا سيفي جعلته شبكه * لأصيده سائر الفرسان
وكم مثلك أتى الى حروبي * فصيرته طعاما للعقبان *
فيا أصوان لا تمارني فتندم * وتضح بالمدله خسران *
لان حربي مصنوعه من السم * وكل من طعته بها يصير ندمان
وها أنا قد نصحتك في كلامي * من قبل ما أمكن منك السنان

(قال الناقل) فأجابه على عروض شعره يقول

ألا أيها الفارس لا يترك الفرور * فتندم وتصبح فوق الارض مصمم
فكم من طاغى أتى الى حربنا * فأصبح فوق الاراضى ملم
لكى لم يعلم بى ولم ذاق حربي * ولا فارس مثلك على تقدم
وكل فارس يأتى الى شجاعا * فيسير من حربي موهم
ليكونه شاهد حروبي * ومن شاهد حربي يندم
وها أنت أتيت الى سوق حربنا * فأثبت الى حربي ولا تسوم
واذا اعتراك الوهم فاذهب من قبالى * فأنا مساح اليك ولم أتقدم
وأما اذا غرتك نفسك بالحروب * فقد أرميت نفسك في العدم
وها أنا قد عرفتك بالجواب * من قبل ما تشرب شراب السقم

{ قال الناقل } ولما فرغوا من نظامهما حمل عليه مدافع بقلب قوى واتضاربا
بالسيوف . حتى ضجت منهما الصنوف . وتطاعنا بالرمح . وكثر بينهما الصباح .
ولم يزالوا في حرب وقتال حتى فات العصر وقد ولى النهار وأراد أصوان أن
يسرع يده بالسيف الا وجواده عثر في بعض رؤس القنلا فوق فذل أصوان
من عليه فما يشعر الا ومدافع انقض عليه مثل القضاء اذا نزل من السماء
وكذلك قومه معه فما أفاق الا وهو مكنف وأما قومه حين رؤوا ذلك فضاقت
بهم المسالك وأرادوا ان يخلصوا أصوان من أياديهم ففتحهم طبول الانفصال وأما
بنى طى فرحوا فرحا شديدا عليه من مزيد حيث ان أميرهم أسر سيدهم وباتوا
تلك الليلة وهم في غاية السرو (قال الناقل) وقد جاءت الاخبار لراجع وهو
في السجن فترح لذلك غاية الفرح وفي الحال كتب قطعة ورق وارساها الى
مدافع الحروب يخبره بما حصل له من أصوان وقد قال له في تلك الورقة
يا مدافع اعلم من حين خرجت من عندك أسرت عند أصوان وقد كنت اريد
ان اخبرك بذلك فجئت . أنت اليه . ونصرك الله عليه . فأرجوك بذمة العرب
ان تأتي الى وتخلصني مما انا فيه من قبل ان يأتى الى عروس . ويزيل من بدنى
النفوس . فعند ذلك أتى مدافع وخلص راجع من يد السجانه وقد أخذ جملة
ملابس ورماح وسيوف وخيل غوال . ورماح طوال . وكان عددا أخذ من الخيل
مائتين حصان وكذا مثلهم رماح وقد سلم الجميع لبعض قومه وأمرهم ان يسيروا
بهم الى ارضه ومحل سكنه فهذا ما كان من أمر مدافع وقومه وأما ما كان من
أمر صفصهص فانه جاءته الاخبار من بعض الصغار بأن أصوان قد أسر عند
مدافع الحروب هناك جدوا في المسير يا اولاد الزواني لننظر هذا الخبر من قبل
ان يقع في الضرر . وينزل به مدافع العبر . وكان بينهم وبين أصوان مسافة اربعة

أيام فن صباح صفصيص قطعوا المسافة في يومين وقد كاد صفصيص ان يطير
عقله من رأسه ياساده يا كرام ولما قربت عساكر صفصيص من عساكر اصران
فرحت بهم غاية الفرح وقد سئل صفصيص من قوم اصوان بأى سبب اسر
اصوان وهو فارس جبار . وبطل مغوار . فقالوا يا صفصيص ان ملكنا ما اسر
بقوة الساعد بل عثر حصانه في بعض القتلا فارمى اصوان من فوقه ونحذف
عليه مدافع مثل القضا اذا نزل من السماء وكتفه بيده هو وقومه وقد اردنا ان
نخلصه مما هو فيه فما قدرنا على ذلك (قال الناقل) ياساده وقد امر صفصيص
بتبريز الحيام قبل عساكر بني طي واما مدافع فانه حين رأى ذلك قال لقومه
لا تتوهموا من هذا الامر فكل هذا القرنان اقوى من اصوان الذى صيرته
مكتف وصيرته في سلاسل واغلال فسوى اربكم ما افعل به وان شاء الله
يكون مثل غيره فهذا ما كان من مدافع وقومه واما ما كان من صفصيص فانه
قال لقومه اعلموا انى اذا اسرت عند مدافع فان لى من يخلصنى منه واما اذا
نصرت نليه انا فما له سوى قتله واجعله عبدا لمن يراه ولما اصبح الله بالصباح
واضاء بنوره ولاح . اصطفت الصفوف . واعتدت المئات والالوف . وقد
طلب البراز صفصيص واراد ان ينادى على مدافع الا وقد اتى اليه وقال صباح
الحير يا وجه العرب هل انت صفه حص قال نعم فقال قبل الحرب اخبرنى
بما حصل لك مع عروس وهامى الايام بيتنا ممتدة فقال وما تريد من
ذلك قال اريد ان اسمع ذلك مع ان عروس كان مثل الكلب في ارضه
ولم له رأس تقام بين العرب وها هو الآن مثل سلطان وقد امتلك
فوارس وجعلهم له خدام . وما كان ظنى ذلك بل حين خرج من حبه قلت لا بد
ان النصرارى تأسره عندهم وتسقيه العذاب الوان احدهم يقتله ويسقيه الهوان

فما هو الا سلطان زمانه . فريد عصره وأونه . وقد جاء الامر بخلاف
الضمير وضروري لا بد من حضوره الى ويستلني عن الخيول التي أخذتها من
نبي عمه فقال صفصيص وهل أنت ناسياً ذلك فما أتينا الا لقطع رجاك وقطع
رجا راجع الخوان الذي قتل أم عروس وأخذ اخوانه عنده وقد سبي النساء
والعيال ولم حسب له حساب . فما له عندنا سوى قطع الرقاب . ولكن
يامدافع أريد ان أسألك في بعض مسائل لتداني عليها وذلك الامر تريده ويكن
لك فيه الصلاح . من قبل مانسحب على بعضنا السلاح . ان أريد ان أتشفع
لك من عروس وتصافحه على ما فعلت من الذنوب من قبل ما يأتي عروس
ويسقيك العذاب ألوان فإل تريد ذلك والا كلامي معك ماله صفه عندك فأنا
أريد ان اكون محضر خيرا لا محضر شراً فقال مدافع اما من خصوص ذلك
الامر فلا تصدق طول روي ما هي حاضره في بدني فلا أبالي من عروس
وخلافه وأما اذا كنت ماتسعي الا في المصالح فأنا أوصيك في ذلك الامران
تمشي بطريق الفساد وخليك انت في شر لا في الخير واعلم بأن راجع مي وكل
من أتى له يطالب السوء فلا خصمه سوى وقد اشار يخاطبه بتلك الاشعار يقول
صلوا على من خاطبته الاشجار * محمد صاحب الانوار

الا يا صفصيص اصني لنظام * فأنا فارس بني طي الضاريين لهم الامثال
وفي هذا الوقت تنظر فعالي * وتعلم بأنني سيد الابطال
وتحقق نفسك اذا صرت قتيلا * اذا أصبحت طعما لنسور الجبال
ويبقى لحماك يأكلوه الطيور * واما العظام ملتحة على الرمال
واما الدم يسيل منك على الاراضي * ومهرك يشرد في السهال
وتخبرني في جوابك بان عروس فارس * وانا سافيه هو وقومه الحبال

وله يوم ممي ثبت لهوله البطل * وأما الجبان يشرد في الجبال
أنا الذي شاع ذكرى في أرضي * وتسكت بي النساء والاطفال
وها أنا يا صفصيص قد أتيتك بادراً * فاثبت لطمني وكن خيال
من قبل ما أمكن السيف منك * وتصبح من فوق مهر كميال
{ قال الناقل } ولما فرغ مدافع من شعره أشار يخاطبه صفصيص على
حسب شعره يقول

ألا يا مدافع قد آن أوان موتك * وشهد بذلك لسانك وقلبك
وتخبرني بأن أسير طعما للنسور * وسيفي غدا أنقذه من حشاك
وتخبرني بأن عظامي تبقى ملقحة في تلال * وإن الله يأتي بخلاف مناك
وتقول لي بأن دمي بسيل * وغدا ادع تبكي عليك نساك
إذا سمعوا بانك مرمي في تلال * هنالك تخرج من بعد خباك
واقطع بسيفي منك الانقاذ * وقد آن لك في هذا الوقت الهلاك
واعلم بأن جسمك سقيم * وأنا عندى دواك *
وفي هذا النهار أعرض الد * واء عليك لاجل يطب شفاك

{ قال الناقل } يا سادة يا كرام ولما فرغ صفصيص من نظامه حملا على بعضهما
وهما مثل جبين يتصادمان وهما مثل جذوع النخل وتطاعنوا الاثنان بضرب
النصال وهما تراه ميمنه وتراه يسار . وهما في حربهما مثل لبيب النار . وتساب
عليهم النهار بالاصفرار هنالك صاح مدافع بأعلا صوته وبلك يا صفصيص اثبت
لطمني . ولا تتوهم من ضربى . واذا رغب نفسك في القرار فأتقدم الي وشل
ركاب جوادى . وأنا أعني عنك ندام البوادى . والا اذا استحييت من القضاء
فلا خفا من الموت . ولا خشى من القوت ولما سمع صفصيص منه ذلك فقال

وها أنا تأخرت عن قتالك . أم خفت من نزالك . فأننا أحب الموت اذا
نظرت نفسي قد آن لها الوفاة فتبقى تبكي لاجل سائر الابطال . اذا وجدوني
مرميا في التلال . أحسن لي من المعيشة في الدنيا تبقى عيشتي ذلا ووبال او يلق
لمن يفعل هذه الفعال احراقه في النار . فلما سمع مدافع من صفصيص هذا
الكلام . قال الآن قد طاب لك شرب كاس الحمام . (قال الناقل) ياساده
يا كرام . صلوا على البدر التمام . ومصباح الظلام . . ولما فرغوا من عتابهما
دخلوا في مقام الاخطار . وسجدا على بعضهما الاسمر الخطار . وثار حربهما
في ذلك النهار مثل لهيب النار . والتهب عليهما ذلك النهار بالاصفار . لما
شاهدوا من أنفسهما ما شرب كاس المرار . وعاد عليهما النهار ظلام من شدة الغبار
الذي قد أعمى الابصار . هنالك صاح فيه مدافع الحروب أدهشه وأرعبه
وأسرع من البرق ضربه بالحسام فادخله في جسمه شبرين تمام هنالك ارتقى
من فوق الحصان (قال الناقل) لهذه السيره وما كفاه قتله بل انقض عليه
ثانياً بطعنة أخرى فجعله نصفين ولما رأت قومه من مدافع هذا الحال . خابت
منهم الآمال . وهجموا بأجمعهم على بنى طلى بعد ما أخذوا جثة صفصيص من
الميدان ولم يزل الفريقان في حرب وصدام . الى ان أتى الظلام هنالك ضربت
طبول الانفصال فارتدوا الى أماكنهم والحمام . وأما فرسان صفصيص فانهم
رجعوا وهم متأسفون على ما جرى لهم في ذلك النهار . يا كين على صفصيص
بالموع الغزار . قائلين يا ميت غريب وما رأيناك في ذلك الوقت من طيب
ويعز علينا يا صفصيص ما حصل لك من سوء الانقلاب . وقد وضعوا على
رؤسهم التراب . وهم يصيحون بالويل والثبور . وعظائم الامور . وينادون
يا صفصيص ما كان عشنا ان الزمان يفسد بك ويصحبك على تلك الحالة التي لم

أسر الخواطر . ولم تقر بها النواظر ياليتنا ما كنا تقربنا الى الامكنة الواسع ولم
 نعلم بان رجال تلك الجهة مثل السباع ويا أسفي يا صفصيص على انابك من غدر
 الزمان الخواطر الذي لم يخل أحداً على هدوبال فباء بين ابكي ونوحى على
 صفصيص . الذي كان علينا حريص . وما أحد يقدر علينا بأذيه . والآن بعد
 موتك تحمل بنا الأذيه . وأين الفرار واثنت تحت طباق الثرى وقد صرنا من بعد
 موتك متحيرين . ولا لنا من بعدك خلاص ولا معين . فعند ذلك تقدم أربعة
 منهم للمتكلمين بتلك الاقوال وقالوا لهم يا ويلكم ما هذا الكلام ألم تعلموا انه لا بد
 من حضور العروس الملقب بالكابوس ولا بد من احضاره الي هنا . ويسقى
 قاتله كأس العنا . وينزل بهومه البلا يأساده يا كرام وقد قدعوا منتظرين مجيء
 سفاوى المهاب وأما مدافع فانه قال لقومه دونكم وهؤلاء لاقوام قطعوا رؤسهم
 بالحسام فعند ذلك أتوا لهم فزعين وهجموا بأجمعهم على قوم صفصيص وأنزلوا
 بهم الحسم الرصيص . وأما قوم صفصيص فانهم حين رؤوا تلك الاحوال صاحوا بأعلا
 أصواتهم هكذا غدر الزمان والا فلا وقد تقاتلوا معهم على قدر عزيمتهم مسافة
 نصف النهار وبعد ذلك عزموا على الفرار وبني طي وراءهم بالبتار فحين رأى
 مدافع تلك الاحوال صعب عليه حالهم فرق قلبه لهم وقال يا بني عمي اخلوا
 عنهم وارفعوا ضرب الحسام وخذوا من تحتهم الخيول الغوال . والملابس وما
 معهم من الاموال . وخذوا الجميع في قيود وأغلال . فحين سمعت بنو طي من
 أميرهم مدافع ذلك المقال اجتمعوا كل أربعة بواحد من جند صفصيص وقد جردوه
 من الاثواب . وأخذوا منهم عدة الحرب . وبعد ذلك وضعوا في رؤسهم السلاسل
 والاغلال . (قال الناقل) يأساده يا كرام وقد جاءت الاخبار لاصوان وهو في
 سجن مدافع بما حصل لصفصيص من الوقائع وما جرى لقومه من الفظائع

والشنايع فبكى ولم يزل يبكى وينوح ويريد ان يقف على قدميه فما كان يستطيع
من ثقل الحديد الذى فى رجليه لان وزنه ثلاثة قناطير وبعد ذلك سار
ينعيد بتلك الاشعار

ما كان أملى ذا يصير * بأن صفصيص يبقى تحت الحفير
ألا يا عين أبكى ونوحى دائماً * على صفصيص وما جرى له من التعير
ذا كنت لى أخ موفق * ونعم هو من أخ أمير
لازلت أبكى عليك يا صفصيص * الى ان أموت وأبقى تحت الحفير
وهكذا شأن الدنيا * اذا كان ميسرا يبقى فى عسير
ما نظرت زمنا صفى لمسر * بل اذا كان فى مسره يسقيه المرير
فيا رب أسألك براهيم وموسى الكليم * ان تباغ سلامى لعروس الامير
وقل أقبل وانظر لحالنا * وانظر عبدك الآن صار أسير

(قال النافل) يا اده يا كرام صلوا على البدر التام . ومصباح الظلام . فهذا
ما كان من اصوان * وأما ما كان من سفاوى فانه جاءته الاخبار بان
صفصيص قتل وأصوان أسير فتكدرت عليه الحالات ولم تعرف له
صفات وقد أمر قومه بالرحيل والعقل منه كاد ان يذهب والرجال خلقه مثل
مرج البحار وقد وثق بالملك الجبار خالق الليل والنهار ان لا بد من قتل مدافع
وان يسد عليه الطريق والمتابع يأساده ولم يزل سائر مقدار ثمان ليال وفى
اليوم التاسع من الايام بانث لهم الخيام . ورئى المساكر كامينين فى الآكام .
ووجد الجماعة حاضره والسيوف فى أياديهم مشهوره هنالك أمر بدق الطبول
حتى ارتجت منها السلول وقد تاهت من بنى طلى العقول * وأما مدافع فانه
بم من يكشف له الاخبار فعند ذلك أتوا اليه وأخبروه بان هؤلاء من أتباع

عروس ومقدم هؤلاء المساكر يقال له سفاوى فلما تحقق الخبر مدافع الحروب قال يا بنى عمي احترسوا من هؤلاء الاقوام لان قلبى فى هذا الوقت دخلته الآلام ولم أدر ذلك الحال وقد رأى فى المنام أنه أناه رجل وطعنه بالحسام فقام من ذاك المنام وهو فزع مما رأى وأحضر بنى عمه فى الثلث الاخير من الليل وقال يا بنى عمى انى قد أتى لى رجل وضربنى بالحسام فقتل وأنا خائف ولم أدر بذلك الحال . لان قلبى دخله الخبال . فلما سمعت قومه منه ذلك الكلام أحضروا له رجلاً رمالاً فقص عليه مدافع ما رأى فقال أعلم ان البطل الذى ينزل اليك فى غدا احترس منه لئلا يحصل منه ضرر ولكن لم يصبك منه موت انما تقعد تصيح مدة من الزمان وبعد ذلك تصير مع هذا الفتى من جملة الخللان . ويصفونك الزمان . وبعد ذلك يأتى فارس من جهة الشرق ويأمر بقتلك فما يرضى بذلك الفارس الاول هنالك يحصل الاتزعاج ولكن ان شاء الله أنت آمن فلا تخف واعلم ان المقدر على الجبين لا بد من انفاذه { قال الناقل } ياساده يا كرام . صلوا على البدر التمام . ولما فرغ الرمال من كلامه قال مدافع يا بنى عمى ان كلام الرمال حقيق ان المقدر على الجبين يكون ولكن أنا أطلب هذا الفارس الذى ذكره الرمال وأطعنه بالحسام الفصل وأقضى ما على من الاعمال فاما بالمهمات واما بالحياة وقد أعطى الرمال شيئاً من المال وانصرف الى حال سبيله وأما قومه فبكوا حين سمعوا من الرمال هذا الكلام وقالوا يا أميرنا ان شاء الله يكون اخلف الرمال فى رمله **ياساده** يا كرام ولما أشرقت الشمس على البطاح . واعتد القربان بالرماح . وتقلدوا بالصفاح . وركب جواده كل فارس ججاج . وبطل وقاح . وطلبوا مقام الحرب والكفاح . وقد ضربت طبول الحرب وانحدر الى الميدان مدافع

الحروب وصاح بأعلا صوته أين من يريد أخذ ثار صفصيص قال فساتم كلامه
 الا وسفاوى قدامه وصاح يامدافع ألم تعلم انك الآن من سيني واقع واعلم
 بانك الآن مقتول لامحاله وتقدم الي لأريك الوبال . ياأخس الاندال .
 وقد صاح سفاوى بأعلا صوته أنا أخذ ثار صفصيص فدونك والقتال .
 ياأخس الاندال . ياساده وقد هجم الاثنان على بعضهما مثل السباع وقتلوهما
 من بعضهما في نزاع وقد اشتد الكرب عليهما وخرس في هذا الوقت اللسان
 وثبت الشجاع وولى الجبان . وقد زعق عليهما البوم والغربان . واشتد الطعان
 والتمزال وعظم الزلزال وخسفت منهما الاعمار الطوال . وقد لحق الجبان الانهار .
 وبقي حرب هذا اليوم مثل النار . ياساده ياكرام وقد هجم مدافع حين ولى
 النهار . على سفاوى وقد رفع سيفه وضربه والقاب منه في وجل وخائف على
 نفسه ان يصح قول الرمال فزاع من طعته سفاوى بخفاء خائبة ولما نظر مدافع الى
 ذلك الحال وان طعته قد قلت منها سفاوى قال ياسفاوى انم علي بضربة
 ثانية لعل ان تجي صائبه فقال لك ذلك يامدافع ورفع يده وطعنه فزاع منها
 سفاوى بحسن معرفته وقد قال يامدافع خذ مني هذه الصفه لعلها ان تأتي خائبه
 لاصائبه ورفع يده وطعنه وقد أراد مدافع ان يتخلى عنها الا وقد جاءت في
 جنبه الايسر ودخلت مقدار شهرين وقد سالت دماه . ولم يهرب من لقاءه .
 بل ثبت جنبانه وأراد المصارفه مع سفاوى فقال ولك ثبات مع ماأصابك من
 البلاوي ياأخس العرب . وأراد ان يحل به في تلك الساعه العطب . فجزت
 قومه بينه وبين مدافع وأرادوا ان يغدروا بسفاوى ولما علم قوم سفاوى
 ذلك هجموا بأجمعهم على بني طى ولم يزلوا مع بعضهم في قتال . الى ان
 ضربت لهم طبول الانفصال . وافترقوا من بعضهم وطلبوا الحيام (قال الناقل)

ياساده يا كرام ولما رجعت بنو طى باميرها مدافع بكوا على ما اصابه وبقوا في
 غاية من الكدر ولما سمع مدافع بكاء قومه قال يا بنى عمى لاتبكوا فانى طيب
 بخير وان شاء ربى حين اطيب اطلب سفاوى واقبله لان هذه عادة الحروب
 فما في كل امر الانسان يبلغ المطلوب فانا كم قتات فوارس وجندات ابطال فما
 حصل لنا انكال والآن قد اصبحت فلا بكاء ولا نواح . فان شاء الله تقطب
 الجراح . واطيب واربكم كيف ما فعل به * ياساده هذا ما كان من امر مدافع
 وقومه واما ما كان من سفاوى وجنده فانه فرح غاية الفرح وقال يا قوم لا بد
 ان بنى طى فى هذه الليلة ما ينجى لهم نوم لاجل ما حصل باميرهم مدافع حيث
 وجدوه على الارض واقع فقل له قومه وما فعلنا وهو فى قيد الجباه باليتنا
 وجدناه قتل كان تم لنا الفرح والسرور لانه يا اميرنا كدنا لاجل صفصيص
 وما فعل به وخصوصاً يا اميرنا حين تنظر عربان صفصيص وهم قد بدلوا
 الرايات البيض بالسود وقد أصبح حالهم ما يسر الخواطر ولكن يا ملكنا ما نستريح
 الا ان قتل مدافع الحروب . وبقتله يحصل لنا المرغوب . (قال الناقل) ياساده
 يا كرام ولما سمع سفاوى من قومه هذا الكلام قال يا قوم انا مرادى ذلك
 المرام اما تعلموا انى فى غاية من الكدرو من اجل صفصيص بقيت فى عبر لانه
 كان لى من اعز الاحباب وخصوصاً حدين يدري به عروس لانه كان عنده
 اعز من النفوس ولكن يا قوم انى فى غداة غدى اريكم ما فعل به اذا ما كنت
 أفعل به مثل . ما فعل بصفصيص فما اكون أنا سفاوى لاجل اذا بلغ عروس
 بقتل صفصيص ويأتى الهنا مسرناً كوت انا قتلت مدافع وبعد قتل مدافع
 الحروب اطلب من قومه ان يأتوا الى براجع الغدار . الكتاب نسل الاشرار

وأريه أنا ما فعل بأمر عروس . وبأخواته من البؤوس . وأخلص أصوان من عنده فقالت له قومه أما إذا نصر لك الله عليه فقد فزت بالمسرات وتبقى عند عروس من أعز الاحباب فقال يا قوم ألم تعلموا ان مدافع هو الآن في غابة الكدر من أجل الجراح التي أصابته وربما انها تقضى عليه . ويصير صبرة لمن حواله . واعلموا انه لو أتى الى حربى باكر النهار ما يكون له قوه على قتالى لاجل ما حصل له من النكال لانه الآن صارت قوته ضعيفه أما اذا أتانى يا قوم على هذه الصفة فاعلموا انه ما يمكنك معي ساعة من النهار حتى اجعل جسمه أشبار . ياساده يا كرام فهذا ما كان من أمر سفاوى وقوميه وأما ما كان من مدافع الحروب فانه عند انشقاق الفجر أراد ان يأتى الى الميدان ويبارز سفاوى فشمعه فارس من قومه وقال يا أميرنا حيث انتك الآن ضعيف فاتركنى أنا اليه وأخذ روحه من بين جنبيه وأما حربك مع هذا الجبار وأنت على على تلك الحالة فلا بد أن تهمل لما الجساره فأننا أقيم الحرب هذا اليوم . وأصده عن قتل القوم . لانك يا أميرنا اذا تأخرت عن قتل هذا القرنان يزل بسيفه عليك مثل النار . ويطلعن هذا الكلب بالبتار . فاذا كان يمسى بطريق القوم يجعل القوم تبارز بعضها الى حين تشفى من الامراض الخاصله . بعد ذلك تبارزه مثل عادتك فحين تكلم الفارس بذلك الخطاب قال والله ان هذا الامر هو الصواب فاذا كان يصح القول فيحصل لنا الاقبال ونبارز قومه ونقطعهم بالنصال فقال لهم مدافع الحروب والله يابى عى أنا ما مرادى ذلك بل مرادى أحارب هذا الكلب واقتله مثل صاحبهم صفصيص والنافذ فى علمه هو الكائن فقالت قومه نعم ذلك ولكن أنت الآن ضعيف فنحن نحارب به الى ان تشفى من الاسقام . وبعد ذلك دونك وابن اللثام ياساده يا كرام فعند ذلك

صرخ مدافع بالفارس الذى قدمنا ذكره الذى هو طالب البراز مع سفاوى
وقال له مدافع الحروب حارب سفاوى وانما تكون محاربا منه كذا لايفعل بك
مثل ما فعل بى فقال لا تصف هذا الامر وعند انشقاق الفجر تجهزت بنو
طى الى محاربة سفاوى وقومه وتقدم الفارس الذى قدمنا ذكره وطلب
سفاوى الى قتاله فهناك أتى له فارس من فرسان سفاوى وقال له دونك
وما تريد فقال له أنا طالب سفاوى فقال اذا أنا تأخرت فى حربك فأتى اليك
سفاوى فأفنى لنفسك وتأمل لى وانظر لى فأنا مقدم طائفة من جيش سفاوى
وقد أتيت حين سمعت نداءك وأنت تطب سفاوى الى ملاقاتك هل أنت
د'خلك الجنون أو ذهب عقلك من رأسك حتى تطب سفاوى الى قتالك .
فأنا المعجل بحمامك . ومسقيك العذاب ألوان لاجل ان تعقل بميزان عقلك
وتقول ان ذلك عار . حتى أحارب الفارس الجبار . بل لى ان أحارب من
هو مثلى فى مقام الاخطار . ولا يلبق ان أوقع نفسى فى النار . فقال له واهج
الذى هو من بنى طى وهل أنت لك ثبات فى الطعام . ياندل يا جيبان .
بل أنا طالب سفاوى . لاجل ان ارميه فى البسلاوى . واما أنت فاذهب من
امامى . لئلا يمكن منك حسامى . فقال له ووقع وبلك وهل أذهب من قبالك
الا ان عجات حمامك (قال الناقل) ياساده يا كرام فحيث انطبقوا على بعضهما
مقدار ثلاثة ساعات من النهار وبعد ذلك طمنه واهج فى جنبه الايمن خرج
الحسام من جنبه الايسر وطلب البراز فانحدر اليه فارس آخر فقتله والثاني
والثالث الى ان قتل اثني عشر فوارس من فرسان سفاوى المشهوره وبعد ذلك
ضربت طبول الانصال وافترق الطائفتان عن القتال وطلبوا الخيام وبنو طى
فرحين مما فعل فارسهم واهج فى هذا اليوم من الفعالم وهم متمجبون من

شدة بأسه وعلى ما فعل بفرسان سفاوى وأما سفاوى فإنه قال لقومه أريد أن
أطلب واهجاً في غدا إلى حربى واكفيكم شره فقال له قومه إن أشاء الله
نبارزه بكر النهار فإذا حصل لنا فرج كان وإذا انتصر علينا هو فدونك وما
تريد ولما أصبح الله بالصباح . وأضاء بنوره ولاح . وسامت الشمس على
زين الملاح . قام بنو طي بنصولهم واعتدوا إلى قتالهم فعند ذلك برز فارس
من قوم سفاوى وقال أين الفارس الذى كان معنا أمس . لاجل أن أدخله في
الرمس . ياساده وأراد واهج أن يتقدم له وإذا بفارس حلق عليه وقال استرح
أنت وأنا النازل إليه فعند ذلك مكثوا مقدار ساعة من النهار وهما في شدة الجولان
وفارس طمعه في صدره خرج الحسام يلعب من ظهوره والثانى والثالث إلى أن
قتل خمسة عشر فارس فحين مارأى واهج ذلك الحال سحب الحسام الفيصال
واندفع إليه وأرادت فرسان سفاوى أن تمنعه على ما هو عازم عليه فكان هو
أسبق من البرق وانحدف عليه بحسامه أرمى رأسه قدامه ولما رأى سفاوى
وما فعل واهج في قومه فحينئذ همز حصانه وقال ويلك يا ابن اللثام . لا قطع
بسيفي منك الهام . يانسلى كلاب الآكام . { قال الناقل } ياساده يا كرام
ولما سمع واهج كلامه قال ما أبرك هذا النهار . الذى آتينا لينا لأخذ الدار .
لا قطع بسيفي منك الآثار . هنالك هجموا الاثنان على بعضهما ولم يزالوا في
قتال . وحرب نصال . الا ان ضربت طبول الانتقام . فحينئذ افرقوا
ودخلوا الحيام وسفاوى كاظم حيث انه ما بلغ من خصمه مثال فقالوا ما ترا خصمك في
مقام الصدام . فقال والله ما احسن منه في ضرب الحسام . ولكن لولا طبول
الانفصال منعتنى من قتله واما أنا كنت ناوى له على الاهلاك ولكن في غداة
غدى أئسره ام اقتله وبعد ذلك اطلب سيده إلى عمارتى واقطع رجاء نسل

الاشرار فهذا ما كان سفاوى وقومه واما بنى طي فرحت بواهج حيث انه اقام
 الحرب بمفرده وقد اخبروا مدافع بما فعل واهج في الحروب فحينئذ فرح
 بذلك مدافع الحروب وقال اذهبوا نحوهم وارسلوه الى لاجل اقبل فاه فحينئذ
 ذهبوا اليه واحضروه عنده فقبل الارض قدامه ودعاه بدوام البقا وقال
 يامدافع ان شاء الله في الصباح . تأتيك العافيه من الملك الفتح . وتبلغ في
 اعاديك النجاح . فشكره مدافع واثى عليه وقال ياسيدى في غدى يكن
 شفاك قتل سفاوى اذا جئت برأسه على الحسام وأبلغ بقتله عندك المرام فقال
 مدافع وذمة العرب الاجواد . اذا جئت برأسه وانت راكب على الجواد .
 لاعطيك اربمين جواد . وازوجك من تريد من البنات . وابلفك جميع
 الممرات . اذا نصرك الله على هذا الفبي الشيطان فقال سوف ترى ما تريد
 ولما اصبح الله بالصباح . واضاء بنوره ولاح . تقدم فارس من فرسان
 سفاوى وطلب المبدان فتقدم واهج وقد حك ركابه بركاب الفارس واراد
 لفارس ان يصول معه الا وقد صاح فيه اذهله وادهشه وضربه على عاتقه طلع
 يلعب من علاقته وقد ارادت الفرسان ان يرسلوا ثانى فارس فسمعهم سفاوى
 وقال ياويلكم تمنعوني من براز هذا الشيطان . وقد احل بقومنا العذاب الوان
 فوحق من نشا الانام انا النازل اليه وبسيفي اقلع له عينيه وفي الحال ركب
 جواده . وسحب حسامه وقال ويلاك يابن اللثام . ونسل قوم لثام غير كرام .
 تقدم الى لافاق منك الهام . فلما سمع واهج من سفاوى هذا الكلام . وقد
 اصطدما الاثنين بعضهما مثل جبلين يتناطحين وحان عليهم الحين وزعق على
 رؤسهم غراب البين . ولم يزالوا في قتال وصدام الى ان ولى الظلام وقد
 رأى واهج انه قد آن وقت الانفصال هنالك طغنه بالحسام في جنبه الايسر وقد

سال الدما ولما رأت قومه ذلك الفعّال انطبقوا على بني طى انطبق القضا أو
 مثل نوازل الامطار وقد هاجوا في بعضهما مثل هياج الجمال وهما يطننوا في
 بعضهما بالرماح الطوال . الى ان ضربت لهم طبول الانقصال . وافترقوا من
 بعضهما الى الخيام وقد جاء الخبر لمدافع الحروب بما فعل واهج من الحروب
 وقد أخبروه في الخبر بأنه جرح سفاوى جرحا بليغا ففرح وقال ليته قضى عليه
 ولكن يا قوم قد طببت من جراحي وفي غدا أطلب سفاوى الى قتلى واريح واهج
 من الطعام والصدام . وفي غدا أسميه شراب الحمام . { قال الناقل } هذا
 ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من أمر سفاوى فانه قال لقومه يا قوم تبادورا
 أنما مع قوم مدافع الى حين أشقى من الاسقام فقالوا له لك ذلك واتفقوا على
 ذلك المرام ولما أصبح الله بالصباح تقدمت عشرة من فرسان سفاوى الى
 محاربة بني طى فتقدم مدافع الى لقاهم ولما رأت فرسان سفاوى ان مدافع هو
 النازل اليهم رجعوا وأخبروا سفاوى فحيث أنى له وهو مثل الاسد اذا نقر
 فحين رآه مدافع فرح وقال له ولما أنت حاضرأ وجسمك سليم وتصدر قومك
 الى محاربتى ولم تخشى من العار . ان توقع قومك فى البوار . وتأمرهم ان
 يأخذوا لك بالثار فقال سفاوى دونك وما تريد { قال الناقل } ياساده يا كرام
 وقد هجموا على بعضهما وحان الحين . وزعق على رؤوسهما غراب الين ولم
 يزالوا فى حرب شديد . وطعن ماعليه من مزيد مقدار نصف النهار فحيث
 هجم مدافع على سفاوى وقد حل به البلاوى وقد أخذ من بحر سرجه وسلمه
 لبني عمه ولما رأت قوم سفاوى ما حصل وعانيت هذا الخبر قالوا الآن وقمنا
 فى الضرر فدوّنكم وبني طى انحل بهم العيز . من قبل ما يقطعوا الاثر . فهناك
 هجمت قوم سفاوى على بني طى وزاد الصراخ ولهم ضجيج وأى ضجيج اذا

عاينت بالعين تذهب عندها العقول حين ترى الرؤوس على الارض مدخوجه
والاجسام من القرىتين ملقعه . ودمهم مثل البحار . وبقت الرؤوس على
الارض مثل ورق الاشجار . وفي ذلك اليوم تقدمت الوحوش الى اجسام
القوم ويأخذوها في التلال . وقد عظم في ذلك اليوم الحال . وقل القيل والقال
وعمل السيف القيصال . والرماح الطوال . فما جاء وقت الانفصال . حتي
أشرفوا المسكرين على الهلاك . وسوء الارتباك . { قال الناقل } وعند انتهاء
الحرب ذهبت بنى طى الى خيامهم . وهم فارحين بزم اميرهم وان الله قد بلغه
المطلوب فقالت له قومه الآن نصرني الله على هذا الكلب نسل الاشرار
فاقتله هو وصاحبه أصوان وحل بهما العذاب الوار او تأخذهم لنا اعوان ويطيّب
لنا الوقت والاوان فقال ندير امرنا غدي فهذا مكان من مدافع وبني عمه
وأما ما كان من عساكر سفاوى فانهم أرادوا الاذراف وأرادوا أخذ الخيام
ويتجنبوا عنهم في واسع الآكام . الى ان يأتى لهم سروس الهمام . فما كان من
مدافع الا انه أمر عساكره ان تحطاط بهم ويأخذوا منهم السلاح . وما معهم
من الرماح . وقال لهم في خطابه اذا عصىوا ذلك الاسر اقطعوا منهما الرقاب
فمئذ ذلك تقدمت بنى طى وأخذوا الابل منهم وخيولهم ورماحهم واللى
عصى وقع في الاسر ورجعت بنى طى الى أميرها وأخبروه انهم أخذوا منهم
خمسة آلاف من كل نوع ففرح قلبه واسع { قال الناقل } وقد جاءت الاخبار
لعروس بما حصل لسفاوى من الوقائع . بل أسمى والحديث غدي في الجزء الثالث

تم الجزء الثاني خمسة وأربعين جزءاً

(ثمن الجزء الواحد خمسة غروش صاغ)

مختصر الجزء الثالث

من السيرة البهية فيما وقع للعرب الجاهلية مع الاثم الباغية وذلك على
يد فارس زمانه فريد عصره وأوانه الفارس القصور والبطل الفضنفر
الذي شهد بشجاعته كل الفرسان وشتت في محاربه الجان بما قاسوه من
الهوان الذي نفضت به في شمرها البلايل وهي على الاغصان وجميع الامم
تشهد أنه كاشف الغمة عن الملمين صاحب القوة والهمة
والتكئين الفارس المائوس صاحب السيف
والديوس الامير عروس وكان ذلك في زمن
الولي الاقوم من ملكه انه رقاب العباد
في كل بقعة وواد المصلح بين
الاخوين الملك اسكندر
ذي القرنين

نقأت من القلم السكوفي الى العربي وبذلك حفظت
(حقوق الطبع للمترجم)

طبع على نفقة حضرة موسى افندي وصني الاليسي المرصفي
(سكنه بفيط العده قسم عابدين)

(طبع بمطبعة النجاح المامرة بأول شارع درب الطوايه بباب الحلق)

سنة ١٣٢٢



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (قال الراوي) ياساده
يا كرام. لما جاءت الاخبار لعروس بقتل صفصيص واسر اصوان وسفاوي تكدر
لذلك غاية الكدر ونأسف على ما نابههم وتكدر أكثر على حفصيص حيث أنهم
أخبروه بقتله وأما اصوان وسفاوي فلم يعلم أنه لابد من حضوره نحوها وخلصهم
من يد قناصهم وفي الحال أمر بني تميم بالذهاب الى نحو أرض بني طي وقد
سارت عرب بني تميم حين سمعوا كلام مقدمهم عروس ولم يزالوا سائرين
وعروس في أوسطهم الى أن اتصل بعرب يقال لهم بنو كنانة وهم أصحاب
الصيانة والامانة فحين ما نظرت عرب بني تميم الى تلك المضارب وهم مضارب
بني كنانة أصحاب الجود والامانة نصبوا مراسيمهم في حبيهم لاجل الاستراحة
عندهم ولما باتي الصباح يرحلوا الى مام قاصدين ولما نظرت بني كنانة أخبروا
أميرهم بأن عرب قد أتت وهم لم يعرف لهم صفات والوانهم مختلفة وهم فيهم
الوان حمر مثل بذر الخروب وفيهم بيض مثل ماء الانبوب وعليهم مقدم
أسمر مليح النظر وقد سألتنا عن اسم أمير تلك العرب فاخبرونا البعض منهم
بأنه يقال له عروس ابن زاربن مقدم بني تميم سابقا وهذا ولده استخاف من
ظلمه وسار أميراً على بني عمه من بعد قتل أبيه زاربن لانه كان بعد قتل أبيه

استخاف عليهم قاتل والده من بعد قتل شديد والسبب في ذلك ان بني تميم
عصوا ان يكون اميراً عليهم وهو لهم خصم ولما رأى نافع قاتل زارين بمدم
اطاعة أمره تحارب معهم حرباً يحير الوصف وذلك ان قتل منهم الثلاثي
وترك منهم القليل ولولا اطاعوه ما كان ابقى منهم أحد ولحما ام عروس
حين نظرت ما حصل استخفت عند عرب أخرى يقال لهم بنو زهانة
ودخلت على اميرهم واحتمت لاجل ان يخفي أمرها عندها الى أن تربي أولادها
وكان في ذلك الامر عروس ابن عامين واخواته الاناث كانت واحدة بنت
عام والثانية حامله بها وقد أخفى أمرها وما أحد اباح بسرها الى أن نشأ
ولدها وتربي في مضارب بني زهانة الى أن كملت فيه الشجاعة والنباهة والبراعة
وسارت بعض من العرب يغزوا بني زهانة فيبعثه أمير بني زهانة الى من
يريد غزاه فهناك يسدد عليهم الاماكن القساح ويصيرها عليهم ضيق ولم
لهم فيها نجاح من بعد ما يوثقهم بالجراح وقد فرح أمير بني زهانة به لما وجدته
في الحرب زائدة عن أولاده ووجدته في الحرب ماله مثيل فحينئذ اتخذ خيلاً
وقال له عروس اريدك أن تبقى لي عديلاً وهو ان لي زوجة ولها أخت
صغيرة وهي في غاية من الملاحه ولا تليق الا لك يا صاحب الشجاعة وما
اكلفك بشيء من مهرها بل لك على دفع مهرها وزفافها فقال عروس دونك وما
تريد فأنا عن قولك لا احيد بل شاكر لك الشكر المزيد وبقيت لك الله كل
ما تريد قال الناقل بإساده يا كرام وقد مكثت بعد ذلك خمسة ايام واحضروا
القضاء والشهود وكتبوا كتابها عليه من بعد ما دفع لها من المهر خمسمائة
من الابل وخمسمائة من الاغنام وخمسمائة من المعز وخمسمائة من
الطير مثل الفراخ الرومي والوز والبط وخمسمائة من الفضة البيضاء وخمسمائة

مثقال من الذهب الأحمر وقد كتب القضاء ما سمعوه وقرروه في كتب
 عندهم وقد دفع لهم ما ذكرنا وبعد ذلك أسر بأن يوقدوا الفتائل والمشاعيل
 ويقيموا الأفراح وقد أقامت الأفراح عشرون صباح وليلة ادخله بها حصل
 عنده كدر منعه من الدخول عليها وهو أنه اجتمع به شاب من الشباب وقال
 هل تريد أن ندخل على زوجتك والحال أن أباك قد قتل واسرت رجاله
 وتجنست ابطله واعلم بأنك ما أنت من بني زهانة بل أنت من بني تميم
 وأبوك زارين الأمير وهاهو قاتل إيك قد سار أمير على بني عمك وقد
 امتلاك ما كان يملكه أبوك من المتاع وإذا كنت تريد أن يظهر لك كلامي
 فاذهب في تلك الساعة إلى أمك واسأله عن ما أخبرتك به وهي تبثك
 عن هذا الأمر من أوله إلى آخره وإذا كان كلامي لك مزاحا فيكون دمي
 لك مباحا فقال عروس وحيث أنك تعلم ذلك لما لم تخبرني في مبدء الأمر حتى
 أني كنت استعد إلى هذا السكب نسل الأشرار ولا كنت أرجع عنه إلا إذا
 أخذت منه بالثأر فقال وذمة العرب أنا ما كنت أردت ذلك بل أني لما كتب
 الكتاب أخبرت والدي بما رأيت عيني من كثرة المهر فأخبرني أبي بذلك
 وقال يا ولدي اعلم أنه كان لي هذا الفتى أب وكان شجاعا وقرما مناعا فحصل
 بينه وبين نافع فسد عليه البلاقع ولا قدر عليه إلا بالحيلة وهو أنه أرسل له
 بعض الغلمان وأتوا به إلى مكانه ونوى على خراب دياره وهو أن الغلمان لما
 أتوا به إليه قالوا له اعلم أن أميرنا نافع يريد أن يصفع عما مضى ويترك
 القتال وتبقوا مثل ما سبق من الاحباب والذي قتل من رجالك تأخذ دية
 مال فما يكون جوابك فقال لهم إذا كان هذا القول صحيحا فلا مانع من
 الذهاب معكم وقد أمر لهم بالطعام ونسي كأس الحمام وبعد ما غسل أياديهم

قام معهم وعمل ما أعطاه الله من القوة والشجاعة وقد انطالت عليه الحيلة
وأخذه معهم وقد قالت له رجاله لا يفرك هذا الكلام واعلم انه يريد أن
يفسد بك ابن اللثام فقال لا بد من الذهاب معهم وذلك كان مقدر عليه
حين نظره نافع قام له وأخذه الى جانبه وقبل له خذه وقال يا زارين لا تؤاخذني
على ما فعلت معك من الفعل القبيح لأنى تأسفت على ما فعلت معك من
الفعل والآث قد انصالح الحال ولكن ارجب منك ان تصبر على مقدار
يومين لاجل ان تحصل على ما أمرته لك من الانعام وتكن فدية الواحد من
قومك ثمانين من الاغنام وقد قلعه الثياب وأخذ منه عدة الحرب وعلى حين
غفلة منه طعنه بالحسام وقد شرب زارين كأس الحمام وبعده تحارب مع قومه
جملة من الايام فكسر جمعهم وشقت شملهم وقد ملك حصونهم وهما هو الان
متولى أمرهم فاذا كان عروس حقيق ابن زارين قبيل دخوله على زوجته
بمخلص ثار ابيه وبعد ذلك يدخل على زوجته لانها الآن صارت حرمة ولا
احد يمنه عنها اذا مكث في مدنه واذا دخل عليها الان ولم يقتل هذا القرنان
فكل منا يتكلم بكلام وهذا ما سمعته من والدى وقد عرفتك بالامر فاذا
اردت ان تخلص ثار ايك كان واذا ما اردت فدونك وزوجتك ادخل عليها
ولا تخاف لومة لائم فعندها صاح فيه عروس ويلىك واريد ان ادخل عليها
وانا على ثار ابي بل لا بد من حرب هذا الفتى وقد تحارب معه حربا تحسب
أولي الالباب وتمجبت منه جميع الاعراب حيث انه على صغر سنه خلس ثار
أبيه وقد امتلك حصونه وسار اميرا عليهم مثل ما كان ابيه واما قوم نافع
اقام عليهم واحدا من جنده والعجب من فراسة عروس على صغر سنه انه
قتل نافع ولخواته واعمامه واخواله وجميع اقاربه واذا تشاجر واحد مع خصمه

يذهب الى عروس ويقول له ان هذا الخضم قريب نافع فيذهب اليه ويقتله
قال الراوى ياساده ولما سمع امير بني كنانة ما نقل عن عروس تعجب وقال يا بني
عمر من تمدى على هذا الرجل سقاه شراب العدم وما سمعنا باشجع منه
في قومه وان معرفته بها الشرف والفخر وقد قام امير بني كنانة وارمى السلاح
ونمشى على الاقدام ولا رضى لنفسه ركوب حصان فحينئذ اخذه عروس بالاحضان
وقد احكى له ماجرى من اول الامر الى آخره وهو خروج من موطنه في
طلب فرهانه وبما جرى له من وذه وقريس وخلافه وعلى ما حصل لاصوان
وسقاوي وقتل صفصيص فاغتم امير بني كنانة لاجله وصعب ذليبه امره
وخصوصا على قتل امه وقال وذمة العرب يا عروس ان هذا الامر يحير الفكر
ويضيق الصدر اما اذا كان هذا الامر لرجل خلافتك لكان اصبح ميتا واما
انت الآن يدل عليك انك صبرت لملك الامور فقال وذمة العرب يا ابي
اني صابر صبر فلق وهانا الآن متعير في احد الامرين اما اخذ نار ابي
واما اخذ نار اصحابي من عند مدافع الحروب والداية الدهاء حب فرهانه
لان قلبي من اجلها في اشتغاله فقال له امير بني كنانة اذا جئت للحقيقة خذ
نار امك وخلص اصحابك وبعد ذلك خليك غلى ما انت عليه فلما تأخذها
وترجع بها والا يكون انتهى الاجل وادفنها فقال اما ارادى ذلك ولا
هذا الكدر في كل يوم واشار يترنم بهذه الاشعار صلوا على صاحب الانوار

اصبر تنسي لكل بلاء عساني أنال بصبري الامل

لان الفوائد أمست بصبر تكوز لكل شجاع بطل

وان امراء بنير اضطبار يدوم بهم شديد الوجمل

وليس سواي ينال بصبر عواقب خير بحسن العمل

لصفصيص صبري تبدي فكان عزيزا كريم الدول
 فياحسرتاه ويا أسفاه
 ويايس تفوز بخير أيا مدافع والى دنو الاجل
 وياأتيك فارس كل وغى وبالرح رأسك فورا فصل
 وتبكي عليك نساء الحى ولندب عمرك ياذا الفشل
 وماقت للخصم الا لى اجندل خصمي بسيف العجل

قال الراوي يا سادة يا كرام ولما تم عروس نظمه قال له فارس بنى كنهه
 انا اريد ان نقتل عندي في مضاري كامل عمرك ولكنك مشغول بحب
 فرهانه فاذا صلح بالاك ونجحت اعمالك كان يتم لي السرور ولكن يا عروس
 انا اذهب معك الى عاربة بنى طي ولك على خلاص رقائك من سجن مدافع
 فقال ما ادعك تذهب معي الى ذاك القرنان بل لي يوم معه تمت به العريان
 في كل مكان لانه بنى وبنيه يقع في الحسرة وذلك انه في مبدى الامر اخذ
 الخيول التي اخذتها من بلاد النصرانية من بعد ما قاسيت من شأنها كل بلية
 ولا خاف من سطوتي وقد ارادت رفقاى خلاص ما نهبه فذهبهم عن مام
 عازمين وقد قتل صفصيص وهو اول صاحب لي فيا اسنى اذا كنت حاضرا
 وقت عاربته ما كانت اصابه شئ مما نابه فقال له امير بنى كنهه انت كنت
 يا عروس عاقل والآن ماجراك هل انت تمنع المقدور فاعلم بانه مكتوب
 عليه ذاك الامر من قبل مرفتك اباه وذاك مكتوب على جبينه بانه
 يموت غريبا قال صدقت في قولك ولكن انا اذهب اليه واقطع روحه من
 صدره فقال ما تخلي عن ذاك الامر وانا اعينك على ما تريد وانت مستريح البال
 ولم يضره شئ من النصال فقال اذا سرت انت الى عاربة

هذا الكلب لم تشفى نار قلبي الا اذا صرت اناله واربه اخذ المال وحده
 والابطال وما ادعك تذهب نحوه بل اطلب منك الدعاء من رب السماء
 لاجل ان يزبل مازل بي من العناء او بعد ذلك اجي لك بمسدافع وهو في
 حال سيفه وقبل قتله اكتب كتب الى سائر العربان وافرجهم على قتله
 لاجل ان تبقي العرب على بصيره من جهتي ان من فعل معي فعلا اجازيه
 بمثله وحاش ان ابقي على احد بغير ذنب فعله قال الراوى ياساده يا كرام
 فقال له قاوس بني كنهانه اذهب في بركة الله وانا ادعو لك الاله الذي لاله
 سواء فشكره عروس واذن للقوم بالمسير وفي قلبه نار السعير هنالك ركب
 خيولها العرب وهو في اواسطهم مثل الاسد وبنامل شمالا ويمينا على اوصاف
 الجمات الخاليات من السكان فاعجبه ذاك المكان لان الزودعات فيه كثيره
 وانهاره غزيره والاطيار على الاشجار توحد الملك القهار خالق الليل والنهار
 وكان في طيره على شجره وهو يخاطب طيره اخري بأفصح لسان وكان في
 كلامه لها يقول هل مانت ناظره الى تلك العرب والي مقدمهم الذي في
 اوسطهم هذا يقال له عروس ابن زارين واعلمي بأنه هو الذي يخلصنا مما نحن
 فيه بعزمه الشامل فاما اريد ان ادعوه الى ذاك الامر اعل ان يرق لحائنا
 وزبل ما قد دهانا فقات له الطيره حيث الامر كما ذكرت فتادى له لنا
 عى ان يزبل مازل بنا من العناء هنالك صاح عليه الطائر ادر كنا يا عروس
 وازبل ما بنا من البؤوس فنحن في اشد الكرب ولا لنا من نجيئنا مما نحن فيه
 فعين ماسمع عروس ذاك الذي التفت خلفه وامامه ما وجد احدا سوى
 عساكره ونعجبت القوم من ذاك الامر وقالو لعروس اعلم ان سبب خلوص
 ذاك المكان لانه مسكن الجان وهم يتادوك ونحن لا تراهم ان ذاك الامر

يذهب العقل فأمرنا بالله ان نجد السير من تلك المضارب والا يصيبنا
 امر فيه هلاك ولم نجد لنا منه فكاك فنال ولماذا يصيبنا وانا على ظهر جوادي
 وممقتل برح كموب اسمر وتحافوا من امر لم يظهر لنا بيانه فسيروا ولا
 تحافوا ولما ارادت القوم السير الا والصياح خلفهم ما هذا الامر يا عروس
 ونحن نانتظر هذا الامر يحدث منك وما هذه عادة من بك استجار بل
 انت مجير المكرويين ونحن ندعوك لتفك كربنا بمن اعطاك من القوة ربنا
 ياساده ولما سمع عروس ذلك الندي قال لقواده فقوالا نظر ذلك الخبر حيث
 انهم ينادوني بذلك الكلام الذي يلين كل فارس هممام ويخضع له كل فارس
 مضارب بحسام فقالت له قومه بادر يا اميرنا وارحل بنا من ذلك المكان واعلم
 بان ذلك الندي من الجان لاجل ان نتخدع بذلك القول وبعد ذلك يفعلوا فيك
 ايم الافعال وتندم على ما جري من الاحوال فلم يسمع لهم كلام بل امر قومه
 بتبريق الخيام وان يكمنوا لهم حتي ينظروا هذا الامر ويبقي على صحة وبيان
 قل الروي ياساده يا كرام وقد قعد عروس وجعل وجهه الى جهة للمناداه وقد
 نزل الطير الذي اخبرناكم به وهو يتبختر بنفسه الى ان صار قدام عروس
 وقال السلام عليك يا امير العرب يا ابا الحروب يا قوي المصعب ها انا قد اتيته
 لا نبيك عن حالي وها انا قد اتيته في صفة اضعف الطيور اتزل منازل بي
 من المقدور واعلم باني انا يقال لي روني شمع واختي التي خافي يقال لها حرفث
 وابونا نفيشع الاكبر من سرده الجن الطيارة الذي كان اول من يسترق السمع
 وهو الآن قد كبر وبلغ عمره ثلاثة آلاف عام وما بقي يستطيع ان يمشي على
 الاقدام مما قد حصل له من الاورام وهامو الآف قاعد في سلك السلوك
 الا وقد اتى له مارد جبار ورغب زواج اختي وهي تخاف من سطوته خوفا شديدا

ولم تستطع ان تبقى لفرشته مما احتوى عليه من الحماسة وشدة الغضب واخوتي
صغيرة ولم تدرك احوال نساء اصحاب الخدايع والمكر والاحتيال وهو دائماً
احق واذا تأخرت في طلبه يتطعم رجاها ولم يشتكي لابيها ولا لي اخت سواها
فقال لي ابونا يا ولدي اذهب الآن الى سواحل الجبال وقف في تلك التلال
يمر عليك فارس يقال له عروس ابو الهم المرصوص وقد اودع الله فيه سره
وهو نعمة الله في ارضه وكل من عصى على المولى ساط الله عليه ذلك فيحط
به البلوى لان يا ولدي لما كنت اطير الى جهة السما سمعت بأنه طاهر فارس
في زمن السكندر ذو القرنين وها قد ظهر الآت وآن اوان
وصفه وهذا الفارس الذي يقال له عروس يبقى تحت امره من بعد امر مهول
ويقطع رؤوس شباب وكهول واعلم بان الفتى الذي ذكرته لك ينشأ من
اضف قبيلة وافقرها فينشئ منها غلام لم يوجد اصنع منه بضرب الحسام في
ذلك الزمان وبعد ما كانت قومه خائبة من دون القبائل تصبح ذات مقام
وشمال ويباغ من العمر ما ينوف عن سبعمائة ويقتل من اشرار خلقه ربنا
وذلك شيء لا تعلمه انت ولا انا ويتزوج بالف بنت من جنسه ومن جنسنا وفي
مبدء امره يتزوج من قبيلة خلاف قبيلته لما يظهر من شجاعته وشدة قوته
وسبب قتله على يد ولد من اولاده ويحدث امر ويكشف غمته واذا فرح ساهه
يكدر عام ولم يزل على هذا الوصف الى ان يشرب شراب الحمام وله احوال
عندي زايدة على ذلك المنوال ولكن اقتصرت في السؤال لان ماله فايده
عندي الآن الا ان قتل هذا الخوان فقات له يا ابي هذا الانسي له قوة
تحارب غفارت طيارة واقاسمهم عليه كالشرر قال ما يقتل الا من يد
الانسي وربنا ناصرهم عليه واعندوا يا اولادي ربنا اذا اردتم اظهار كلامي فاعلموا

انه عند حضوركم عنده واخباره بذلك الامر يأتي من على رابية عالية خضراء
وامكنه حاضر معهم وهو من صفر وهو يصيح الملك الملك القدير وبرؤيته
يزول الكدر فالآن اسرعوا اليه وقبلوا اياديه لانه عن قريب يرسل ربنا
لنا نبيا لنؤمن برسالته لان عندي اخباره وهو ياولدي ان له اب جليل المقدار
يقال له مالك بن قانع ابن عابر ابن شالح ابن ارغشذ ابن سام ابن نوح وانما
سمى الخضر لكونه اذا وضع قدمه على الارض اخضرت واعلم ياولدي ان
اباه كان في الزمن الاول له سيرة حسنة في اهل مملكته وكان ابوه ملكا عظيما
فسلمه الى المؤدب يؤدبه وكان يختلف اليه وكان بين منزله ومؤدبه رجل
عابد كان يمر به فاعجبه حاله فالفه وكان يجلس عنده والمعلم يظن انه في المنزل
وابوه يظن انه عند المعلم حتى شب ونشأ واخذ من العابد شمائله وعبادته
فقالوا لايه ليس لك ولد غيره يرث الملك من بعدك فلو زوجته لعله يرزق
اولادا فعرض عليه ابوه ذلك فابى ولم يرص ثم كرر عليه ثانيا فرفض وذلك
خوفا من ابيه فزوجه جارية من اولاد الملوك فزفت اليه ولما بقيت عنده قال
لها اني مخيرك بأمر ان سمعته صرف الله عنك شر الدنيا وعذاب الآخرة
وان افشيت سرى عذبك الله في الدنيا وفي الآخرة قالت وما ذك قال اني
رجل مسلم لست على دين ابي وليست النساء من حاجتي فان رضيت ان
تقيمي معي على ذلك وتتابعيني على ديني فذاك اليك وان انت ابيت لحقت
باهلك فقالت البنت بل اقيم معك فلما اتت عليه مده قالوا لايه ما نظن ابنتك
الا عاقرا لا يولد له ولد فساله ابوه فقال ما ذلك بيدي وانما ذلك بيد الله يؤتيه
من يشاء فدعا البنت وسألها فردت عليه مثل ما رد عليه الخضر فكث ابوه
زمانا ثم دعا ابنه اليه فقال له احب ان تطلق امرأتك وازوجك امرأة

غيرها ورزق منها ولدا فكره ذلك الخضر والح عليه ابوه حتى فوق بينهما
 وزوجه امرأة غيرها فمرض عليها الخضر مقالته الاولى فرضيت وقالت اقيم
 معك فلبث زمانا ثم استبطأ الولد فدعاه وقال ليس يولد لك ولدا فقال ليس
 ذلك بيدي وانما بيد الله ثم انه دعا امرأته وقال لها انت امرأة شابه ولود
 وقد كنت ولدت عند غيري ابنا ولست تلدين عندي ابنا فقال ما مسنى منذ
 صحبتك وكذلك المرأة الاولى فدعاها وسألها فقالت مثل ذلك فدعا ابنه وغيره
 وعنفه ففزع من ابيه ولم يأمن على نفسه منه فخرج من عنده فهاج على وجهه ولم
 يدر احد من خلق الله تعالى اين توجه فقدم ابوه على ما فعل وارسل في
 طلبه مائة رجل من طرق شتى مختلفة فانطلقوا في طلبه فادركه منهم عشرة
 في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم اني اقول لكم شيئا فاكتموا عني فان
 اكتتموه صرف الله عنكم شر الدنيا وعذاب الآخرة وان ايتكم ذلك
 وافشيتهم سري عذبكم الله في الدنيا وفي الآخرة قالوا له قل ما شئت قال
 هل بمث أبي في طلبي أحدا غيركم قالوا نعم فقال لهم اذا فاكتموا امرى
 ولا تخبروا ابي انكم رايتوني وقولوا مثل قول نظرائكم
 الذين أرسلهم في طلبي فلم يروني لانكم لو اخبرتموه بي أو ذهبتم بي اليه قتلني
 وصرتم أنتم مؤاخذين بدمي قال فخلوا عنه وانصرفوا فلما دخلوا على أبيه قال
 تسعه منهم قد وجدناه وقل لنا كيت وكيت فامينا عنه وقال العاشر مالنا
 به علم وما لهذا خبر والتسعة قالوا قد ظفرنا به وان شئت حاجتناك به فقال لهم
 ارجعوا في طلبه واتوني به وان اليا خاف ان يظفروا به فأنحاز من ذلك الموضع
 الى موضع آخر فأتوا به اليه فلم يجدوه فرجعوا وقالوا لم نره فقتلهم ابوه ثم
 ان اباه دعا المرأة وسألها السبب وقال لها انت صنعت هذا بابي حتى هرب فقتلها

وسمعت المرأة الاولى بذلك فهربت مخافة القتل وقال العاشر الذي اذ كر
 رؤية اليا ما يؤمنني ان يقتلني كما قتل التسعة فهرب حتى اتى قرية فاذا المرأة
 الهاربة أيضا في تلك القرية فكانت تخطب فقالت يوم بسم الله فسمعها الرجل
 الهارب فقال لها من انت فأخبرته بخبرها فقال يا هذه انا العاشر خرجت
 خوف القتل فهل لك ان تزوجك ونمبد الله حتى نموت فقالت نعم ثم انهما
 انطلقا حتى اتيا قرية فيها بعض من القراعنة فاتخذتا منها قصبا ومكثتا فيه
 ورزقا فيه بثلاثة اولاد فقال لها الرجل اذا انا مت فادفني في هذا البيت
 وكذلك كل من مات منكم فاني لا احب ان تكون قبورنا مع هؤلاء فاذا
 كان آخرنا موتا يوصي ان تهدم عليه البيت فأت الرجل فدفنته امرأته ثم
 انه بلغ فرعون زمانهم انهم يوحدون الله ويبعدونه فجاء بالمرأة الى حضرته
 فأمرها ان ترجع الى دينها فأبت فأمر بقدر من نحاس فلبث ماء واغلى غليانا
 شديدا وأمر بالمرأة وولدها فلما احضرهما قال ارجعي عن دينك والا اتقيناك
 انت واولادك في هذا القدر فأبت فأمر بولدها الاكبر فألقى فيه فتفسخ
 وكذلك الثاني وكان في حجرها ابن رضيع فأرادوا القاءه فدفنت المرأة
 ونازعته في شأنه فتكلم الغلام الرضيع وقال لها اصبري فانا جميعنا في الجنة
 فلما ارادوا ان يلقوها في القدر قالت لهم لي اليكم حاجه يسيره قالوا ماهي
 قالت اذا رميتوني في القدر فادفني بها بما فيها من عظامنا في بيتنا واهدموه
 علينا ففعلوا ذلك وكم للخضر حكايات قال الناقل يا سادة يا كرام وقد حضر
 الخضر في تلك الساعة وحيا عروس بالسلام وقال له اعطاني ثوبك وخذ
 ثوبي فحينئذ خلع عروسي ثيابه واعطاه للخضر ثم خلع قميصه الاخر واعطاه
 الى عروس وامره ان يلبسه تحت ملابس الحروب ثم تعافيا وانصرفا كل ذلك

وعروس متعجب مما راي وخصوصا لما سمع حكايته وقال الى قومه ثم التفت
عند والذي يئذ ذلك القول ولكن ما هو منشرح الخاطر من اجل ما اخبرتك
به قال الراوي ياساده يا كرام وتعجب عروس غادية العجب وقال انظروا
هذه المرأة قد رضيت لنفسها باحراقها في النار ولم ترجع عن عبادة الملك
الجبار خالق الليل والنهار فطوبى لها لقد فازت هي واولادها وزوجها بالمسرات
من بعد ما كانوا في اشد البليات وهكذا اوصاف الخضر مضحكات من حيث
ان اباه كان يأمره بزواجه فما كان يستطيع وهل الزواج يمصيه عن عبادة
مولاه كان يتزوج وها هو على ما هو عائش ولكن امره ربنا بالهداية والتفت
الى روفيشع وقال له اعلم ان كلامك الذي اخبرتني به هو حق وصدق
ولكن اريد ان اقابل والدك وانظر صفته ليعرفني باقي امره وهل ان يخبرني
بامر يسرنى وبعد ذلك اكشف عنكم خبر الذي يريد ان يتزوج فقال
لك ذلك وفتح جناحها وطارا هو واخته ولم يكن يعلم اباه فهذا ما كان
منها واما ما كان من بني تميم فاتهم قالوا العروس اذهب بنا من هذا المكان
والحمد لله الذي سلمنا من شرهم الرحمن وهم أرادوا ان ينظروك ولعل احدا
ارسلهم اليك ليستقص عليك وبعد ذلك يأتون اليك ويفعلون فيك اليم
الافعال وقد اتوا اليك بكلام لم يدخل عقل همام واذا كان ذلك يحدث لم
تمش ذلك الاعوام بل غاية ما يرام مائتين سنة واعلم ان كلامهم كلام اولادنا
وهل لهم بالخضر اخبريه ام يعلموا له صفه ام قضيه فقال عروس لا تكلموا
بتلك الصفه بل ان هذا الامر ظاهر في الاول وفي الاخر وذلك اني تزوجت
من بني زهانه وحقيق انهم خلفنا وكلامهما اني اعيش هذه الاعوام فاعلموا
انه قادر علام على اني اعيش تلك الاعوام واما اخبارهم لي بأنني دائم في كدر

فذلك حقيق هل انا فرحت يوما كاملا في اول مبدء الامر تحاربت مع
قاتل ابي وقتلته وكشفت عن قومي النعمة ولما وجد ذلك فارس بني زهانه
لى بها من خبر فذهب لها على الاثر وحصل ما حصل وبعد ذلك اخذت
الاموال وارحلتها الى وطني ومحل سكني فمرضت لها بنوا طن واردت ان
ان افرح فاتي لى في اول الشهر خبر امي بانها قتلت واخواني اخذهم راجع
امرني بزواج اخت زوجته فرضيت واردت ان افرح فقيـل لى فى المنام
ابليس وهو في صفة رجل من الزهاد وامر بذهابي الى فرحانه وانا ما كان
القـدار وارسلت ثاني مره خيولا وملابس فخذتها بنوا شيبان وختم الشهر
بقتل حفصيص وهو كان لى اعز جليس وذلك امر ظاهر واين افرح الذي
انا فيه وهكذا عادة الدنيا بأهلها اذا فرحت يوما تكدر شهر وأشار يترنم
بتلك الاشعار يقول

بنى عمى لىكم ابدى نظامي	به اشكو من الذوب الجسام
فاني لم أر احداً صغيراً	يعاني ما أعاني من سقام
وأمرى شائع بين البرايا	وحالي فاق احوال الانام
ولكني اطمت أمور ربي	وبالاقدار ينمو كل نامى
دعوتك يا اله العرش فاقبل	وعاملني باحسان الكرام
ويسر كل عسر يا الهي	وبلغني الى اقصى مصرام
وادخلني الى جنات خلد	مع الاخوان اصحاب الزمام
وارجو منك يا مولاي عفواً	عن الاوزار في يوم القيام
فاني طائع للامر ربي	مدى الازمان بل دوم الدوام
ومن فرهانة أرجو وصالا	يه يطفى لهيب من أوامى

حبيبة مهجتي وبها سمودي غدا يسمو على البدر التمام
 قال الراوي ياساة يا كرام صلوا على البدر التمام ومصباح الظلام
 ورسول الله الملك العلام ولما فرغ عروس من نظمه وسمعته بنى عمه قالوا
 والله ان هذا الامر يحير الفكر خصوصاً تلك الأهوال التي مضت
 في اوبال ولكن ان هذا الكلام لم يدخل عقل انسان وهل الى والدكم اطلاع في
 علم الرحمن هنالك صاح فيهم عروس يا ولاد اللثام وهل لم يسمع لي كلام
 وهانا قد اخبرتم في الدوال بما حصل في مبدأ الامر وذلك لاجل
 ان انني عنكم الوهم في مثل هذا الشأن هذا وقد اتى روفيشع وهو صابح
 بصفة خلاف الصفة التي اتى بها في الاول بل اتى في صفة بعير وقال اعلم
 يا عروس اني حين ذهبت الى ابي كان خاطب اختي عنده وهو يأمره
 باحضارها وقال اذا ما كنت تأتي بها اجعل روحك دونها وابي يستغيث فلا
 يفاث واراد قتله خفت على ابي منه فصدرت نفسي اليه واما خائف منه ارتعد
 واما اختي حين رأت ذلك ما بان لها اثر وحين مارآني طبق علي يديه وصاح
 اين اختك والا اقطع نفسك فما كان لي الا اتقى بمقلي اني اطلق منه بحيلة
 تكون سببا لخلاص من يد قناص فقلت له اطلقني من يدك واما احضرها
 فقال تريد ان اطلقك وتهرب ارسل لي الان اختك وفي الحال اراد قتلي
 فصرخت على اختي صرخة ردية وقد سمعتها من حولي من ابناء جنسي
 وكانت بالجملة اختي وما خفي عليها اصري وعلمت انها اذا ماتت الى
 ينهي اجلي فوقفت وررفت وصاحت يا اخي فكان خطابي لها يا اختي انا
 في عرضك لا تكوني سببا لي في القتل لانك اذا صرت له ما يصيبك من
 ضرر واما اذا تركت انا عنده الان يصير مثل روس الجزر فينتدات الي

ولونها قد تغير وقالت لي في الخطاب الاتي اذهب الى الفارس الانسي الذي
 كنا عنده واخبره بما حصل فهو يزيل ما نزل وحين سمع اختي وهي تخاطبني
 بذلك فقال وما الفارس الانسي الذي تحلى اخوك عنه وهل الانس تريده
 لاجل خلاصك من يدي فانا لو اردت ان اذهب الى بلاد الانس احرقهم
 بالنار واما اذهب الى الجبال واحمل صخره كبيرة واومئها عليهم ولم اترك من
 الانس ولا انسان وتصيري انت المجازية بذنبهم لان حبك هو الذي يصيرني
 افعل بهم هذا الفعال وقد اردت الذهاب الى عندك فكان هو اخذ اختي وطار
 بها بين الجبال وهي من تحت زراعه اليمين تصرخ وتصيح فما جاء لي صبر حتى
 اصبر علي صراخها ففتحت اجناحي وتبعتها حتى وضعا في البر الخراب وقد
 اراد القعود بها وقال لها لا تخافي ولا تحزني ولا تفزعني من امري فانك روحي
 التي بين جنبي ولم اصيرك مثل ما سبق من الازواج بل انت تكوني لي من
 اعز الاحباب اذا اطعت امري فقد فزت بما تريدن ومهما تأمريني به افعله
 واذا شئت اي امر تريدنه فاني اتي لك بالحصول وهي ساكتة خائفة فمئذ
 ذلك قلت له هي ما تريد الا نزع روحك من بدنك واما طول روحك
 ما هي في بدنك ما يحصل عندها راحه فمئذ ذلك نظرت بينه فوجدني فوق راسه
 فحين راي ذلك قام ابي مسرعا وعقله كاد ان يطير فما كان مني الا اني فررت
 من قدميه وانا خائف من شره ولم ازل اجري على هذا الوصف حتى اني
 دخلت الى ابي ولما نظرتني سألني عن اختي فاخبرته انه ذهب بها الى البر
 الخراب وهو يريد ان يدخل عليها فقال لي وهي تريد ذلك فقال يا ابي ما تريده
 ولا تحب تنظره وانما هي خائفة منه خوفا شديدا فقال ابي حيث الامر كما
 ذكرت والحال على ما وصفت فدونك والفارس الانسي اذهب اليه وحضره

الى عندي وهو مستعجلي فلما سمع عروس وروفيشع وقومه منه ذلك قالوا الان الحيلة قد تمت باميرنا وهو الجني يريدك لايه فقال لامانع من الحضور نحوه فقال واحد من قومه رحم الله اباه زارين وكانت تنطلي عليه الحيلة وذلك خيلة الجني مثل حيلة زارين لما بعث له نافع وقال له قد انصالح الحال والذي قتل من رجالك تأخذ ديتة مال حتى انه قام مسرعا وقتله وهذا امر ابنه مثله فقال عروس من أي طريق المسير فقال روفيشع وهل تركب على حصان بل اترك حصانك واركب على اكتافي فقال عروس مالي في ذلك بل اركب على جواني هذا فقال روفيشع وها انت تمشي في طريق بل انت على اكتافي واطير بك في جهات عمرك ما وضعت قدمك عليها وتفرج على بلادنا وتنظر بلاد الانس ام بلاد الجن وعلى حين غفلة منه شاله على قائم زنده وطار به ولما رأى عروس من روفيشع ما فعل به قال يا كلب الجن ارجع بي عند قومي واخذ سيفه واراد ضربه فقال روفيشع وحق سليمان اذا كنت تفعل ذلك اسديك من يدي فما تأتي الى الارض الا وانت ثلاثة وعشرين قطعة فعند ذلك خاف عروس منه لان يفعل به ما ذكر ونظر عروس بعينه فوجده بين غروب الشمس فعند ذلك غاب عن الوجود وبقي حيا في صفة معقود حيا فهذا ما كان من روفيشع وعروس واما قومه ما زالوا ينظروها حتى غابا عن اعينهما وهم يصيحوا على بعضهما اذهبوا بنا من هذا الوادي والا يفعلوا بنا مثل ما فعلوا باميرنا ويخطفوننا ونحن لاندرى فقال البعض منهم وهذا يكون احسن اذا حصل لنا مثل ما حصل باميرنا على كل حال اذا كان يحصل لنا امر من المقدور نكون نحن معه واما اذا تركنا في هذا الوادي والا ذهبنا الى ارضنا فنقطع العرب فينا جميعا ويقتلونا عن اخرنا

وخصوصا اذا علمت النصراني بافمانا ياتوا اليها ويطنون بالحسام والا نبقى
 اسارى عندهم تحت الاقدام فنحن يا بني الاعمام نقعد في هذا المكان لعل
 ياتي اليها عروس وننظر ما جرى له من الامر والشبان فقالوا جميعا ان هذا
 الامر الذي اخبرتنا به هو الصواب وقد قدموا في ذلك الوادي قال الراوي
 يا سادة يا كرام صلوا على البدر التمام ومصباح الظلام واما ما كان من امر
 عروس وروفيشع فانه مازال يهوي به في الهوى حتى انه اتصل عند ابيه وقد
 وضعه خلف الباب وقال يا عروس لا تتوهم فاني اريد ان ادخل الى ابي واخبره
 عنك لاجل ان يعطيك شيئا نوضعه على راسك لاجل ما يصيبك شيئا
 من نار انا سنا واذا صرت قدام ابي وانت على تلك الصنفه تبقى في الوقت
 كرماد الورق يعني لم تحصل رماد الاخشاب فعند ذلك خاف عروس ليحل
 به العذاب وخاف على نفسه من الاتلاف فهذا ما كان من امر وروفيشع فانه
 دخل على ابيه وقال يا بني ها انا احضرت الفارس الانسي الذي يقال له عروس
 فقال وابن هو فقال تركته خاف الباب واريد ان تحضر لي ثوبه لاني خفت
 من انا سنا فعند ذلك قال له ابوه اذهب الى رفق المكان واتي له برداء
 ودعها عليه واذهب اليه واحضره لاجل ان لا يصيبه احد من رجالنا فيأذيه فعند
 ذلك احضر له ما ذكرنا وقد اراد احضاره عند ابيه فاما وجده فاحترق في امره
 وناله فكره وقد اراد الرجوع الى ابيه فخاف منه فاما كان منه الاوقع عينه الى
 جهة السماء فوجد سينا يلعب من ضياء فرف بين معرفته ان هذا المع لمع
 سيف عروس فعند ذلك قصده الى جهة السماء ولم يزل طائرا حتى قرب
 من الطائر الذي آخذ عروس وتأمله فرفه وكانت هذا المارد هو خاطب
 اخته والسبب في احضاره الى عند مكان ابي وروفيشع وقد حصلت محادثه بيده

وبين حرفته بمرض كلام وكان من ضمن المحادثة لهم انه قال لها اريد ان ادخل عليك غصباً عنك فقالت له ولائى شيء ذلك اذا اردت ذلك بالقوة أموت نفسي واستريح من شرك وبغيك فقال لها حيث اخبرتيني بذلك فدليني على امر يكون فيه مرغوبك لاجل ان تكوني مسرورة من جهتي وتبلغيني من نفسك، مطلوبي فقالت له اذا اردت ذلك فاذهب الى ابي واتصافح معه لانه حصل منك اذى له واما اذا ما فعلت ذلك فاموت نفسي واستريح وانت تموت من اجلي فقال لها واذا فعلت ذلك الامر تبلغيني المراد وتزيلي عن قلبك العناد ويكن وصالك عيداً على رغم الحساد فقالت له نعم وقد فرح بكلامها وذهب الى ما تريده وقد تركها ولم يزل طائراً الى اف وصل الى مكان ابيها واراد الدخول فنظر عروس خاف الباب فقال في نفسه وهل هذا الذي اخبروني عنه وهو الذي يريد قتلي وقد غضب حين رآه واخذه وارته راجعاً الى حرفته ولما نظر روفيشع الى ذلك الامر قال مالي الا الحيلة حيث لا قوة لي على هذا الفارس الاحيائي وهي تبلغني امنيتي وقد اخفي نفسه عنه وقعد ينظر ما يحصل منها واما زوفع خاطب حرفته التفت اليها وقال انظري ذلك الامر انا ذهبت لاجل اتصافح مع ابيك فوجدت ذلك الانسي خلف منزلكم وانتم تزهمون انه يقتاني فانا اقطع رجاء واجعله عبرة لمن يراه واستريح بعد ذلك من اذاه فقالت حرفته ما هذا الامر الذي تخبر به وهل هذا الانسي الذي اخبرناك عنه مثل هذا الذي امام عيني انما الذي اخبرناك عنه يقال له عروس فارس بني تميم وهو فارس جسيم مأمثله في سائر الاقاليم واذا كنت حقيق زوفع اذهب اليه وحضره الى عندي واقتله لان ابي قد ذكر ذلك وهو في مدة ما كان يسترق السمع ان هذا الفارس وبه ناصره على كل باغي اذا كان

من الانس أو من الجن فقال لها حيث الامر كما ذكرت والحال على ما وصفت
 فانا اذهب الى بلاد الانس واقتله قبل احضاره الى عندك فقالت له لا تنقله
 الا وأنا اكون معك لاجل انفرج على صفته فقال لها اذهبي معي الى بلاد
 الانس وانا اريك صفته فقالت له ولماذا تحملني المشقة وتأمرني بالذهاب
 معك هاأنا مقيمة في هذا المكان الى ان تحضر الي فقال لها لك ذلك واراد
 اخذ عروس فقالت له اترك هذا الانسي لاجل ان يؤنسني الى حين تحضر
 الى عندي فقال لها لك ذلك وانا اريد من فضلك لا تمنعيني من وصلك فقالت
 له وحق راس ابي اذا احضرت الانسي أبلغك قصداك ومناك قال الراوي
 بإسادة يا كرام وكان روفيشع كلما يدبر حيلة يمجدها لم تليق وما صدق ان حرفشه
 تدبر ذاك الامر على زووقع حتى فرح لذلك الفرح الشديد وفي الحال ظهر لاخته
 وقال لها الله يطول عمرك حيث دبرت تلك الحيلة التي لم تكن تدخل عقل
 انسان وقد نجيتي عروس من البؤوس فانت كوني مطمئنة الخاطر والبال حيث
 ان عروس معنا فأتخافي منه فانت كوني معه وكما يريد ان يدخل عليك اصنعي
 له حيلة تمنعه عن دخوله عليك واعلمي اني انا الذي تركته خلف الباب ودخلت
 لا ييك اعلمه بشأنه فجاء زووقع واخذه وانا اريد الان ان اخذه واذهب
 الى ابيك لانه في انتظاري وهو خائف على عروس بإسادة فقالت له حرفشه
 الان سر به لانه قد آن اوان حضوره فعند ذلك اخذه روفيشع وارتردراجما
 الى ابيه واخبره بما حصل ففرح حيث لم يصبه ضرر من زووقع والنفث الى
 عروس وقال له طب نفسا وقر عينا ولا تخاف من احد واعلم بان الله ناصر
 وقد ولاك في ارضه لانك نعمة لمن عصاه واتبع هواه وانت السيف القاطع
 والدرع المانع واعلم بان حضورك الى هذا المكان لاجل ان تقتل لنا هذا

الشيطان نسل الاشرار لانه دائماً يسئ الاحرار وهو جاعلهم دابة الليل
 والنهار واعلم بانك كان يمكنني ان ارسل اليه احداً خلافاً لك من جنسه ويقطع
 رجاءه ولكن وجدت قتله على يدك فمئذ ذلك قبل يده عروس وقال ياسيدي
 ومن جملة ما سمعت بذلك ما سمعت ان زوج بفرهانه والا هذا الثعب الذي
 انا فيه مافيه فائدة فقال يا ولدي اني ما سمعت بهذا الامر ولكن اذا اردت
 ذلك فانا اكشف لك الخبر وانت مستريح البال من الفكر فقال عروس وهذا
 السيف يقتلك في جسمه فقال انا عندي دوى قتله ونادى على روفيشع وقال
 اذهب الان وفص البحر تجد هناك رجلاً مثلي تحت طابق من رخام وقل
 له ابي يسلم عليك ويقبل منك الاقدام ويقول لك اعطيني سيف هابيل الذي
 قتل به قابيل لان له مسألة تختص بذلك السيف فمئذ ذلك ذهب روفيشع
 الى ما اخبره به والده ولم يزل سائراً الى ان وصل الى البحر وغطس في قراره
 ووصل تحت الطابق الرخام وقال له ابي يقبل منك الاقدام ويقول
 لك اعطيني سيف هابيل الذي قتل به قابيل لان له مسألة تختص بذلك السيف
 فما يكون السؤال لان ابي مستعجل واخاف من الاهمال فقال يا ولدي السيف
 حاضر ولكن انا ما اقدر ان اقدم اليه لان من وصل اليه ذهبت روحه التي
 بين جثتيه وصراراً عديده سألني اليه ارهاط فلم يقدروا على اخذه من كثرة
 التحفظ عليه وله خدم واعوان وهم يبدوه الليل واطراف النهار وكل من
 وصل اليه حرق بالنار وبالجملة فان السيف مسحور وقد سحره قبل ابن
 صغ وكل من وصل اليه خاب منه الامل وبقي في اسوء حال فانت اذهب
 الان الى ابيك وقل له اذا كنت تريد ارسل اليه من يملك الاسحار وخذه
 فقال روفيشع اريد ان انظر صفته لاجل ان اصفه لابي فقال هاهوا متعاق

في سلاسل خضر وارجوك يا ولدي لم تصدر نفسك لاختذه لانك لو طمعت
 وغرك الغرور تصير مقهورا وينفذ فيك القضا والمقدور فقال روفيشع
 لا تخاف من ذلك واعلم بان خلاف صفته لا يريد وقد سار روفيشع الى ان
 صار مقاربا منه ولما تحقق صفته توهم وخاف وحصل عنده ارتعاب وقال
 في نفسه لو تقدمت اليه ايش رأتني يصيبني منه اذا كان عمرى مديد وتقدم
 اليه واراد ان يرفع زراعه اليه ما يشعر الا والقباض عليه وكان هذا المتولي
 عليه وقال له ما تريد من سرقة السيف فاخبرني من قبل ما اقطع منك الاثر
 وانزل بك البر فمئذ ذلك رفع يده بعمود من رخام وضربه به ثلاث ضربات
 وقال له تكلم قبل ان اجعل عظامك متفرقات فمئذ ذلك دسرخ روفيشع
 وقال ياسيدي اعلم اني كنت اريد اخذه لاجل ابني وهو يريد به وقد بعثني
 الى رجل كان جديبا له في الزمن القديم وقال لي قبل يديه وقول له ابني يسلم
 عليك ويقول لك ارسل له سيف قايل الذي قتل به هابيل ولما سمع القباض
 عليه صاح وقال له انت الذي امرته باخذه فقال انا ما امرته باخذه انما
 اخبرته بان هذا اذا كان يريد اخذه يحصل له ضرر فاما خاف على نفسه
 وها هو حاضر كي يخبرك بما حصل فتال له هل كلام هذا صحيحا قال نعم فقال
 له وان خبرك ليس كما سمعت وفي الحال صاح باعلا صوته على واحد من
 ابناء جنسه وقال اذهب الى تقيشع في سلاك السلوك وانتقي به سريرا فمئذ
 ذلك ذهب الى احضاره واما روفيشع فانه وكل به من يحفظه واما الرجل
 صاحب تقيشع فانه ذهب الى حال سيده لاجل ان يأمره قال الناقل يا سادة
 يا كرام فهذا ما كان من امر روفيشع وما حصل له من طمعه في السيف واما ما
 كان من امر تقيشع فانه ما يشعر الا والقباض عليه وقد شاله على قائم زنده

وطار به بين السماء والارض ولم يزل طائرا به الى أن وصل الى المتوكل لحفظ
السيف وأحضره بين يديه فقال له أخبرني ما سبب احضار ولدك لاخذ السيف
أخبرني بصدق البيان من قبل ما استيقك العذاب الوان وفي الحال رفع العمود
وأراد ضربه فعند ذلك قال قف يا ولدي ولا تستعجل اضربي فاني رجل
ضعيف ولا بي من ضرب العمود طاقه ولا في خلافه استطاقه اما ترحم كبر
سني ووهن جسمي واعلم يا ولدي بأن اكرامي جائزا اذا كنت تأمن بالله
ذي الجلال واعلم بأنني لو غضبت عليك ما تشوف خيرا طول الايام واعلم بأنني
ما كنت شهورا وأعواما وكنت حاضرا ما حصل الى جد جدك ورجه بالا حجار
وأنت كنت في علم الغيب لم يكن جدك خلف أباك ما كان أبوك نشأ ولا ظهر له
أعلام واعلم يا ولدي بأز أخوان جدك قد أمصبوا عليه جملة أخصام وختوا له في
الارض مقدار يوم تمام أربعة وعشرين ساعة حتى يقف على الارض ورموه
فيها وقد أرادوا من علمائهم باحضار أحجار وأنا كنت من جملة علمائهم فسادوا
الى نحو الاحجار وأحضروها ورجوه بها وأما انا فاني تجنببت عن تلك الامور
وعصيت أمرهم لما كنت اعلم من يعيهم وشرهم وسرت الى سلك السلوك
وسكنتها ناو زوجتي وخلفت منها روفيشم وحرفشه ولما بلغت حرفشه سبع سنين
توفت امها فاقمت برباها الى ان بلغت متنها ولا لي بنت سواها فجاء الى
زوقع وهو شيطان عنيد وكلب سريرد وطلب مني ابنتي وأنا لم اريد اعطيها
له لما اعلمه من بنيه واذاها فما كان منه الا انه طلبها فأبيت زواجها فنزل على
يكفه وقال خذ مهرها وان شئت قطع رقبتك تكون من ضمن مهرها فلا
مانع ومن مثل هذا الكلام الزايد فيئخذ أمرت ولدي باحضار واحد من
الانس يقال له عروس وهو على من بنى عليه لاصوله وأي صوله فقلت ما لهذا

القرنان الا هذا الانسى فما كان من خطابه لي الا انه قال ان سبني ما يقطع في جسمه فابث ولدي لاحضار السيف لاجل قتله وها انا قد اخبرتك يا مخبر قال الراوى يا سادتي يا كرام فعند ذلك قال الى التوكل بالسيف وهل هذا الابنتى عندك قال نعم فعند ذلك التفت الي وقال لهم اين فالغ الذى كنت ارسلته لفتيح قال له اذهب الى منزله فقال لاحدكم اذهب اليه واحضره الى عندي انما يكون ذلك في اقل من لمح البصر فقال له سمعاً وطاعة وسار من تلك الساعة الى فالغ واحضره الي عند التوكل فقال له اذهب الى سلك السلوك واثني بالفارس الانسى الذى كان مقبياً عند يفتيح فهذا ما كان من فالغ وأما ما كان من عروس فانه لما نظره ما حصل بفتيح ونظره وهو بين ابادى فالغ نشبه عروس بالسبع الكاسر لما يصيد الغزال النافر وبقي من ذلك متعجبا غاية العجب والغلب ضده الرتب وارتمب وبقي جالس في نفسه وضائق عليه انقاسه وبقي في اسوء حال حيث لم يجد له خلاصاً من ضيق الاقفاص وتفكر قومه وقد زاد به الى الهيام واكثر بها لانه رآها في المنام ولما تحقق ذلك الامر خرج من مكان نفيته وهو يلتمس لاجل صديق يتخذهم معيناً ويرشده عن مسلك ينفذ منه الى بني عمه ولما ضاقت عليه المسالك اشار بترنم بهذه الاشعار صلوا على صاحب الانوار

آله العرش خلاق البرايا	ومدى الناس من نعم العطايا
فانت مهيم رب كريم	لقد اقدت قوما من بلايا
دعوتك والهموم تدور حولي	وانواع المصائب والرزايا
فاني مستجير من عناء	بك اللهم قد هدت قوايا
اذا ذقت الحام يصير ضدى	بافراح فلا تفرح عدايا

فيا مولاي كُن لي كل يوم	معينا ثم بلغني منايا
فأنت مفرج نوبنا جساما	وانت مغيثنا بين البرايا
على الاعداء في حرب وسلم	لقد ساعدتني وبذا هنايا
نهار الحرب كم قويت عزمي	والبت العدي نوب المتايا
سألتك خالقي خذل الاعدى	فأنت الله علام الخفايا
فكم تبثني مذ كنت طفلا	وصيرت العدي فورا ضحيا
وسيفي كان يسمي كل وغد	شراب الموت مع نوب الهلايا
واختم بالصلاة على شفيع	يحيى بخبر أوصاف المزايا

قال الراوى ياساده يا كرام ولما فرغ عروس من نظامه الا وقد انقض عليه الجنى مثل الطير الالهان واخذه وطار به حتى غاب به عن الوجود واحتار في امره عروس ولكن صبر للقضاء والقدر ولم يزل فالغ طائرا به الى ان وصل به الى عند المتوكل وتمثل بين يديه فقال المتوكل هل اتيت بما اخبرتك به يا فالغ فقال نعم ما هو حاضر بين يديك ولما نظره المتوكل قال له هل انت عروس النيمى فارس بنى تميم قال نعم فقال له هل انت تريد اخذ سيف قايل الذى قتل به هايل وتريد قتل ذوق قال نعم قال ولماذا تريد قتله بغير ذنب يستحقه فقال عروس حاشا ان اطلب اذى بغير ذنب يستحقه صاحبه بل ان هذا الكلب ياخذ اولاد الناس وينسق بهم وهذا الامر لا يرضى به احدا من خلق الله وها انا جئت لقطع رجاء فما يكون لك من السؤال فقال له المتوكل اعلم يا عروس ان السيف مخصص من ابدى الابد لي فارس من بنى تميم يقال له عروس وانت تزعم انك عروس النيمى فاذا كنت انت عروس النيمى حقيقا فتقدم واخذ السيف واعلم بانك لو طلبت فيه القضاء والقدر وها انت تصير

بين قتيل ونصير وذلك اذا تمثلت بين يديه فتقدم بأدب واحتشام ووجد آله
 الخلق رب الانام عسى أن تبلغ المرام ولم يمسك شيء من الآلام ولربما نصير
 ما كلا له واءاعلم يا عروس ان اطاع اليك تباع المرام فمعد ذلك تقدم عروس
 الى السيف وصار يتقدم اليه بأدب واحتشام وهو خائف على نفسه لربما يقتل
 أو يهان كما اخبره المتوكل ولكن سلم الامر الى صاحب الامر ورفع زرائعه
 اليه فظنت الحاق والاجر اس فمعد ذلك احاطت بمروس الوسواس وقد
 تصور بين يديه شخصا من نحاس مسورا بأحسن صفة رافعا زرائعه أي تقدم
 وخذ السيف ولا تخاف فتقدم عروس ونظر الى رأسه فوجد مكتوبا يا عروس
 لا تخاف ولا تنزع واعلم انك أنت صاحب السيف ولا يملكه أحدا سواك
 فاذا أردت قتل انسان فارفع يديك اليك واقبل افعل ما عليك وانت تنظر
 العجب ولا يقبل سوى الجان ونحن اربعة وعشرين خادما لذلك السيف حارسين
 له وما قد أن لك الا وان لاجل ان تسير الى اهلنا ونأتي اليك سريعا فقال عروس
 من حيث الذهاب فلا بأس انما تتركوا منكم ثلاثة وحين حضوركم يذهبوا
 لربما يحدث حادث ويأخذوا السيف فالتعننوا هذا الكلام وقاموا الى عروس
 وقبلوا منه الاقدام وتركوا له ثلاثة من الجان قال الناقل يا اصدقاء كرام هذا
 ما كان من أمر عروس واما ما كان من أمر قومه فانهم مكثوا ثلاثة شهور
 ما بان له خبر ولا وقعوا له على أثر فخبثت دما وبوا بلادهم والحيام وفقدوا يتحدثون
 على ما حصل بأمرهم من الابرام وقالوا لبعضهم ما احد منكم يتكلم بهذا الامر
 لربما تقع في الجرح ونصير فحدثه على قارعه الطريق ونحن نصير لما يبق الامر
 لنا على بيان فهذا ما كان منهم واما ما كان من أمر عروس فانه فعد ينظر عجي
 خدام السيف ثلاثة أيام وهو في الانتظار فمعد ذلك تقدم اليه المتوكل وقال

علم يا عروس ان تأخير هؤلاء لا بد من أسباب حدثت لهم ولولا ذلك الفعل
ما كانوا تأخروا عن الحضور اليك خصوصا من العزائم التي على السيف العهد
التي بينهم فهو معه في هذا الكلام لا وقد حضروا الجميع فقال لهم عروس
ما كان السبب في غيابكم الثلاثة أيام وأنا ما عندي خبر بذلك فقالوا له اعلم
يا عروس ان السبب في غيابنا انه حين ما ذهبنا من عندك حضرنّا عند اهلنا
فوجدنا قد تغير حالهم والبعض نظرناه وتعلينا بالنظر به وكان المكالم لعروس
اصفرهم وهو القوم بالجمع فقال عروس اريد ان اعرف اسماكم لاجل ان اكلم
كل واحد منكم باسمه فعند ذلك قال له انييك عن اسمي واسم اصحابي ها انا
يقال لي مراكس واما اصحابي اصفرهم اليك واعرفك كل واحد منهم باسمه
لاجل ان تكون على ياز وفي الحال وصفهم اليه والمتوكل وعروس ناظر اليهم
ووقف بأولهم وقال هذا يقال له عراس والثاني فرس وتريس وصرينغ وفسينغ
ودفع وذقضع ونافع وزاظ وبلص وتقط وشفص ودوقش ووقف وتشغ
ونافع ورنك ووخم وفارغ وذقهم وغهم وفريق وخريف قال الناقل يا سادة
يا كرام والمعرفة مراكس باسم اصحابه قال له عروس اريد منك يا مراكس
ان تبعت روفيشع بن قيشع لاجل ان اسأله عن اخته لان قلبي من اجلها في نار
الشميل ولم ادري ما فعل به اللعين نسل الطاغين واعلم يا مراكس ان السبب الذي
حصل واعطاني السيف هو من اجله ولولاه قد قيل لي انه ما يقتل الابن ولولا
ذلك ما اخذته ولا عني راته بل كنت غير راى عليه وحيث الجليل بلغني
على حسب مرغوبهم لاجل ان ابادر الى معاملتهم لما هم فيه من الشدائد الجسيمة
لاجل ان يكونوا على بصيرة ويبقى نظارهم في محله بأنني قادر على اخلاصهم من يد
فناصهم فقال له مراكس سمعا وطاعة وذهب الى سلك السلوك وطالب الاذن

من تقيشع فاذا نزل به بالدخول فحينئذ سأله مراكس عن حاله فقال له تقيشع اني في غاية
الوجل من شأن أولادي الذي خلقهم ولم يحصل لي راحة بوجودهم فقال
مراكس لماذا لم تحصل لك راحة هل عاصين عليك فقال لا انما يولدي دائما
حاصل من أجلمهم التمس بالمصيبة التي اصابوا بها فقال وما هي المصيبة التي مصاب
بها فقال تقيشع واني مصيبة بعد أخذ بنتي مني غصبا عن اني وسجن ولدي روفيشع
وهو يذبه المذاب الاليم وما يستحق ذلك من زووقع وطلبت من الله ان يبلغني
مناي من قتله فارشدني انه ما يقتل هذا الكاب نسل الطاغين الا فارسا من
الانس يقال له عروس فن فضل الله ذلكني المقادير عليه فبمته لاجل أخذ
السيف فنزل به الحيف وما أدري هو خالص مما هو فيه والاقضي عليه فاذا
بلغ مناه فاعلم انه كفانا شر هذا الفاجر فعند ذلك قل له مراكس اعلم يا ولدي
ان عروس ملك السيف وصرت خادما له انا ورفقتائي وقد بعثني اليك
ليعلم ما حصل لكم من المقدور وبعد ذلك اسير اليه واعرفه بحالكم وما جرى
لاولادك واعلم عند رجوعي اليه فاعلم ان اولادك عن قريب يزبل منازل
بهم قال الناقل ثم ان مراكس انصرف من قدام تقيشع واعلم عروس بالخبر
حين سمع عروس بذلك قال اريد ان اسير بي الى مكان تقيشع فقال له لك
ذلك وأتحدث بعروس لي سلك السلوك وامر مراكس ان يستأذن بدخولهما
عليه فقال مراكس لخدام تقيشع ادخلوا الى سيدكم واخبروه بحضورنا فحينئذ
دخلوا الى تقيشع واعلموه وقالوا له يا ولي امرنا اعلم ان ممه عروسا وما عرفوه
الا لكونهم نظروه قبل ذلك حين اتى اليهم وهو مع رفيشع قهرح تقيشع
وأراد الوقوف لاجل استقبالهم فا قدر فعند ذلك صاح بأعلا صوته كرمت
من قادم يا فارس الانس اقبل علينا بوجهك الجميل ولا تؤخذني بعدم حضوري

اليك واستقبالك وما منني من الحضور اليك الا عدم الحيل وازالة القوة
من سائر الجسد فعند ذلك قال مراكس انزل بنا اليه فنزل عروس وهو
على زراع عراكس حتى اتيا بقيا فقام تديشع فتقدم عروس وقبل يديه
وكذلك مراكس وقد مكث معه في الحادثة مقدار ساعة من النهار وبعد
ذلك قال له اخبرني عن مكان كلب الجان وأي طريق اسلك اليه حتى آخذ
روحه من بين جنبيه فقال له تديشع لا تدري بذلك بل الذي يعلم مكانه سوى
ولدي روفيشع وولدي ميجون عنده فقال مراكس يا ولي أمري ها أنا
وبعض من ممي نذهب اليه في جميع الدارق والمسالك ولا نستريح الا اذا
اسبح من حمامك هناك حين سمع عروس منه ذلك الكلام قال له
تقدم الآن وبين اهتمامك لاجل ان اعرف مقامك قال الراوي يأساده
يا اكرام صاوا على باغي الجمال محمد الخمار فيثند قبل يديهما واخذ بعض
من اصحابه الذين هم خدام لهذا السيف وانصرفوا لذلك فقال مراكس
لصنص وروفش ووقف ورنك وهم الذين اخذهم معه انهم جميعا
اذهبوا مع بعضهم لحصول المؤمول لاجل ان يحصل لنا من سيدنا القبول
واعلمكم قبل انصرفكم انه من سبي الى الخير فانه جزاء الا الجنة وذلك احسن
جزاء وترك الافعال الذميمة التي سلفت ان الله هدانا وارسل لنا ذلك
الانسي لاجل الهداية ونفوز بحسن الامان وقد انصرفوا لذلك الامر واما
مراكس اخذ اقصي الخمين وهم من جهة "بمال مقدار عشرة ايام ما بان
لهم اعلام واما مراكس فان الطريق الذي عول عليه كان هو المؤمول
وقد اوعده الله بحسن القبول فنظر بينه فوجد صوت روفيشع وهو
يستغيث باحد يمينه مما هو فيه فاذا كان من مراكس الا انه حين سمع

صوته صاح ياروفش قد اجارك الله في ذلك الوقت باذن اللطيف الخبير
هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مَرَاسٍ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ زَوْفَعٍ فَانَّهُ كَانَ مَعَ
حَرْفَشَةٍ وَكَانَ خُطَابُهُ لَهَا يَحْرِفُشُهُ لَمْ طَالَ الْمَطَالُ وَهِيَ أُنَا مَعَكَ فِي أَسْرِهِ
حَوَالٍ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ مِنْكَ الْآمَالُ ثَمَّ لِقَابِكَ أَنْ يَلِينَ مِمَّا أَتَى فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ
الْمَرِينِ وَأَنْتَ لَمْ تَرْجُمْنِي وَلَمْ تَرْقِي لِحَالِي فَاجَابَتْهُ يَا بُولَكَ وَبَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ قَلْبِي
يَرْقُ وَيَلِينَ وَأَخِي مَعَكَ فِي أَشَدِّ حُزْنٍ أَمَا إِذَا صَنَعْتَ عَنْهُ فَأَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي
يَطِيبُ وَتَبْقَى عِنْدِي أَعَزُّ حَبِيبٍ فَقَالَ لَهَا أَنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ
وَالْحَالُ عَلَى مَا رُصِنْتُ فَأَنِّي أَدْخُلُ عَلَيْكَ غَضَبًا عَنْكَ وَأَمَّا أَخُوكَ فَأَنِّي قَاتِلُهُ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَإِذَا أَنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدَهَا إِلَى رُوفِشَعٍ فَنُظَارُ إِلَى مَرَاسٍ
وَهُوَ يُخَاطِبُهُ بِقَوْلِهِ لَهُ لَا تَخَفْ نَفِثْتُ غَضَبًا لَدَيْكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ لَهُ
مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْقَمَالِ وَأَنْتَ تُخَاطَبُ رُوفِشَعٍ وَتُوعَدُ بِالْإِنْفَازِ مِنْ يَدِي
مَعَ أَنَّكَ لِي صَاحِبُ مَوَاقِفٍ وَتَخْشَى مِنْ غَضَبِي وَكُنْتَ أَعْتَقَدُ ذَلِكَ حَقِيقَةً
فَوَجَدْتُ ذَلِكَ يُخَالِفُ مَا كُنْتُ أَعْمَدُهُ هَلْ دَخَلَكَ الطَّمَعُ فِي حَرْفَشَةٍ وَالْأَمْرُ
عِنْدَكَ جَاءَ حَتَّى أَتَيْتَكَ تُخَاطِبُهُ بِذَلِكَ الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ مَرَاسٍ أَنْ الْأَمْرُ
كَأَنَّكَ ذَكَرْتَ وَلَكِنْ أَنَا أَنْبِيَاكَ لَكِي تَبْقَى عَلَى بَيَانٍ مِنْ أَمْرِي أَعْلَمُ أَنَّ عُرُوسَ
الْإِنْسِي صَارَ مَالِكُ السَّيْفِ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ مَلَكَ
ذَلِكَ أَتَى خَادِمًا لَهُ وَلَيْسَ يُخْفَى عَلَيْكَ ذَلِكَ الْأَمْرُ وَقَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِأَجْلِ
خِلَاصِ رُوفِشَعٍ وَاخْتِمْ حَرْفَشَةَ وَهُوَ الْآنَ مُتِمِّمٌ عِنْدَ الدَّهْمَا فِي سَلَاكِ
السُّلُوكِ قَالَ النَّافِلُ يَا سَادَهُ يَا كَرَامَ صَلُّوا عَلَى الْبَدْرِ الْيَامِ وَلَمَّا سَمِعَ زَوْفَعٌ
مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ تَعَجَّبَ غَايَةَ الْعَجَبِ وَقَالَ لَهُ كَيْفَ اسْتَحْوِذَ عَلَيْهِ وَهُوَ لَمْ
يَعْلَمْ بِخَبْرِهِ فَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَةِ وَلَيْسَ فِي الْإِعَادَةِ هُنَاكَ غَضَبٌ لَدَيْكَ غَضَبًا

شديدا وقال له اعلم نك كنت اخي سابقا والان صرت عدوا لي وليس لي قهاب منك ولا اطلق هذين من يدي ولو اجتمعت اهل الثقلين فمعد ذلك قال مراكس حيث الامر كما ذكرت والحال على ما وصفت فاننا ذاهب اليه واخبره بقولك وباخي لا تكلمني فيما بعد ويجب على الخادم ان يطيع سيده في جميع ما يأمره به وقد خاطبه بذلك مراكس لما يعلمه من شره ونجسره وقال في نفسه اذا انت خاطبته بالعنف قطع رأسك الحسد الكنتف ومالي الا ان اسير الى سيدي واخبره بقوله وقد فتح جناحيه الى الشرق طالبا هذا ما كان من امره واما ما كان من أمر روفيشع فانه حين شاهد ذلك قال وامصيتاه ماهذه الفعالم واحسرتاه على ما نابني من سوء النكال واما حرفة فاتها طمنت قلب اخيها وقالت له لا تخف ولا تحزن هل انت تعلم ان عروسا يصبر على ذلك الامر ولكن عند انشقاق الفجر تشوف ما يحير الفكر ويدعش البصر هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر اصحاب مراكس فاتهم كانوا قاعدين على غدير ماء فما يشعروا الا وشيء نزل عليهم وهم مائة وخمسين من المردة الطياره واحتاطوا بهم من ليمين واليسار وهم الكل راغبين لمشاكلهم وحينئذ ساروا بهم الى اماكنهم ولديار وكان بينهم وبين البلد المقيم بها عروس هو ما بنوف عن خمسة سنين وكان السبب لهؤلاء المردة انهم بلغهم ما احاب عروس من امتلاك السيف فاخذهم الحسد له وقال لهم ملكهم ان نفسي ترغب ان اذهب الى هذا الكلب الذي يقال له عروس واخذ منه السيف لاني اذا امتلكت ذلك ما اخاف حينئذ من الملوك الذي حولي ولو يكونوا في عدد كثير لان هذا السيف له منافع كثيرة وله كتاب عندي

يدل بأفعال ذلك السيف من الافعال الحميدة التي تسر الخواطر وتقر بها
النواظر ونحن هنا قاعدين في اشد البلاد المهيمن وواحد من بعض المساكن
يستحصل على شيء يصير به سلطان السلاطين والديب علينا اجمعين لو تأخرنا
في ذلك الامر وعلى النفس ان تجاهد في البلاء لاجل ان نصير صاحبة فضل
على غيرها من الانفس المتعددة ثم ان ذلك الجني امر قومه وقال لهم يا بني
الاصحاب اريد منكم الان ان تسيروا الى ما انا له راغب والا اذا تأخرتم
عن ما اريده اسير الى هذا الامر بنفسي واعمل حيلة حتى اني استحصل
على ذلك السيف لاني اذا حضرت وظهرت بنفسي لعروس فيقتلني لاحالة
وذلك ايس من قوة عزائه بل يكون من الطالسم المحتوية على السيف
واما اذا دخلت له بالحيلة اقله في عاجل الحل وبعد ذلك احارب من حولي
من الملوك وادعهم عندي بصفة الصلوك واحارب الجميع بمفردي
الا تعلمون ايها المردة والشياطين ان هذا السيف حين يحمل في يد مالكة
ترفع يده به فيخطف نور الابصار وينتهي للناس ان الليل نهار من شدة
لمعان السيف وينزل بمن يروم اخذه الحيف وأي حيف قال الراوي بياسادة
وكانت قومه الجميع وقوا وهم سامعون كلام ملكهم وهو يخبرهم بما في
صفة السيف فقال له الجميع نحن نسير الى ما أنت له راغب وذلك اود
ما علينا انك تكون سلطانا على من حولك وعلينا وحق مبيودنا وما عليه
من النصوص والجواهر والىواقيت قال الناقل وكان مبيودهم هذا بدعة
وهم مصورون شخسه على صفة هائلة حيث انهم جعلوه صفة نخلة وهي من
المدن وصفة بلحمان الجوهر وكاسيتها من أسفلها الى أعلاها من الحرير النفيس
الاخضر وقاش النخلة فيه تصورات كلما أرادوا أن يسجدوا لها ويسألوها في أي

شيء وتخبرهم ان ذلك اكراما منها لهم وان هذه النخلة بصفتها مصورة يعبدونها ولها
 ثلاثة ايام في العام وخلاف ذلك لا يمكن الزيارة وهو اول يوم ربيع آخر وثاني
 يوم ويوم اول شوال وثالث يوم ويوم اخر صفر وخلاف ذلك لا حد يستطيع
 الزيارة وتهتز طربا لهم وفي الحال ترفع صوتها وينهدر اليهم الجوهر بصفة البلح
 فيقدم ويسألها في أي شيء ثم اذا ما تجاسر اليها لاجل أي امر كان تحيط به
 الدمار ولا يمكن الزيارة الا في الايام المعلومه وذلك خوفا من سطوتها وشدة
 بأسها قال الناقل و اردت ان اعرف صفة النخلة وبأي صفة تخاطبهم وتنذر
 عليهم الجواهر قيل انه ابتدعها جنى من الجن الخواص وجعلها بهذا الوصف وان
 هذا الجنى خلف اولاد اسمها ذكور وانثى واحده وجعل النسمة ارهاطه موجودين
 بهافي الثلاثة ايام المعلومين واما باقي ايام العام يذهبون الى كهف ويمكثون فيه
 وذلك خوفا من كلام كان في كتاب اطلموا عليه وما فيه اهمهم هازياداً وأخبرهم
 ان في بعض الايام الاتية سيظهر نبي ويأمر الناس للاطاعة ويأمرهم بمباداة
 رب العالمين ومن عصى قوله يحل به العذاب الممين ومن خوفهم من ذلك الامر
 ابتدعوا هذا الكهف مأوا لهم وحرصا وام البنت العائسة اختهم هي معدة
 لكافة أشياء تخبرها عنها وتمضرها في الحال لان الكتاب اخبر بأن البنت لم
 يصبها ضرر من أي امر كان بل الخوف على اخواتها واما النخلة ابتدعها ابوم
 على هذا الوصف الذي وصفناها به وجعلها قائمة بذاتها قال الناقل يأساده هذا
 ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر عروس والمتوكل فانهم قسدوا
 ينتظرون مجيء مراكس سبعة عشرة يوما وكاد عروس والمتوكل ان يذهب
 منها العقل حيث لم يظهر خبر عنه ولا عن اصحابه فيه ولم يطموا ما اصابهم
 من الضرر وهما في المحادثة والكلام الا وقد اتى لهم مراكس الحمام وحين

نظره عروس فرح وقام له على الاقدام وحين رأى ذلك المتوكل قام الآخر
 واستقبله احسن استقبال وقد التفت اليه عروس وقال اخبرني عن سبب
 غيابك عنا ونحن لك في الانتظار وانت لم تحضر وتخبّرنا عن الاخبار لكي
 نبقى على بصيرة من امرك لان غيابك عنا افكرنا ان هذا الكلب اذاك
 وبشره رماك فقال مراكس اني لما ذهبت اليه وجدته يخاطب حرفشه
 ويوعدها بقتل اخيها تخففت حزنه وطيب قلبه ولما ظهر امري لزوفع اراد
 قتلي وقد قيل لي انت كنت صاحب لي والآن ماذا جرى بيني وبينك حتى
 حضرت الى هذا المكان فقلت له انا ما حضرت اليك لاجل قتلك بل لاجل
 ان اخبرك بأمر ان سمعته فان بكل خير وان اخلفت قولي يحصل لك ضرر
 كثير يكون في علمك وانا خادم للسيف من ايام متعددة وانت تدري ذلك
 وقد ان الاوان وبلغ الامر منتهاه وقد استحوذ على السيف ملك الانس وبه
 صار ملك الانس والجن لما ذالم نطع امره وتتي من شره فاذا فعلت الصواب
 اطلق حرفشه واخاها من يدك واذهب بها الى فارس الانس حينئذ يرضى
 بذلك وقال لا ارضى بذلك الامر ولو اجتمعت اهل الثقلين وقد اخبرتك
 بالخبر فانظر ماذا ترى قال الناقل يا سادة يا كرام لما سمع عروس منه ذلك
 تغير لونه واصفر وجهه وتكدر غاية الكدر وكذلك المتوكل التفت الى عروس
 وقال لا تتكدر من ذلك الامر وايش السيف وجوده معك الان انا ما
 اخبرتك بأن قتله على يدك اذا ما اطاعك من ابن يحل له القتل فالتفت
 اليه عروس وقال اريد ان اذهب اليه الان واصل به العذاب الوان لاني
 خائف على حرفشه واخيها ربما يهلكهما لاننا اذا تأخرنا عن الحضور لا يكون
 من شيم الكرام اصحاب المقام هيا بنا الآن فهما في الكلام الا وقد اتى زوفع

ونادى بأعلا صوته يا فارس الانس ها انا قد حضرت اليك خاضعا ذليلا فاذا
كنت رجلا اصيلا تصنع معي جيلا وزوجني حرفة وانا اكون خادما اليك
مثل صر كس وها تأمرني بأى شيء فانا مطيع وفي الحال تقدم اليه وانقلب
من صورته الاصلية لصورة عصفور صغير وتقدم اليه بأدب واحتشام وقبل منه
الاقدام باسادة ولما نظر عروس ذلك الامر انخدع اليه وقال يا زوفع تقدم
وقبل يد تيشع لانه اذا رضى عنك فقد رضيت واذا لم يقبل منك فانا لا ارضى
بذلك الامر فحينئذ تقدم الى تيشع لاجل تقبيل اياديه فامتنع تيشع من ذلك
وقال لماذا تقبل ايادى يا عروس انت ترضى بذلك الامر وانا لم ارضى بذلك
لانه فعل معي افعال الجاهل الاقويه وانا ما كان فكرى ان تصفح عنه بل
تقطع رجاء لان هذا اخبت من ابليس واذا قدر على اى شيء لا يفتى ولعل
ان يكون ذلك خداعا منه فقال عروس يا تيشع اعلم ان زوفا صادق في كلامه
وما حمله على الكذب فاذا كان كاذبا ما كان حاضر بين ايادينا في هذا الوقت
وهذا من الادلة الصادقة الواضحة وانا صار كلامه عندي معقول فقال تيشع
اذا كنت تريد توضيح كلامي امره ان يحضر روفيشع واخته فقال لك ذلك
فقال عروس يا زوفع انت سامع كلام ابو روفيتع معي من اجلك يخبرني انك
خداع وجميع كلامك لى هو مكر منك وخداع وانا ابريك من ذلك فاذا
كنت تريد ان تفوز منى بالعتق من القتل والا تريد قطع رجلك
فقال زوفع حاشا ان اكون كاذبا فى ما قال لى بل انا صادق فقال
عروس حيث الامر كما تخبر فاذهب واحضر لنا روفيشع واخته فى هذا
الوقت ولا تبغى علينا فقال سمعا وطاعة يا فارس الانس واود الذهاب
من قدماها فقال تيشع يا عروس اعطى له ميماد قريب يحضرها فقال يا زوفع

كم تبطل فقال غاية ما يرام يوما واحدا واما هذا اليوم الذي نحن فيه قد رحل
 ولولا ان المسافة بعيدة ما كنت أخذت اليماد بيوم لان مسافة ذهابي باسيدي
 في هذا اليوم تكث فيه الانس خمس سنين على الاقل واما عندنا ثلاثة ايام
 واما انا لكوني سريعا أمشي في هذه المسافة يوما كاملا ثم انه أذن عروس
 في الذهاب فأذن له قال الناقل يا سواده يا كرام وكان كلام قيشع في حق
 زوفع في محله لان هذا خداع منه لانه قال في ذهابه ان الخداع أحسن من
 ضرب السيوف ها انت قد عملت الحيلة عليهم الآن وطلبوا منك حرفة
 واخيها فانا احضرها وبعد ذلك اعمل حيلة وبها أخذ السيف منها ومتى
 املكك السيف فلا ابالي من عروس ولا خلافة واقتل نسل الاشرار قيشع
 لاني كلما تكلمت مع عروس يكذبني القرنان ويجعل كلامي بهتان ولا يستحي
 مني مع انه مشاهد افما لي معه سابقا ولم يزل يخاطب نفسه بمثل هذا الكلام
 حتى انه دخل على حرفة وقال لها عيا بنا الان انت واخيك الى اهلك وعروس
 ها هو أمرني باحضارك فحواه فا تقولين في ذلك فقالت ها انا مطيعة لأمره
 ولا بي لان هذا هو قصدي ومطلبي وقد دخلت على اخيها وأخبرته ففرح
 بذلك فرحا شديدا واما زوفع تكدر لذلك غاية الكدر حين فرحت
 هي واخيها وقال حين حضورها الى عند ابيها واوفي بالوعد اقبل اخاها
 واباها واقيدها هي بقيدي حتى انها تنظر نفسها في الهوان حيث تشد
 هون عليها نفسها وافرح بما اتاهه رغب وخلاف هذه الافعال لا يكون لان
 كلما اخبرها بأي امر تخالف وتقول عن قولي لا حيد بنت الكاب العنيد وكاد ان
 يهلك من الغيظ ولكن جر نفسه لما يتم تدييره وقال يا حرفة انت تكوني
 على كتفي الايمن واخيك على كتفي الايسر ثم انفت الى روفيشع وقال لا تخاطب

ايك الا بحسن القول لاجل يحصل الراحة بيننا ورجع الي ما كنا عليه في
الزمن القديم والا اذا كنت ترغب ان نخبره دع المخابره حتى تستقر وبعد
ذلك اذا اردت تخبره دع المخابره حتى تستقر وبعد ذلك اذا اردت تخبره فلا
بأس فاذن تحب ان نصنع ياروفيشع اخبرني ولا تخف من امري فاجابه الى
قوله وذلك خوفا من شره ثم شالها مثل ما وصفنا ولم يزل سايرا بها الى ان
وصل الى نفيشم وعروس وحين نظر روفيشع وجه عروس قبل اياديه واقدامه
وقال ما كان هذا مثلي منك ياسيدي ان تناخر عن معاويتي انا واختي ونحن
مع زوفع في اشد النكال والوبال وانت مستريح البال وضيت اماننا منك
ونحن نقول اذا عروس اتى بلادنا فزنا بكل خير فأتى الامر بخلاف فقال
عروس الان مضى ماضى والقصدان تصفع عنه لانه هو اعتذر لي ولا
خير فيمن لم يقبل العذر فقال روفيشع ان كلامك ياسيدي له العجب ولما اذا
تأمرنا عنه وهو الاذى القصد هو يعني واما نحن ضماف عنده وهو القوي
فاذا يعني القوي الا الضعيف فنحن ضماف عنده فالقصد ان نخلي عني وعن
اختي ويحيد عنا ويترك ارضنا الذي نحن ساكنون بها ونحن نمضي عنه فقال
زوفع احب ان تأذن لي في الكلام لانكم معك كلتان فقال عروس تكلم ولا
تخف فقال القصد ياسيدي ان تصرح لي بزواج حرفشه ومهرها يكون خدامتي
لك ولا اترك خدامتك طرفه عين فاذا سمحت لي بذلك يكن من بعض اكرامك
فقال عروس لك ذلك ثم انفت الى نفيشم وقال ما نقول في زواج حرفشه بزوفع
فقال الامر لها لا يكون لي فاذا رضيت بذلك فلا بأس فنادي عروس
ياروفيشع اين اختك الان فقال لا ادري فقال حضرها وقص عليها ما سمعته
واغاظ عليها في ذلك ثم اخبرني عما يجري انما يكون ذلك في اقرب وقت

وقد ذهب روفيشم الى الاماكن المدة لها فا وجد لها أثر فتحير في أمره
ثم رجع الى عروس واخبره فلما سمع عروس منه ذلك غضب وقال اين
ذهبت العاهرة فقال زوفع انا ياسيدى اذهب لانيك بهافي الحال فقال دعها
وهي تحضر ثم التفت الى ابيها وقال هذا يجري من حرفشه وهي لم تستحي
وتترك لي المكان لما سمعت كلامي بامر الرواح فقال نفيشم اذا جئت
للصدق هي لا تأمن من شره لانك انت لا تدري بافعاله ونحن ادري
باحواله اذا كانت هي تبغضه وانت تريد تجمع بينهما فهذا لا يرضي به احد
وخصوصا هي شاهدت احواله فاذا اردت ان تصنع معنا الثواب حيد عن
الامر لان البنت جاهلة واخاف ان تقتل نفسها ونصير مجازين بذنبها فحينئذ
التفت عروس الى زوفع وقال دع عنك ذلك الامر لما انظر غيابها قال
الناقل وكان السبب في غياب حرفشه عن وطنها هو خوفا من زوفع وقد
وجدت غيابها عن الوطن اصبوب لانها لو مكثت تخاف من عروس ان يسئ لها
في ذلك فامتنع فيصعب علي عروس منها واما زوفع فتمجب غاية العجب وكان
غيابها عليه سبب وقال ان هذه البنت لا تستحي وكلاما اجي لها من جهة تأتي
من جهة أخرى وتحيرت في أمرها وعمرى ما يجري لي مثل تلك الاحوال
فانا اقتل الجميع واستريح واقتلها هي واخلي البال وادعها تكون تحت الرمال
ولم اتركها تبيض ويأخذها احدا خلا في وادع القاب يستريح من
عنادها وقساوة قلبها المقصد أخذ السيف وانزل بالجسيم الحليف
وصار يتنعم اخبار السيف وهو في كدر زائد وناورها في قلبه تشتمل وضائق
عليه الاماكن القساح وهو في هذا الوصف الا وقد اتى سراكس وحين نظره
زوفع تقدم اليه وقال بحق ايلك ما نظرت حرفشة وانت في الطريق فقال

وايش تريد منها فقال اريدها تكلم سيدي عروس لانه يريد لها فقال له دع
عنتك هذا الكلام واعلم ان عروس لا يريد لها الا من اجلك فيا اخي احب
ان تترك هذه البنت وتخلي عنها لان قلبها منك في فزع فبطل الكلام الفارغ
واتركها ولا تدع الحب يتمكن معك كل الامكان لان لا يكن احدا يفعل
مثل افمالك ولا احدا حب مثالك لان طبائع الحب تكون بالوفق من الاثنان
من الحبيب والمحبوب واما انت تحبها وهي مبغضة لك فدعها وانظر خلافتها
اعلم ان تكون خلافتها احسن منها فقال زوفع صدقت انا اتركها واصير قاي
عنها ولم ادع عروس يتكدر من شان خاطري ثم ان مرا كس ترك زوفع
ودخل على عروس وتقيشع وقبل ايديها ثم وقف واحتشم ثم نادى عليه
عروس يا مرا كس انت نظرت حرفشة حين حضورك الينا فقال لا فقال
وزوفع وجهته قال نعم قال هل خاطبك في حرفشة قال نعم فقال ماذا كان
خطابه قال هو يخبرني بان حرفشة طلبتها لاجل تفص عليها زواجها به فقررت
حين بلغها الخبر وهو متأسف يا سيدي لكدرك وقال حيث هي لم تقبل
تزوجي بها فلا حاجة لي بها حيث انه يحدث من تحت رأسها كدر وهو
متكدر لاجلك فلما سمع عروس ذلك طاب خاطره وانسر قال الراوى هذا
ما كان من امر عروس ومراكس واما ما كان من امر زوفع فانه دخل على
عروس في الثالث الاخير من الليل ولم يدري به لانه كان غارقا في النوم وجل
الذي لا يغفل ولا ينام وقد شاله علي قايم زنده وذهب به الي محل سكنه كل
ذلك وتقيشع لم يدري بأحواله بل انه قام مثل عادته ودخل على عروس فما
وجده فصرخ على روفيشع وقال أين عروس قال لا أدري خبره فغضب ذلك
غضب تقيشع وقال اذهب من قدامي يا اخس الكلاب اذا كنت سمعت

قولي واحتفظت عليه ما كان سرق ولكن كل ذلك من اهلك وعدم الطاعة اذا
 حضر الان زوفع الا يمكنك تقف امامه واما اخذك لاتدري اذا كانت في قيد
 الحياة والافات فقال روفيشع لعله يكون خرج لاجل الفرجة فقابله في طريقه
 فخذمه ولكن انا اذهب الآن وانظر خبره واقتني منه الاثر ها انا اعرف محله
 فاذا وجدته كان واذا لم اجده اعود اليك واخذك وترك له المكان ثم ذهب الى محل
 زوفع فوجد عروسا جالسا على شاطئ نهر فحين نظره روفيشع تقدم اليه
 وقبل يديه وقال له عرفت ان كلام زوفع هو في غير محله وقد اخذك لملكك
 فقال عروس انا ما اعرف ان زوفع يفعل معي هذه الفعالي ولا نظرت له من
 خيال بل نظرت نفسي في تلك التلال فقال روفيشع هذا يكون محل زوفع
 وما نجاسر على اخذك الا هو ولكن ماهذا وقت عتاب فاذهب بنا قبل
 ان يحل بنا المذاب وفي الحال شاله على قائم زنده وارند راجعا الى ولده
 وحين نظره تقيشع فرح به وقال الحمد لله على سلامتك يا فارس الانس اعلم
 انه قد كتب لك عمر جديد لرجوعك الينا واعلم ان هذا كله من الرب
 القديم لانه باحوال الخلاق عليم لاجل ظهور البرهان وتعلم ان الكذب
 خسران وكلما اقول لك ان الكاب كاذب في اقواله تحيد عن كلامي وتصديق
 اقواله هل الان اتضح لك الحق فقال عروس اذا جئت للصدق انا ما اعلم ان
 زوفعا يفعل ذلك ولا عيني نظرت منه منذ كان عنده واذا كنت نظرت كنت
 صدقت بل وجدت نفسي في ذلك الجبل ولم اعرف ان زوفعا يفعل تلك
 الحيل فقال تقيشع كل هذه الفعالي تجري وانت لاتدري ولا دخل عقلك
 هذا الكلام فقال عروس انا ما وجدته واذا كنت نظرت كنت اعتقد انه هو
 قال لراوى هذا ما كان من امر تقيشع وعروس واما ما كان من امر زوفع

فانه حين رجوعه من اخذ السيف لم يجد عروسا فتمعجب واحتار في امرة وقال
من فعل هذه الافعال الا ان يكون شريرا او محتالا حتى انه يتجارى على هذا
لاسر ولكن لم يكن لي غريم الا روفيشع وهو الذي حضر الى هذا المكان
وحده ولا بد لي من قتله اذا واجهته في طريقه وقد ضاق صدره وانذهل
وارتد راجعا الى روفيشع فوجد عروسا ونفيسما وحين راها اقبل على روفيشع
وشاله على قائم زنده وقد صمد الى اعلا المشرق وحين رأى نفيشع وعروس
ذلك صاح خل عنه يا ابن اللثام وكذلك نفيشع صاح باعلا صوته مثل عروس
وقد اراد عروس السيف فما وجده فحينئذ اخذ نفيشع بالصفه فقال نفيشع
الآن قد قرب الاجل ولا بقى لنا في الدنيا امل وكما اقول لك يا عروس اقله
وارحنا من شره فما تسمع لي كلاما وروفيشع تمب تمبا شديدا وضرب بعمود
رخام جليدا من يد مراكس لما اراد اخذ السيف وكل ذلك وانت لم تصرح
بقتله وهاهو الان قد اخذه فاذا يكون العمل دبرني من قبل ان ياتي الينا
ويحمل بنا العذاب فها في مثل هذا الكلام الا وقد اتى زوفع وانحذف عليها
مثل الباشق اذا اصطاد عصفورا وعلقها بين اصابع رجله الشمال وذهب بها
الى مكانه وقد وضع روفيشع وابوه في موضع واما عروس في موضع اخر
وكان له ولدان احدهما اكبر والاخر اصغر فجعل الاصغر لحفظ روفيشع واما
الاكبر فجعله لحفظ عروس وقد امر زوفع ولده بضرب روفيشع وابوه وقد
استولى عذابهما سبعة ايام وفي اليوم الثامن اتاها القرع من عند الملك العلام
وذلك ان حرفشه لما ذهبت من عند ابها افردت له عملا بجانب رواي القيم
ومكثت فيه جملة ايام ومن طول الفيه اتاها مرض شديدا وقد كادت ان تهلك
ولما وجدت نفسها في تلك الحالة طلبت اباه واخلها فما وجدتهما

فصعب عليها وكبر لديها حين رأت محل ايها خاليا منه فظنت في نفسها ان
 زووقع اهلكهما وقد صارت تتأمل شيلا وبمينا لاجل ان تقتني منهم الاثرفا
 سمعت عنهما خبرا فحينئذ طلبت مكان زووقع وهي على غير مرادها ووقفت
 قبال مسكنه لكي تسمع لهم صوتا او حسا وقد مكثت من الصباح الى وقت
 الغروب فما تسمع لهما حسا فارادت الانصراف وهي باكية العين حزينة
 القلب والفؤاد وهي في تلك الحاله متحيرة الا وقد سمعت صراخ اخيها
 وكان السبب في صراخ اخيها انه قد استولى عذابه بنفسه لانه كان مشتغل
 القلب به قال الراوي واما حرفه حين سمعت صراخ اخيها كادت ان تهلك
 وفي الحال نزلت الى اخيها وهي مطرقة براسها الى الارض وهي خائفة من
 زووقع ولكن الشفقة اخذتها على اخيها واما زووقع حين رأى اخته صاح باعلا
 صوته يا اختي اقبل على وخلصيني مما انا فيه لاني في كرب شديد فحينئذ
 اقبلت اليه واما زووقع حين رآها فرح وانسر وقد ذهب عنه الغيظ وقام
 مسرعا لاستقبالها وهو فرح بقدمها وقال لها اين كنت غائبة يا مسرة الفؤاد
 وانا من اجلك في النار ذات الوقود ولم يطب لي بمدك رقاد وانت لي تريك
 والى غيري شريك ولم اعرف ما سبب توقيفك عن زواجي واجدك دائما غني
 بعيدا ما هذه القمل وانا من اجلك في اشتغال اما ترحمني في هذا اليوم
 وتمنني بوصلك وطيب قربك فوحق حبك ما غاب خيالك عن عيوني ولا
 غمضت جفوني اما تمنيني الان وتخلصي اباك واخاك من الهوان من قبل
 ان اصل بها الى العذاب الوان فحينئذ تبسمت اليه وقبلته بين عينيه وقالت
 له دع عنك هذا الكلام واعلم بانك لي حبيب وانت احسن من الغريب
 ولكن سبب توقيفي عن زواجك افمالك التي فطيتها مع ازواجك السابقين

ومن اجل ذلك دخل في قلبي الحزن فاذا كنت تحلف لي عينا يقينا اتزوج بك واعيش معك طول السنين لاجل ان اكون بك فارحة ولعيرك غير مشروحة واما اذا كنت لي مطيما ولاهلي من العدو نصيرا وشفيعا اقيم معك في كل بقيع ولم احل عن مفارقتك طرفة عين فقال زوفع لا تخافى من امري ولا تخشى من بطشي ولم تعلمي بانى لك قاتل ولا عن حبك محاول بل سامع لقولك مطيع لامرك فاذا كنت نوبتى على اى امر فاخبرينى لكي احق نفسي واعرف بانى لك مخالف وعن طلبك موافق واما انا لك طائع ولا عناق اعادىكي قاطع فها انا الان بين يديك خاضع ذليل فاذا نطلبين ياروحى التى بين جنبي وتمشي على حسب ما اتفقنا عليه الان لكي يزول عنا العنا ويأتينا الزمان بالمسرة ولتى فعند ذلك قالت حرفشه اطلق اخى مما هو فيه وكذلك ابى وعروس ودعهم يرحلون الى وطنهم قال الراوي فعند ذلك قال لها لك ذلك واما روفيشع فرح بما دبرته اخته من الحيل واثنى على اخته الثناء الجليل وفي تلك الساعة فك منهم القيود والاغلال وقد اراد ان يقبل ابادى عروس فتمعه من ذلك وقال له لاسبيل لك في ذلك لانك مخادع وميال وسارق ولولا افعالك هذه المذمومه ما كان حصل لك هذه المآل يا نسل الجبال اقسم بمن ارسى الجبال انك كلب غدار ولو نخلتلك في مقالك ما كانت امتنمت حرفشه من زواجك بل هي خائفة على نفسها لئلا تغربها واصير انا مجازا بذنبها وحيث عرفت بان زواجك لها غير جائز فقال زوفع اعلم يا عروس انت كلامي لك صدق وما حملني على هذه الفعاليات الا منعها عن زواجي ومما قيل لي انك لي قاتل وما اتوا بك الا لاجل قتلى وحيث ان النفس لا ترضى باهلا كما فبادرت الى اخذك انت ومن بصحبك تلاتا

تصيبني ضرر من جهنكم واما من خصوص السيف فانظره واذا اردت
 تصديق كلامي ها انا بين يديك الان يظهر امر السيف واذا اردت اظهار
 ذلك دع مرا كس يكشف خبره لانه ما اخذ السيف الا مرا كس واصحابه
 فابث الى مرا كس واسأله عن ذلك فهو يثبتك فالتت عروس الى تقيشم
 وقال له سمعت ما خبر به زوقع وهو يقول ان ما اخذ السيف الا مرا كس
 واتباعه فقال تقيشم اما من خصوص مرا كس فانه معنا دائما واما اصحابه
 ما نظرناهم منذ اخذهم لاجل ان يعرف محل زوقع وقد اتى لنا مرا كس واما
 اصحابه ما بان عنهم خبر ولعل احدا مره فقال عروس لتقيشم اتى بزوقع
 فحضر بين يديه فقال له اتى بمرا كس فلما حضر قال له اين اصحابك لان
 ما اخذ السيف الا هم ولولا اخذهم اياه ما كانوا تأخروا عن الحضور البنا
 فقال مرا كس ياسيدي ان اصحابي لا يأخذوه واما السبب في تأخرهم عن
 الحضور اسباب حدثت لهم فحدثني اكشف لك الخبر واعود اليك بصحة
 الاثر فقال عروس اذنت لك في الذهاب فقبل يديه وانصرف على حسب
 ما اخبرنا قال الناقل واما زوقع فمكث عند عروس سبعة ايام لا يفتر عن خدمته
 اياما ونهارا وفي اليوم الثامن حضر مرا كس وقال اعلم يا عروس ان زوقع
 مظلوم وماخذ السيف الا ما ردا عنيدا نخش بأسه سائر الجان وهو عنيد
 وكلب مربد لا يخاف الموت ولا يخش من القوت ومن جملة افعاله المذمومة
 قتل اخيه وابيه واهله وقد احتوى على مدينة ابيه من بعد ما هلك البنين ولما
 علا شأنه في سائر الاقاليم امر باحضار رجل عنده كان عاقلا وفهما وقال
 احب ان تصنع مدينة في هذا الوادي لاله اول يعرف ولا آخر بوصف
 واصنع فيها قصر اشاهق البنيان ويكون منقوشا في سائر الاركان ويكون من

العميق الاحمر زاهي المنظر وسائر اخشابه من القصوص والجواهر لاجل
 ان يملو شاني على سائر ملوك الجان ولا يكون الملوك عصري قصر مثل
 قصري وتضع في هذا القصر كرسي ابانوس يكون لحل الجلوس ويكون
 بسائر الجواهر والياقوت ويكون ذلك الكرسي موضعه في اعلا القصر
 ويكون متركب على أربعة أعمدة من الياقوت بفساقي من البلور ويكون
 على ساقيه بنات مرسومة مثل بنات الحور وتكون أرضه مزروعة
 بالذهب والمرجان بصفة أشجار وأثمار ويكون هذا القصر بدعة لمن
 ابتدع ونزهة لمن تنزه فما قولك في هذا السؤال أخبرني بلا إسهال فقال
 له اذا كان الامر بمثل ما ذكرت والحال على ما أوصفت فامر اتباعك
 ليأتوا بالقصوص والجواهر والعميق الاحمر ونحن نصنع لك قصرا باهي للمنظر
 في اقرب وقت فحينئذ حضر احد ارهام الجان وهم مايتوف عن خمسين
 رهطا وامرهم ان يأتوا له بما ذكرنا فذهبوا الجميع واحضروا له المادون والجواهر
 والياقوت وقد شرعوا في بنيانه الى ان اكمل منهاه وقد صار وابنا باعلاه
 وهو فارحا بما ناله من الانعام وكان جالسا في بعض الايام الا وقد اتت اليه
 الاخبار من بعض العماران سيف قابل احتوى عليه عروس المهام فاخذته
 الحسد والقلق وقد امر اخوانه بالمسير الى سلك السلوك وبالامر المدبر والقضا
 المبرم التفتوا باتباع مراكس وقد هجموا اصحاب ملبق على اصحاب مراكس
 واخذوهم وارندوا بهم راجعين الى اماكنهم والى ايارقال النافل ولما مراكس اخبر
 عروس بذلك تنكدر وقال ايش العمل في اخذ السيف وخلص اصحابك
 يا مراكس فقال له لا تنكدر من ذلك الامر انا اذهب بنفسى اليه واخلص
 اصحابنا والسيف ولا يكون عندك ضجر ولا خوف فاذا نصرني الله على الباغي

كان واذا امر ربي باهلاكي اكون فداك فقال عروس فين الامر كما وصفت
 فنخذ زوفاً معك لاجل ماوتك فقال مراكس الاحاجه لي به انا اذهب
 بنفسي اليه فعند ذلك ذهب مراكس الى وادي العتيق ودخل على ملىق وهو
 في قصره الشيخ العتيق وسلم عليه بسلام الجان وقال له ما تولك في رجل قد
 اتاك خائفا وطالب حماك فقال ملىق صرت في الحما في الحال وخاب من
 عاداك فقال لي عباره اريد اقصها عليك وانا افسم بحق عينك اني متهم ولا
 ليش ذنب استوجب به القتل والسلب وهو اني كنت خادماً للسيف في
 اثناء الشتاء والصيف وقد مضى علي سنين وايام وانا مستحفظ على السيف
 باهتمام وفي اليوم الذي مضى اتى عروس وهو مثل القضا واخذ السيف باهتمام
 وصرت انا ومن ممي قادما اليه وقد امرني في بعض الايام اني لا يفتسى قوام
 وفي حال رجوعي اعطاني كلاماً نفذ من خلوعي وقل انت سرقت السيف
 واذا لم تأتني به انزل بك الحيف وانا مفلوم ولا عيني تأخذها النوم ومن
 خوفي اتيت اليك وقضيت مادي عليك فذا كنت امير تربل ما نزل بي
 من التمكير قال الناقل يا ساداه يا كرام فعند ذلك قال له ملىق اعلم ان السيف
 هو عندي واتباعك صاروا من جندي فاذا اردت ان تكون عبداً كن مطيعاً
 لي وانا اكشف الغمه وانزل بما عاداك النقمه فاذا يكون رأيك فقال انا رضيت
 اذا كان مثل ما حكيت وقد دبر الحيله عليه وصار يتأمل في بعض الجنود
 لكي ينتظر أصحابه وبمذ ذلك يتفحص عن موضع السيف ويأخذ أصحابه
 ويرتد راجعاً الى عروس وهو في هذا الامر الا وقد لاحت منه التفتاه
 فوجد أصحابه موجودين عند ملىق بصفة الغلمان ليكونوا عنده في علو شان
 فما صدق ان ينظروهم حتى اخبرهم بأمره وتحققوا أمره أجابوا قوله وقال لهم

القصد مخبرتي عن موضع السيف ولا يكون عندكم قلق ولا خوف ولما بهم
 أمرنا تأخذ بهضنا ونرتد راجعين الى أميرنا فقالوا في الصباح لاجل ان تبلغ
 البراح ونخبرك عن موضعه وننظر ماذا نصنع فشكروهم بها كس على ذلك
 وقعد ينظر الصباح الا وقد جمع ثمقة سلاح وقائل يقول هاهو قد حصل
 المأمول هيا بنا الآن لعروس الهام من قبل ان يدركونا ويضموها فينا الحسام
 وتنفذ فينا السهام حينئذ انحدروا بأجمعهم وسيف عروس معهم ولم يزلوا
 سائرين الى ان وصلوا الى عروس ابن زارين وحين أقبلوا اليه صاحوا بالنساء
 عليه وقالوا يا أميرنا قد حضرنا بما نرغبه وفزنا بما تأمله فما يكون عطاك الينا
 لاجل ان تقر به اعينا فقال لهم لكم ما نرغبون ثم التفت عروس اراكس وقال
 أريد ان أخرج على وادى المقيق واقتل هذا الكلب املق لاننا اذا تأخرنا
 عن الحضور يأتون الينا ويحاربونا في اماكتنا فقال مراكس دعنا نكون هنا
 الى ان يأتينا النصر من عند ربنا لاننا اذا ذهبنا اليهم يقطعونا عن آخرنا لانهم
 في عدد كثير ونحن قليل وبهذه الحالة تقع في الخسارة فقال عروس تأدب في
 خطابك فلا بد لي من توجهي اليه وأخذ روحه من جنبه لاني كنت أخاف
 في سابق الامور اني أقم في المحذور وذلك من أجل سرقة السيف وضياعه
 والآن قد رد الي وقد فرحت به وقرت عيني فلا يبيل لي على القعاد به مد
 ما بلغت المراد وقد مضت لي أيام ما ضربت بحسام فقال مراكس اذا كنت
 ترغب محاربه فابعث اليه مكتوب وحدد له ميعاد يكون الحروب فيه حيث
 انك تريد الحرب معه فاستوعب عروس مفاهه وحينئذ أرسل اليه جواب
 وهو يقول السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردي من عروس الانسى
 الى ملق الجنى وهو انى قد كتبت اليك مكتوبا لتقرأه وتسمعه لجنودك وهو

ان توحيد الرب القديم الذي خلقك وعرفك ندى امك وانت فطيم لتؤمن به
 من قبل ان يحل بك عذابه وتذهب مع من ذهب من قبل ان يحل عليك
 البلاء صبا وليس يكون لك معين ولا ناصر هنا لك تنحسر وتقع في الخسران
 ولا ينفعك الندم ويبقى حالك عدم وتقول ليتني كنت مع الفائزين الذين
 اخلصوا لربهم الذين وصاروا الجنة عدن أعدها للمؤمنين في يوم تنف الخلايق
 صفوفا وهم ألوف وانت تكون بينهم موقوفا لاجل ذلك والقم فالحق أحق
 أن يذبح وهذا امر ربك قد شرع فاذا تقول لاجل ان تكون مقبولا وتصير
 بصحبة مع من محب وها أنا قد أفردت لك البيان لاجل ان تقع في الخسران
 واعلم ان الاجل اقرب ويكون سبني نافذا في احشائك ولم تعرف من
 رماك وتقول لكل قتله لها سبب فاجل في الخطاب من قبل ان تقع في العذاب
 يا نسل الكلاب واخس الرتب ولا تباهي بقصرك المقيم فسيكون منك
 فريق وعظمتك يكون حريق وانت في التراب عن قريب تأتلك المنايا وهي
 بصحبته الرزايا وتقول هذا جزايا لو كنت سمعت القتال ما كان حصل
 هذه القتال ولكن هذا امر بجاري لا أعرفه أنا ولا امثالي بل هو عن
 مثالي احتجب وقد اخبرك بذلك جبريل عن رب جليل خالق المثلق ومسبب
 السبب فجعل الذي اعطاه وبانخير اولاه وجعله في انحرال رتب وقد عرفتك
 في خطايي فجعل بالجواب لا نظار ما نسبت ثم طوى الكتاب واعطاه لمواكس
 وقال اذهب بهذا الكتاب الى مليق واني برد الجواب فقال ذهبي من ذلك
 الامر وامر احدا خلائفي لاني اذا ذهبت اليه لا ارجع من بين يديه فلما
 ما صدقت ان اخضر الى هذا المكان وذلك من خوف الموان اما فلم
 يا عروس اني الآن صرت عدوا له وما فعل معي شيئا يستوجب به فعل

القبيح لانه ما اولاني الا باكرامه وقد غمرني باحسانه وقد صنعت معه خلاف
 ما صنع وكل ذلك لاجلك فارسل خلافي اليه وهو يتمثل بين يديه ويعطيه الجواب
 ولا يخاطبه في جواب بل كل ما قاله له يقول وجب وبأني اليك مسرعاً ويخبرك
 بالخبر فمئذ ذلك قال عروس مرا كس اذهب الان الى روفيشع وهو يذهب
 بهذا الجواب ما صدق مرا كس يسمع هذا الخطاب حتى انه ذهب في عاجل
 الحال الى روفيشع واخبره فلما سمع ذلك قال يا مرا كس هذا الامر ماله الا
 زووقع لانه عنيد وعسى ان يذهب الى مليق فيقتله ويربح ثمنه ومن شر رزائله
 فقال له مرا كس لماذا يذهب اليه زووقع هو انت ذاهب الى مليق لاجل المحاربة
 لا بل لاجل جواب تعطيه له وترجع تخبر عروس بما تسمعه اذنيه فقال
 روفيشع اذا كان الامر مثل ما تخبر فاحب ان اسمع ما في الجواب لاجل ان يطعن
 قلبي لازربما فيه شيء يكدر مليق فيثني بامر باعدامي واكون بادرت لاهلاك
 وهذه الدلائل ظاهرة من في هذا الوقت يشوف ان قلبي يرجف وهذا دليل
 بان الرسالة مشؤمة فقال له مرا كس لا تخاف من ذلك واذا اردت ان لا تذهب
 اذهب عوضاً عنك وكان كلام مرا كس له هو شرح خاطر لروفيشع ما صدق
 روفيشع ان يسمع ذلك حتى انه قبله من خدوده واراد ان يقبل قدميه فامتنع
 من ذلك مرا كس وقال له حقيق انك مجنون ليس عندك عقل انا انكلم معك
 على قبول المزاح تجمل انت المزاح صدق الغرض حين حضورك الى عروس
 وبأمرك بذلك توقف عن الذهاب وقتل له ليس لهذا الامر الا زووقع
 فاذا رد عليك بما ترغبه كان واذا قتل وما عاد اليك يكون خير والا تلتق
 عبارة اخرى وهو كلامك له وحين يقص عليك الجواب وتسمع
 شيء يوجب غضب مليق تذلل اليه وقتل له دعني من ذلك ودع زووقع يذهب

الى ذلك ولك على حين حضوري ملك الى عروس اترجاه أن يسبقو عنك
من هذه الرسالة ويدع زوفع لذلك فحينئذ شكره روفيشع على ذلك وذهبوا
الاثنان على هذا الاتفاق حتي انهم دخلوا على عروس وصاروا بين يديه
فحينئذ التفت الى روفيشع وقال تقدم الى ولما صار بين يديه التفت روفيشع الى
وسرا كس فاوجده فحينئذ قل له عروس يا ريفيشع القصد أن نذهب بهذه
الرسالة الى مليق صاحب القصر العقيق فقال له روفيشع أنا طابع لك ياسيدي
في كل أمر ولكن أحب أن تعرفني بما في هذا الجواب لاجل يطئن قلبي
لاني أخاف أن تكون في هذه الرسالة شيء يجلب غضب مليق لاني اسمع
عنه انه شديد الغضب واذا غضب على أحد يقتله أو يسجنه واخاف من
ذلك لاقع في أي أمر منهما فحينئذ امر عروس بقراءة الجواب لروفيشع
فحين جاء القاري لنصف المكتوب قال اطوي الجواب ما أصعب هذا
الكلام حين يسمعه مليق يأمر بالاعدام وأصير بهذا الامر محدثه بين الانام
ولكن يكون في علمك اني ذاهب غير آتي فقال عروس لا تخف من ذلك
فمن قريب تمود سالما قال الناقل ثم انصرف روفيشع على ذلك وهو يقول
انفسه عجب عجيب من هذا الفارس الاندي لما يرسل واحدا غير رأسى على
مظلوبة وما زال يمد السير وهو خائف وجل حتي انه بقى بينه وبين مدينة
العقيق شيء يسير ثم قعد ليستريح الا وشيء مار عليه فحين نظره روفيشع
أقبل اليه وقال له أنت من هاهنا قال نعم قال له ان لي عندك حاجة تقضيها
لي فقال له ما هي قال له هل لك معرفة بمدينة العقيق قال نعم أعرفها حق
المعرفة وأنا من أهلها فاذا ترغبه منها قال له روفيشع أريد أن تخبرني عن
حلده وعن عضبه لان مي رسالة أريد أن أعرضها عليه ولكن خائف من

غضبه فقال له المارد اذا كانت هذه الرسالة فيها شيء يجب الفرح فقدمك
 من الخير وأما اذا كانت هذه الرسالة فيها شيء يجب غضبه فاعلم انك هالك
 لا محالة فقال روفيشع وأنا مالي ومال هذه الرسالة أنا أذهب بنفسي وأدع
 صاحب الرسالة يرسل احداً خلفي فقال له المارد ما هذه الرسالة الذي معك
 اخبرني وأنا اذهب بها وادعك تذهب الى اهلك سالماً من قبل ان تعذب
 فقال روفيشع هذه رسالة من عروس الانسي ابن زارين ماصدق المارد يسمع
 ذلك الكلام حتي قبض عليه وصاح على رفقاه ادركوني وانظروا هذا
 الرجل وحين سمعوا الصياح رفقاه حضروا اليه وقال له ما سبب صياحك
 فقال لهم هذا معه رسالة من عند عروس الانسي فحيثخذ اخذوه وساروا به
 الي ملكهم واخبروه بخبره ففرح بذلك وقال له مامعك فقال روفيشع هذه
 رسالة من سيدي عروس فقال له ادني اياها فاعطاه روفيشع المكتوب فاخذه
 وقراه فغضبته احمرت وجنتاه ونفرت بالاصفرار شفاهه وبان الغضب على
 وجهه ولما رأى روفيشع هذه الحاله احتار في امره وقال هاهو الان اتى في
 شره ثم التفت مليق لروفيشع وقال يا كلب تقول ان عروس الانسي يديك
 ولا تخشى من العار الواصل اليك من خدامتك له وصرفنا من اجلك نحن
 الآخرين مرتكبين العار ولعلك تكون اسلمت ودخلت في دينه فقال
 روفيشع اما من خصوص الدين فاني على ديني فحين سمع ذلك في الحال
 صرخ على من حوله وقال خذوا هذا الكتاب من امامي واوصلوه الي
 السجن قال الراوي وما تكلم روفيشع بقوله انا على ديني الا ليريد التخلص
 منه فان الامر يخالف فكره واما ما كان من مليق فانه احضر كبراء قومه
 وقص عليهم ما في الجواب فتكدر الجميع وخصوصاً من كلام عروس لهم

بالاستسلام وقالوا له يا ملوكنا لا تكذبوا بطرك امرنا بالذهاب نحوهم ونحن
 نقطع رجاءهم ومن بصحبته ام ناتي بهم الجميع . وثوقين بكتابتنا لننظر ما فعل
 بهم فقال لهم هذا هو قسدي ومطالوبي ولم ابطال عنهم حروب نسل الالام وقد
 امر احد كبراء قومه ان يجتهدوا في ثلاثة ايام لمحاربة عروس الالهام وبعد ذلك
 بايام حضر اربعمائة شيطان وسار في اواياهم ملحق الخوان وقد جددوا المسير
 في البراري والقفار والسهول والاورار حتى زلوا في وادي الازهار فنظر
 الطيور على الاشجار وهم يحدوا الملك القهار خالق الليل والنهار فاجبه ذلك
 المكان وقل هذا في الحروب يكون له شأن فحين نرسل اليهم مكتوب
 ونوعدهم ان هاهنا يكون الحرب واطلنا نبلغ منهم المرغوب ولم يحسننا منهم
 شي من الحروب فاستصوبوا الجميع امره لما وجدوه في محله وقد امر ملحق
 احد ادوانه بكتابة الجواب وهو يقول هذا من القارس الجني ملحق صاحب
 مدينة العقيق لعروس الاندي وهو اتنا لما اطلعنا على مكتوبك وفهمنا ما في
 مرغوبك عرفنا ان هذا من جنونك ولا شيء فيك من العقل وجدنا ان
 فعلك قبيحه واحوالك غير مليحه وهي كلها متبسة بالبخل لو كنت رجلا
 عافلا وباحوالك عارفا لما اخبرني بقولك لي اسلم لتكون مقبولا وامنا من
 محاربتنا فهذا كلام فارغ لا اقبله ولا تحسب ان اذني تسمعه بل بيني وبينك
 يوم القتال لما تشاهد فعالي تعرف حربي الذي ليس له وصف وكل شيء يأتي
 مني يقتل لاني في حروب الجان . ووصف وفي اللقاء غير متلوف وفي الانس
 اقرب سهل حين تشاهد فعالي وانت في اللقاء تكون قبالي وتقول حق المثل
 حين تنظر حربي في يدي مرفوعة في الجبال تصير رقيقتك مطبوعه وتقول
 حق في هذا القتل وانا افسم بحق مبرودتي الخنله لا بد من محاربتني يصير في

ذهول يقول هذا امر مهول وحينئذ تعرف قدرتي وانت على الارض مردي
 ودمك منك يجري وتقول هذا جزاء لمن لا يعقل وبعد ذلك ينسئونك
 قومك وانت غارق في دمك ويلقونك تحت الرمل وهذا كلامي لك معلوم
 واذا كنت نائم اصحى وقم تجد كلامي لك منظوم وماتت عن الاصل وقد
 كتبت اليك بخطي لتحضر حربي ياوجه الكلب واخسر من امثل ونحن
 حضار في وادي الازهار اذا كنت بطل مغوار اقبل الينا بالمجل واذا تأخرت
 عن الحضور فنحن عليك ندور ونذيقك المرور ونقطع رقبتك عاجلا وهذا
 آخر كلامي وقد تمت نظايمى فاذا كنت بطلا هاما لاتأتى لنا على مهل قال
 الراوي ولما فرغ مليق من نظامه فرحت قومه بمقاله وشكروه على حسن
 نظامه فهذا ماكان من امر مليق صاحب مدينة العميق وأما ماكان من أمر
 عروس فانه قد بانتظار روفيشم خمسة عشر يوما ما حضر اليه فقال لا بد ان
 حدث له حادث في ذهابه وهذا السبب في غيابه فقال له مراكس لا وحيات
 عينك ما حصل له شيء من ذلك بل حضر عند مليق ومليق قتله وأمره عنده
 فقال عروس اذا كان أسر حين حضوري اليه يطاق وأما اذا كان قتل فأمره
 الى الله وأما نفيشم فانه قام من على يمين عروس غضبانا حين سمع ذلك منها
 ولما عروس رأى ذلك منه قال له يا نفيشم انت غضبت لما سمعتنى أتكلم مع
 مراكس من شأن روفيشم ألم تعلم انه ولدي وحشاشة كبدي فاذا كان فقد
 ولدى لا يهمني فكيف يهمني الآن ألم تعلم أن ليس لي ولدا سواه وهو صغار
 ولا بالغ منه فقال له اذا حصل له شيء اكون فداء وهما في هذا الكلام الا
 وطير ينام نازل عليهم باهتمام فنظر عروس اليه فوجد مقزوف بين جناحيه
 فشد ذلك رفع عروس يده اليه واخذ منه الجواب وارترد راجعا الحمام الى نحو

مضاربه والخيام فوجد مليقا واقام مع الاقوام قال له قد اعطيت الجواب ومن
خوفي من قطع الرقاب أتيت اليك في الرحاب واما عروس فلابد له من الحضور
لانه ظهر لي انه بطل جهور ولا بد ما أتى الينا كالسبع يأساده ولما ملق سمع
ذلك منه قال لقومه دائما تكونوا ملتفتين من أقصى الشمال واليمين فربما
يأتوا الينا مسرعين ونحن على غير اهبة من الحرب فقالوا له يامليق ان ذلك
لا يهمننا ونحن مجتمعين بجمعنا وكل من أتى الينا يريد صرعا قطعنا منه الاصل
والنسل الم تعلم يامليق يا جنى ان لنا دراية بالانسي وحين يأتي الينا نشم رائحته
كما العدس فقال لهم هو واحد من الوف ولا بد يأتوا الينا صنفوف وخصوصا
هو سيفه مقوم بسيوف حين يرفع يقطع الاصل والجنس ياريت يا قومنا هو
كان معنا لكان من العدا نافعنا وكنا هشمتنا كما الشجر ولكن نعمل ايه في
الكلب المحتال لو كنت اعلم انه سلال كنت قبضته في الحال وما تركته يجرى
أما يا قومنا اذا أتى لنا نأني لنخلص منه الاول والثاني ونقول له وقعت ولم
تدري يا قومي أريد حاجه جاءت على بالي وما كنت عنها سالي وهو عدم
مخايرتي لمبودتي لو كانت ندري يا صبي كانت في الحال جاءت تجري وكتم
نظرتم منها السجب فقالوا له حيث الامر كما نخبر دعنا نرجع اليها ونقص ذلك
عليها وهي تشمر عن ساعد الجدا أما اذا حضرت الينا لكانت تهر عينا وتبني
عزيمتنا كما الاسد قال يا قومنا ليت كان ذلك من سابق قبل ما كان يأتينا
الساوق ويأخذ منا السيف ونحن قاعدون ولم ندري واذا رجعا اليها وقضينا
مادهاا عليها يأتي المدو من وراها ويقطعها من الجدر فنحن هاهنا قاعدون
لما يأتوا الينا مسرعين أقوم أنا عليهم باليمين وادعهم في أمورهم متحيرين ولم
يفلت منهم ولا كلب واخليكم انتم منشرحين الخاطر وأنا لفارسهم ابادر

من الضرر وان شاء الله تأتي بنتيجة كلامي قتل له ملك ذلك لان باسيدي
اما كنت اريد ان اذهب اليه ولكن خوفا منك تأخرت عن الحضور اليه
وحيث انك امرتني فانا ذاهبه اليه فلما ارادت الذهاب اليه وهي لم تشرب به
ولم تزل سائرة حتى انها بقى في وادي الازهار فوجدت ثلاثة انفار يصارحوا
بعضهم بعضا بالنار فحيث انك اليهم وقالت لهم ما معكم من الاخبار لان قلبي
في لهيب النار فقالوا لها لاي شيء احدينا ونحن نزيل ما بقلبك من الحزن
قالت أنا وأخي كنا متسابقين في وادي من الاودية الخالية الا ونشيء نزل
علينا معه حربه لكن ماكنه وضرب أخى في جنبه اليسين وعيني كانت له ناظرة
فخرت في امري ودموع عيونى على الحدود نازله آه لو أجد من يأخذ بشار
أخى ويقتله ويزيل ما في قلبي من الحزن كنت افرح به واقبله في خده اليمين
فقالوا لها من هو القاتل اعلمينا ونحن نزيل ما في قلبك من الحزن لانه صار لنا
من اجلك محاصمين فاي جهة هو فيها اخبرنا لتقتله ونرجع لك فرحين لاجل
أن توفي بما اقمته من اليمين لاننا صرنا من حسنك متحيرين لأن سببك
صار بقلبك متمكنا فقالت هو يقال له روفيشم ابن الفاجرين وارضه سلك
الساكنين فقالوا لها من اجل ذلك لا تزعلينا وهذا الشخص مأسور في ديار نلوطيه
مستعطفين وحين ترجع من محاربته نطلع منه العيون فقالت حيث هو معكم في
الحصون فكونوا معاونتي مباشرين ونذهب اليه ونقطع منه الشقة اليسين كما
فعل بأخي وهوليس جاهل فقالوا انخاف نذهب معك الي الحصون فتمضروا
الى ملكنا وعن احوالنا يكونوا غافرين فحيث يا صر بقلبك من الحزن فقالت حيث
الامر كذلك فانتهم لماونتي لستم بناضين فانا اذهب الى مليق واجري له الاين فاذا
نظرتني ياتي الى مصرعا ويثاني عن سبب الحزن فحيث اخبره واتلق بارساله

ليكون نصيرا الى فهو حقيق فارس ويكون له قاتل فقالوا لها لا تفعل ما انت
 قائلة ونحن نسير معك ولو تكوني بالسيوف تقطينا وقد اخذوها وساروا بها
 حتي وصلوا بها الي منازلهم والحصون على باب سجن روفيشع وقفوا فوجدوا
 روفيشع يجري الاين فحيث صارت دموعها نازلة ومن خوف ان ينظر اليها
 روفيشع مسحت دموعها وسارت يسكون والتفتت الى من حولها وقالت
 اريد منكم عبارة وحين تاصروا الي بها اكون مسرورة وهو ان تذكر الي نسل
 الخائيات وانا اقله ما قتل بها احدا في العالمين وانتم تكونون وقوفوا والافعال
 ناظرين فقالوا دونك واياه افلي ما تريدن فحينئذ تمشت الي اخيها وقالت
 سلامات يا اعز الناس وانا من اجلك اجري الاين فقال لها كفي ما جرى لي
 منك دعين وانت تركبني في السجن جملة سنين ولا هي عادة الاشقة الاقربين
 فقالت فف عن السؤال ولا تخاطبني احسن يتضح امرنا ونصير من سيوف
 الاعداء مقطعين وفي الحال قامت اليه وفكت القيود من رجله وقالت له انت
 ناظر لهؤلاء الثلاثة رجال ما هو السبب في حضوري لعدوك وقد عملت عليهم
 حيلة حتي اني حضرت اليك والان انت ذاهب ممي نحوهم فعين يسألونك
 فلا تخاطبهم وتكون مطرقا براسك الي الارض حتي تم الحيلة عليهم ورجع الي
 اوطاننا سالمين ثم سارت اليهم وروفيشع معها حين نظروه ارادوا قتله فمنعهم
 حرقشه من ذلك وقالت لهم انما اخبرتم ان ما احد يقتله خلافي وهذا
 شرطي عليكم قبل ذهابي الي السجن وانتم في هذا الوقت تنتظروا المعجب من
 قتله ثم التفتت اليه وقالت له يا كلب الجان ماذا فعله اخي معك من الهوان حتي
 قتله وتصبني بعده في احزان ولا تخاف من سطوتي وشدة بأسى وهانت
 الان في موقف الخطر فاذا كنت فعلت شيئا يسر ما كان حصل لك هذا

الفصال يا حمار فقلت فعل الجبال ولا تتفكر في عواقب الليالي ثم صاحت فيه
 ودهش منها على حسب الخائف الولهان لما ينظر نفسه في الهوان وقال لها من
 هذا الوقت فانا تبث على يدك فقالت له انا لا قبل ذلك المقال الا اذا رديت
 هؤلاء الرجال فمضى ذلك قام اليهم مسرعا وقال انا في عرضكم والزمام ان
 تكونوا سببا الي من القتل فصاحوا فيه ادهشوه وما قبل منه خطابا
 بل قالوا له لا بد من قطع الرقاب فلما نظرت حرفشه شددت الغضب منهم
 وعرفت ان هؤلاء اعداء لا خيها فتكلمت معه بالاشارة دونك والبر
 فمضى ذلك طار من بين أياديهم مثل طير الحمام ولما نظرت حرفشه الى
 اخيها وهو طائر صرخت عليه وقالت له يا كلب يا خوان ما هذه النعال وفتحت
 جناحها نحوه فحين شاهدوا اصحاب ملق ذلك طلبوها وكانوا سرى ما في الطير
 ولم يزالوا خلفهم حتى قبضو عليهم وهم في اشد التعب والنصب وقالوا لها
 ما هذا المقال يا خائنة وانت تصنعي الحيل حتى انك خلصتيه من السجن وتركيتنا
 ولم تفي بما اخبرتنا عنه يا كاهنة فلا بد من اخذك انت وهذا الكلب ونخب
 عنكما ملق وهو يحل بكما المذاب الحريق وارادوا ان يذهبوا بهما الى حصونهما
 ولما رأت ذلك حرفشه تكدرت واحتارت في امرها ثم رفت رأسها الى جهة
 السماء وقالت يارب بحق اسمك ان نجينا من هذا العناء وتخل عن هؤلاء
 كأس البلاء ولا تحيب لي مقالا يا كاشف الكرب قال الناقل فوالله ما نمت
 كلامها حتى صار زوفا قداسها لاننا اخبرناكم انها حين ذهبت من قدام عروس
 تبعها زوفا وهي لم تشرب به وشاهد ما وقع وكان يريد اظهار نفسه تخاف من
 اجل خوفها منه وقال اذا انا اظهرت لها نفسي ترجع الى عروس ونخبه وهذا
 السبب في عدم اظهاره ولما وجد ان الحالة توجب لاهلها حضرا لا صاحب

مليق وقال لهم خلوا عنه يا اولاد اللثم وارجموا الى مضاربكم والخيام من قبل
 ان اجعل عظامكم بلا لحم فانما زووقع الميام الضارب بالجسام الصمصم وهذه
 زوجتي حسنة القوام فاذا كان لكم رغبة في اخيها فدونيكم واياه واما هي فلا
 سبيل لكم اليها واذا خلقتكم اجعل دماكم مثل السيل فقال احدهم اذا كانت هي
 زوجتك تكرم علينا بها ولو مرة واحدة ونحن نرجع عنك وعنهما فلما سمع
 زووقع ذلك غضب وكاد ان يهلك حين سمع منهم ذلك المقال وفي الحال قبض
 على الاثنين والثالث كان متأخرا خلفهم حين غضب زووقع واما زووقع فانه
 حمل على الاثنين حملة الخنق وكان في حملته مثل الجبل لما يقع على قرية صغيرة
 وقد هلكوا من شدة بأسه واما الثالث حين عين اصحابه ونظر ما دهاهم
 فرهاربا واما حرفته وأخوها حين نظروا زووقع وما صنع باصحاب مليق
 فوحوا ولكن الخوف ارجف قلوبهم من زووقع فقال لها يا أختي الفرض انك
 تصني معه الحيل حتى انا ندخل اوطاننا سالمين من آذاه ولا تعلي معه
 شيئا بوجب ذنبه فقالت له حرفته لا تدرب عن ما في نفسي ثم التفت الى زووقع
 وقالت له حين احضر عند عروس اخبره عن افعالك واقول ان نجاتنا كانت
 على يد زووقع ولولاه لكانت حلت علينا المصائب فقال لها زووقع دعينا من
 ذلك واخبرني هل انت راضية بزواجي والا انب مصمصمة كما سبق
 الانصمي الآن لاني انا خلصتك انت واخاك من الهوان وهذه الافعال
 لا تذكر عند خيار الناس واما اذا كنت من الناس الاوباش الذين ينكروا
 الافعال الحسنه فهذا امر اخر لا ارض أنكلم به وذلك خوفا من غضبك
 فانك اصني معي الجليل واتركي هذا العناد وفلك خوفا من ان يتبدل القلب
 بالسواد ويبقى القول منك لا يفاد وأنت لك وتشت فيك الجساد وهذا كلامنا

ليس له من نقاد وكم اكلك جلة مرار والقلب لاجلك في لبيب للتلو وانت
 لم تستحي ولكلامي تطوحي وانا بك في اشتغال وأخاف يفتني لي يوم
 ادع دما كي عوم ولا يبقى بعد ذلك لوم لان متى قلت وهبرت وفي الارض
 طمست يسترحمني الصدر ويزال عني الفكر واما طول ما انا لك ناظر فبك
 لي اسر فقلت له لا تفكر في شأني فانا انشاء الله اكون لك حليبه ولا تخاف
 بعد ذلك من غيره فقال لها حيث الامر كما تخبري فازواجي عولي والنرض
 قبله من فائي لا تنظفي بها نار جفاكي فقلت له هذا لا يكون ولو قلت مني
 الميون فلما سمع منها زووع ذلك غضب واراد قتلها فحين نظر روفيشع ذلك
 قال لها دعيه يقبلك والا يهلكني ويهلكك واعلمي انه اذا قبلك في فلك
 يتيسر فيه الفؤاد ويستريح بعد ذلك من العناد وأما اذا اخلفتني فاعلمي انك
 تلتفت ولما رأى زووع ذلك فرح لما وجد روفيشع يحرض اخته لمقاله ثم رفع
 ذراعه نحوها وفي الحال بقي جنبها وتبسم في وجهها ووضع فاه على فها
 واراد ان يهم بها ولما رأت حرفة منه ذلك غضبت فعند ذلك تقدم
 روفيشع الى زووع وقال له ويلك ملهذه الفعال اتريد ان تفعل فعل الجاهل
 الذين لا يخافون من المات المتعال ارجع عن هذا والزم الحلال واعلم يا زووع
 انه لو حصل لاخوتي شيء يكون علينا عار ولا تخلصك هذه الفعال وانت صبرت
 كثيرا ولا بقي الا القليل وسوف تكون لك حليبه احسن من هذه الفعال
 واعلم انه حين حضوري الى والدي ادعه ان يزوجه اخوتي فهو لا يخالفني
 مطلقا واما اذا فعلت ذلك يقتل اخوتي ولا يدعها تعيش ساعه من النهار
 وانت الاخر يقتلك عروس ويضر بعد ذلك في مكوس فانت الاجسمن نصبر
 ولا تستعجل قال الناقل وكان روفيشع يتكلم مع زووع بمثل

ذلك الكلام وزوفع كلف في فيه لجاما وكان مطرقا براسه الى الارض
 واذا ناه مفتحة لكلام روفيشع فوجد ان كلام روفيشع في محله وقال اذا أنا
 فملت فعلا سينا أكون جابت الالهالك واوقع في سوء الارتباك فانا اصبر
 على نفسي حتى يرجعوا الى ابيهم ويخبروه بما صنعتهم من الجبل فلعل أن
 برق ويرحم ويزوجني بنته من غير تكليف ثم التفت الى روفيشع وقال له
 دونك والذهاب فانا مطيع لكلامك حيث اتي وجدته صواب ثم ذهبوا الثلاثة
 طالبين عروسا ولم يزلوا سائرين حتى انهم دخلوا على عروس ووقفوا بأدب
 واحتشام وقبلوا أبا ديه فقال عروس يا حرفة اخبريني كيف صنعتي فقالت
 اعلم اني حين ذهبت من هنا دخلت على جيش مايق فوجدت منهم ثلاثة
 متفرقين من قومه فحضرت نحوهم وعلمت عليهم الحيلة حتى انني خلصت اخي
 ولما وجدت اخي امام عيني أمرته أن يولي من بين أياديهم وانا خلفه ولما
 وجدت الثلاثة رجال منا ذلك طلبونا فادر كونا وقد خشي علينا منهم ولولا
 ادر كنا زوفع لكننا هلكنا فحين سمع عروس منها ذلك فرح وانسر وقال حيث
 الامر كما تخبرني فلزواجه عولي واما اذا كنت تخافي من شره فانا ادعه
 لا بأذيك وأما مخالفتك عن زواجه يكدرني لاني أجد ان هذا قوي وزواجك
 له هو من الصواب هل انت يا حرفة تريدني ان تكوني بلا زوج فاذا كنت
 تريدني ان تكوني بلا زوج فانت تكوني كشجر بلا ثمر والشجر التي تكون
 بلا ثمر قطعها احسن من ثبوتها لانها اذا قطعت تنفع للحريق فانت خذي
 كلامي لك تحقيا ودعيه يكون لك زوجا فقالت اخبر والدي بذلك فقال لها
 عروس اذا كان من خصوص والدك فهو لا يخالف فطالي واما اذا كان من
 خصوص اخيك فهو اود ما عليه لان جميع ماجرى له من زوفع يكون من اجلك

فانت اذا تزوجت به استراح فقالت حرفشه دع والذي يحضر واخبره بمقالك
فغند ذلك صاح على مراكس وقال ابن ابو روفيشع فقال هاهو خلني فقال
عروس اذهب اليه وحضره فغند ذلك ذهب مراكس وحضره بين يديه وقص
عليه ما اخبرنا فقال هذا من شؤونها فقال روفيشع اعلم يا ابي ان زوقع فعل
مننا افعالا حسنة وخلصنا من اصحاب ملقب من بعد ما كانت رايحه تنفذ فينا
السمام فهوخلصنا من يد الاخصام فدعه يتزوج بها ويبلغ المرام والا اذا تأخرت
عن زواجها هو يكون لها خصما ولانا من شره وربما يضر لنا الشر وينتظرنا
حين نخرج فيقتلنا او يرسلنا عروس في امر مثل سابق فيعرض لنا في الطريق
ويقتلنا وانت لم تدري وبعد ذلك يرحل الى اي مكان ويسكنه وانت ناظر يا ابي
ان عروسا ليس له غرضا لقتله وربما اذا خالفنا مقالها يقتلنا وينسر بزوقع واذا
جئت للحقيقة زوقع له منفعة كثيرة وعنده قوة تساعد على الناقل يأسادة
ياكرام ولما تكلم روفيشع بمثل هذا الكلام اجابه ابوہ في ذلك وقال له اذا كان
ترغب ذلك فدعه يدخل عليها وهما في مثل هذا الكلام الا وعروس داخل عليها
وقال اخبرني ماذا اتفق بمقلك من زواج حرفشه بزوقع فقال حيث هي ترغب
زواجه فلا يكن عندي خلاف وانما كنت امنع زواجه بها لافعاله التي كان يفعلها
معي فقال عروس الافعال التي كان يفعلها معك كانت من خصوص ايه اخبرني وانا
اوضح لك على حسب فكرك فقال الافعال التي كان يفعلها هو من
خصوص حرفشه كان يريد ان يتزوج بها فقال حيث الامر كما تخبر فهو
ممزور لانه هو يحبها وانت لا ترضي بزواجه بها وسبب عدم موافقة حرفشه
لكلامي تكون انت السبب ولكن احمد الله على ذلك يا نفيشع حيث لم يحصل لك
منه اني فقال نفيشع خلاف ما حصل يحدث منه شي فقال عروس انت الآن

بقيت عندي بمنزلة الصغير الذي لا يقبل شيئا وإذا كان عندك معقوله ما كنت
 تكلمت بمثل ذلك المقال أما لم أن مخالفتك له يحصل منه كدر شديد وربما
 يقتلك ويقتل ولدك ويدخل عليها غضبا عنك وإذا لم ترضى هي بذلك يعذبها
 المذابح الأليم ولا يرفع عنها المذابح إلا إذا كانت عنده تقيم وتعتبر عنده
 بمنزلة الحريم فينتهز يمتريج ويستقيم واعلم يا نقيشع أنه لا بد لحرفه من
 الزواج به أو بخلافه وحيث الأمر كذلك فزواجها برفع من الصواب لأن
 الجائر عندنا في بلاد الأنس إذا كان لاحد اثني بزوجهما بمن يعرف مقامها
 ويكون صاحب قوة ونشاط وعنده حمية رجال وأما إذا كان ذا مال ولا
 عنده نخوة رجال فونها ولا هذا الوبال لأنه إذا صار لها زوجا ربما يدخل
 عليها الحسد وهي لم تدري به يأخذها هي ومن يكون عندها لعله أن يملأها
 مثل الفاجها فلا يكون منه خائفا وتكون هي أحقر شيء عند أمثالها من النساء
 وتعتبر بهذا الوصف حقيرة ومذلولة وذلك أن زوجها مثل البومة لأنه لا يضر
 ولا ينفع ولا ينجو من به استجار وأما إذا تزوجت حرفة بزوجه فهو
 يكون لها صائن ولا أعداء لها طاعن وبهذه الحالة تصير ممزوجة مكرومة
 على من حولها من النساء وكل ما ينظروا النساء أن زوجها بهذا الوصف
 ترغب إليه ويقولوا ليت هذا كان لنا زوجا كنا ننام على حسه لأنه يكون في
 علمك أن النساء المتزوجين بالرجال الهفايا تطعم فيهم العبيد السود لا الملوك
 لأن الملوك لا يرضون أن لا يدخلوا إلا على الأقوية وذلك لاجل ارتفاع قدرهم
 على من حولهم من الملوك ولا يرضوا بدخول ضرب صملوك ولولا
 يا نقيشع أن حرفة سميدة ما كان ساق إليها هذا لأن بلاده بعيدة وما جابه
 إلى تلك الأوهية الا موافقة لزوجها أما تعلم يا نقيشع أن لولا حضوري

الى عندك ما كان حصل وفق باخذ السيف واكن انظر المقادير جاءت بي
 في اقرب وقت حتى اني استحصات على السيف وتكني معرفتي بكم فهو
 مسبب الاسباب خالق الخلق ومحصيههم ويعرف عدد ما خلق من الانس
 احتجب عن العيون ولا تمتريه الظنون فعند ذلك قال نفيس نحن رضىنا
 بزواجه ولكن نرغب نخبرك بامر آخر وهو ان نخبيرنا بانه اذا كان احديريد
 ان يتزوج باحد البنات لا يدفع لها مهرآ وتكون بمنزلة الخادمة التي
 لا يكون لها قيمه فقال عروس اما من خصوصي فلا بد لي عنها انما اخبرني عن
 من تريده لاجل ان اعرفه ويأتي لك ما نرغبه انما المرجو منك طلب شيء
 يأتي به فقال نفيس هذا لا يكون من شأنك لانك انت امرت على ان
 أزوجهها به فرضيت والان مها أريده منه بان كلفه باحضاره لانها هي
 الاخرى هدية للملوك فقال عروس دعني ارسل اليه ليحضر ويكون سامع الكلامه
 فعند ذلك صاح على زوف خضريين يديه فقال اعلم ان نفيس رضي بان تكون زوجة
 لابنته وانما يريد ان تحضر لها مهرآ وتأتي به على رؤوس الاشهاد كما هي
 عادة الاجواد فما يكون لك من السؤال فقال زوف انا راضي بما يرضه على
 فقال عروس يا نفيس هو راضي بما ترضه فقال ارغب ان يأتي لي بيدلة زهية
 صاحبة المدينة الذهبية فاذا احضرها في الحال فهي تكون له زوجة بين
 الرجال لانها كانت اخبرتني انها تريدها من منذ ايام فقلت لها حيث نرغب
 ذلك فنحن نعرض للذي يريد ان يتزوج بك يأتي بها وقد طلبوها مني جملة
 ملوك الجان فأخبرتهم بذلك الشان فامتنعوا وقصرت أياديهم عن احضارها
 وحيث انك تحبها فابذل جهدك دونها قال الناقل وحين سمع زوف ذلك
 تكدر وعلم انه ما تكلم نفيس بذلك الا يريد قتله ولكن الحب غالب عليه

فأجاب عليه وقال حيث انك تريد ذلك فلا مانع من احضارها ولكن
أريد عبارة أخرى وهوانك ترسل معي حرفشه تسليني على الطريق لاجل
تهون علي المشتقات لاني لا يمكنني اذهب وهي عندك موجوده لانها هي
نور بصري واذا ذهبت وهي لم تكن معي لا يمكنني السير ولا سبيل على
الامى فأرغب من افضالك ان تصرح لي بها وان ابذل روحي في طلبها
ولو تروح روحي لاجلها واذا كنت تخاف عليها فأولادي هوض عنها لحين
احضر فقال تفيشع هذا امر آخر فقال عروس ان ذلك ليس بأصول
عند اصحاب العقول اعتدل في السؤال وتكلم كلاما معقولا واعلم انه من
خصوص انها تذهب منك فلا يمكن فاذا كان حقيقة تمجها ابذل مجهودك
حتى انك تستحصل على المرغوب فقال زووقع انا احب ان تذهب معي وذلك
خوفا ان يأتي احد خلافي وبأخذها فقال عروس لا تخف من ذلك واعلم ان
طول ما انا في قيد الحياة فلا يأخذ حرفشه احدا خلافاك وقصة العرب
انك لو اتيت بما اخبر به ابوها لا زوجك اياها فمئذ ذلك قبل يد عروس
وكذلك نفيسع ومرا كس وقال اريد منكما دائما حتى احضر في الحما فقال
مرا كس على بركة الله سير فتكرر على ذلك وذهب من قدامها طالبا المدينة
راغباً في بيلة زهبيه وله كلام يأتي قال الناقل هذا ما كان من امر زووقع واما
ما كان من امر ملبق صاحب مدينة المقيق فانه لما ابطأ عند عروس تعجب وقال
لا بد حدث عندهم حادث حتى انهم مكثوا عن قتالنا فقال قومه حيث انا
اطلنا ان الحرب هاهنا تكون الحروب فنحن نذهب اليهم باجمعنا ونقطعهم
يسوفنا غزو في مثل هذا الكلام الا وشخص داخل عليهم في الخيام وسلم
عليهم بسلام الجان وقال اعلم انا كننا ثلاثة انفار متقربين عن الخبايا وقد

انت الينا اتى ما مثلها في القوام وهي حلوة الابتسام فسدت قلوبنا وسائر
 الاركان لما وجدناها في الجمال تفوق عن الولدان يا سعادة من تكون عنده
 في الخيام اذا نظرها احد جيران شبع وارتوى وذال عنه الهيام واذا نظرها
 ضئيف وليس له قدره على المشى صبح قوي ويتحمل ملاقات الفرسان
 وقد انت الينا وهي تدخل خطر كما النزلان وحين نظرناها قننا لها على الاندام
 فوجدناها حزينة ولا تنطق بكلام فلما لها ما سبب بكائي ونحن نزيل ما تاتي
 قالت لي اخ قتل رو في شمع الخوان وصبحني من بعد اخي في احزان فحينئذ
 اخذناها وذهبنا بها الى السجن وقتلناها هو قاتل اخيك وما حملنا على ذلك
 الا حبها وصرنا الجميع اسارى دونها فحينئذ اقبلت اليه تريد قتله وقد فككت
 من ايديه الاغلال وانت به الينا وهو مثل نياق الجمال وتكلمت معه بكلام
 ففر من بين ايادينا مثل طير الحمام وحين رأينا ذلك منها اطربناها حتى اتانا
 فبعضنا عليها وكنا نريد ان نملك باسنانهم فاتي الينا رهط طويل القامة عريض
 الهامة وذبح اصحابي مثل الحمامة وحين رأيت اصحابي وهم في تلك الحالة
 خفت على نفسي فاتيت اليك وما حملنا على هذه الفعلة الا هي واذا اردت
 ان تقتلني فاجماني عندك في السجن بدلا عن الماسور لما تتحقق تلك الامور
 فاذا ان تلك النخلة على قوم عروس واحد نويت على البعض منهم قل لهما
 انا اريد منكم البنت الذي خلصت الاسير من عندنا والسبب في خلاصها
 وقوله لهم اني اريد ازوج بها لانه حين وصفت لي شفتها وتنع عنكم المحاربة
 والجدال فان اتوها اليك فالبنت نجعلها لك ضحية واخر في الحرب له ضيمة
 وهانا موجود عندك في السجن حين تشاهد ما خبرتك به فاذا وجدت كلامي
 لك حقيقيا اصنع معي الصنعة واطلقني من السجن واذا وجدت كلامي

خلاف ما ذكرته افعل ما تريد قال الناقل ياساده وحين سمع مليق من الجنى ذلك غضب وقال له اما عندك اخبرية عن اسم الانسي والسيد في خلاصها قال لا ادري فعند ذلك امر به الى السجن وجعله بدلا من روفيشم وفي الحال امر احد رجاله ان يضربوا طبول الحروب لاجل ان يكلون قوم عروس على اهديه لاقام وحين سمعت اصحاب عروس الطبول قاموا سائرين وهم ما يعرف عن سبعين واما اصحاب مليق وبماية ومليق في اوائهم يحرض اصحابه على القتال وقال لقومه كونو مستحرضين ولا تكونوا في حروبكم مثل المجانين وقلبوا حروبكم في اياديكم من الشمال واليمين ثم نادى بروفيشم صوته انا مليق صاحب مدينة العميق ساقى اعدائي كأس الحريق اين اصحاب القوت والشجاعة وكلي عن قومه الاضاعه فانا الفارس المهول الضارب بالحسام المسلول ساقى الاعادي كأس المنون اين فارسكم الانسى ليقاتلني بسيفي ام يترسى لاجل اقطع رقبته مدحرجة على الرمس قال الناقل فوالله ماتم كلامه حتى صار عروس قدماه وقال له ويلك ما تريد يا كلب يا عنيد لا تقطع روفيشم واسقيك الصديد وحين سمع ذلك الكلام قام مسرعا بالحسام وطبق على عروس الهمام ولم يزل الا في حرب وصدام حتى ولي النهار بالظلام فضربت لهم طبول الانفصال فارتد كل واحد منهم نحو مضاربه والخيام وحين اتى مليق بقومه قال ان هذا الانسى انظرت حرب مثل حربه ولا ظن مثل طعنه ولا نصر مثل حربي بل حين التقيت به في الصباح اذا هو في نشاط حتى ولي النهار وراح وانا عسى ابذل المجهود واجعله على الارض ممدود واما عروس دخل علي مضربه فاستقبله نفيش ومراكس وخدمة السيف وقد فرحوا بسلامة رجوعه من حرب مليق وقالوا نحن باكر النهار نحارب مع قومه ونقطعهم

فأمرهف البتار ولا ندع منهم من يرد الأخبار هؤلاء الكلاب نسل الأشرار
 إذا فلتتم ذلك يكون من العار ولا نفعل ذلك إلا بعد قتل هذا الجبار وإذا قتل
 فعل في قومه ما نشاء ونختار فإن شاء الله الملك الستار أزيل وبقته وأملك منه
 لذيبار ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وسلمت للشمس على زين
 الملاح ضربت طبول الحروب فبرد عروس إلى الميدان وقال ابن مليق الخوان
 لأزيل رقبته من على الأبدان فحينئذ حضر إليه وقال دونك والطمان ولما
 قال أنا أترككم معك وأعرفك حقيقة البيان لئلا الله يوفقك إليه ونصير من
 حزب المؤمنين الأخوان ونترك التمادي والمصيان ونؤمن بالرب الواحد المتنان
 أقسم بحقه أني أرجع عن محاربتك وكفاية عليك معرفتي فقال مليق أما من
 خصوص ذلك فلا يكون ولو قلعت مني العيون فقال عروس حيث إن الأمر
 كما تقول أنت الآن عن حربي لا تحول وسوف تكون في هذا الوقت مقتول
 بهذا السيف اللامع الملول ثم رفع سيفه إليه ما يشعر مليق إلا بالسيف نافذ
 من بين فخذه وحين رأى ذلك الملعوب صرخ وطبقت منه العيون وصار على
 الأرض مدود ولما نظرت قومه ما أتاه من النكال صاحوا على عروس بأجمعهم
 وهم عليه صائحين ما هذه الفعالة يا أخس الرجال إن تقتل مليكنا وتصبحنا بدمه
 في وبال فإن كنت فارسا وتسمي فارسا حقيقيا بين الفرسان أحمل علينا
 وأرنا عزك الشامل فتحن هنا وقوف لا تخاف من قتل السيوف ولو سقينها
 كأس الخنوف وحين عاين عروس وهم إليه هاجمين هجم عليهم الآخرين وهو
 مثل البرج الحصين ولم يزل يطمئن في أوائلهم وهم إلى يتبادرون وبالصياح
 عليه يتصرخون وهو يطمئن فيهم بالحسام ويطلق منهم الهام يتصارخون وهو
 مثل الصقر حين يضرب الحمام ولما رأى قبيشهم أفعالهم وهم هجوم على عروس

بجمعهم فصاح على من معه يا ويلكم ما هذه الفعالة وانتم ناظرون لي منكم
 في أعاديكم التفسير وانتم صرتم عسدي مثل الطير الحقيير
 الذي لا يمانع عن نفسه بل دائما في تفسير ويلكم قووا عزائمكم
 ومكنوا سيوفكم في أعاديكم فأجابه مراكس هيا أنت ناظر افسالي وأنا
 ما تركت مكان من الدم خالي ولم يزالوا في قتال ونزال حتى ولي النهار وأنى الليل
 فقال قوموه دونكم والقتال في الظلام ولا تدع أحدا منهم يفلت من ضرب الحسام
 هؤلاء الكلاب عابدين الفعالة (قال الناقل) يا سادة يا كرام ولما عاينتم قوم
 ملحق ذلك بذلوا المجهود ولكن كيف يفعلوا بعد ما كهم وهو على الأرض
 ممدود وقد رأوا نفوسهم في تفسير وساروا من بعد الجموع شياء بسرا فحينئذ
 طلبوا البراري والقفار وعروس خلفهم يطعن فيهم بالحسام البتار حتى خفوا
 عن عينه فحينئذ ارتد راجعا إلى وادي الأزهار وفرح بقتل هذا الجبار
 نسل الأشرار ولما استقر في مكانه واستراح جسمه وقواه التفت
 إلى نفيسع وقال خذ معك ولدك واذهب إلى نحو القتلاء وائتني بملق
 لاجل اسمع فيه نارا ولم ادع له على الأرض آثارا فحينئذ ذهب نفيسع إلى
 محل القتلا فوجد للملق أثرا فأتى إليه وأخبره بالخبر فتمجب عروس من
 ذلك غاية العجب وقال ربما اتهم يكونوا أخذوه خوفا من الذباب يأكلوه
 وهما في مثل هذا الكلام الا ومراكس اتى وهو عالي الصباح باكي فقال
 عروس ما الخبر اخبرني بحقيقة الاثر فقال قد قتل من اصحابي في هذه المعركة
 احد عشر وهم صوص ورقش وولف وزفهم وغفهم وخريف وبلص ونعط
 وفيسخ وزاظ وزفصع ولا بقي من اصحابي خلاف احد عشر وهذا علامه
 بانني اكون لهم على الاثر ما اعظمها من سفره جاءت لنا غيرة ليتني كنت

لهم الفداء ولا نظرت احوالهم في رداء وقد اخذه البكاء والجماء فحينئذ صاح
فيه تفيشع ما هذا البكاء وانت زايد في الصراخ والزعاء اما نظرت ما حصل
بمليق من البلاء وما اصاب قومه من الدهاء فقال سراكس وكيف لا يكن
وهم معي زمنا طويلا فقال تفيشع وايش يعمل البكاء بعد ما زاتوا الزواء
فاذا اردت ان تعمل احسانا هذا جسمهم يدعهم يكونوا تحت اطيالق الارض
والثرى فمئذ ذلك اخذهم مراكس ورواهم التراب قل الناقل هذا ما كان من
امر مراكس واما ما كان من امر عروس فانه قال لتفيشع اريد الان ان اتوجه
الى مدينة المتيق وانظر صفاتها على التحقيق فقالوا له نحن كلنا معا بين لا مرك
فمئذ ذلك اخذهم عروس وسار طالبا بلاد مليق ولم يزل يجد السير الى ان
بقي قريبا من مدينة المتيق ولما نظرت اهل المدينة الى عروس وقومه احتاروا
في امورهم وذهبوا الى ارمانوس واخبروه بالخبر فقال لهم كم يكونوا من
البشر فقالوا مالنا لمددكم خبر فمئذ ذلك اخذه الكدر واحتار في امره وافكر
وقال لنفسه ما هؤلاء الا المدافعة بقدر الامكان وعسى ان اتصر عليهم
وادعهم يرجعوا الى الاوطان ولم ادعهم يدخلوا اوطاننا ويمسكوا حصوننا
والسيف ممي والسنان ثم نادى برفيع صوته على من حوله من الشبان فاجابوه
من كل جانب ومكان هانحن حاضرين ومهما تأمرنا به نكن فاعلين فمئذ
ذلك قال هل انتم ناظرون ما اتانا من القمل الرزين والاعداء اتوا الينا اجمعين
وهم يريدون اخذ حصوننا وسبي نساتنا وبعد ذلك يقتلوننا فقالوا المصبر في
هذا ليس بجائز فنحن الكل لهم نبارز وعسى ان نقتل ملكهم وتكن به
فائزا فشكرهم على ذلك القمل وقال لهم دونكم وهؤلاء الجهمال قطعوا منهم
الرقاب ومشموا منهم الاعصاب فمئذ ذلك اخذوا في القتال والضرب وعروس

في وسطهم ينادي برفيع صوته يا كلاب واخس من الذباب لا قطع رقابكم
 واجعلكم برة لا ولاء الاباب واسد عليكم جميع الابواب حتى تعرفوا قدري
 ذو احراب وتبصروا اصواتكم واتم من داخل الابواب ولم يزل عروس
 يطن فيهم بحسامه وهم يتادفون قدامه واليه يتبادرون وصار يموت فيهم
 مثل الطاعون وكل تلك الحاله وهم دافعين أنفسهم بجهالة وكانهم الجراد
 المنتشر او السيل اذا سال ولا كان احداً منهم قتل ولا اسروا عروس ومن
 معه في وسطهم مثل شعرة سودة في برة حمراء كل ذلك وعروس يطن فيهم
 من اوسطهم واقصاهم وهم الى محاربه يندفعون وزايد الصراخ عليه
 والنبون ولما نظر عروس الى ذلك الحال وهم مثل السيل اذا سال وقد صارت
 الرؤوس تقترب من على يمينه مثل ورق الاشجار قال الناقل يا سادة يا حضار
 وقد لفت عروس خلفه فما وجد احداً من جنده فنند ذلك صاح على مراكس
 فاجابه وهو زايد الصراخ انجو بنفسك من هذا الوادي لتلاقع في البلاوي
 وقد غرط فينا القارط ولا بقي لنا من الموت انقلاب ولا قلت
 فنند ذلك نظر عروس اليه بالاعيان فوجده محاطة به جملة من الجانب
 وهم مزدحمين عليه من اليمين والشمال وما وجد لنفسه فلال ولما نظر
 عروس الى ذلك الحال اراد خلاصه بالحسام الفصال فما جاء اليه عروس الا
 وهو عندهم في الحبوس و اراد ان يرجع فما وجد له ملجأ ولا خلاص من ضيق
 الانفاس وقد ضاقت منه الاقاس وهو نازل عليهم الكاس ومن كثيرهم لحق
 عروس الوسواس وكيف يفعل وهو لم يجد معه احداً من الناس فنند ذلك
 رفع رأسه الى السماء وقال يا رب ان تزيل ما نزل بي من البلاء قال الناقل فوافقه
 ماتم عروس النعاه الا وشاب قد أتاه حسن الوجه مليح الصفات ونظر عروس

فيه فوجد الارض تخضر من تحت قدميه وفي يده قطعة جريد خضراء حين
 رفعت في يده و اشار بها الي الجان فامتعت عن القتال بأذن الواحد المتعال
 وقد فرح بذلك عروس وصار ايده ييوس حيث انه ازال ما نزل به من المكوس
 قال الناقل يا سادة ثم ان الشاب اخذ عروس من يده وقذف به من وسط الجان
 وهم اليها شاخصين الابصار وعن النطق لا يتكلموا كلهم احجار حتى ان
 الشاب بقي مع عروس على نهر من الانهار وقال يا عروس انزل في هذا النهر
 واغتسل وسمي باسم الملك القهار لانه قد حصل لك انهار واخضع ما عليك من
 لباس الحروب فاعطاك تزييل ما نزل بك من الكروب فشكره عروس
 وقد خلعت ما عليه من اللبوس على حسب ما اخبر به الخضر وما خرج من
 الماء الا وقد ادركه الشفاء فقبله الشاب واخذه بجانبه وقال له أما تعلم ان
 هذا الوادي مأوى للجان وهم ساكنون فيه من زمان ولولا انك منصور
 عليهم لاصبحت عذمان وكان قتلك مليق القرنان واعلم اني كنت اريد
 قتله من زمن فات وذلك من كونه كان يسي النساء والبنات فاتي انت
 اليه وقطعت روحه من جنبه فقال عروس اخبرني كيف
 افعل في هذا الوادي وقد قتلت منى البوادي وسرت خلقهم انادي فلم اجد
 احدا منهم لا بادي ولا فادي فقال الشاب من خصوص هذا الوادي لا تخاف
 ولا يصيبك شيء من التلاف وكن ها هنا موجود حتى اروح واعود ثم نظر
 عروس اليه فوجده خفي من بين عينيه فتعجب عروس غاية العجب لكونه
 ما نظر احدا مثل هذا السبب وهو الى جهة ما خفي ناظر وفي امره حيرة
 الا وشاب قد اتاه وهو في صفة الشاب الذيب رآه وقال له ها انا قد
 حضرت اليك وذلك خوفا عليك من تلك الساعة لكلا تذهب ارواحنا

في تلك الساعة فمئذ ذلك قام اليه وقد اخذته الشاب من يديه ولم يزل
 سايراه حتى انه بقي في مضربه وقال له انا اريدك من منذ ايام وعيني لاجلك
 لم تنام واحب ابغاك المرام فا قواك في هذا السؤال فقال عروس يتي
 ذلك من الافضل قال الناقل ثم ان هذا الشاب ترك عروس عنده والتفت
 الى عبده وقال اريد ان تذهب في هذا الوقت والساعة الى ارمانوس وتقول
 ان سيدي استحصل على عروس وما هو معنا في الحبوس فاذا كنت بطل
 حقيقي احضر اليه وخذ روحا من جنبيه ثم فر من بين يديه مثل طير الحمام
 فوجد ارمانوس مع الاقوام فاقبل اليه وقال عروس قد استحصلنا عليه وما
 هو معنا موجود فبادر اليه وقطع منه الزنود كما قتل اباينا والجدود فحين
 سمع ذلك ارمانوس فرح وصار يده ييوس فقالت قومه ما الخبر اخبرنا بحقيقة
 الامر فقال عروس قد حضر فحين سمعوا ذلك الخبر قاموا باجمعهم والعيون
 تشمل نارا وقالوا اين هو لاجل ان نجعله اشبارا هذا الكلب نسل الاشرار فقال
 دونكم وهذا الغلام وهو يريكم عروس نسل اللثام فحينئذ تبادروا الى القتل
 وهم عشر آلاف تمام ولم يزل سايراهم الغلام الى ان بقي بين مضرب سيده
 ولما نظره يا كرام قام مسرعا وقال تقدم الى الفارس الانسى اقطع منه الرقبة
 واخذ منه الحس فمئذ ذلك تقدم اليه ارمانوس يريد قتله ولما نظر عروس
 هذه الافعال وقد وجد الجميع مفتلين بالرماح الطوال ولما شاهد ذلك الحال
 قام الي ارمانوس بجهالة وقال ويحك يا اخس الجان اريد بهذه الجمعية قتل
 فريد ولا تسبحي من ذاك يا عنييد فابرز الى حربي وكن شديدا واشار
 بخطابه بالشعر كما هي شيم العرب
 بدا قولي باستغفار ربي آله العرش خلاق الانام

تعالى الله ذو فضل جليل	على الموجود من خاص وعام
على العرش استوى من غير كبر	ف له واحد عدل النظام
تسبحه الملائك في سماء	وتخشاه الملا يوم الزحام
كذلك الجن تبكي منه خوفا	كذلك الانس من حام وسام
لقد انكرت ارماتوس هذا	وصيرت العبادة للنوامي
تخذت اليك معبودا فنجلا	ايانسل الاراذل والاثام
الم تخش المهيمن يوم حشر	وتعبد غيره يا ابن الحرام
فدع هذا الضلال بلا تواني	والا ذقت انواع الحام
واسميك الردي من كاس بأس	واصل منك رأسك بالحسام
دعوتك للرشاد فلا تخالف	كذلك ايك خالف لي مرامي
ولكن ما انصفين بسقي	ودار عبرة دون الانام
فاني لم ندمتلك في خيالني	والخلاصت النصيحة بالكلام
اذا لم تقبل انصح للنجي	ولم تسمع باخلاص كلامي
جدا لك جنة دون اعداء	طامعا لاوحوش ولاروام

قال الناقل يا اسيادة يا اكرام والماتم مروس فقامه ارادت قوم ارماتوس
 ان يحملوا عليه فنعهم وقال هو يخبر ان ذلك عيب ويريد ان يحارب واحدا
 مثلا فقاتل قومه ان هذا الامر لانرضاه بل تكون الجميع للقادوا اذا تحارب
 مع واحد بفردة قطع رجاء والا اخلي انت عن شاربته ونحن نتحارب معاه
 فقال اذا اردتم ذلك ينزلوا عشره سواء فقالوا هذا الامر نحن نرغبه ونرضاه
 وكان هو يتكلم مع قومه وعروس سامع لقوله وقال له ما قولك في عشره
 يا تو اليك فقال انا رضيت فحينئذ برز اليه والجميع متفرقين حواليه وهم

ينظروا الفعالم في وقت مجاه ونادى برفيع صوته انا عروس الانسي صاحب
 السيف والترس أين البارز يكون لحربي ناجز وينظر الموت قبل حلول
 القوت فاتم كلامه الا والعشرة قدامه وخين داهم عروس رفع حسامه
 اللامع واستقبلهم بقوة واهتمامه ما يشعروا الا ورؤوسهم قدامه ولما نظر
 ارمانوس هذا الفعالم بمث خلافتهم عشر رجال وهم ساحيين عليه النصال فأنحدر
 اليهم عروس ودعى دماهم علي الارض مطموش ولما نظر ذلك ارمانوس
 اراد ان ينحدر اليه ويأخذ روحه من جنبه فقالت له قومه نحن لانرضي
 بهذه الفعالم ونحن موجودين في الاودية الخوال مثل جذوع النخل ونحارب
 فرد انسان فقال لهم ارمانوس هل اتم عميت منكم الابصار انكم مشاهدون
 تلك الاحوال وقد قتل بسيفه اللامع عشرين ودع الرؤوس منهم مقطعين
 فقالوا كل هذا شورك ونحن مطيعين لامرك لو كنت سمعت منا الكلام
 ما كان حصل هذا الفعل ونحن نخبرك ونقول ان هذا مهول والعشرة منا
 لا ينعموا امام السيف المسلول وانت عن كلامنا تحول وتسمع كلام هذا
 الكلب الخيول فقال اتركوا هذا وانا له القاتل وسوف اقطع رجاء وادعه
 على الارض مايل ولا اخاف من سطوته ولقاه . ولا افكر في السيف الذي
 معاه وحين حضوري اليه تنظروا كيف اخرج روحه من جنبه وادعه على الارض
 مقتول واخذ منه الحسام المسلول فقالت قومه دع عنك هذا الكلام ودعنا
 نبرز اليه ابن اللثام لانه قوي الجنان وثابت في وقت الطعان ولا يخاف من
 فرد انسان فقال لا يبرز غيري اليه وانا الملقع لعينيه فحينئذ قالت قومه دونك
 اليه حيث انك لم تسمع منا كلام والرجاحين حضورك اليه نكون محترص
 فلربما يقتلك ويدع دماك على الارض وهما نحن قد اخبرناك ونحن نود

ما علينا نكون من الردي فداك ونحن خائفين عليك جميعنا لان وجودك معنا
 مقوي عز منا ونخاف لا يفدر الزمان بنا ويذهب عنا المسره ويكسينا كاس العنا
 وذلك من اجل قتلك والفنا فقال لهم من اجل ذلك لا تخافوا وانا القاطع لراسه
 ثم ترك قومه في المحاذيه والكلام واراد راجعا الى عروس الهمام وقال له ها انا
 قد حضرت اليك لاخذ روحك من جنيتك كما قتلت اصحابي وجناتهم ربما
 حو اليك فقال له عروس ان كلامك هذا لا ينفع وانا لرفيتك اقطع حيث
 انك الكلامي لا تسمع ماذا يضرك يا رمانوس اذا كنت تؤمن بالقدوس وانا
 ارتد راجعا عن قتلك وتورى قومي اني خفت من نزالك فقال ارمانوس انا
 لا أعرف القدوس فقال له عروس انا اخبرك به اذا أردت ان تطيع لاسره
 فقال ارمانوس مالي حاجه به ولا اراغب ان أكون من حزبه فقال عروس انا
 احب ان تترك هواك وتكون لي اخا والذي قتلتهم من جنودي يكونوا فداك
 قال الناقل ياساده ولما سمع رمانوس ذلك قال كلامك غير صادق خبرني كم قتل
 منك في هذه المعركه فقال عروس كان معي مراكس واتباعه احد عشر خلاف
 تقيشع الاكبر وولده الاصغر فقال ارمانوس ان الذي تخبر عنهم في الحبوس واذا
 كنت تريد ان اطلق لك من في الحبوس تترك عبادة القدوس فعند ذلك فرح
 عروس بذلك المقال وانسر وراق له البال فقال يا ارمانوس حيث تخبر ان اصحابي
 في قيد الحياه فانا عقيت عنك من الوفاء انما القصد تعرفني مكانهم لاجل احق
 كلامك وانظر صفاتهم لانه ليس داخل عقلي هذا الكلام فقال له اذا كنت
 تريد ذلك فلا مانعا انما اريد اخبرك بشيء نافع لك فقال له عروس اخبرني
 فقال له اريدك ان تكون تحت رايتي وتكون خادما لطاعتي فقال عروس
 لك ذلك اذا كنت تربني الذي لهم مالك فحينئذ احضر الى قومه واخبرهم بما اتفق

فتهجروا وزاد بهم القلق وقالوا ليت كان لرأسك قلعا تريد ان تعمل مصاحبه
 بالانسي وقد قتل جميعنا ودع رقابهم على الرمس ونسيت ماجرى في الامس
 وكان هذا الخطاب مع بعضهم وعرفوا ان هذه حيلة من عروس لاجل
 يطلق من في الحبوس وبعد ذلك يقطع منهم الروس ومن خوفهم لم يأتوا الى
 السجن ولا عولوا عليه بل وقفوا بعيدا وانتظروا ما يفعلوه وقد صاح
 ارمانوس على خدمة السجن ففتحوه ولما تحققوا لروس ونظروه فرحوا
 وبالسلامه هنوه وقالوا اخبرنا ماذا جرى لاجل نسمع وزرا فقال حصل
 الاتفاق وقد امتنعنا عن الخناق وذلك اني صرت خادما اليه وذلك خوفا
 منه ومن هؤلاء الامم الذي حو اليه ولم يعرف اني انا الآخذ بروحه من
 جنبيه وفي الحال انحدر اليه وسحب السيف اللامع في يده ولما نظر ذلك
 ارمانوس عرف انها حيلة وانطلقت عليه وقد فك في الحال منهزما من بين يديه
 لما طاب الموت بين عينيه وصار مهزوما ومما جرى له من عروس يوم
 ودخل على قومه وهو زايد الغبون واخبرهم بحيلة عروس انه كاذب في مقاله
 وقد اطلق من في الحبوس فقالوا نحن لم يكن يدخل عقلنا هذا الكلام وعرفنا
 ان هذا فعل اخصام لاجل يعمل الحيلة وبعد ذلك يقطعنا بالحسام ولكن
 حيث انك اطلقت اساراه اقمدا انت ونحن نكون خصماء ونأتي اليه بجمه منا
 ونقاتله ولو يفرق شملنا قال الناقل هذا ما كان من ارمانوس وقومه واما
 ما كان من عروس وجنوده فانه التفت الى تقيشم وقال اريد ان تاخذ ابنك
 وتذهب الى عمك وانت يا صرا كس خذ اصحابك واذهب مع تقيشم وادعوني
 انا هنا موجود لانظر ما يفعل معي فلعل المعبود ينصرني على هؤلاء والا اصير
 مفقودا فقالوا لا نرغب ذلك ونخاف انك تكون هالكا ويجب ان نكون

معك وننظر عاربتك ومصرعك فقال لهم لا حاجة لي بكم لاني فرحت
 بسلامة جمعكم واخاف ان احارب في هذا الوقت فيشتت شملكم فانتم سيروا الى
 ارضكم مطمئنين الخاطر وانا لفارسهم ابادر واقتله بهذا الحسام اللامع الباتر
 هو وقومه هؤلاء الكلاب القواجر فقال مراكس انا لا رضى بذلك بل
 اكون معك ولو اصبحت هالكا فقال عروس وذمة العرب الاجواد انك تسير
 وتسمع قولي ولا تكون عاندا لشوري فعند ذلك تقدم اليه تقيشع وقال
 يا مراكس سير ولا تخالف عروس الامير واعلم بان عروس لا يموت في هذه
 الاوقات بل له ايام معلومات واما نحن نموت في هذا اليوم او عند اظهار
 النجوم واما هذا يقتل ويقوم ويفرق ويقوم وتمر عليه ايام يكون ماسورا
 والله يكون له ناصر او هو جملة نقمة للكوافر وامره زايد لو اردت ان اتكلم
 فيه لا يكن له اخر قال الناقل يا سادة ولما فرغ تقيشع من كلامه ومراكس
 يسمع مقاله قال احب يا مراكس ان تسير سريعا من طريق يكون سالكا ولا
 تشي بنا من طريق يكون فالكا فعند ذلك قال مراكس انا اود ما على ذلك
 اذهب بنا من هذا الطريق واسرع في مشيك لا تتأخر ولا نجهد لنا مسلكا
 فقال تقيشع امشي على قدر سيرتي لاني لا استطيع المسير فقال مراكس يا رفيشع
 دع اباك يكون على كتفك ولا تبطي في مشيك وقد جدوا في المسير ليلال ونهارا
 حتي انهم بقوا في الديار قال الناقل هذا ما كان منهم واما ما كان من عروس
 فانه كان واقفا على باب السجن ما يشعر الا والجنان اندفعت اليه وهم زايد بن
 الصراخ عليه ولما راي عروس منهم هذا الاحوال سحب عليهم النصال وصار
 يطمئن فيهم من اليمين واليسار وهو يقول لا بد من قتلكم الجميع يا اشرار يا خائنين
 يا فجار يا عبدة الوثن والاحجار لا بد من قتلكم وافرق شملكم ولم ادع منكم

حدا بمكث في هذه الامصار بل تصيروا مشتتين في جميع الامصار وقد تبدل
 صباحهم بالاصفرار مما قاسوا في هذا اليوم من الدمار وهم يقولوا يا لله عجب
 من فعل هذا الجبار الذي في حربه مثل لهيب النار نحن قد لقينا سائر الاقطار
 وتحاربنا مع الجن الكبار ماشفنا مثل هذا القرنان اما اذا كان هذا من الجن
 ما كان يبقى احدا في ساير الوديان وهم يخاطبون بعضهم البعض وعروس
 يرمى اعناقهم على الارض وهم اليه يندفعون وبالسيف يضربون وهو
 زايد عليهم القبون ويقطع منهم الرؤس من على البدون وقد زاد الصراخ
 في اقاصيهم وادابهم ولم يعلموا بان الله قد غضب عليهم ودهاهم وارسل لهم
 هذا ليقطع زجاهم لانهم كانوا دائما في شرور فارسل هذا لهم ليقطع النحور
 وقد خلقه الله بصفة القضا المقدور لاجل ان يزيل لمن عصاه النحور قال
 الناقل لهذه السيرة لما وجدت الجان افعال عروس تاخروا عن قتله وقالوا لا بد ان
 هذا اله عظيم لانه في حروبه ما يهيم فنحن الاحسن نؤمن به ونعبده عوضا
 عن النخلة لانها هي الان مش فالحه وعبادتها بقيت كالحه فنحن نعبده ونستقيم
 ويكون معنا مقيم لانه هو احق ان نعبده وسائر الاقاليم فقال البعض منهم
 لماذا لم تعلمونا بهذه الاخبار ونحن كنا هذا الجبار فقالوا كنا غافلين ولما اتانا
 العذاب المبين عرفنا انه اله ولولا انه اله ما كان يحارب معنا بمفرده وهو شفيق
 لمن اطاعه ونعمة لمن عصاه فقالوا هذا الامر نحن نرغبه ونرضاه لانه شفيق
 وخصوصا معاه اما نظرتم حين وجدتم في المشقة ما استراح حتي خلاصهم
 وزاح وذلك خشو اتباعه من الصراع وقد هو يحاربنا بمفرده فهذا يكون لنا
 ما نفعه فقالوا الجميع رضينا بهذا المقال فدونكم واياه اخبروه بهذا السؤال
 ونحن هنا قاعدين في التلال لننظر ما تصفوه قال الناقل هذا ما كان من امر

هؤلاء واما ما كان من امر عروس فانه لما نظرتو ففهم عن الحرب اندر
وزال عنه الكدر وفي هذا الوقت تذكرني عمه وسائر اقاربه وقد هبت عليه
الانيمات من سائر الجهات فعند ذلك تذكر ايامه الماضية ففاخت منه العبرات
وانشد يقول

ذاب الفؤاد من التباعد والجفا	فتى يطيب لي اللقاء مع الوفا
اني اقسى من غرامي لوعة	يا ليت دهري بالهبة انصفا
من منصفي فيمن احب واصطفى	وزيل مابي فالفؤاد على شفا
فانا سقيم بالبعد معذب	والدمع خط من التصابي احرفا
حالي الى كل البرية ظاهر	وكذا عذابي بالاحبة ماخفا
يارب كن لي بالاحبة واصلا	ان الزمان مع الاحبة قد صفا
بعد الغياب ارى التواصل والهناء	فالقلب اصبح بالوصال مشرفا
اني لاجل احبتي متمذب	والدمع من عيني يفيض وما وفا
فلاجل من اهوى ايت على لظى	انسان عيني بالتباعد ماغفا
يارب من بمودة كما افز	باحبتي فالرسم متى قد عفا
انت الميسر للانام امورهم	يارب قربني وكن متعلقا

قال الناقل ولما اتم عروس نظامه اجابه واحدا يسمع صوته ولم يراه وهو يقول

عروس تخبرنا بنظم مسجهم	عن حال حبك والفرام المؤلم
وتروم وصلا من غزال نافر	بين الاباطح والحطيم وزمزم
ولقد وصفت قوالك بالضعف الذي	اضناك من بعد الحبيب الاكرم
فلانت فارنا وحامي ربنا	ياخير صنديد كسريم ضيفم
أفنت بالسيف الفوارس والعدى	فدع التكلم بالفرام المقرم

ان كنت تهوى من ربوعك غادة وتروم منه مسودة بكنم
 اكتم هواك وكن صبورا في الهوى وتحمل البلى بقلب مغم
 واذا رأيت من الامور صعوبة فاصبر على صعب الهوى وتكنم
 ألن الخطاب الى الحبيب وداره وله بقولك يا عروس ترنم
 اني وحقك يا عزيزي ناصح وكذا احبك من فؤادي فاعلم
 فاذا أردت من الحبيب وصاله فباين لفظك والنشيد المسجم
 فيذا ملكت فؤاد من تهوى كما تهوى وانت بهذا اجل منكم

قال الناقل فتعجب عروس غاية العجب ونادى برفع صوته من تكون
 ايها الانسان فقال حبيب ناعسة الاجفان وبني صمى بنى همام المضارين بالحسام
 الصمصام فقال ومن انى بك في هذا المكان فقال بهاء انا كنت سائرا وطالب
 ارضي ومحل سكني فتعب الحصان من السير فنزلت من عليه وقطعت شمي
 واخرجت منه بعض المأكولات واردت ان أأكل وستى خطفني واتى بي الى
 هذا المكان وقد تركت الحصان وسجنت بهذا السجن الذى كانوا فيه رفاقك
 وقد خلصتهم من الاهلاك وانا الآخر خلصني لاني في حماك فقال عروس
 لا تخف من البؤوس وسوف اقتل لك ارمانوس واخرج من في الحبوس وهو
 معه في هذا الكلام الا وقد اتت اليه الاقوام وهم زيادة عن الوف ومباه
 وقالوا نحن في العرض والجاه وقد حضرنا لتكون لنا الاء فقال عروس
 حاش من ذلك اتريدون بهذا الفعل لاكون هالكا انما اذا كنت تريدون ذلك
 ليعبدوا رب الممالك لاني انا من ضمن من لهم ممالك فاذا كنتم تعبدوه فاعلموا
 انكم تلتهم ماتأملوه فما يكون لكم من السؤال فقالوا نحن مطيعين لك ولو
 امرتنا بخلاف ذلك فنحن لا نخالف فعند ذلك فرح عروس بهم وامرهم

بالاسلام فاسلموا قلبا ولسانا وكان عروس ان يكون هالكا وذلك من شدة
الفرج وقد اقبلوا اليه يريدوا تقبيل قدميه فمنهم عروس من ذلك وقال
يا كرام اويدان تعرفوني مكان ارماتوس لاجل اقطع منه الرأس فقالوا هيا
بنا ونحن نريك مكانه الخبيس نسل العين ابليس . فعند ذلك طلب المسير
عروس فنأدى عليه بهاء خلصني من الهناء فعند ذلك انحدر عاروس الى باب
السجن ارادوا فتحه فممنوعه انتوكلون لعدم فتح الباب ولما راي عروش ذلك
رفع حسامه واراد ان يكون هالكا فاقبل البعض منهم اليهم وقالوا هل انتم
نائمون وعن احوالنا غافلون ولم تعلموا اننا صرنا الان مؤمنين وموحدين
رب العالمين فقالوا لهم يا ويلكم وهل ارماتوس دري بفعلكم فقالوا ما ذا
يصنع ارماتوس وقد صار معنا عروس واذا تفرض له قطع منه الروس فعند
ذلك قالوا لهم دعوا عنكم هذا الكلام واعلموا اننا متيقظين لانيام وانتم
تريدون ان توفعون في الاعدام فاذهبوا عنا ولا نخبره عن هذه الاحوال
ولما راي عروس منهم سحب الحسام وقد ارمي اعناقهم مثل الاغنام ودخل
على بهاء الهام واخذه بالاحضان وقال انت الان صرت لي صديقا وابنا الا كن
لك فريق لان حالك مثل حالي ولما تكلمت معي بالشعر عرفت انك عاشق
وما تكلمت الا بما انت به واثق فقال بهاء وما سبب حضورك في هذا المكان
فقال عروس لانيخبر بذلك الشأن لاننا الان في محاربة الجان وبعد الخلوص
منهم نرحل الى اوطاننا وننظر احبابنا لان القواد من اجاهم جريح فقال بهاء
عفاك من ذلك وان شاء الله تكون للمحب مالكا فشكره عروس على ذلك
وقد التفت الى الجان وقال هيا بنا في وسيع الاكام لننظر الكلب ابن الثام
حينئذ تبادروا اليه وهم مثل الصقور حواله حتى انهم اتوا الى المكان وقالوا هاهو

موجود في هذا المكان فقال عروس اريد ان تتقوا في هذا المكان وانا ادخل
 عليه الخوان وقد ذهب عروس اليه والسيف الالامع في يديه وكان الملعون
 في هذا الوقت خائفا ومرعوبا ويقول يا ترى كيف فعلوا معي في الحرب وهو
 في هذا الافتكار الا وعروس صاحب عليه البتار وقال له ها انا قد حضرت
 اليك لآخذ روحك من جنيتك فقال لماذا تريد قتلي وانا لك محب فقال
 عروس دع عنك الهزيان وتكلم بما فيه البيان هل تريد تسلم والا تريد تعدم
 فجعل في الخطاب قبل قطع الرقاب قال الناقل ولما تكلم عروس بذلك قال
 عجل بقطع الرأس الموت ولا ذلك فعند ذلك رفع عروس يده اليه وضربه
 على عاتقه اخرج السياف يامع من علاته وقد فرحت الجان بعروس لما راته
 ارمي من ارمانوس الرأس وقالوا له بلسان فصيح كرمت من قادم فانت
 كون لنا ملازما فشكرهم عروس وقال اريد ان تفرجون على مدينة العقيق
 لاني احب اشوقها بلا تمويق وذلك خوفا من ياني امر يمنعنا عن الفرجه
 فقالوا له دونك وما تريد فعند ذلك التفت عروس الى بهاء وقالوا له مالي
 اراك تتقدم وتتأخر اعنك افكار من المحبوب فقال بهاء لا يا سيدي يا منسوب
 اما افنكر في شأنك وتمعجب من فمالك مع الجنت فكيف لو نظرت
 محاربتك مع الانس ان هذا شيء يحير الافكار وانا صرت من اجل هذه
 الامور مختارا والنفس تحذني بمحاربتك ونجعل ذلك على صفة المباشطة
 ومن المزاح فقال عروس دونك وما تريد فقال بهاء حضري حصان
 يكون جليدا وانظر مني حرب بهيمة الرجل البليد فقال عروس انا لارضى
 بذلك ولو اصير من حربك هالكا انما القصد تكون محاربا رغا تسمع صوتي
 فيكون الدم منك حابسا وما انا قد عرفتك وعن احوالي نصحتك وفي الحال

قد امر عروس باحضار حصان يكون شديدا فانصرف رجل من الجان
واحضره ما يريد وحين نظر الحصان بهاء اخذه من الجني وركبه وقال
لا تأخذني يا عروس بركوني على الحصان وانت واقف على الاقدام انما
املي من ذلك لا يكون الحصان بايدا ولا يكون له قوة في الظريد واريد
ارمح به في هذا الوادي وانت لا تكن لي تنادي حتى ابطي به نصف يوم
ثم اجي فقل عروس اذا تبطلت هذه المسافة ونحن نريد نسي بلا كلافه
وتدع هذه الامور لوقت الحضور فقال بهاء لاورحيات عنيك يا عروس ان
تسرح لي بما ناله طالب فمئذ ذلك امر عروس الجان ان تقف عن المسير
وقال لهم اصبروا هذا اليوم فمئذ ذلك وقفت الجان عن المسير وقالوا هانحن
الان تفرج على محاربة بهاء وعروس الامير وننظر الغالب من المغلوب لان
عروس قوى في الحروب ولعل ان يكون عمر بهاء قد اقترب ويريد ان
يذهب مع من ذهب ولولا ان اجله اقترب ما كان طلب هذا السبب فقالوا
هو يريد بذلك المزاح وربما ذهب المزاح واني القول بالصباح فيموت بعد
ذلك ويراح نهما في مثل هذا الكلام الا وقد اتى بهاء ولما نظره عروس
ركب على ظهر حصانه واشهر في يده سيفه و اشار بخاطبه يقول صلوا على
طه الرسول

اباها كف عن القتال	لا تقترربل اسمع مقال
فنحن كنا سابقا أوبة فط	من اعدانا بندي التصال
اترك عوائد اللثام الا دنيا	ولا تخن عهدي ولا نولي
واجنب الجاهل واصحب من	غدا مكلام من كل ذي كمال
وانبم الاصل وكن مثل اب	وعمك السامي وخير خال

اذا سمعت النصح مني بفتدي معززا بين الملا ذا مال
 فلا تخالف ما اقول تزدري بين البرايا مثل ذي اقلال
 تصير من يدي قتيلًا يافتي بين قفار البر والتلال
 كم فارس اتى لحربي فهوي من صار من عاربا الرمال
 بادرت فرسان الوغي ابدتهم مع كل صنديد من الرجال
 اياها فاقبلن كلامي قبل وقوع الخزي والنكال

قال الناقل ياسادة يا كرام ولما فرغ عروس من نظامه اجابه باهاء يقول

عروس اسمع يافتي مقال ولا تؤاخذني بذى الفعـال
 تابعت بالفعل ابي واسرتني من كل عجم في الملا او خال
 لا ابغى حربيك الا من امه وراشفت بين البرايا مالي
 حربيك مع جن فذا امر به اصبحت يا عروس بانذهال
 والانس تخشى بطشك المردى الذى به ابدت الناس بالقتل
 بادرت الحرب اليك طامعا بان تعاماني بخير حال
 ولا تكن علي في الحرب فقي تجعلني ملقى على الرمال
 فيها نوافصحت عن سرايري خلاف ذا فلم يكن في بالي

قال الناقل ياساده يا كرام ولما فرغ بهاء من نظامه ضحك عروس حتى استلقى
 على قربوس سرج حصانه وقال له وكيف ترغب يا بهاء محاربي وتأمرني
 كوني اشفق عليك هل هذا الامر سبق من احد حتى أنك تخاطبني بمثل
 هذا الكلام وانت الذي تريد ان توقع نفسك في الآلام فاذا كان الامر
 مثل ما تقول فارجم عن حربي ولا تصول وانا لك لاجول وحق من يرسله
 ربنا في اخر الايام رسولا فقال بهاء نفسي تعرضني على حربيك وترغب ملاقات

طعنك وضربك فقال له وحيث الامر كما تنبهر فاننا لا نحارب معك الا بقوة
 ساعدي وقد اعتمد سيقه في جرابه وقال له دونك يا بهاء وارني عزمك واللقاء
 وها انا القيت سيني لاجل تأمن خوفا قال الناقل ولما بهاء نظر عروس
 حين اتى السيف من يده زاد عجبها وقال في نفسه ان هذا لا يبالي باحد من
 الخلوقات حتي انه يرمي من يده المرفقات وفي الحال هجم عروس بسيفه
 وهو يريد حثفه فمئذ ذلك رفع عروس زراعه اليه وقد اخذ الدبوس من
 يديه و سرع من البرق حظه في الهواء وقد مسك قوائم حصان بهاء وشاله
 على قائم زنده الابر والنتقي ازال السيف بزنده الاعمى وقد همز جواده
 فطار من بين فخذيه مثل طير الخمام وارتمى راجعا الى نحو مضاربه والخيام
 يحد الجان جيما وقوا ولما عروس حضر عندهم وهو قابض على قوائم جواد
 بهاء وحينئذ حظه ثانيا في الهواء ومن فوق الحصان بهاء مقدار خمسة وعشرين
 قامة وتلقاه هو وحصانه مثل الحمامه ولولا اخذته الشفقة عليه لكان غاب به
 في الهواء من بين عينيه واراد ان يحدقه ثانيا فصرخ عندها بهاء لا تفعل ذلك
 وحق من اتبع من الارض الماء ويكفي ما فعلت معي من العناء ولو كنت اعرف
 ان يحدث منك هذا الفعالم ما كنت طلبت منك حرب ولا قتال ولكن
 وقعت نفسي في سؤا الخبال وكل ذلك من النفس ان توقعني في اعكس الاشياء
 وها انا قد عرفت قدرتي وتحقق لي امري فاتركني لاستريح ويكفي ما فعلت
 معي من النطوتح قال الناقل ياساده يا كرام فمئذ ذلك القاه من يده عروس
 ما صدق بهاء ينزل الى الارض الا وهو زاهل ولم يعرف الطول من العرض
 مقدار ثمانية سمات كل ذلك يجري والجان كادت ان تخرج روحهم من
 الابدان لما شاهدوا ذلك بالميان ونفقولوا لبعضهم البعض لولا انه اخذ من

عروس الامان لكان حل به الهوان ولكن عروس شفق ولولا الشفقة
 اخذته عليه لكان غيبه عن الوجود حينئذ قام واحد من بينهم مفتاحا وقال
 وحق النقش الذي فوق خاتم - ايمان نبي الله لازلت من بدنه النفوس وذلك
 لاجل عمى عينه والطمس الذي بقلبه اذا كان الانسان ينظر بعينه احوالا
 مدهشه واعظاما قوية مشبهه - ويفامثل الساعة المبرقه ويطلب منه المحاربه ولا
 يخشى على نفسه من التلف قال الناقل وهم في مثل هذا الكلام الا وعروس يناديه
 ايها الجان ارغب منكم ان احذكم يذهب الى سلك السلوك ويكشف لي خبر
 تقيشع واولاده فقالوا سمعنا وفي الحال رحل منهم طائفه ولم يزلوا طائرين
 في الجو الاعلى - حتى انهم اشرفوا على سلك السلوك وانحدر الى محل تقيشع
 الاكبر وقبلوا ايديه وقالوا له يا سيدي نزع عروسا ارسلنا لاجل كشف اخباركم
 فقال تقيشع اما من جهتنا فنحن في غايه ونرايه ولكن بالله بلغوه ليذهب اليه
 واخبروه في ذلك الوقت انه يتوجه الى قومه ويكتف همومهم ويزيل مآدهم
 لانهم الاز في اشد التشكيد وقد اخذ خيولهم من تحتهم وملابسهم وما
 معهم من الات السلاح وقد اخذوا ما معهم من الرماح وقد سالت عن
 الخبر وعن حقيقة الاثر فاخبروني انهم بني رياح وقد اجرحهم
 بالجراح وای جراح بعد تشيتهم في واسيع البطاح وهم
 عراى من اللباس والسلاح فاذهبوا اليه واخبروه
 وهو يحضر اليهم ويخلصهم مما هم فيه
 قال الناقل يا سادة وحينئذ ذهبوا الى
 عروس واخبروه بالخبر
 والليل امسى والحديث غدا في الجزء الرابع

سجل الجزء الرابع

من السيرة البهية فيها وقع للعرب الجاهلية مع اللثام الباغية وذلك على
يد فارس زمانه فريد عصره وأوانه الفارس القصور والبطل الفضنفر
الذى شهد بشجاعته كل الفرسان وشتت في عمارته الجان مما قاسوه من
الموان الذى تنفت به في شعرها ابلابل وهي على الانصان وجميع الامم
تشهد أنه كاشف القمة عن العالمين صاحب القوة والممة
والتسكين الفارس المانوس صاحب السيف
والديوس الامير عروس وكان ذلك في زمن
الولي الاقوم من ملكه الله رقاب العباد
في كل بقعة وواد المصلح بين
الاخوين الملك اسكندر
ذي القرنين

﴿ نقلت من القلم الكوفي الى العربي وبذلك حفظت ﴾
(حقوق الطبع للمترجم)

(طبع على نفقة حضرة موسى افندى وصفي الليسي المرصفي)
(سكنه بنيط المده قسم عابدين)

(طبع بمطبعة النجاح العامرة بأول شارع درب الطوايه باب الخلق)

سنة ١٣٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انصرنا على الاعداء واهدنا بشريعة خير الانبياء سيدنا محمد الصابر على
البلاء صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ﴿أما بعد﴾

(قال الناقل) وقد مثلت عن الخبر وعن حقيقة الاثر فاخبروني انهم من بني
رياح وقد استغنوا بالجراح واى جراح بعد تشبثهم فى واسع البطاح ومع عرايا
من المايوس ومن السلاح فاذهبوا اليه واخبروه ليحضر لهم ويخلصهم مما هم
فيه قال الراوي ياساده يا كرام وحيث ذهبوا الى عروس واخبروه بالخبر
فلما سمع منهم ذلك الكلام قال ارجب السير الى محل تقيشع وقد أخذ
منه من الجان الف وحسماية وتوجه مع الجميع الى محل تقيشع ونادي باعلى
صوته يا تقيشع فاجابه روفيشع وقد حضر بين يديه وقبل يديه وقال له عروس
اخبرني ماذا جرى على قومي فقال له روفيشع ياسيدى لا تسئل الان عن
السبب فاحضر عندهم وهم يخبروك لاني اوشرح لك عن حالهم يطول
الوقت ولا حاجة لك في السؤال ونحن ونوف بل نبادر اليهم ونخلصهم مما هم
فيه وفي حالة مسيرنا مع بعض احداثك بما وقع لهم من النقص والايام فاذن
لهم عروس بالمسير ففتح روفيشع فاه وقال اسمع مني ما أقول ما تجار على هذه
الفعال واغتال الملابس وقتل الفوارس غير بني رياح وبني الحارث وما اعلمهم

على ذلك الامر الا اميرهم راحف ابن جر وهو الذي احل بقومك العبر
 وجعلهم عبدة لمن اعتبر فربك يا عروس اذا نظرتهم وهم عرايا من الجبوس
 ولم يجدوا شيئا يلبسون ولا مسلكا يسلكونه وهم الان كامنون تحت
 الاشجار ولم يبق منهم الا الانار فدونك يا سهدى كن ناصرا لقومك عسي ان
 تزال صومك قال الراوى وروفيشع يتكلم مع عروس بمثل ذلك الكلام وهو غائب
 عن الوجود وهو حي بصفة فقود عاضا على يديه اسفا ونادما وهو يقول لو كنت
 انا حاضر معهم اضربت على ايديهم ضربة قاضية ولم يفعلوا مع مثلي تلك الفعالة
 ولكن ارادة الملك للتمال هي التي قصت بذلك ولكن يا روفيشع ستعظم
 حربي مع هؤلاء الطغاة وسوف تري الدماء تجري من اعناقهم فوق الغلاة
 ولم يزل روفيشع يحمد بالمسير حتى اشرف على الوادي الذي كانت فيه المعركة
 فنثار الايادي من قومه مقطعة والرمم على الرمال مبعثرة وحين شاهد ذلك
 امر بتبريز الخيام وفي الحال ظهرت الاعلام ودقت طبولها الجان فدوت من
 صوتهما جميع الوديان ولما رأت الرب ذلك احاطت بهم للمهلك وقد نظروا
 بعبونهم فوجدوا رجلا بخلاف صفاتهم وهم طوال كأنهم النخال واليون منهم
 تلمب نار والرؤس منهم مثل الازيار وارجلهم مثل ارجل الابقار والشعر
 منهم مثل صوف الاغنام وهم بصفة تحير النظر وحين رأت ذلك العرمان
 اخبروا اميرهم بما شاهدوا وابصروا وقد خرج معهم لاجل المشاهدة فوجد
 كلامهم مثل ما رأى فقال يا بني عمي هؤلاء يظهرونهم من الجان وليس اناسهم
 من طاقة ولا قدرة لبرازهم ولا استطاعة وما نظرت عمرى مثل هؤلاء الرجال
 وحق الملك للتمال ولكن نحب ان نعرف كيف الصفة وهم من أي طائفة
 وعند ما يظهر لنا الخبر ونعرف انهم جان بحقيقية الاثر نذهب من تلك الحذر

الى وادي غير هذا الوادي والا لم يتركوا منا لبادي ولا غادي وحينئذ
ظهرت الاخبار بان هؤلاء الرجال الطوال تابعين لعروس المفضل. فقال يا بني
صمى حيث ان عروس صار اميرهم ولو ان نفسى تميل لملاقاه اخاف من الدهر
وغدراته ولو كان فيكم من يثبت امام هذا البطل ويصد عنه هوى القتل وانا
بعد ذلك احضر رجل رمال يكشف لى خبر القتال (قال الراوى) وكان
هذا الفارس معدودا للحرب والقتال لا يخطر الموت له على بال طول عمره
وينهب الاموال ويهزمهم على الغنابات والدحال ويقبض على السباع
من الغنابات والاشبال من غير تعب ولا ملال وفي يده رمح
اسمر سنانه يلمع مثل الهلال ولما اقترب من عروس صاح فيه وقال
له يا عبد الزما اريد ان تملوا على مثلي وانا ساقى الاعداء كاس البلا وتركت
اجسامهم في الروابي والخلل ما كلالو حوش القلائم انه حمل عليه بمد هذا
الخطاب واخذوا في الطعان والضراب والكفاح وما زالوا في كر وفر حتى
علا عليهما الغبار وصار بينهما ما تعجب منه النظار . وتغير غفول اولي الالباب
وتطاوات اليهما الاعناق والرقاب ثم اراد عروس الانجاز وان يوقع هيئته في
قلوب الرجال عند البراز فتأخر في ركابه وادار كعب الرمح وكان قد وقع
كلام خصمه في قلبه وحمل عليه وزعق فيه وقد ادهشه واكرهه ومال اليه
بقوته وتنشه من على ظهر جواده والقاه الى الارض وهو لم يعرف الطول
من العرض ولا من بعضهم بعض وصاح من شدة الخنق ورمى البيضة من على
رأسه وزعق وحمل يطلب عروس ابن زارين فارس بني تميم وتبعته اصحابه
وعلم انه عظم مصابه وصاح ايضا خملت سائر القبائل وصهلت الخيول الصواهل
ومالت مثل موجات البحار الزواخر وحملت الابطال من كل جانب وماجت

من شدة الاحتقاد والضغائن على عروس ابن زارين وهو يريد القربان والكتاب
 والخيول والجنائب (قال الراوى) ومن أعجب هذه السيرة العجيبة ان بني تميم
 المتهزمين لما سمعوا صباح عروس وتحققوا منه في الحال أتوا من تحت الاشجار
 وقد أخذوا بعض ملابس من المقتولين وارتدوا واجمين الى عروس ابن
 زارين وعلى أعداءهم اتوا فازعين بعد ما كانوا من الموت ممشين وفرحوا
 غاية الافراح ونزلوا على بني رباح بالسلاح وقد حملت واقيت مثل سهام
 المنايا اذا ارسنت والتفت الاسنة بانفسها وطلعت الزواجع وارخت
 ستورها على الافطار حتى حجبت السموات عن النظر وشابت الشباب
 وماجت والمقول زالت والجبال مادت والدماء سالت والعيون غارت
 والسيوف جارت والرماح طارت والخيول جالت والارض مالت والالباب
 طاشت والافكار حارت والنهار اظلم والشجاع همهم والجبان تندم والبطال
 تقدم والفؤاد تلم والرمح تحطم والسنان تقسم والقلب هلم والتؤاد انقطع
 والدم جمع (قال الراوى) وكانت وقعت ذلك اليوم وقته ما تقاس بوقته
 وساعه لا تشبه بساعه من كثرة ما ضربت فيها الرقاب من الشيوخ والشباب
 وقد دام الامر على ذلك الحال حتى تغير النهار واقبل الظلام وتفرقوا عن
 ضرب الحسام ونزل صائل وهو حائر كيف يعمل ومن شدة ما جرى عليه
 صار يعض انامله ويتملذ (قال الراوى) ياساده يا كرام وحينئذ امر عروس
 باحضار راجف ابن جر فحضر اليه وهو زاهل العقل والفكر مما جرى من
 التفض والابرام فعند ذلك التفت اليه عروس وقال له اما تستحي يا كلب العرب
 ان تفعل مع قومي هذه الفعلة وتعلمهم ملابسهم وتأخذ مامعهم من الرماح
 وتفعل معهم هذا الفعل الذى لم يسبق من الرجال الجهال ولا تخشى على نفسك

من نصاريه الليال ولكن سأسقيك من العذاب يا نسل الكلاب وسوف يظهر
 لك الامر ثم مسك السيف بيده وضرب به عنق بن جر (قال الراوى)
 يا سادة يا كرام هذا ما كان من امر هؤلاء وأما ما كان من أمر بني الحارث
 فانهم بانوا في تلك الليلة وهم في غاية من الاسف ولم يدروا ما جرى بامرهم
 من التلف ولما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح برزت اليه الابطال
 تريد الحرب والكفاح واصطفى الكتائب وتقابلت اللواكب وترتبت الفرسان
 من كل جانب ومكان فلما اصطفى الصفوف وتعدت المئات والالوف فكان
 عروس اول من برز الى الميدان وطلب براز امير بني رباح فمند ذلك خرج
 اليه وصار معه في ميدان الكمامح وكان يقال لهذا الفارس اللتين وهو كما البرج
 الحصين (قال الراوى) يا سادة يا كرام ولم يزل الحرب بين عروس والثنين
 ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اراد عروس ان ينزل الى الميدان فتعلق به بهاء وقال
 اتركني له بحق من انزل الماء من السماء حتى انزل اليه لاخذ روحه من بين
 كفيه فقال له عروس وكيف يا بهاء تقسم رب السماء وتريد ان توقع نفسك
 في لعناء وليكن ذلك وما تريد واعلم انه فارس شديد وما خاب من سماه
 المثنين لانه في حومة الوعى ثابت لا يلبس وحيث انك راغب لقائه فدونك وايام
 وقد انطبق بهاء على المثنين فوجده كما البرج الحصين واخذ معه في الكر والفر
 حتى اشرفت الشمس على الرواح حينئذ تكسرت من ايديهما لرماح ولم يجد
 احدهما الاخر برراح وقد اسخنوا بعضهما بالجراح وراى بن يديه بطلا لا يقاس
 بالابطال وفارسا لا يقع له على احد عيار ولا يوجد مثله في سائر الافطار فمند
 ذلك خفي الكمد واظهر الجلد لانه ما راى على نفسه الا الحرب فصبر وقد
 ايقن بالمطب هذا والمثنين قد عرف بحاله فمولى على هلاكه فصبوب اليه السنان

واراد ان يطعنه وينجز أمره واذا بزغفه قد اخرته وعما عول عليه او ففته فارتجت لها الجبال وقد شخصت لها جميع الرجال ليعلموا من هو الذي زعق هذه الزعقة التي تفارق الصخر والجبل المتين واذا هو عروس ابن زارين وهو يقول ويالك لا تقبل يا فارس بني رياح مع من هو ليس من رجالك فقد اتاك من يجعل عليك ويشكل نساءك ويحلوا من اجلك الشعور حينما تنور ثم انه رد بهاء عن المجال وزعق على المتين وعليه قد صال وقد اطلقا الا عنه وقوما الاسنة وهان على الاثنين فقد الحياة وما فيهم الا من ايس من البقاء وخاب امله فيما ترجاه ولم يزالوا في قوة واجتهاد حتى صار بياض النهار سوادا وهاج عروس وماج وتمجبت من قتالهم الطائفتين وما فيهم الا من اخذه القلق مما جرى عليهم من الخوف والعرق وتوعدت بني تميم انها بعد عروس تتفرق ويصير يومها كأمس مضي وصبروا لأحكام القضاء واثاروا بالدعاء لرب السماء في جوف الظلماء ودام القتال بين المتين وعروس ابن زارين حتى استحال النهار وتغير الا ان عروس لما ان راي حسن معرفته بالطنن سل حسامه وضرب به رمح المتين فبراه وابتدره بطعنه من رمحه فصبر لها المتين حتى قاربه الطعنة فأمسك المتين رمحه وقصفه نصفين وسل ايضا حسامه وقال به وما زال بينهما الامر على هذا القياس حتى ضاقت من الطائفتين الانفاس وما فيهم الا من انزهل وقال قد قربت الآجال وعمل بينهما القتال ونار القبار واشتعلت بينهما النار الى ان مضي اكثر النهار وتسب المتين من عروس وضعفت اوصاله وخاف من عروس وقتاله وصارت الدنيا في عيبيه ظالما وطلب من عروس الاتصال فقال لا وحق المنال لا يكن بيننا اتصال الا اذا بلغ احدنا من صاحبه الآمال ولم ارجع عنك بنبل المقصود ثم اطبق عليه وقد طمع فيه لانه

كان جرحه في اربع مواضع فانكسب عليه وحمل ظفاه المتين ودام الضرب
 بينهما حتى اخفاهما الظلام عن اعين الانام وتمايلت الصفوف وجردت السيوف
 وانكر القريب قريبه وكل قريب حسب حسب صاحب صاحبه ورفيقه وهما تارة
 يفترقان وتارة يلتزمان وطلعت عليهما النيرة وكثرت المهممة وما ذالوا على
 ذلك حتى مضى من الليل نصفه وايقن المتين بزوال اجله ولاح له ملك للوت
 فاطلق عنان جواده وطلب الحرب فادركه عروس والتحق به وتتشه من بحر
 سرجه وسله لبني صمه قال لراوى ولما شاهدت بني الحارث وبني رباح تلك
 الفصال وما حصل للمتين صاروا في امورهم متحيرين وكان للمتين أخ صغير بلغ
 من العمر سبعة عشر سنة وقد عاين ما حصل لاخيه فعند ذلك صاح في بني رباح
 وبني الحارث وقال لهم دونكم وخلاص اخي من يده هذا الشيطان فعند ذلك
 غدرت بني رباح وصاحت بني نعيم من فزعها على عروس هذا وقد صب عليهم
 المصائب وانشقت البطون والثرائب ثم تضاربوا بالضرب الوجيع هذا
 والعرب ماجوا شرقا وغربا واشبعوم طمنا وضربا ولم يعقل تلك الليلة الاخ
 اخاه ولا الولد اباه ولم يزالوا يهبون من بعضهم البعض الارواح الى ان اقبل
 الصباح وعرف كل واحد رفيقه وبان له عدوه من صديقه قال الراوى
 ياساده يا كرام ثم بعد ذلك انفصلوا عن القتال ولكن قلب اخو المتين كاد
 ان يذوب حيث لم ينل من عروس المطلوب ثم بعد ما انفصلوا العرب عن
 الحروب ما اشعروا الا ورجل داخل الى خيمة عروس ومعه مكتوب فأخذه
 عروس منه وناولته الى روفيشع وقال له قص على ما في هذا الجواب فقصه واذا
 فيه يا عروس لا تفرح فاني على قيد الحياة بل عند الصباح اطلبك لميدان
 الكفاح فبادر الى والتفتني يا اخس الاندال لا يمكن من حشاك الحسام الفصل

فمئذ ذلك اغتاض عروس وقال لحامل الكتاب لولا انك رسول لمزقتك كل
 ممزق ولكن اذهب اليه الان وقل له قد اجاب لؤؤالك وغدا عند الصباح
 تنظروا الصنعة معكم من الحرب والكفاح وادعكم مع اخيك عبرة لمن غدا وراح
 قال الراوى ثم ذهب لرسول واخبر مولاه بما سمع من عروس فاغتاض غيظا
 شديدا ما عليه من مزبد ثم لما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح تقدم واجل
 الى الميدان وصاح على عروس فمئذ ذلك حضر عروس اليه وهدر وزجر وهز
 رحه الاسر وقال له والله لقد انصفت وما تمديت ثم حمل عليه فالتقاه واجل
 واهاجا وماجا وتقاربا وتباعدا حتى غاب منهما الرجا ودام بينهما القتال حتى
 مضى اكثر النهار واني الليل بالاعشكار ثم وقف كل واحد منهما عن صاحبه
 وعرف واجل ان عروس بطل - حيدع نافيه مطمع وقال له يا عروس ما قولك
 في الاقاله وترك القتال فقال له عروس دونك وما تريد وما قال له عروس ذلك
 الا شفقة به لاجل صغر سنه وان كان هو يريد ان يمكر به وعروس لم يعلم ما ضمره
 في سره وقد التفت الى عروس ونزل من على ظهر جواده واراد تقبيل ايديه
 فمئذ ذلك نزل اليه عروس وصار يلحده ييوس ومن مكره لم يخبر بني عمه بالقي
 اضمره وقال ربما انى لو تكلمت مع بني عمى عما اضمته بقلبي فينشر الكلام
 ويسمع به عروس فيئخذ بقطع رقبتى ولم اجد لي من يأخذ بشار اخي وثارى
 وما فينا احد يقوم مقام هذا الثرثان الذى كل من برز اليه يصير في الخسران
 ولا يكون لي معه الا الحيلة وهي التي ابلغ بها الوسيلة ولما رات بني رباح هذه
 الاعمال وعابنت ما فعله واجل لكونه انضم مع قوم عروس فحينئذ تمحروا واندهشوا
 وكاد الغيظ يهلكهم ولما رات ذلك بني تميم هجموا الاخرين وعلت اصواتها
 وارتفعت وركضت خيلها في البر في اثر بني تميم وطلع الغبار حتى حجب شعاع

الشمس وتقاتل على وجه الارض وماجوا في طولها والى ضرو ووقع الاتصال
بعد الاتصال وتصادمت الرجال وجاء الحق وزهق الباطل وفربت الرجال
وقصرت الاجال الطوال وضاق هنالك المجال وقل القيل والقيل وتكرر درست
الصافات الجياد وطاب الفارس العود وشتت اليمن والشمال

(قال الراوي) ومن اعجب هذه السيرة العجيبة ان واجل خاف عروس
يرفع يده بالسيف وينزل به على قومه ولما يجد عروس ناظرا الى امامه حينئذ
يرفع ذراعه بالسيف ويضرب رجال بني نعيم وكان الذي قتله هذا الخائن
هو ما ينوف عن اربماية ثم ارتد الى عروس وجاء من خلف ظهره واراد
ان يبطش به وما شعر عروس الا وراس واجل على ظهر جواده فلما تأملها
عروس وجدها راس واجل فتكدر غاية الكدر وقال من فعل هذا القتل
اللتكر فاجابه روفيشع انا الذي فعلت ذلك لما وجدته يريد ان يقتل بك
وانت تحارب مع قومه وانا لكم ناظر ولما وجدته رفع حسامه ونظر خلفه
وامامه وهو منزهل العقل ففرفت ذلك معرفة خير ولو لم تمنعنا عن المحاربة ما
تركنا من هؤلاء الرجال انسانا فقال له عروس لاشات يداك ياروفيشع بما
صنعت معي من الجليل فان شاء الملك الجليل اكافئك على فعالك احسن جميل
واعلم ياروفيشع ان القدر قبيح جدا ومحاربة الجن مع الانس ليس من
الانصاف بل محاربتكم تكون مع امثالكم (قال الراوي) يا سادة يا كرام
فيديهم كذلك واذا بغيرة مثل الغمام قد ملأت الاكام فوق الفريقان وكفوا
ايديهما عن القتال وقد دام النبار ساعة من النهار وانكشف للابصار وظهر
من تحته قبلة حبشيه وهم مقبلون اقبال الاسود الجريه متقلدين بصوارم هنديه
مختلين برماح خطيه وعليهم فارس حبشي بشعور مرخيه ويده سيف يلهم

مثل الفضة البيضاء النقية (قال الراوى) وكان هذا الفارس هو رأس
 خاطية الحبشي الذي اتى من بلده لما اخبره الامين قرين عن زها مكان
 ووصفها لها بالحسن والجمال حتى حضر هذا الامين الى مملكة الملك زاود
 وطلب منهم الملكة زها مكان فحينئذ تبادرت الملائكة وتصارخوا في وجهه
 اجمعين وقالوا اجرنا اجر تلك النار ذات الشرار وخذ لنا بالدار من عروس
 البطل المغوار لانه قتل ايها وعمها وفعل معناه فعلا لا يوصف وهي الان
 اخلت المكان وما نعلم ما جرى لها من الامر والشان فاذا كنت ترغبها فابذل
 روحك دونها واطلب عروس واذهب من الموت الكؤوس ولك علينا ان نطلبها
 في السهل والجبل ولم نرجع الا اذا بلغت بها الامل لان هذا الكتاب فعل
 معناه فعل الجهال وترك دم رجالنا يجري على الرمال مثل هواطل الامطار ولم
 يرحم من به استجار وقد ضيفوه سبعة ايام وفي اليوم الثامن قال لهم راس
 خاطيه احب ان اعرف وطنهم وانا لا اترك منهم من ياكل الخبز ويشرب
 اللبن والا ادعه بين هذه الاطناب يطحن الحنطة والشعير ويذوق العذاب
 فعند ذلك قال له تارى اذا فملت ما اخبرت به وقطعت يمينه واتيت الينا
 براسه فنحن نأتي لك بوضاحة الجبين وهي حلوة وليس لها نظير فقال راس
 خاطية ربما امتلكها عروس وصيرها عنده بمنزلة العروس فقال له اخوها لا
 تفكر بذلك بل هي موجودة في موضع لا يعرفها فيه احد وهي دائما خائفة
 من هؤلاء الطائفة لاسيما وقد شاهدت ما حصل لايها وقومه وشاهدت
 طعنه وضربه وشدة صراخه عند نزوله الى الميدان وما قتل من شجمان لو
 نظرتهم بالعيان واجسامهم ماثقة على الرمال واخذ نساهم وزوجهم لاحد
 الرجال والحال ان البعض من رجالهم على قيد الحياة ولكن كيف يفعلوا معاه

ويحملوا طعنه او لقاها فنحن نسالك بحق عيفئك ان تحضر الى هذا الكلب
وتقطع لنا رجاء كما افجعنا في ملكنا واباد غناه (قال الراوي) ياسادة يا كرام
فمنذ ذلك قال لهم رأس خاطيه لا تفنكروا في هذا الامر واعلموا
ان جميع ما قتل منكم ساخذ بثارهم واشتت جوعهم وقد تركهم على
ما وصفنا وصار يتجسس اخبار عروس حتى عرف مكانه وحينئذ امر قومه
بالمسير ولم يزالوا كذلك حتى انه اتصل بقوم عروس ثم حمل عن معه وزعق
وتنافرت الخيل وصلحت وبرزت الرجال واتصلت وشرعت في القتال وتصادمت
وشربت الفرسان كؤوس الموت وتناهات ودام الضرب وزاد الكرب
واختلطت المواكب واختلفت القواضب وعزت المطالب وبل العرق اللحي
والشوارب وانكر القريب القرايب وسكر من كاس الهياج كل شارب وطنب
سرادق الغبار على المشارق والمغارب وظهرت من عروس الاحوال والمعجائب
وقال ما كان له طاب وسطا سطوات جبار لا ينظر في العواقب ولا يخاف
من وقوع المصائب والاحوال النوائب وطير الرؤس من المناكب ووقعت
الشجبان من على ظهور الجنائب وجري الدم من انايب النحور فمنذ ذلك
ثبت الشجاع على ملاقات المصائب والجبان من الخوف والفرع فر هارب
(قال الراوي) وما زال الامر كذلك حتى اشتعلت نيران الهياج في
جوانب اطراف للججاج واسود النهار بعد الضياء والابتهاج حتى صار
مثل الليل الداج وسالت الدماء من الاوداج وانشقت الارض مثل
شق الديباج وزاد الكياد والججاج وبطل العتب والاحتياج وامتلأ البر
بالويل والانزعاج فياله من يوم عبوس لعبت فيه حوافر الخيل بالرؤس
وقد خيل لا تقوم انهم في بحر منحوس وقد كرهت فيه الابطال الدروع

والملبوس من شدة نار الحرب والكرب واليبؤس وما زال القتال دائما حتى
 اقبل الليل القام واسرودت الرسوم والمعالم وكلت الرجال والبهائم من وقع
 القنا والصوارم وانقصت القبايل وقد تخضبت البمع بالدم السائل ثم نزلوا
 في الحيام للمضاجع وكل منهم يعرض على انامله والاصابع وقد امتلئت الارض
 بالقتلى وكان اكثر القتلى من بني رباح وقد حلالهم في ذلك اليوم البكار والنواح
 (قال الراوى) يا سادة يا كرام ولما انقصت الطائفتين عن القتال طلبوا
 الراحة للنمل واما عروس خرج عن الحمام وما جاء له في هذا الليلة منام فطلب
 السير في واسع الاكام وهو ضيق الصدر والبال وقد هبت عليه نسائم روائح
 الازهار وهو على ظهر الحصان ، شار يقول

استخبر الشمس عنكم كلما طلعت	واسأل البرق عنكم كلما لمعا
ايت والشوق يطوينى ، بشرنى	في راحتيه ولا اشكوا له وجما
احبابنا ان يكر طال المدي فدى	فراقكم قطعني بعدكم قطما
اسمت من حبكم وجدا فلا عجب	فاست اول من في حبكم اسما
ولو من دهرى على طرفى رؤيتكم	لكان احسن اذ ما يبتنا جمما
لا نحسبوا اننى بالغير مشتغل	ان الفؤاد لحب الغير ما وسما
ورقوا الصب معني في الهوى دنف	من هجركم قطعت احشاؤه قطما
فلا دعي الله واش رام فرقتنا	ولاسمت رجل ساعي بالفراق سعى

(قال الراوى) فالتفت عروس يمينها فوجد فارسا واقفا على الجبل وقد
 اتى الى عروس مسرعا فقال له عروس ويلك من تكون ايها الانسان هل
 انت انسى ام شيطان اخبرني بحقيقة الاحوال من قبل ان ادع جسمك على
 الرمال فلم ينطق الفارس بكلام كان في فمه لجام وصدمة عروس صدمة جبرا

عنيد فنلقاه عروس بعزم شديد وقد حمل عليه وهم ان يضربه بالحسام فرآه
محتزاً من نزول الآفات جيدة الخبرة في مقام المقارعات حسن القراع والثبات
فاغمد سيفه وأخذ معه في الطمان باطراف السميريات حتى جاز عن حد الصفات
وعبر نصف النهار وانقضت تلك الاوقات وهجما هجمات الاسود في الغابات
وكان الفارس الذي يحارب عروس وجهه زايد حتى بانته منه هذه القمعال فجده
معه في القتل حتى تصفت سمر العوال فماد الى حسامه وانتضا مثل البرق
اذا برق واكثر به الغيط والحق وهجم عروس على خصمه وضايقه وصاح فيه
وزعق وورع السيف يريد خنقه الا وصائح خلف ظهره فف يا عروس وان شاء
الله ستكون لك حليلة وهي زوجة اصيلة فمجب عروس من ذلك الامر واذا
المنادي عليه الخضر فند ذلك نزل من على ظهر جواده وقبل وجناته وقال له
أما تعلم يا عروس ان الذي يحاربك اني فقال لا أعلم وحق الملك المتعال ولو كنت
اعرف ان هذه اني ما جمعت بيني وبينها فقال ولكن هي تعدت وطلبت محاربي
من غير كلام ولا سلام وطلبتها للكلام فلم تخاطبني كأن في فيها لجام فقال له
الخضر عليه السلام أما من خصوص عدم مخاطبتها لك خافت على نفسها لا يتضح
امرها وما حضرت الى قتالك وتقدمت الى حاربك ونزالك الا لاجل خلاص
اخيها المتين لانها خافت عليه وبما يحدث له مثل ما حدث لاخويها وما اعتراهم من
الغلب واليبس فهي لاجل ذلك تبكي بدمع العين وما جاء لها صبر على هذا
الامر الذي هو أحر من الجمر وقد تحاربت معك حتى تعبت من لقاءك
وكانت العرب في وقت القتال تقومها بالقيين فارس فكانت تقتلهم
وتدع دمهم على الارض طامس فقال له عروس وحيث هي مقومة بالقيين
فارس فيقتلهم يقوم المتين بخمسة الاف فارس لانه بطل منارس فقال له الخضر

لولا ان الله اودع فيك الشجاعة ما قدرت على هذا ولو الى ان تقوم الساعة
 ولكن ربنا جاعلك منصوراً وكل من تحارب معك فهو مقتول او مأسور
 أو رده الله من لقاءك وهو مغبون ومحسور ولولا ان الله جعل الموت على
 رقاب العباد لامتلك بالبقاء حتى يباغ الامر منتهاه ثم بعد ذلك انفت الى
 فجر لاج ونال لها عند الصباح احضري لي عروس وهو يخرج لك اخاك
 من الجبوس ولا تخبري احداً بما حصل لربما اخوك يحط بك الخبل ويقول
 لك لاي شيء تحاربت معه على الجبل وهو الآن قد اسرك وطلب مني
 خطبتك ويجعل ان هذا الامر من فكرك فانت لا تخبري بذلك وعند الصباح
 اذا الفجر لاح يتكلم معه عروس في ذلك الامر خيفة يجب قوله وينهى
 النقض والابرام (قل الراوي) يا سادة يا كرام ثم انصرف سيدنا الخضر
 على ذلك والاخرى ذهبت الى سكنها وحب عروس سكن نساء وانساها
 النار الذي في جسمها وقد اخفت ذلك الامر على حسب كلام الخضر وأما
 عروس أراد ترك الرجوع الى قومه وهاشرا الا ورأس خاطية أمامه
 فلما نظر عروس ابن زارن الى هذه الاحول هانت عليه المتاي والمصائب
 الثقل ورمى نفسه على الموت بلا خوف ولا محمل ثم زعق زعقة دوت لها الجبال
 وقد اقبلت الحبش واتباع عروس حين سمعوا نداءه وكان صوته مثل الرعد
 في الغمام ثم وضع راسه في فربوس سرجه وارخي الى فرسه اللجام وقد هدر
 وزجر وزعق زعقة الرجال وحمل على الاعداء في المجال وردم على اعقابهم الى
 الخيام فلما رات الحبش ذلك الشان تراجعوا من هيئته وارتعبت الابدان
 وقد نظروا ملك الموت بالعيان ولما نظر رأس خاطية الى قومه زاد همه وقد
 اصفر لونه وصاح بلء صوته ويملك يا قرناز وجاءه فازعا بالحسام يريد وقوعه

بين الافوام فوجد عروس محتسبا من لقاء وثابتا امامه مثل الجبال وللانظر
ذلك تأخر الى وراه مقدار ذراع او باع وقد وجد نفسه في انزعاج وقد تعبت
سواءه من الصراع ولما رأى عروس منه ذلك اراد ان يوقه في الماء وقد
رفع السيف يريد قطع رجاها فما اثر في جسمه ولا عمل شيء مما فاعطاه الثانية
وقال لعلها تكون صائبة ولم تأتي خائبة وما يزل على هذه النصفان يهر يطنه
بالهفات فلا يؤثر السيف في جسده فانفت اليه عروس وقال ولما انت حامل
على كنفك ثاقيل حديد فكيف يعمل معك الرمح المديد وهذا فلك فعل بل يدق برز
لي وانت خالي من الزرد النضيد اذا كنت بغلا صنيعة وانافى الحال اليك
سرمي في التلال يانسل الاندل قد كدر رأس خاطيه من ذلك الكلام وكان هذا
الكلام عنده امر من ضرب الحسام وقد القى ما عليه من الملبوس فحينئذ استقبله
عروس وضربه بالدبوس فما اثر به وقد امتزج بالغضب واضطرت شفاته من العطب
وقد صغرت نفسه عنده وعلم ان هذا من قلة حبه وعدم نشاط زواجه وان
سيم الجان من تحت بطنه وارتا راجعا نحوه فوجد راس خاطيه كاشفا صدره لينظر
ماذا يفعل عروس به فطمنه وضربه في الحال قال الراوي يا سادة يا كرام وكان عدد
طعن عروس مائة وعشرين والجميع متفردين وهو يتلقاها ولا تؤثر في صدره
فحينئذ اشتد غضبه وارمى مامعه من الخراب وهجم على راس خاطيه بقوة
وشاله من تحت ابطنه وقد اعلاه في يديه والقاه الى الارض بالخلاف وصاح
على مرا كس اوثقه كثاف والوى منه الزنود والا كثاف وما سمع منه
هذا الكلام حتى انقض عليه مثل النمام ومعه جملة من الجان وقد حل برأس
خاطيه الموان ولما رأت قومه ذلك الامر والشان هجمت بأجمعها وجم في جيش
جرار وطار عليهم الغبار وطال الهاز وحيت الاقطار وطاب طعام ان والضراب

وقل الخطاب وكثر العتاب وما زالوا على ذلك الحال الى ان عول النهار على
الارتحال ومالت الشمس الى الزوال وقد علم الامير عروس على نصف الابطال
فعند ذلك نزعت تلك الاقيال وجالت من اليمين والشمال ومدت اليه قطع
الرياح الطوال وهو يلقي منهم المضارب ويبطلها برأي صايب ويطن في
السدور والجوانب وهو يهدر هدير اسود الغاب ويخشدشهم في النجور
والرقاب وهو تارة يكون في الميسرة وتارة قدام وتارة خلف وهو مثل النسر
الحوام الذي لا يخشى صروف الليالي والايام الا انه ما تصرف النهار الا وقد علم
على ذلك الجيش الجرار وما احدثهم قدر عليه لا يسيف بثار ولا برمح خطر
ثم بعد ذلك الشان طلبوا من بعضهم الانفصال فرجعوا عن الحرب والقتال
قال الراوي ولما انفصلت الطائفتان عن القتال والطمع والنزال امر باحضار
الثنين فخراليه وهو باسط يديه ولم يرفع رأسه امامه فعند ذلك التفت اليه
عروس وقال له لك اخ او صديق يأتي اليك ليحملك ويزيل ما عنك من
الذل والخيال وهتك حرمتك بين الرجال والابطال فقال الثنين لا تنكلم يا سيدي
بمثل هذا الكلام فانا اول من غلب ولا اول من نكب وهكذا عادة
الحروب فكل سره الانسان يبلغ المرغوب فيكم يا عروس قتلت ابطالا واسرت
رجالا ودعاهم تجري مثل الخلجان ولا انا اول من اسروها ولكن
ارغب منك يا عروس ان تمنني غني وامان خصوص اخوتي فاني تنازات عن
اخذ ثارهم وجعلت قديتهم حياتي وانا اكون مداوما في خدمتك طول العمر
حتى الحد في القبر فقال له بهادعنا من هذا الامر قال الراوي يا سادها يا كرام ثم
التفت بها الى الثنين وقال له ما قولك في زواج اخيك بعروس وانها تكون
عنده معرزة مكرمة ولا يخفك ان كل واحد منا يرغب مصاهرته

من الانس أو الجان فاجابه المتين اما من خصوص زواج اخي بعروس فلا
 مانع وانا ارغب ذلك ولكن امرها متعلق بها وقد طلبوها جملة ابطال وشجمان
 رغبوا ذلك منها فا كانت ترضى بزواجهم بل قالت الا الذي يقهرني في
 حومة الميدان ولما نظروا عدم اطاعتها تكبدوا لذلك كدرا شديدا
 وطلبوها لمقام الكفاح والكل طالبين اذاها بطن الرماح فكانت تحضر في
 الميدان وتقول هل انتم جامعين الرجال لاجل مصارعة الحريم ذات الضلع
 الاعوج واللسان المتعرج ولا سيما وانا بنت صغيرة ووحيدة وليس معي احد
 من الرجال أما تخشوا على انفسكم من العار والذل والشنار الذي يعثركم يا وياش
 الرجال الاندال أما تخشون على انفسكم من الويل ولكن دونكم يا كلاب الفلا
 وساعد دماكم في هذا اليوم تجرى في الفلا وتنظروا محاربة ذات الحلي والحلا
 ليس فيكم رجل فهم ذا فهم سليم ويدلكم على الطريق المستقيم لتسلطكم
 ويغنمكم عن ما انتم عليه عازمون ويرجعكم عن الافعال المذمومة التي تصنعونها
 يا ويلكم خاب ظنكم فيما تأملوه يا اولاد الاثم فدونكم والضرب بالجسام
 وردوا عن نفوسكم سهام المنون والمنايا وادفعوا ما جاءكم من الاهوال والرزايا
 اذا كنتم من شجمان البرايا (قال الراوي) يا سادة يا اكرام واليا يحضروا الحربها
 ويستعدوا لنضالها وتنادي عليهم باعلى صوتها في الميدان ايها الابطال
 ويا ايها الازواج بادروا والتقوني اذا كنتم ترغبون قتالي ودعوا عنكم هؤلاء
 المساكر ودونكم الي وبادروا ولا تمهلوا (قال الراوي) وما كانت
 تهدم بهذا الكلام الا لاجل تمصهم بين العربان وأما هي فانها كفره لهم
 مما كثر عددهم وعند مبارزتهم كانت تقتل وتأسر فبئس تقتل من تقتل وتأسر
 من تأسر ولم يتجاسر احد عليها وقد جعلت لها محلا خصوصا منفردة

وأما الذين كانوا يرغبون زواجها يرحلون عنها وهم في غاية من الكدر
وبعضوا باستانهم على أصابهم أسفا ونداما حيث لم يبلغوا منها مراما ويقولوا
لبعضهم البعض ليتأما حاضرا حربها ولا جمعنا بيننا وبينها خصاما ويرحلوا عنها
بالذل والحسرة والخلبال ومتأسفين لعدم النال ولكن انا اذهب اليها واقص
ما سمعته عليها فلعلها تجيب ولا تمنع نفسها ولا تطلب عروس اقتالها فقال له
عروس يا امير متين اذا هي رغبت حربي فلا بأس وانا سارجعها عن ذلك
فمئذ ذلك توجه المتين الى اخته وقص عليها ما سمع فأجابته الى قوله
وقالت له لا بأس من زواجي به فتعجب المتين منها لما أجابته وقال لها لماذا
أحييت أن يكون لك زوجا بغير ما يحدث لك محاربة معه ولعل
اذا تحاربت معه تقتليه أو تأسره كما أسرته غيره وبعد ذلك تطاقيه
يرحل الى حال سيئه فاجابته لا تحسب هذا مثل الخير وكل من اعتدى
وتحارب معه يجعله ما كلالا للطير ولولا انه شديد القوى والحيل ما كان اسرك
عروس الخيل واحاط بك الذل والويل فقال لها المتين اعلمي يا اختي ان سعده
سعيد وهو الذي صيرني عنده بمنزلة العبيد فقالت له ولما تعلم ذلك لماذا
تعرضني على قتاله فقال لها ربما يسكون قتله على يدك (قال الراوى) ثم
انصرف المتين وتوجه الى خيمة عروس فوجد معه بهاء ورأس خاطية فارس
الجبش لان عروس كان اطلقه من السجن وذلك بواسطة بهاء وقد نسي
ما صنع معه من العناء لان قلبه نظيف ولما وجد هؤلاء المتين جالسين
جلس معهم وعروس يرغب محادثته عن مافعله فما كان
يتكلم فمئذ ذلك تألم بهاء وقال له لماذا ايها المتين وانت ساكت كأنك حزين
اخبرني عن اليقين هل اختك لم ترض بعروس فحينئذ التفت عروس الى بهاء

وقال له رد جميع ما أخذ من السبي وردة للمتين لانه صار الان لنا من جملة
 المحيين وسوق اليه قرين اربماية جواد مع مامهم من عدة الجلاذ ومثلهم اغنام
 ومثلهم ابقار ومن النوق والجمال مثل ذلك ورد الجميع الى منازل المتين
 فاجابه بالسمع والطاعة واحضر الجميع من تلك الساعة وارسلهم الى المتين
 فاستقبلوهم عرب بني رياح وقلوبهم مملوءة بالا فرح واخذوا مامهم وردوهم الى
 منازلهم وقد اقيمت الافراح في مضارب بني رياح واما عروس فانه التفت
 الى بهاء وقال له احب ان اخبرك بشيء لا تراجعني فيه وتنتظر بمقلك ماذا
 يقتضيه وهو ان لي زوجة من بني زهانة كماله بالحسن والنفطانة فتزوجت بها
 في حال صغرى وليومنا هذا لم ادخل عليها وارغب حضورها لعندي
 واجعل فرح الاثنين واحد واضمم بمنزل واحد وهذا ما احاط به فكري
 وقد اعلمتك بالخبر فانظر ماذا يكون الصواب فقال له بهاء اصنع ما خطر
 لعقلك لان هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ولكن يا امير عروس
 في رأى آخر وهل ممكن حضورها الى هنا فقال نعم وذلك بواسطة مراكس
 (قال الراوي) يا سادة يا كرام وقد امر عروس باحضار مراكس وقال
 له امرتك من تلك الساعة ان تتوجه الى مضارب بني زهانة وتبلغ اميرهم
 مني السلام وتقول له عروس بعثني اليك لاجل احضار زوجته وتوجهها اليه
 وعن قريب سيحضر عندك واوصيك ان لا تبطي في سميك فاجاب بالسمع
 والطاعة وقد تول مراكس على الانصراف فتملق به بهاء وقال له اصبر
 والتفت الى عروس وقال له ارغب ان تكرم علينا بما كس ليحضر زوجتي
 انا الآخر لاني مشتاق لها بقدر ما امكن وارغب احضارها لهما واضم فرحي
 معك وادخل على زوجتي ايضا ويكون هذا من بعض افضالك بلنك الله

المنال واحسن لك المال فعند ذلك اجابه عروس وقال له يا امرأكس نعم لنا
الجميل وها انت سامع تلك الاقاويل وأعلم انت زوجته موجودة عند بني
همام وهي قرية له من الامام وتسمي ناعسة الاجفان لان بهاء من اجلها
حزنان وهو غير فرحان ولا يتم فرحه الا بهذا الشأن فاجابه الى مقالته وانصرف
(قال الراوى) وعند انصراف صرا كس ما يشمر عروس الا وفتى صغيرا
يبلغ من العمر سبعة عشرة سنة داخل عليه وقال له السلام عليك يا وجه العرب
فقال له عروس عليك السلام ماذا تريد ايها البطل الهمام لاني اري عليك
اثر السقام فاجابه بهذا النظم و اشار يخاطب عروس ويقول

اسمع عروس لقلام منلى	مقاله تقز بخير فعل
انت شديد البطش في وقت اللقا	انت تزيل العسر ياذا العقل
مثلك ما وجدت ما بين الملا	بين تميم وليوث ذهل
كل شجاع بعروس يحتنى	كم انقذ افرسان يوم القتل
هذا امير مفرد بهمة	صاحب خير وافر وفضل
جئتك يا امير ارجو نصرة	منك بها افوز بين اهلى
اليك ابدي حاجتى فقونى	على الاعادى يا ما يبح انقول
انت شجاع فارس غضنفر	تبيد اعداك بكل سهل
جئت اليك مستجيـرا خائفا	فلا تخيب يا عروس قولى
فاجابه عروس و اشار يقول	

ايافى كن مطمئنا هادئا	ولا تخف يوم اللقا من هول
فن اتاك بالاذى اقله	بصارمي البشار شر قتل
ان انكرت شجاعتى زعائف	اسقيهمو كأس الردى كالمل

فليعلموا اني مجير من أني اجيره بقوتي وحولى
اجعله فريسة لحرثي وللوحوش مطما لاكل
سوف يرى الاعداء منى همة تبيدهم بين ربوع السهل
اقطع من كل عدو عنقه بصارم مهند ومجلى
عيب علي ان تركت صاحبي الى ذوي العناد اهل الجبل

(قال الراوي) يا سادة باكرام هنا لك فرح بقوله وعلم بان عروس
صادقه في مقاله وبات تلك الليلة وهو مطمئن الخاطر ولما أصبح الصباح حضر
اليه وقال له من هنا لابرار حتى توفق بالنجاح وذلك كان امير بني ذبيان له
اخت واخبروني انها ذات حسن وجمال والذي اخبرني عنها رجل محتال يمتثل
على الثعبان فيخرجه من وكروه وقد احتال علي وقال لي اعلم ايها الامير ان امير
بني ذبيان له اخت ما خلق الله احسن منها في الجمال وهي تشبهك في الخصال
وقد طلبوها منى جملة ابطال فارضي اخوها نقلت لاختها والله اختك ما احق
بها الا مزاحم فقال اذا كان يرغب زواجها فلا مانع فانا حين سمعت ذلك
سررت جدا وأتيت اليك وما قصدي الا أن تزوجها وتقر بمحاسنها عينك
فما قولك ايها الامير وانا سأجعل محضرها عليك يسير فتوجهت معه الى أخيها
فوجدت رؤيته رديه جدا وحين نظراته قامت علي نفسي وتركته وصررت امشي
فمرف ذلك منى معرفة خبير فقال لي ذلك المحتال الثقيل لما ذا تركته اظن انك
لما نظرت الى وجهي قلت في نفسك لعل اخته مثله وهذا الذي خطر ببالك
ولكن اذا كنت تفكر ذلك فهذا امر غير موافق بل تحقق ان الله هو الخالق
واعلم ان اخته لم تكن مثله وستشاهد ذلك وتعاين فحينئذ اجبت لمقاله وعقدت
العقد ودفعت المهر وارادت ان ادخل عليها فلمحتها من خارج الايوان فوجدتها

لا تسر انسان فأحاطت بنا الاحزان وقالت في نفسي ما خلق الله سبحانه وتعالى هؤلاء الا لاجل تخويف عباده قال الراوي والماثم التي مقالته صاح عروس على رر فبشع ورنك وظانظ وضفضع ورنك وخريف وقل اريد منكم ان تأخذوا من نبي تيم مائة وخمسين فارس شجعان وتوصلوهم لارض بني ذييان وها انا اكم على الاثر لاجل ان اشاهد ذلك الخبر وأخاص هذا الفتى من أيديهم واجعلهم عبرة في ارضهم ونواحهم فاجابه لمثاله وعروس مع التي وبصحبته بهاء والمئين وبرأس خاطيه وصاروا هؤلاء مثل الاسود الكواسر وهم ناريين لبني ذييان بكسر الخواطر ولم يزالوا سائرين حتي بقوا قريبا منهم نصف يوم ونصبوا خيام الحروب واعتد الى الحرب كل فارس منسوب ولما شاهد ذلك امير بني ذييان خرج اليهم وهو في ثأمية فارس ولما انتظم الميدان اراد المئين ان يبرز الى الميدان فمنعه بهاء وقال انا الانزل اليه فعند ذلك لما شاهد راس خاطيه منهما ذلك قال ما يبرز اليهم غيري فعند ذلك منهم عروس وقول لهم تالله ما احد منكم ينزل الى الميدان بل انا كنه لاولاد اللثام وانا القاطع دابرهم بمجد الحسام لاهم ظالمين هذا العلام ويريدوا ان يفعلوا حلالا ولكن هو في الحقيقة حرام وصاح بأعلى صوته يا لثام غير كرام انا الا آخذ بثار هذا العلام فانا عروس الهمام المضارب بالحسام الصمصام قال الراوي ولماسمع الصباح فارس بني ذييان سحب سيفه لرنان وصال وجال في وسط الميدان وقال من لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى انا صايل امير بني ذييان فعند ما نظره عروس انطبق عليه من غير كلام وصال معه بضرب الحسام حتي اشرفت الشمس على الانصرام فعند ذلك هجم عليه عروس وضايقه وضربه بعقب الرح رماه وما تيقظ صائل الا وهو في الكتاف ورأى نفسه ملوية منه الزنود والاكتاف فهدما كان من

امر صايل واماما كان من امر عروس فانه التفت الي ابن ذبيان ولما سيقه في
اقصاعه وأدناهم وصيرهم عبرة لمن يرام وماترك احدا منهم يغت من ضرب الحسام
قال الراوى ياساده يا كرام ولما ارادوا الاستراحة داخل الخيام امر باحضار
صائل امير بنى ذبيان فذهبت اليه خمسة فرسان وقالوا له عروس يريد
حضورك فقال لا بأس من ذلك وقد انحدرو معهم الى ان بقى قدام عروس ولما انظر
اليه غمض عند رؤيته عينيه وحين شاهد منه ذلك قال لما انغمض عينك من جرتي
يا عروس وهل خلق الله احسن منى وجهي لما انغمض عينك عند حضوري فاما ودان
فتفتح لي عينيك لينم مروى فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم احب ان لا تخاطبني
بمثل هذا الكلام لان قلبي عند حضورك اورثني السقام وانت لم تخف من الملك العلام
وظالم ملك هذا الغلام وتريد ان تزوجه اختك وهي فتنة ومصيبة في كل بقعة
ومكان فانت اسمع قولى وأقبله وارحل من هذا الوقت واسكن الجبال ودع
لكما خيمة في التلال وانا ارسل لك المأكل و انت مستريح في التلال لان
عيشتكم حرام وحق الرسول ولما سمع ذلك الكلام زاد به الهيام واستار في
امره وقال انا عقدت عقده وصارت له زوجة وهو لها بعل فاذا كان ذلك
الكلام قبل المقد كنت قبلت ولكن هذا الكلام صعب لا يرام واما
لا ارضى بذلك الا اذا أصبح من يدي هالكا فقال عروس وكيف ذلك وقد
غضب من كلامه وفي الحال سحب سيفه واراد قتله فحينئذ قام اليه الغلام
وقال لا تفعل ذلك يا ابن الكرام وهي لهوة اللاهين وعجوبة المتقدمين ما
نظرت مثالا في العالمين وعند رؤيتها يلزم ان الانسان يقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فتعجب من ذلك غاية التعجب وقال احب ان انظرها لاجل
يتحقق لى الخبر فقال اخاف أن تصوم عن الاكل والشراب اذا دخل وقيل

عليك وعليها الباب فقال دعنا من ذلك فحينئذ انحدربه الى مكانها لاجل أن يري شكلها وصفاتها (قال الراوي) يا سادة يا كرام ولما دخل الاثنين نادى عليها وقال اقبلي علينا بوجهك يا ضاوية الجبين فاقبلت اليه وهي لم تسر الناظرين وحين اقبلت اليه قال حقيق بأننا غير لاثقة وحق ان تكون الروح من جسمها مارقا اما اذا كانت هذه ممي في الديار اكننت ارمى نفسي منها في النار ولكن اخبرني يا اخي هل هذه اذا مكثت مدة من الزمان يتزوج بها انسان قال نعم وذلك لاجل صيت ابيها وهو يريد ان يزوجه بنته وانا لا أرغب ذلك فاذا صنعت ممي المعروف قلني من هذه الببارة ولك مني البشارة فقال لا تخف من ذلك الامر ولكن ارغب حضوره فاذا حضر في الحال ننظر ما يجري لي معه فاذا قبل كلاي كان به واذا لم يقبل اعجل حمامه هو وبنته ولا ادع لهم وجود هؤلاء الكلاب التي رؤيتهما بصفة القروذ قال الراوي يا سادة يا كرام فعند ذلك قال له الغلام خائف من العقدة لانها صارت زوجتي ولكن انا اشوقها في امر المعيشة ولا امكث معها في مكان واحد ولها أن أحضر معها في كل شهر يوم واحد فاذا كان يرغب ذلك لا بأس فقال عروس هذا الامر الذي تخبرني عنه هو من شأنها لا من شأن ابيها فقال الغلام اذا كان يرغب فانامعها الى ان اوفي المقدور ولعل هذا غضب من الخالق على وانا متحقق يا عروس ان حضوري عندها يكون انتهى الاجل فقال انارضيت بذلك الامر وحديث قام مسرعا على قدميه واستئذن عروس في احضارها اليه لاجل ان يكام معها وهي بين يديه فقال انا لا أرغب ذلك بل بحوز زوج عندها وفي الحال قاموا الثلاثة وقوف وهم متقلدين بالسيوف حتى انهم وصلوا الى محله وقد اقبلت اليه بواحه وهم في افراح وقالوا له ما ذا صنعت مع نبي رياح فقال حصل بيني وبينهم

امر مهول ولكن صبرا لانى فارس اعجول عن ضرب السيف لا يعطى تواني
ولا يحول واخاف لا يقدر علينا ويضع فينا سيفه المسلول لاني تحاربت معه حربا
مهول فوجدته فارسا جسورا وقد قتل الفوارس الذي كانت معي في ظرف نصف
يوم وما احد تعرض من قومه خلافة وانا كنت محتررا له واحسب ان هذا عبدا
من عبيد فوجدته اميرا عليهم وتحت اياديه ملوك قد امتلاكهم بسيفه القاطع
ترك منازلهم خرابا بلا قيع بعد ما كانوا في عز وسرور وبهجة وجور صاروا تحت
امرهم وذلك من شدة بأسه وانا انتصرت على بني دياح واسخنتهم بالجراح وما
ترك لهم طريقا للغدو والرواح ولما رأى ذلك زاحف اخذه التلق والخوف وأني
لي هذا الفارس الذى يقال له عروس الملقب بالسكابوس وهو فارس لا يطاق
وعاقبه من المذيق قول لمن وقع تحت سيطرته فانه لاشك يذوق المنون من
ساعته ويموت خنق ألقه ولما سمعت قومه هذا الكلام قاموا له اجلالا على
الاندام وجدوا الشجاعة تشبه له لاعليه وهو واقف بينهم كالاسد الكاسر
ويده سيفه البائر ولما نظرت قومه انذهلت منهم العقول واستعدوا للوثبة
على العدو المخذول قال لراوى يا سادة يا اكرام وقد اخبرها بذلك الخبر وان
زوجها احتج بعروس فلم تقبل ذلك منه بل قالت له مامني هذا الزواج
وما فائدة الزوج الذى لا اراه في الشهر الا يوما واحدا فهذا امر لا ارضاه
ابدا فاذا عجزت أنت عن تدبير امرى فارك لي لاسر وانا احتجى بغيرك فهو
يخلصني مما بليت به فاننا لا نرغب ان يفارقني زوجي في كل الاوقات ولا اود
ان يبعدني ساعة من الساعات الا اذا قضى الله عليه بالممات وابن عروس
الذى اخبرتني به وابن زوجي فقال هاهما موجودان ولكن يا اخي خاف
عليك اذ لم تحسنى مع عروس الكلام فانه يرمحك من هذه الدنيا بحمد الحسام

ونصبح من اجلك في بكاء ونواح لان هذا لا يمثل برجال قال الناقل ثم زكت
 اخاها وانحدرت الي واد من اودية بني رياح وهي ياكية العين حزينة القلب
 حيث لم تجد من يأخذ بثأرها ويرد اليها بدمائها وقد جاءت بجباب شجرة وتظلمات
 تحتها وهي متعبرة في امرها قد عاد النور طالما أمام عينها وبينما هي غارقة في بحر
 الفكر واذا بمجوز قد اقبلت عليها حيث سمعت أيتها من مسافة بعيدة منها
 وقالت لها مالي ارك على هذه الحالة يا بني فقال لها يا اماء لي حكاية عجيبه
 ومستهله مذهبه غريبه وهوان لي زوج أرغب ان يكون قريبا مني وهو يريد
 البعد عني ولما اعياني الامر شكوت الى أخي فاجاب أخي قولي وتكلم معه
 في ذلك الشأن وكان معه بعض من قومه فحينئذ عنفوه على سوء فعله وقالوا له
 لا يصح ان تفعل مع زوجتك هذه الفعال فهذا امر لا يرضى به أحد فقال لهم
 اذا لم تقبلوا هذا مني فدوكم وما تفعلوه وأما أنا لا أجد عن ذلك الامر لاني
 لا أحبها أبدا ولا أحب ان تكون هذه المخلوقة زوجة لي أبدا لان نفسي
 لا تقبلها والذي يفصاني عنها اعطيه جميع ما تملك يدي لانها اذا مثل خيالها لي
 يزعجني ويقلقني وأصبح في هم وغم واقول يا حي يا قيوم خذ روحي قبل ان أقوم
 ولا أنظر الى هذه العاهرة فانظري يا اماء ما هذا الجفاء ولا أعلم ما سبب
 ذلك واني مغرمة به ولا أحب مفارقه طرفة عين ولما اعياني امره تشاجر
 معه وقام الحرب بينهما لاجلي وانتصر على أخي بعرب يقال لهم بني تميم
 ولهم فارس يقال له عروس فقد انقذه من يد أخي بعد ما اصبحت اسيرا في
 قبضة يده ثم اقام الحرب ثانيا اخي مع عروس المذكور فامر أخي وأمره بمفارقتي
 فاجاب أخي قوله خوفا على حياته وقال له اذا لم تكن سببا لفراق اختك من
 هذا المقي المسكن أكون سببا لهلاككم اجمعين فحينئذ خاف أخي منه خوفا

شديدا وأمرني بفراقته فانا لاجل ذلك أصبحت عديعة النصير على هذا
 للثيم عروس ويلاه من لي بمن يأخذ بالثار ويكشف عنا هذا العار ويبيد
 عروس بحد البتار لانه اهان اخي وأبعد عني زوجي المحبوب وتسبب بفراقنا
 يلاه الله بنار الحب حتى يعرف آلام المحبين ويلاه

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصباية الا من يعانيها
 الآن يا أماء أصبح أخي أسيرا ولم اجد لي مميلا ولا نصيرا وانا لا اصبر مطلقا
 على فراق اخي وزوجي ليتني امتثلت من أول الامر وأطمت أخي هاتقد
 خرجت من خبايا وأن أجز ثواب النوائب والرزايا وقد سدت في وجهي جميع
 الطرق فما الرأي يا أماء وما العمل دبرتني برايك السديد فكيف تأخذ بثار
 أخي واجتمع بزوجي فاجابتها المعجوز يابنية لا تجزي ولا تفزي فقد سخرني
 الله امنيائك وحقق آمالك لا بد من رجوع بملك اليك وانقاذ اخيك من الاسر
 افلنقم من هنا الآن حيث لا فائدة بوجودك في هذا القمار فقامت البنية معها
 قال الناقل وكانت تلك المعجوز هي حالة المتين وقد مكثت عدة سنين مارزقت
 الابنير ولد واحد وكان مطيما لها في كافة ماتريد وكان يزها مزعة عظيمة وكان
 منفردا دائما في الخلوات وكان يسمى رفيع ابن شتات فجاء يوما الي زيارة امه
 شوقا واراد تقبيل يديها ويقول لها اماء لولا معزتك وحسن رافتك ما حضرت
 اليك مدة العمر لان رغبتي الخلا ولا اريد ان ابيت الا في الله لا ولكن خوفا
 من دعاك وكثرة بكائك انيت لا ابيت عندك هذه الليلة لاجل وحدتك وتحدث
 معها وقال لها يا اماء اريد ان تكوني خلف ظهري دائما ولا ارجب اقامتك في تلك
 البادية منفردة لاني في قلق دائم عليك فقالت له هذا هو للراد يا ولدي وبانفلة
 كبدي لا بد وان اكون معك الى آخر ايام حياتي فقال لها هذا هو الصواب

قال الراوى ولما دخلت ام ربيع الى الخيمة قالت لولدها يا ولدي العزيز احب ان اخبرك بامر واخاف من عدم نجاته فقال لها ماذا الله يا اماء فانا رهين أوامرك اخبريني يا اماء حينئذ قالت له والدته دخلت البارحة يا ولدي على فتاة حزينة القلب وشكت الى امورا ادهشتني وأقلقني راحتي وذلك ان اخاها اسر لاجلها لانها كانت تزوجت باحد الرجال ولكن لسوء حظها ان ذلك الزوج القاسي حين دخل عليها ولى هاربا ومكث غائبا عنها مدة مديدة ولما ضاق بها الحال شكت امرها الى أخيها من سوء ما فعل ذلك القاسي معها فقال لها أخوها يا اختاه لا تحزني وافرحي فسوف اجعلك به في ائرت وقت وخرج هاتما على وجهه طالبا زوجها ومطالبها اياه بمحقوق الزوجية فلما التقى بزوجها قال له ملذى اوجب هروبك من زوجتك فهذا امر عجيب وزواج غريب اما كان الواجب عليك ان تمكث معها على الاقل ثلاثة ايام فقال له حينما دخلت عليها كرهتها لانها لم ترق في نظري ولا احب ان اراها مادمت حيا فارجوك ان تكون واسطة بيني وبينها وباقرب وقت تفصل بيننا فهي فتاة لاتسرنى ولست ارضاها مطلقا فانا اخذتها واحسنت ظني بها ولكن خاب ما ملت فان والدى توفي قريبا وانا مازلت حزينا كئيبا ولا رغبة لي في الزواج الآن ولكن ظننت ان هذه الفتاة تزيل همومي واحزاني فوجدتها بالعكس هي تزيد ما بي من الاحزان الاقاتل الله ذلك الخائن الذي اغراني على الزواج فانه اوقعتني بخداعه ومكر بي ولم يترك وسيلة من الوسائل حتى استعملها لاجل ان اكون دائم القلق والحزن ومع كل ذلك فان المهر الذي دفعته انا اساعكم به واذا اردتم ان ادفع لكم مثله ايضا فانا على استعداد تام واذا كان لا بد من وقوعي في هذا الامر الجلل لا بد وان افكر في هذا

الامر وعندي ان الانفصال هو خير واسطة بيننا وان لم تقبلوا ذلك فنفصلوا
 واصرفوا النظر عن وجودي عندها دائما وابداً وانا في كل ثلاثين يوماً
 احضر يوماً واحداً وهذا اليوم اراه كافياً وافياً فقال له اخوها الامر يومئذ
 لها لاني فقال الزوج قص على اختك ماسمعت مني اماها ترضي بذلك فلما
 نص على اخته ماسمه من ذلك الزوج القاسي قالت لا بد من وجوده معي
 دائماً وابداً رغم اني تعلم من ذلك انها مغرمة به وامتزج غرامها بشيء من
 الظلم والاستبداد والعياذ بالله فلما علم الزوج ذلك ذهب الى بني تميم واخبر
 مقدمها بذلك الخبير فقال المقدم لا تخف ولا تحزن واستبشر بما يسرك ثم ان
 المقدم وبني بعا وعد وازال عن الزوج النكد حيث اقام الحرب بين القريتين
 وقتل من قتل واسر من اسر وكناروم قتلها وقتل اخيها لكن اطلق اخوها
 من الموت بنوع الرافة وظل مأسوراً ولذلك خافت وهلع فؤادها جزماً على
 اخيها وحضرت الى عندي واخبرتني الخبير هذا ما قاله ام ربيع لولدها فقال
 ربيع لوالدته اعلمي يا ماء ان الامر سهل جداً فلا بد من الاخذ بالثار وكشف
 العار وتدمير ذلك الزوج القدار فانه كان سبب القتل اولاد اختك حيث جعلهم
 عبرة لمن اعتبر واسر اخام الاكبر فانظري يا ماء فعل المتين كيف فعل بعد قتل
 اخواته صرح له بزواج اخته فيا لها من مصيبة اليستها اتياب العار بين قبائل العرب
 ولا يقام لنا وزن بين الاقربان لا بد وانا ندير الامر صباحاً وعلى ذلك استأذن
 ربيع من والدته ونام ليله وهو يفكر كثيراً بهذه المسألة الخطيرة قال الراوي فلما
 أصبح ربيع ايقظ امه وقال لها اين غشمشم فليحضر وليحضر المهجين لاجل ان
 تتركب القنافة عليها وانا اركب معها وانا اناكم وسترون مني العجائب لاني سوف
 اصلبه سقر واجعله عبرة لمن اعتبر ولا بد من قتل عروس ايضاً لانه دون شك هو

السبب الوحيد في جر هذه المصائب قال لراوي ياساده يا كرام الما سمعت المجوز
من ولدها ذلك الكلام تأملت كثيرا وخافت سوء العاقبة لولدها لانها تحققت ان
المتبر اسراخواته وهتك حرمة فجر لاح حينئذ خافت علي ولدها خوفا شديدا
من بأس عروس لانه بطل صنديد وقرم عنيد ولذلك اسر المتين وقتل غيره من
الفرس از الباسلين حينئذ التفت الي رفيع وقالت له يا ولدي الراي عندي انك تفهم
هنا وانما تجسس لك على العدو وآتيك بالاخبار وبعد ذلك تمكّن من اخذ الثمار
وكشف العار لاني اخاف عليك من العدو اجبارا لانك تعلم ان المتين افرس
الفرسان ومع ذلك فقد وقع اسيرا فاذا كنت تسمع كلامي يا ولدي المزير فانا
اتوجه الى عروس واتماق بزمامه ليصنع عن هذه الفتاة التعمية لحظ وعن اخيه
واكون ببا بنجاتهم وامام من خصوص زوجها فانا اجتهد في اتوفيق بينهما هذا
ما اراه من الصواب والامر الذي لا يعاب فقال رفيع لوالدته لا تخفي يا امام
ولا تحزني فاني في غاية الكدر ولا يمكنني ان اترجّع الا اذا توحّثت الى عروس
الذي سقي اولادك واهل فجر لاح من الموت الكؤوس لا بد لي من اخذ الثمار
وتويخه علي فله واذا تمكنت من قتله فاكون بمنزلة اربي وكشفت عن قومي العار
فاهدئي يا امام روعك ولا تجزعي ابدا وانت لا بد وان تكوني ممي والفتاة
ايضا حتى اتمكن من حمايتكما لانه ربما طال امر الجدل بيننا تكوني بانشغال
البال من جهتي ولكن سوف ترين ما افعله بقتل عروس وجنده المنجوس
قال الناقل بعد برهة يسيرة ركب الامير رفيع بن شتات وامر عبده
غشمشم بان يركب امه والفتاة وسار امامهم بعد ما ركبوا وهو كالاسد
يصول ويجول علي حصانه وقد تذكر فعل المتين فالتفت الي غشمشم وقال له
شعرا وبه ترنم

غشمشم هذه حرب الاعادي
 فذكرك سوف يحلو عند قومي
 الا فاكشف قناعك يوم حرب
 تنال من الملا ذكرا جيلا
 فلا تبين امام الموت حتى
 وحارب كل خوان وجندل
 فلا تبكي العيون على جبان
 فان الشهم يوم الحرب يسمى
 فهذا الفارس البطل المقدي
 اربني يا غشمشم منك عزما
 فلما سمع غشمشم هذا المقال
 ايا مولاي يا ساي الاماد
 فاني سوف اضرم نار حرب
 فكم فرت فوارس من امامي
 ولو طمت فوارسهم ببطشي
 فلا اخش المنيّة يوم حرب
 ايا مولاي لو ابصرت فلي
 فاني لا ابالي بالاعادي
 تراني يوم افتك في صفوف
 ستذكرني المعامع كل وقت
 فاني اترك الاعداء حيرى
 فلا تخش المنيّة في البوادي
 لانك ضيغم في كل نادي
 ودمر ما استطعت من الاعادي
 وترقى بين حاضرم وباد
 تسود على القوارس بالسداد
 من الاعداء اصحاب الاساد
 بروم من اللقا كل ابتعاد
 لنيل الفوز من اهل العناد
 جواد فاستل من جواد
 بيده شويه اهل التماذي
 اجاب سيده بهذا الارتجال
 فلا تؤص الغشمشم بالاعادي
 واصلي كل جبار معادي
 وكم جندات في يوم الطراد
 لفرت من حسامي للبوادي
 وسيني فاتك في كل غاد
 لرحمت معززا في كل وادي
 وذكرى سار في كل البلاد
 وتنظر كيف يحميني جواذي
 على طول الحياة الى النادي
 سكارى من قتالي واشتدادي

قال الراوي فلما فزع غشمشم من جوابه السيد فرح سيده رفيع وقال له
 توجه يا غشمشم الى عروس العبد واخبره بالقصد وقل له يا امرك سيدي باجابة
 طلبه وهو ان تعمل كل طريق لازالة التنافر بين الزوجين واذالم يقبل هذا
 الغاشم اخبرني حتى احضر اليه وانطمع رأسه واذيقه المنون هو ومن يحتمي به
 قال الراوي ياساده يا كرام صلوا على خير الانام فصار العبد مسرعا بمجد
 السير في القفار ويقطع القياقي والافطار مقدار ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع
 وصلت الاخبار الى بني تميم وعلوموا بكل ماجرى من الحديث بين رفيع وامه
 والقتاة حيث بلغ العبد ما امر به من قبل سيده قال فعند ذلك احضر عروس المني
 واخبره بخبر غشمشم عبد رفيع بن شتات وماواه من الحرب اذالم تجب مطالبه
 فقال المتين اما تعلم من سيد العبد فقال لا فقال المتين هذا ابن خاتي وهو شديد
 البطش وما نظرت منه في ايام حياتي كلها ابتسامة واحدة ودائما راها منفردا
 في الخلا وهذا العبد الذي اخبرتنا بمجيئه بعزه سبله ممزة عظيمة ولا يفارقه
 طرفه عين وهو الذي علمه ابواب الحروب حتى اتى في الفروسية على حسب
 المرغوب واخاف اذا حضر هذا الى الديار واقام الحرب بينك وبينه فيحصل
 ما لا تحمد عواقبه وعندي ان الافضل اجابة مطالبه في الحال ولما يا هذا الراحة
 معنا نعرفه الكيفية بالتحقيق فربما يمثل ويعرف ان الحق معنا وبعد ذلك قال
 سائلا وما تريد فقال عروس هذا هو الصواب وما مضى ثلاث ساعات من النهار
 حتى وصل العبد غشمشم المغوار ولما نظرت عساكر بني تميم ذلك اخبروا عروس
 فقل لهم احضروه الى عندي اذا كان يرغب الحضور وذلك لاجل أن أنظر الى
 شخصه واذلم يرغب ذلك فدعوه خلف الخيام قال الراوي فعند ذلك توجهوا اليه
 عشرة فوارس من بني تميم فقالوا له ماذا تريد فقال غشمشم اريد الاذن بالدخول

الى اميركم عروس فقالوا له قم مكانك حتي نعود اليك ثم ارتدوا الى عروس
وقالوا له هو يريد الدخول الى عندك فقال لهم لا بأس من ذلك ثم عادوا الى
غشمشم واخذوه الى ن وصل الى سراق عروس فوجد المتين جالسا بجانب
عروس فلما وقعت العين على العين قام عروس واقفا على قدميه واستقبله احسن
استقبال وفرح به واجلسه الى جانبه الايمن وصار يخاطبه باحسن الحديث حتي
راق باله وانشرح خاطره ثم احضر الطعام فأكل وغسلت الايادي بعد الاكل
ثم بدأ كروا في امر القضية التي تخص الفتى وزوجته فعلم ان الحق مع عروس
ولزمه مساعدة هذا الفتى ثم التفت الى غشمشم وقال له هل نظرت مثل هذا
البطل من وجود هذه الشدة المحصورة به لا يخاطب الا بلبين الخطاب فقال
غشمشم نعم هذا هو البطل فانه ذوا فطنة ومعروف لا يحصى وان النفس تود
مجالسته دائما ولكن انت تعرف حماقة ابن خالتك فاخبرك بامر طرق على
فكري واحب مشاورتك وهواني اذا أتى سيدي وطبيني فقولوا له حضر ثم
توجه واستادري الى أين توجه وهو يعرف محلاتي التي آوي اليها وعند
مقابتي اياه احسن له العودة ولم يفعل شيئا مما كان يرغب فعله فاذا أجاب بكون
هذا افضل وان لم يجب فلا راد للقضاء وهذا ما اتفق بفكري ثم يلزمك بعد
مسيرتي من هاهنا ان تدخل الى خالتك وتسلم عليها لانها امي وتأخذها هي
والفتاة الى محل سكنك ولا أكلفك غير ما يجب عليك لانها في مقام امك والفتاة
تكرم لاجلها عسي الله ان يهدي القلوب وترجع لمادتها القديمة وبشر القلب بعد
حزنه ثم لما يسألك عن فلك بزواج اخنك بعد اكل أخواته فقل له هكذا أراد
الله سبحانه وتعالى وهي من أزواجه واذا لم تكن من أزواجه كنت انتصرت عليه
وقتلته ولكن هو الآن نصر علينا وصارت ارواحنا بين يديه ولولا ان أشار عليه

بعض الاصراء بالزواج لكنك قتلت وانهضى رسمي واعلم فانها لو لم تكن سعيده
ما كانت تحصلت على هذا البطل فهل يوجد في عصرنا هذا مثل زوجها فانه من
أصل كريم وبطل عظيم وليس بلثيم ومتي عرفت النفوس على الطاعة فكون ذلك
من كرم ربي قال الناقل فاستصوب المتين كلام غشمشم ورحل من وقته وساعته
أخرج الخيام فوجد خاتنه راكبة على الهودج وكذلك الفتاة فأمر أحد رجاله
بأخذ زمام هودج الفتاة وأما هو فإنه أخذ زمام هودج خاتنه توقيها لها ولم يظم
منزلهما عنده وأخذها إلى داره بمد ما قبل أيديها وأخبرها بما وقع له من عروس
وقتل اخوانه وأخبرها بأنه إذا لم يكن متزوجا بفجر لاح والا كان أصبح خيرا
لكان مثل اخوانه السابقين قال الناقل فلما علمت صدق قول المتين قالت له عند
حضور ولدي ربيع اليك أحضره إلى عندي قبل ان يحصل بينك وبينه قتال
وانما يلزمك بكل جهدك أن تصنع المعروف معي وتفعل كل الطرق حتى انك
تجمعهما وتزيل ما في قلوبهما حيث ان الفتاة متعلقة بحبته واذا حصل ذلك زال
النزاع وأما بخصوص زواج اختك بعروس فهذا ليس فيه خلاف وأما
اخوانك فهذه عادة الحروب وهي صعبة في الحقيقة ولكن اسمها الولدي
حتى يزيل ما عنده فقال لها يا خالتي أنت عندي بمنزلة أمي وليس لي الآن أما
خلافك انالست خائفا من محاربة ولدك واذا كان هو شجاع فانا بفضل الله
أشجع منه ولكن لا أرغب أن أحارب من هو من دمي وقد شرحت لك - وابي
فدونك وما فعليه من الصواب فقالت له حيثئذ يلزمك أن تسهل كل الطرق
قبل حضور ولدي وتكون احضرت زوج الفتاة وازات ما في قلوبهما وعند
حضوره بمد الشيء الذي جاء لاجله قد انتهى قال الناقل وانصرف المتين على
ذلك ودخل على عروس الخال فوجد بها حاضرا وشولة العبد وبجانبه غشمشم

فلم يعرف هذا من ذاك وتحقق له كلام عروس والتفت الى عروس وقال له
 ان ما ذكرته لي من الكلام والصفات هي بالتمام فتال عروس ان شاء الله عند
 حضور سيده أسأله عن سبب وجود غشمشم وما السبب في احضاره الى عنده
 قال عروس أيضا فاذا صنعت مع خالتك نص على الحاضرين الخير واستصوب
 رأي المجوز خالة المتين واحضروا الفتاة وزوجها وأزبلوا ما بينهما وقال عروس
 للزوج قم معها الآن على قدر محبتك لنا حتى نتوقي غدر المتين لانه اذا لم يحصل
 توافق بينكما فقد عدنا المتين وابن خالته وحصل الفشل لبني عمه ويكون ذلك
 بسببكما حينئذ اجاب قوله وعند اجابته احضر المتين خالته الى سرادق عروس
 الخبل وعرفه ان هذا الفتى وهذه الفتاة قد حصل التوافق بينهما فقرحت فرحا
 شديدا وبينما هي معهم في المحادثة والكلام واذا ببعض الخدم قد دخل الى
 عروس وأخبره بان رفيع قد حضر وهو خارج الخيام ويطلب عبده غشمشم
 ليحضر الى عنده فقال غشمشم اريد منك يا عروس ان تأمره ليحضر قبل
 توجهي اليه وعرفه بما وقع بيننا وبين الفتاة وان الامر الذي جاء لاجله قد انتهى
 فقال له عروس وأنا لأرضي ان تخرج اليه ولاني أرغب ان يدخل الى عندي
 لاجل ان أسأله عن سبب وجودك عنده لانه يهمني جدا ثم صاح على بعض
 رجال بني تميم وقال ثوني به حالا فذهبوا مسرعين وأحضروه الى عنده فجاء الى
 خلف السرادق ووقف حينئذ قام الجميع وقفا وعروس في وسطهم ودخلوا به
 الى سرادق عروس واجلسه عروس الى جانبه ورحب به غاية الترحب وقال له
 هذا يوم سعيد به نظرنا وجه الامير وسررنا جدا بمقابلتك وحصل عندنا السرور
 الذي لا مزيد عليه وقد آن وقت الاكل فامتنع رفيع عن ذلك وهو لم يرفع نظره
 الا لمتين فقال المتين يا ابن الخالة انا عرف انك محب لي ونحن الآن بصفة اخوة

ويده واحدة على من قصدنا بسوء وان كان الرجل اساء الينا ولا فقد احسن البنا
 آخره وصنع معنا معروفا وان معرفة هذا رفة فقال له رفيع ابقت اخوانك
 صنع المعروف معك فقال له لا تذكر اخواني الآن وان اجلهم مرهون لهذا
 الوقت وما جعلنا الله في الارض الانتقال وقد ر علينا القتل فلا تنازعني في ذلك
 بل هؤلاء اخواني وقد تكدرت لتقدم ولكن ماذا صنع اذا كان حكم القضاء
 بقتلهم ومع ذلك انا راغب بأخذ ثارهم ولكن ما بلغت الامل وكان المدعو هو
 الاخ الاجل وقد نصره الله على واذا لم ارض بالقضاء كنت قنات وقتلت لاجل
 ابتداء عني فارحت اناسفك دماء الجميع بطاعتي لهذا الامير قال الناقل وبينما هم في
 هذا الكلام واذا بالامير بهاء الهمام قد حضر اليهم وقال لهم بمداد السلام ان
 الامير عروس يريد حضوركم بين يديه فقاما معه وارتدوا راجعين الى عروس
 فلما نظرهم الامير عروس قال الناقل وكان بهاء يلفظ بهذه الالفاظ ودعوه
 نهل على وجنتيه ويقول

قد كنت قبل الحب لا ادري البكا والحب علمني افانين البكا
 وقد ظهر بانه مفتون بانه عمه قالت اليه من حوله
 وقال اذا نحن بادرننا بحل وثاق هذا البطل وتركناه يرحل الى حال سبيله ماذا
 يتأتى له لواله اما تعلم ان لو فعلنا ذلك نقتل بسببه وليست الفائدة بان نصالح
 غيرنا لنضر انفسنا فلو فعل ذلك يكون من قلة العقل وسوء التدبير فلو وحد
 بهاء منهم ذلك الاعراض وعدم الطاعة لرفيقهم قال ذلك على حسب ما تكلموا
 به رفقه واذا كنت حقيقة ذا شفقة وانسانية تساعدني في شيء واحد وهو
 انك تعرفني بهذا الفارس الذي تقابل معي ومن اي قبيلة هو واحب ايضا ان
 تعرفني عن القبائل الذين هم حولكم واسماء امراءها وهذا هو الغرض اما اذا

فعلت ذلك يابطل فتكون صديقي على طول الدهر ويكافئك الله بما تفعله
 معي من الجليل شيء كثير واما انا لا اقدر ان اجازيك وسوف تنظر ما فعله
 عند مسيرى الى ارضي فشكره الرجل على ذلك والتفت الى رفاقه وقال لهم
 وهل هذا الامر الذي يذكره يناسب ام عندكم حقوق بعد ذلك احب ان
 تخبروني فقالوا الجميع عن لسان واحد هذا الامر لا يمسنا فيه شيء فعند ذلك
 اجابه وقال له اما من خصوص هذا الفارس الذي كان يحاربك فهو من بني
 قحطان واسمه حلاج الفيافي واما القبيلة التي خلفنا يقال لها بني نذار ومقدمهم
 يقال له رواح ابن فريج والذي بعد هذه القبيلة بني رياح وأميرهم صادم بن
 راجح (قال النافل) واراد ان يعد له قبيلة بعد قبيلة فاكنتي بهاء على ذلك
 وشكره على حسن فعله معه وقال له وما ينسب للمتين لامير هذه القبيلة
 لدى من بني رياح فقال له ابن أخيه صابل فقال له وهل ابو صائل على قيد
 الحياة فقال له قتل من مدة والذي قتله أمير بني تميم وصير المتين عنده بمنزلة
 الخدم وان شاء الله بعونه تعالى سندهب الى بني تميم ونخلص من عروس قتل
 السابقين فحمد الله بهاء وشكراه على هذه المنّة ورفع طرفه الى السماء وقال
 حمدا وشكرا لمن عند لساني عن معرفة عروس ولم يخطر اسمه على ذاكرتي
 واذا عرفهم بحالي كانوا يخبروا اميرهم فيأمر بقتلي ولم اصب هناك ولا هنا
 فخطر على فكري ان الاصوب هو ان يسألهم عن شيئين لاجل ان يزيل ما قد
 اعتراه من الاسر فالتفت الى رفيقه الاول وقال له وهل لك علم برفيع بن شبات
 الذي من بني رياح فقال له الرجل وما معرفتك فقال بهاء عرفته في الطريق الذي
 كنت سايراه وحصلت بيني وبينه محبة شديدة وعند ما طلب كل واحد منا
 ما كان عازم عليه من أمر السير اعتراني هذا الامر ولو لم ياتي هاهنا لجد

في خلاصتي وما تركني اتقلب على الجمر من المساء الى النجى كل يوم على هذه
 الحالة فاجابه الرجل الذي من الحفظة عليه في السجن هدى روعك ولا
 تخف حيث ذكرت لي معرفة ابن شتان هذا البطل صاحب أميرنا وصديقه
 بعد العناء الشديد فقال بهاء وما سبب العناء قال كان حمل بينهما - واقع
 محاربة ولم يجسر الاول على قبل الآخر وطالت محاربتهم ثمانية ايام بنياليها
 وما فرق بينهما الا امير بني نذر وقال لاحاجة لكم بالقتال والطمان فاعتناظ
 لآخر من ذلك الخلاف فوقعت المحاربة بينهما حينئذ بادرتها بالكلام واعلمتها
 من - سبب مجيئي لطلبها وعرفتها أيضا اني اريد الذهاب الى بني همام واخذ
 بنت أميرهم لاجل ان تنجم الافراح في رضاءنا ونسر الفؤاد بعد العناء فلما
 سمعت ذلك من روفيشع قالت له ومن ارسلك في طلبي فأخبرتها بان الذي
 امرني هو عروس فارس بنى تميم فلما سمعت ذلك مني فرحت فرحا شديدا
 وقالت اني اريد الذهاب قبل الان ولكن خائفة على والذي من هؤلاء
 الطفلة ربما قتلوه أو أهانوه واحب ان اعلم والذي بذلك فقال لها روفيشع
 ومن الذي يأتي بوالدك ويملكه وهو في هذا القتال الشديد ولكن طيبي قلبا
 وقري عينا فإتيت انا هاهنا الا لاجل ان ازيل ما عندكم من الكدر ولم
 يذهب لي والدك غيري ولولا خوفي من سبدي عروس لازلت من الاعداء
 الرؤس ثم انطلق بعد ذلك الى ولد البنت حتى ساواه في الميدان وقال له قف
 مكانك وعليك الامان ولا تخف الان من كل انسان فاني انا حضرت
 لاجل ان تمطبي البنت لاجل ان أشبهها على كني واسلمها لعروس فارس
 بني تميم كما امرني فانظر ماذا تراه فقال له امير بني زهران وهل انت اني
 قتلت له لاتسأل عن ذلك وعند خروجنا من هذا القتال اخبرك ان كنت

انسيا او جنيا فقال لي اعلم اني ماتكملت معك بهذا الكلام الا لاجل ان
 يطمئن قلبي وذلك خوفا من ان تكون من الخصماء فهذا هو السبب في
 السؤال وغاية املي ان ارى عروس ولو كنت اعرف مكانه لذهبت اليه
 وقبات وجنتبه واقضى باقي حياتي في خدمته وانا ما رغبت تزويج ابنتي الا
 لما بطي خبر عروس ولو اعلم انه على قيد الحياة ما كنت اصرح بزواجها
 اصلا وحيث انك اخبرتني به فدونك والمسير وانا معك وابنتي ايضا ثم
 حملة روفيشع من وسط القوم وهم شاخصون بابصارهم اليهما ثم نزل به الى
 القصر واخذ ابنته بعدما كلفها ابوها بلبس افخر ما عندها وتزينها ففعلت كما
 امرت ثم نظر بعينه فوجد صندوقا كبيرا مثل المراكب فاستأطقه وقال لاني
 البنت ارجب اخذ هذا ووضعكما في داخله لاني اريد ان اذهب ثانيا الى بني
 همام واحضر ابنه عارف امير قبيلة بني همام ثم بعونه تعالى نسير في امان
 ولما ان قال الناقل هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر القوم
 فانهم لما نظروا ما حدث وامير بني زهانة على كنف روفيشع فكثروا لذلك
 كدرا شديدا ولما شخصوا اليه باعينهم وجدوه قد انزله فوق سطح منزله
 فحينئذ فرحوا بعد الغضب وتجاروا خلف المحل الذي يادى اليه امير بني
 زهانة لاجل ان ينظروا ما سبب مشاله فما كان من روفيشع الا انه طار به
 في الجو الاعلى وصار هذا الصندوق الكبير في اعينهم مثل بيضة اليمامة
 وذلك من شدة العلو فحينئذ قطعوا الامل منهما ولم ينزل روفيشع طائرا في
 الهواء مقدار ساعة من النهار حتى نزل بهما لاجل الاستراحة وبعد وضعهما
 جد في مسيره الى ان نزل بارض بني همام فوجد الحالة التي نظرها مع بني
 زهانة هي واقعة مع بني همام وكان عارف قد زوج ابنته لاحد امراء القبيلة

واعدوا تزويجا وكانت في تلك الساعة دخلتها على زوجها وهي حزينة دون
 غيرها تبكي على ابن عمها فانقلب روفيشع بصفة امرأة لعدم خوفها ثم طمئنها
 بوجود ابن عمها وانه طيب بخير ولم يصب بشيء بل هو في غاية الراحة التامة
 وعند حضورك اليه تعمل الافراح والليالي الملاح وبزيل مافي القلب من
 الاوجاع بعد تبكها والنزاع ففرحت بقوله فرحا عظيما ثم قبلته بين عينيه ظانة
 بانه امرأة ولكنه بعد ذلك اعلمها بالحقيقة وقال لها اني لسبب تأخيركم
 ما سررت بل تكدرت وحصل عندي وساوس شيطانية فمسي ان يكون
 التأخير خيرا فقال المتين خيرا فقال احب ان اتكلم مع شتان مالي اراك
 تكثر النظر في وجه المتين أما صفا فذلك لابن خالتك وقام واقفا اليه وقام
 لآخر تعظيما لعروس وحينئذ اخذ بهاء يد المتين وامره بالصلح بينهما وهو
 يتبسم في وجههما حينئذ ضحك الجميع وزال الله مافي قلوبهما ومكشوا ثلاثة
 ايام في ضيافة عروس الخيل ثم بعد ذلك طلب الاذن بذهابه الى وطنه
 وعمل سكنه ثم امر له عروس بعشرة من جياد الخيل وبعض من الملابس
 والاموال واحضر له امه حالا واتبعهم بمائة فارس من فرسان بني تميم
 لاجل توصيلهم اليه فقال شتان لماذا ياسيدي ترسل ممي هؤلاء العساكر وانا
 ليس لي حاجة بهم فقال له عروس رب طرقت عليك طارق في الطريق عند
 مسيرك الى بلدك فقال له انا غني عن ذلك ومع ذلك انا عندي مائة من
 قومي وما اخذت هؤلاء الا لاجل مساعدتي واني احبهم على قطع السهول
 والقفار وامشيهم احيانا على الرمال لاجل ان يظهر لي الشجاع من الجبان
 واعرف بعد ذلك مقدار شجاعتهم فقال عروس اصبت في ذلك والحمد لله
 الذي طال الحديث معك لان لي حكاية عندك وارغب ان تشرح لي خبر

غشمشم لاني اراه يشبه العبد شملة تماما فقال له اعلم ان هذا له حكاية عجيبة
 وهي انني كنت يوما سائرا في بعض القفار مصاحبا جوادي وسبني وانت
 تعلم ان لاصحاب لي في سفري سوى سبني وجوادي فسرت ثلاثة ايام ولم
 اسح من عناء السير فحينئذ اخذتني الشفقة على نفسي وعلى الحصان وارادت
 ان اريح نفسي فترأت من على الحصان وازلت ماعليه وتركته منفردا وانا
 ايضا خلت ملاسي وعدة جلادي وارادت الجلوس تحت شجرة مشجرة
 وأوراقها تساقط منها بكثرة وقبل ذلك نظرت للحصان خوفا من الجربان
 ورياح العاصفة تزعزع بقوتها القروع وعلى كل حال فقد استلظفت الهواء
 وجلست وقد اخذني النوم فسبحان الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وكان ذلك
 من ابتداء الصباح وما استيقظت الا عند المساء فقامت حينئذ مسرعا لانظر
 الحصان فلم أجده غير عدته وعدتي وكانت الارض حينئذ مرملة غير مشجرة
 فبحيرت في فكري وقلت في نفسي أي انسالك أسالك وبقي فكري مشغولا
 من حمة الحصان والجوع اشتد بي من جهة اخرى فنضت الاكل أولا
 وبعد ذلك اجوب البر لاجل الحصان فكنت أأكل لحظة وانظر الى جهات
 الطريق امل اجد احدا يخبرني وبينما كنت أفكر واذا بشاب جميل حسن
 الوجه والثياب مارأيت مثله من قبل فتأملت به فاذا هو كانه ملاك سماوي
 فقلت لاشك هذا من أولياء الله تعالى فتقدمت اليه وقبلت يديه ولم يسبق
 لي تقبيل يدي خلافة فأردت ان اخبره عن امري فبشرني في الحال بالقسام
 وقل لا تخف ان الحصان تحت غلام من اولاد حام فاذا أصبت نخذه لك
 غلاما ثم خفي عن عيني ولم أبصره فتعاقى قايي بذلك الشاب الجميل وامتلأ
 فؤدي شوقا اليه ومن شدة ولوعي به نسيت الحصان ولكن بعد برهة

يسيرة وجدت الحصان آتيا وعلى ظهره غلام وهو متعاق بمعرفة الحصان
وهو يصيح بصوت عالي فكان صوته يشبه اصوات عشرة ابقار ولكني
لم اجد غير هذا الولد الصغير فقرحت به وقت مسرعا اليه وقلت جزيت
خيلا وفلاحا واينما سرت لقيت نجاحا وقبلته من فيه وامرته بالجلوس فجلس
على جانب عظيم من الادب وقدمت له الطعام الذي كان عندي ولو كان
قليلا فقال لا بأس من أكلتي معك وانما ارجب ان اسير واعود اليك فقلت
له بحق ابيك وما له من التربية عليك ان تحضر فقال نعم ثم ذهب وقعدت
في انتظاره وبعد مدة وجيزة عاد ومعه غزالة وقال ياسيدي احب ان تذبح
هذا لاني صغير ولا يجوز ان اذبحه فعمليكَ ذبحه وعلى سلخه وشوبه ايضا
فقرحت بهذا الغلام وقمت مسرعا وذبحت الغزالة وتركته له فاحسن سلخها
وتنظيفها بسرعة زائفة وشواها واحضرها لي فقلت حقيقة ان بشارة الشاب
بقدمك هي خير بشارة

لكل شيء مدة وتنقضي ماغلب الايام الامن رضي
ماصبر الانسان على شيء الا وعاد سهلا وعلى كل حال فالصبر أجل حسبا
قال السابقون في حق الصبر

الصبر مفتاح لباب اليسير	وبعد تيسير كل أمر
اصبر تنل خير نجاح باهر	اذا صبرت عند كل عسر
لا بد للانسان بعد شدة	تنابه بين الملا من صبر
ماصعب الامر على نفس امرئ	الا وصار الامر سهلا يسري
تنال بالصبر الاماني والمنى	وتتغدي ممززا بنصر
عواقب الصبر الجليل حلوة	لمن يذوق الصبر بعد مر

قال الناقل وبعد ذلك قلت له ايها الغلام أرغب أخذك معي الى وطني
وعمل سكتي وتكون عندي بمنزلة الاخ الشقيق فما قولك فقال انا أود ذلك
ولكن لي والد ووالدة واخاف من توجهي معك ان يكثر بكاهما علي لانه
سبق لهم ضياع اخوين لي في تلك البادية من مدة عامين وليس لهم الان
ولد خلافي وكان من شدة خوف والدي علينا انزالا لنا قطعة قماش بها اسم
الولد وايه قلت له هل ابوك حاضر بتلك البادية فقال نعم قلت له اعطني به
ليكون مسيرك معي باصره فذهب الغلام واتاني بشيخ عظيم اللحية فقلت له
ما هذا منك فقال لي ابن ولدي فقلت له هل تسمح له بالمسير معي وكما
اشتقت اليه ارسله لك فقال لي لست في غنا عنه فقلت له عند توجهي الى
وطني ارسل لك عشرة عبيد يقيمون معك وكل ثلاثة شهور ارسله اليك
فقال كان هذا الامر يدي والان أصبح أمره بين يديك فعرفت انه كريم
وسرت وأنا اتحدث مع الغلام وهو يقول لي في محادثته ان والدي يحبني
كثيرا ولا يرغب مفارقتي طرفه عين وكيف سمح بمسير معك فقلت له
هو جدك فقال نعم ولكن هو بمنزلة لوالد تماما وان والدي قتل ولم يخبرني
بذلك شفقة منه علي ولكن عند عودتي لا بد لي ان اطلب منه ان يعرفني
عن القاتل حتى اخذ بثار والدي لانه لا يطيب خاطري الا اذا عرفت قاتل
والدي وأما اخوتي اذا كانوا على قيد الحياة ربما تجمع الايام بيننا قال الشاعر

قد يجمع الله الشقيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

واذا لم تجمع الدنيا فسوف تجمع الاخرى فسردت من كلامه وحسن
نظامه وذلك على صغر سنه وسرت كلما طلبت البر لا يرافقتي خلافة وجعلته
انيسي أينما سرت فقال عروس الان ظهر الذي كنت ارغبه وقد أخذت لي

شاهدا من كلامك وعند الجلوس اخبرك لانه طال علينا المطال في الكلام
 وبعد اظهار هذا الخبر سير على بركة الله فيئذ ردوا الى سراق عروس
 والمجوز توجهت مع المتين الى جهة الحريم وابتدا بالحديث فقال له كما
 فعلت انت بنشمشم فقلت أنا بشملة وهذا اخوه لاجالة ومما يثبت لك اني
 أتيتك بالجارية التي املت تربية شملة في حال صغره وسؤالها أمامك عن
 الملابس املها بركة حضورك عندنا تحيطنا علما فقال شتان لك ذلك فارسل
 في طلبها حالا فحضرت بعد ثلاثة ايام لانها كانت غير موجودة بهذه الجهة
 بل تركت في الخيام هي ومن معها فلما حضرت سألها عن ذلك فقالت نعم
 هي موجودة عندي في مضربي فصاح على روفيشع وقال له اذهب معها
 وأتني بمن ترسله معك وكن مطمئن الخاطر مستريح البال وما غاب الا نصف
 ساعة ثم حضر فتبسم عند ذلك شتان وقال كنت ارسل هذا حيث انه
 موجود فهو كان أحق بالذهاب والاياب فتبسم عروس من قوله وقال
 ياروفيشع اتيت بالذي اخبرتك عنه فقال نعم وناولته الورقة فاعطاها لبهاء
 وقال سمعني ما فيها أمام الحاضرين فاذا فيها شملة ابن وهج فصاح حينئذ
 غشمشم بأعلا صوته هذا أخى لاجالة لان والدي اسمه وهج كما أخبرتني
 امي واذا أردتم تحقيق ذلك فجدي موجود على قيد الحياة فادركوه قبل
 الوفاة واسألوه عن ذلك ان كان عندكم شك فقال له عروس اجلس مكانك
 بارك الله فيك انا اكنفيت فهذا ما كان من عروس ورفقاء وأما ما كان من
 شملة فانه فرح من جهة وتكدر من جهة اما الجهة الاولى هي ظهور اخيه
 شملة على وجه الارض بعد ما يئس من وجوده والوجه الثاني موت والده
 قتلا وبعد ذلك رغبت نفسه زيارة امه وجده وقد طلب الاذن من عروس

فاذن له عروس بذلك بعد ما اخذ الاذن من شتان بترك عشم كرامة له
 وكذلك اعطى شعلة الاذن بالمسير الى ارضه وقال له يا شعلة لا تقطع عنا
 الرسائل ولا تدع الود القديم فقال له ياسيدي وليس لي طاقة على مفارقتكم
 ولكن الشوق يتردد بقلبي فاحس منه بقطع أحشائي واما انا ليس لي غنى
 عنك ولكن أوصيك بوصية لوجه الله القديم ان محبتي المحصورة عندك
 تجعلها لاولادى الثلاثة وتراعيهم كما رعيتي فديما لان الانسان اذا سرى في
 طريقه لا يدري ما يبعثه ونحن في كف القضاء فسأله الستر فيما مضى فبينت
 دمت اعين الحاضرين وحزنوا الكل اجمعين وقالوا لبعضهم البعض ان هذا
 الكلام يثبت انه عارف انه في مسيره يموت ولولا هذا السبب ما قال ذلك
 الكلام وقام الاثنين وقبلوا أيادي الحاضرين وجدوا في المسير وأما عروس
 فانه زال باكي لفرق شعلة حتى غاب عن عينيه وعند انصرافهم ما طلب
 شتان الاذن بالمسير فذهب الاخر وتلاق معه بهاء لاجل ان يسلي شتان في
 طريقه وما زالوا مجدين السير وهم يتحادثوا مع بعضهم حتى أباح بهاء بما في
 ضميره لشتات فمسر عليه ذلك وقال كن معي حتى ارسل أخى الى الديار
 واعد معك واعاونك حتى تحصل على المرغوب فشكره بهاء على حسن
 مروئته وقال له عروس وعدني بنجاز العمل وقد ارسل احد اتباعه لاجل
 احضارها الى عندي واني لا ارغب دخول الحى ثاني مرة وذلك لاجل راحة
 عي عارف لانه يبغي بغيضا شديدا ولا يرغب من الدنيا في حياته الا بعدى
 فانا ليس لي في الحى شيء سوى ابنة عمى وامى اما من جهة ابنة عمى فقلبي يبشرني
 انها ستحضر عن قريب وانتم بها بعد تشقتي ويكون هذا آخر تلمي واسترح بعد
 العناء فقال شتان متى وعدك الامير عروس بشيء فتيقن بانجازه لان أياديه طائلة

فقال من اين علمت فقال له اسر المتين وقتل اخواته واسر اخته كفاية وبهذه
الحالة علم لي ان ابا ديه طائلة فقال له بهاء لو حضرت ونظرت محاربه لطاش
عقلك واستغربت من فعله ثم انصرف على ذلك وعند رجوعه اراد ان يتوسط
في طريقه وطلب المسير من مكان بجبله فابصر الا الصباح خلف ظهره وتناثرت
اليه لرجل من كل جانب ومكان وقوموا اليه السنان ورفع طرفه الى السماء وقال
ياربي ان هذا فضل منك لا محنة وانا اقبل ذلك بكل منه ولكن عليك المساعدة
ورمع ذراعه بالسنان وكان الموجودين امامه يريدون خنقه هم ثمانين والباقي
خلف ظهرهم بهاء ان هؤلاء الرؤس قطع احدهم بالسنان والثاني والثالث
الى ان قتل منهم ثلاثين فلما رآ ذلك القوم صاحوا باعلا صوتهم وماشعروا الا
وقارس اتي لهم وصعد عن القوم فامتلوا امره فعرفت ان هذا الامير فطلبته
ثم طعني الاخر وقال لي كيف تصنع هؤلاء هذه الافعال فبادرته بالسيف اتصال
وجعلت كان في في الجلم ولم انطق له بحرف من الكلام قال الناقل يا ساد يا كرام
ولم يزل بهاء مع هذا الفارس الى ان غربت الشمس ولكن كان الفارس
ممسودا على بها فاحاط به العناء واخذ به من بحر سرجه بقوته واهتمامه وسلمه
من حوله من الرجال وقال لهم خذوا هذا الكب وداروا كتافه فهذا ما كان
من امر بهاء والفارس واما ما كان من الحفظة الموكلين بهاء فانهم ساروا به
الى عميق فسيح مقدار مسيره في الداخل يومين وعرضه يوم ثم لما انزلوا بهاء
به اوقفوه داخله قال الناقل هذه الافعال تجري له والمحبة زائدة عليه من
جهة ابنة عمه وكان هذا الشيء لم يتأني له فجاش الشعر في خاطره فاشاريه قول
صلوا على نبي الرسل

لا يادهر اشمت الاعادي بمن اضحي اسيرا في البوادي

لقد أصبحت الاعداء سيرا ونار الوجد تأخذ بانقضاء
 فكم لي صولة في يوم حرب تخر لها ليوث بني زياد
 ابنت العم لو شاهدت فعلى مع الابطال حاضرم وباد
 اراد الله ان ابقى وحيدا بواد ياله من شر واد
 ومالى من انيس او جليس سوي ضيم يدوم مع انفرادي
 ولكنني تحذت هوالك انما يسابني على رغم الاعادي
 عسي لرحمن ينقذني سريعا من الاوغاد اصحاب العناد
 واحظي باللقا من بعد بعد فذلك غايي وصفه مرادي

وبعد ان فرغ بهاء من نظامه وجاء من الكلام على تمامه

(قال الراوى) يا سادة يا كرام صلوا على خير الانام

حيث انكم صرتم في الحروب متساويان وقد ازال

ما في قلوبهما وتصافوا وتحابوا مع بعضهم وصار

كل واحد منهم يود الاخر والليل امسي

والحديث غدا في الجزء الخامس

واوله قال الراوى

(فلما سمع بهاء مقاله)

الجزء الخامس

من السيرة البهية فيما وقع للعرب الجاهلية مع اللثام الباغية وذلك على يد فارس زمانه فريد عصره وأوانه الفارس القصور والبطل الغضنفر الذى شهد بشجاعته كل الفرسان وشتت في محاربه الجان عما قاسوه من الهوان الذى تنفت به في شعرها البلايل وهي على الاغصان وجميع الام تشهد أنه كاشف الغمة عن العالمين صاحب القوة والهمة والتكفين الفارس المأنوس صاحب السيف والدبوس الامير عروس وكان ذلك في زمن الولي الاقوم من ملوك الله رقاب العباد في كل بقعة وواد المصلح بين الاخوين الملك اسكندر ذي القرنين

﴿ نقلت من القلم الكوفي الى العربي وبذلك حفظت ﴾
(حقوق الطبع للمترجم)

(طبع على نفقة حضرة موسى افندى وصفي اللبسي المرصني)
(سكنه بفيط المده قسم عابدين)

(طبع بمطبعة النجاح العامة بأول شارع درب الطوايه باب الحلق)

سنة ١٣٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) (قال الروي) يا كرام فلما سمع بهاء فقال له فرح فرحاً شديداً وعلموا يقيناً أن أقالته من هذا السجن تكون قريباً فقال بهاء أريد أن ترسل أحداً يعرفك إلى الأمير رفيع ويخبره عن أمري وتقول له صاحبك الذي كان مسيره معك وقت مسيرك سجن بقبيلة بني فحطان فانظر ماذا أراه من شأنه ولايسر في تطويل الكلام من فالح فحينئذ أشار الرجل إلى ولد كان حاضراً وقال له أوسل لي كريك بسرعة فحينئذ ذهب الولد سريعاً وماتني إلا وهو مع كريك فلما نظره قال له كن مترقباً بجي شتات إذا حضر فقال له سمعاً وطاعة وذهب من قدمه تلك الساعة وبعد أربعة أيام حضر وقال له ها هو حضر حضر سريعاً بالمقابلة حيث يريد أن يتوجه إلى البادية مع حلاج النقيابي فقال له أرحل خاطب شتات بصوت لين ولا تدع حلاج يسمعه وقل له إن بهاء مأسور عند صاحبك فإذا كان من هذا الرجل إلا أنه ذهب وادي الرسالة كما امر فقام شتات بعد ما كان جالساً ولم يخبر حلاج بما سمعه وسار مع هذا الرجل إلى أن وصل به إلى محل السجن الذي فيه بهاء وصاح بله فبه يا بهاء فاجابه بصوت منخفض من داخل السجن فلم يسمع صوته ولم يلبث زمناً بل نزل إليه بسرعة ولم تقدم الحفظة على منعه منهم بمصاحبة أميرهم له وما زال ماشياً له وهو حافي القدر حتى وصل إليه وذلك تعظيماً لحبة بهاء فقال له شتات ما السبب الذي أصابك

وادخلك الى هنا فاعلمه بالخبر فغضب لذلك واحمر وجته وقد ضاع
 صوابه وخرج به بعد ان فك وثاقه وطالب حلاج القياقي وسأله عن ذلك
 وسل سيفه وهو يريد ان يقطع رقبة حلاج القياقي فرمى السيف من يده
 واوطى بعنقه اليه وقال له افعل ما تشتهي حيث انك لم تسمع لي كلاما وبينما
 هما في هذه المناقشة والكلام واذا بامراء الحلة قد حضروا وسألوا شتات
 عن السبب فاخبرهم بما فعله مع صديقه بهاء فقالوا جميعا الحق عليك يا شتات
 يلزمك ان تسأله في ذلك وانت خال من الغضب ولم تدلم نه هو المحقوق
 فعند ذلك اجاب بهاء اما اذا عرفت الحقيقة فالحق على رفيع لان حلاج
 القياقي ما نظرتني قط الا في هذه المرة ولم يعلم اذا كانت لي مرفة بشتات
 ام لا وطل كل حال فاني مساح في حق ومساحك ايضا نيابة عن شتات
 وجزاك الله خيرا بما صنعت مني فشكره الاخر على حسن سيره وطيبة قلبه
 قال الناقل يا ساداه يا كرام فهذا ما كان من امر عروس الخيل فانه التفت الى
 المتين وقال له ما اري مراكس لما ارسلته الى مخطوبتي ليحضر معا ما بان عنه
 خبر وما اعلم ما السبب في التأخير ومرادي ان ارسل اليه احد خدام السيف
 لاجل ان نحله يقتني اثره وبينما هو معه في هذه الحادثة والكلام واذا بمر اكس الهمام
 قد حضر وهو حزين ضعيف ولما نظره عروس على هذه الحالة استجى ان
 يخاطبه عن سبب التأخير وعلم علم اليقين ان ما ابطله عن المجيء الاصفه
 فسكت ولم يخاطبه فحينئذ بادره مر اكس بالكلام وقال له اعلم اني لما توجهت
 لاجل احضار ما امرتني به فوجهت الحرب على قدم وساق ثم اثبت من
 فوق رأس الحل وسألت نفس الزوجة عن سبب المحاربة فاخبرتني انه من
 شأنها وهو ان اخو امير الحلة يريد ان يتزوج بي ثم فتى اخر قريبا من ديارنا

ولكن ابني مرضا بزواجي ببن أخ أمير الحلة فتأسفت لو لتقبله خوفاً
 ان يسمع ابن منها بذلك فتبدل المحبة بالبغض ولما عرف ذلك منها قال لا
 تخافي ولا تحزني واكتسى ما حصل منك فشكرته على ذلك واراد ان يأخذ
 طارف معه فقالت له ناعسه لا تأخذه معك لان ليس فيه توافق وكل ما
 حصل لبهاء فهو سببه واما هو ما كان يغيث عن طريقه عني (قال الراوى)
 فاجابها الى طلبها واخذ الجميع ولم يزل طائرا بهم في الجوح حتى غابوا عن الوجود
 وكانوا يطلبون لا قسمهم المنام لاجل ان تهون عليهم المشقات وتزول عنهم
 الالام حتى وصل الى سرادق عروس ودخلا بغير استئذان على خلاف العادة
 وذلك من شدة الفرح بايجاب طلب سيده ولما نزل عروس اليه قام في الحال
 واقفا على قدميه واستقبل من حضر بالسلام الزام اللائق لدوى المقام وحصل
 عند ذلك المتاب عن سبب هذا الغياب فاخبرهم ان هذا ليس كان بمراده
 ولكن هذا حكم جارى من الاله البارى ثم بعد المعايين والكلام أخذوا الراحة
 للنعام بعد ما سير ناعسه مع امها الى الخيام لاجل المنام ولما اصبح الصباح
 واضاء بنوره الوضاح اقبل عند ذلك نسيبه الاول وبادره بالسلام فقام له
 واقفا على الاقدام واخذه عروس الى جانبها وقال له اريد ان اقيم الافراح
 في المساء والصباح ولا تترك الوقت يتقضى حيث ان الزمان صفا والاله علينا
 رضى قال فقرح عند ذلك الحرت وكان يريد ان يخاطبه بذلك فا صدق ان
 يسمع من عروس ذلك الكلام حتى اجاب ولان فقال له عروس احب ان
 اعرفك عن شيء لا ارجب كتمانك وهوانك قد ظهرت لي زوجة من بنى دباح
 وهي تشبه ابنتك ست الملاح واريد ان تعرفها بذلك ان لها في المحبة شريك
 خوفاً عليها من ان تفهم من هذا الامر وما كلفني على زواجها الا سيدي

الخضر ولا يكون في المنزل خلاف ابنتك وحواريها اما هي دائما تكون
 معي لان لها في الحرب غيه فيها انا اعلمتك بالخبر فاخبرها قبل الدخول بها
 لئلا يحصل عندها كسر خاطر وان نفسي لا ترضي بذلة فارغب اطالاعها واخبرني
 بما يظهر لك من امرها وعند حضورك ارسل للمتين واخبره لاجل ان يجيز
 اخته كي تستعد الزواج قال فمئذ ذلك انصرف الحرت ودخل على ابنته واخبرها
 بما سمع من عروس فقالت له يا ابي كيف اتيت بهذا الخبر ولم تكلمه وتقول
 له ان هذا شيء عجاب فكيف اخاطب ابنتي في أي امر مع وجودي وحيث
 اني موجود فلا كلام مع غيري ولكن اذهب اليه واخبره ان هذا الامر ليس
 لها وما هي الا خادمة اليك ولما تريد ان تزوجه بها ثم خففت رأسها حياء
 من ابيها وقالت له بصوت منخفض فليجمل بالزفاف خوفا من ان بطرق طارق
 يمننا عن الغرض لا سيما وانت لم يدخل عنك ان عروس على قيد الحياة وحيث
 جمعنا الاله فليبادر بهذا العمل قبل القوات قل ثم انصرف الحرت من عند
 ابنته ودخل على الامير عروس وقال له ان ابنتي ليس لها من الامر من شيء
 بل هي مطيعة في كافة ما ترغب فحينئذ فرح عروس بذلك ثم ارسل للمتين
 وبهاء خضر المتين ولم يحضر بهاء فسأل عروس عنه بمضى الغلمان فاخبروه ان
 من حين ما توجه مع رفيع لم يحضر الى الآن وكلف رويد شع ان يحضره
 لاجل ان يخبره بحضور ابنة عمه فتوجه سرا كس الى ذلك الامير ثم بعد ذلك
 التفت عروس الى للمتين وقال له لماذا لم تسألني عن هذا الضيف الذي يجاني
 فقال له المتين لم يسبق لي ان اسألك عن احد يكون جالسا بجانبك خوفا من
 سر تبديه اليه ولا تحب احدا يطعم عليه فقال له عروس هذا ليس بضيف وليس
 ببنى وبينه سرا يخفى عليك بل هذا انيسي الاول وهو عندي بمنزلة الوالد وما

نظرت لى والدا في صغرى الا هذا البطل وما زلت . كراماً في مضارب به الى ان
 بلغت سن المراهقة اعنى دون البلوغ وبعد ذلك لم أره الا الآن وكان في مدة
 الصغر آنحني بفتاة جميلة واصيلة ولكن لم يفضلها قلبي على زاهى مكان وانى لاجلها
 دائماً حيران وفي البرارى والقفار حزان واذا ضحك سنى يبكي قلبي فاذا من
 الله على تمام المقصود وكان لنا السرور والقبول ولكن الانسان لم يبلغ المأمول
 واشار بخاطب الحاضرين ويقول

اذا الانسان لم يبلغ منام	بمن يهوى ولم يحرز رضا
فذلك عيشه لا خير فيه	اذا المحبوب في الدنيا جفاه
وخير معيشة للمرء تحلو	بوصل بمنع يسمو علاه
ولا عيشى يطيب ولا حياتي	اذا ما نلت من حي صفاه
فان الموت احلى من حياة	تمر ولم اتل منه رضا
اذا رضى الحبيب بلغت عزا	وفزت بطيب وصل من لقاء

(قال الراوي) يا سادة يا كرام ولما فرغ عروس من هذا الشعر والنظام
 ورقة هذا الانسجام الذي سر الحاضرين جميعهم ما خلا راس خاطبه فانه
 انقبض لذلك وامتزج بالغضب وخاف ظهور الغضب عليه فخرج بدون
 استئذان لاجل ان يصرف ما اغراه وهو اشد حبا من عروس لزا هي مكان
 ولكن لا يمكنه ان ييوح بمثل ذلك الكلام مما جراله من عروس قال
 فهذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر بهاء فانه لما وقع له ما وقع
 من المارس الذى امره والمارس الذى تسبب في خلاصه ومحبة ابنة عمه
 فاشار يقول

أقول اليكمو أهل الكمال انا في الحب سهران اللبال

ولي نشأ ترعرع في دلال
 به أصبحت مفتونا واني
 ومالي في الهوى المذري ذنب
 ولا ارجو من المحبوب شيئا
 اروم من الحبيب دوام قرب
 لان البعد صيرني سقيما
 فياراه بلغني سراي
 اذا مات الفتي من غير وصل
 آلهي قبل موتي جسد بقربي
 له قاسيت احوالا جساما
 وخلصني آلهي من عنائي
 لاني في المعالي زاد قدرتي
 وفي الحرب العوان يزيدشاني
 فبلغني من المحبوب وصلا
 ولا تشمت بي الاعداء واسمح
 فاني مرتجي وصلا هنيا
 جميل فاق اوصاف الغزال
 اهم بحبه بين الجبال
 سوى حي لاصحاب الدلال
 من الاموال او نوق الجمال
 به احظى بمجنات الوصال
 ومن ألم الصباية حال حالي
 من المحبوب في ظل الدوالي
 فذلك موته موت النكال
 بن اهوي ويسرني وصالي
 ولم ابلغ سراي باتصال
 واسرى ثم ذلي وانذهالي
 وفاق بنوره نور الهلال
 وليس لجود كفي من مثال
 وعزوني باعزاز الوصال
 بقرني من حبيب ذي جمال
 اراه بالصفاء وبالكمال

قال النافل وما فرغ بهاء من شعره الا وقد التقى به روفيشم واخبره
 ان ابنة عمه موجودة بمنزل عروس فقرح لذلك فرحا شديدا ومن شدة ما
 اغراه من الحب لذكر ابنة عمه اغرورقت عيناه بالدموع ثم تناول يد مراكس
 لاجل ان يقبلها فامتنع مراكس من ذلك وكانت المسافه التي بينه وبين منازل
 عروس بسيرة جدا ولم يزل يجد المسير حتى وصل الى تلك المنازل التي بها

فدخل عليه وبادل التهانى مع بهاء بحضور ابنة عمه ثم طلب بهاء الاذن من
عروس للاجتماع بابنة عمه فاذن له عروس بذلك ولم يحضر بهاء الا رابع
يوم ودخل على الامير عروس وقال له كنت مستعجلا بالزفاف على زوجيك
الاثنين قبل حضورهما والان قد حضر واذا سبب تأخيرك احب ان تمر فى
فقال له عروس ليس التأخير شئ ولكن أخبر المتين لينظر فى صالح اخته فجل للاح
فا حضر ولا اخبرنى بشئ فبيدهما فى هذه الحادثة واذا بالهما المتين قد حضر
حافى الاقدام مبتدئا بالسلام فقال له عروس مالى اراك حافيا فقال
من شدة الفرح يا سيد الشجعان الذى جمع شملك بمن تحب وترغب فشكره
عروس وقال له هل جهزت امرك فقال نعم وما قى علينا شئ خلاف وضع الزينة
بالطرق والمساكن فقال له بهاء وعروس فى نفس واحد عجل ولا تمهل
فضحك المتين من قولهما حتى اغشى عليه ثم قام بعد ذلك وامر بوضع الزينة
فى الطرق والمساكن ونانى يوم احضروا الذبايح للولائم وقامت الافراح
وأدركتهم الليالي الملاح وقالوا الجميع لبعضهم البعض من هاهنا لابرار حتى
تنقضي الافراح وكثرت المنازل بالنساء والعيال وهم يوهبوا لبعضهم البعض
الاموال واقامت الافراح ستون صباح ثم دخل عروس اولا على فجل للاح
ومكث معها اربع ساعات وباقي الليل صرفه عند زوجته الثانية ثم دخل ايضا
بهاء على ابنة عمه وتمتع بحاسنها ولم يخرج من عندها الا بعد سبعة ايام ثم فى
اليوم الثامن دخل على الامير عروس فوجده جالسا بمفرده فقال له بهاء مالى
اراك منفردا وحيدا فقال له تركنى المتين يوم زفاف اخته ولم اره الى الآن
واخاف ان يكون مغيرا من جهتي وانا عارف بنفسى فقال له بهاء وما هو
فقال كونى لما دخلت على فجل للاح لم امكث معها خلاف اربع ساعات ثم

مكثت باقي الليل ونصف النهار فقال له بهاء وبما يكون غير ذلك فارسل في طلبه وانظر ما السبب فحينئذ ارسل اليه بعض الغلمان فحضر وهو متغير اللون نحيف الجسم وفي هذه الثلاثة ايام التي طارق بها عروس قد تغير جسمه كأنه مريض سنة كاملة فسأله عروس عن ذلك فقال له ما غمني الا جارية حسنة الوجه خفيفة الذات والصفات وهي منفردة وحدها حزينة كئيبة بحالة يرثي لها فلما رأيتها على هذه الحالة السيئة طار لي وما تأملت ان سألتها عن سبب هذا الحزن والانفراد ولباس السواد فقالت لي اب والدك صفة صير قد مات فعزنت لحزنها شفقة مما رأته منها وهي تصيح بصوت منخفض لادم وجود القوة بالمنطق فاخذت بتمزيتها حتى صرفت ما عندها بعد ما تمهدت لها بخلاص نار ايها واني من الغد اسير الى قبيلة بني طي واطلب اميرها للملاقاة ولا يكون له غريم غيري فقال له عروس دع نفسك من هذا الامر اذا كنت ترغب زواجها فلا مانع من ذلك وأما محاربة مدافع الحروب فهذا من نصبي لان لا يشتقي غليبي الا اذا قتلتني بيدي لسوء ما فعله مني وانا في كل يوم ارجب التوجه اليه ولكن هذا الكلب اجله مديد ولذا كلما طلبت السفر اليه تمنني المقادير وحيث انك اعلمتني بهذا الامر فلا يذهب اليه غيري فقال له المتين لا وحق الاله ما يذهب اليه غيري انا وبعض رجال من بني عمي فقال له عروس حيث اوثقت بهذا القسم فدونك اليه انما الفراسة انك لا تقتله بل تأتيني به الى هنا اذا انتصرت عليه ولا اوصيك يا متين على نفسك لانك شديد المارص على حياتك ولا تنسى لاسارى الموجودين عنده وهما اصوان وسفاوى الهام فقال له المتين سوف تنظر ما يسرك بموته تعالى قال فدعا له عروس بخير هو والحاضرين واخذ

معه من الرجال المتقدمين خمسين وكان كل واحد منهم مقدما على خمسين
وما زال يحمد بهم المتين في البراري والتقفار والسهول والاعار (قال الروي)
ومن حسن هذه السيرة العجيبة ان في ذلك اليوم الذي جد فيه السفر المتين
اخبره الرمال المقدم ذكره بما وقع من عروس والمتين بالحرف الواحد وقال
له خذ حذرک من الفارس اتي لارضك هنا بعد مضي خمسة عشر يوما
عند المساء وعقب انبك معه تكون في الصباح فلما سمع مدافع ذلك امر قومه
بالخروج الى لواء هذا الاتي ولعل تساعدني المقادير بما ترغبه نفسي واظفر بمن رام
سفك دنى قال فخرجت بني طي وهم كاملون باآلة السلاح واكنوا لهم في
الطرق وجمع النواجي قال الناقل وما حضر المتين الا ورجال بني طي حاضرة
ومستعدة لقتال العدو ولما وقعت العين على العين فجعل يخاطبه المتين ويقول

يامدافع سوف تصلي بمذاب	وطعان فانتكات من حراي
انتي ارميك بالسيف صريعا	في البراري تغدو اكلا للدثاب
ياخسيس الطبع ياشر البرايا	ياثيم الذات يانسل الكلاب
انما الاصل لذي عقل سليم	فارس الهيجا مرفوع الجناح
يخذل الابطال من طعن وحرب	بذبات دونه حذف الرقاب
وهو في الحرب صبور وجسور	يمنح الاموال يرجو للشوب
ان تسأل عني فاني دون شك	فارس الفرسان ما بين الروابي
وبهذا سرودي يسمو وعزي	رفعة ما بين احباب صحاب
انت تهوي لحروبي وتزالي	عن قريب سوف تهوي في التراب
من بلادتي جئت اسقيك حماما	من حسامي طعمه مر المصاب
انتي آخذ نارنا لا يهنا	ذاك صنف يصيص التني خير مهاب

بين قومي فمت في قولي واني
 وجميع الناس يرجون حضوري
 وانا الان لا ارح مكانى
 ونرى الافراح حيناً بعد حين
 ها انا اصليكم حرباً وعذاباً
 هذه الات حربي ونزالي
 قم حاربي ودع عنك التواني
 ليس رجى عند حربي من جحباب

ثم اجاب مدافع بقوله مخاطباً المتن ارتجالاً

يا متين اسمع كلامي وجوابي
 انا في الهيجا همام وشجاع
 انا لي عزم قوي وجنان
 انا في وقت الوغى شهم جسور
 يا متين اسمع مقالتي ونظامي
 ثبتت للحرب برحلي وحسامي
 لي زئير يوم حرب مثل سبع
 لا تغل اصلي وفصلي وفمالي
 لي جواد ينهب الاعداء نهبا
 ان ترم حربي فيها ثم هيا
 هذه اوقات حرب فاغتنمها
 كي ارى جسمك يهوى للذئاب

(قال الناقل) ثم بعد ذلك حمل المتن على مدافع الحروب وصار الاثنان في
 حربهما مثل نوازل الكروب ولم يزالوا في طعن شديد وحرب ما عنيه من

مزید الى ان قربت الشمس على الارتحال وقد امرها قومها بالانفصال
 عن القتال فقال مدافع لا وحق الملك الملام ما يكره انفصال الا يبلوغ
 الامال فقال المتين حيث انك ترغب اهانتك في عاجل الحال وتخاف من
 الانصرام بعد بلوغ احدنا الامال وكلما اراد ان يقضي عليه بضربة حاذر
 من ذلك كلام عروس له فقال لنفسه استعمل معه الخداع ربما يصيب
 فقال له يا مدافع هانت عرفت منزلتك وتحققت لك مناعتي بالاقاء فاحسن
 شيء ابدية لك اذا كنت ترغب سلامة نفسك فقال مدافع ما هو الشيء
 قال ان تسير معي طوعا بدون نزاع لتسير الى عروس بعد تسليمي
 الاسارى المتروكين عندك من مدة ولك علي الضمان من عروس ان
 لا يمسك بشيء يدويك فما يكون جوابك يا بطل اخبرني سريعا بلا جدال
 فقال له مدافع ما هذا الكلام الذي تبديه هل انا ولد صغير حتى اسلم روحي
 لمن يريد قتلي اما قلت لعروس قبل مجيئك الى هنا بانك آخذ بثار صفصيص
 وطمنت خاطر ابنته وقال لك عروس النصيحة انك تأتي انا بمدافع اسيرا
 وانا الذي احب ان اقضى عليه فن ذا الذي يسمع منكما ذلك ويطمئن قلبه
 بالاسير معك الى عدوه ويكون صح فيه قول القائل

لا تركن الى العدو فانه شرك الردي والموت عند خداعه
 احذر عدوك ما حيت ولا تكن ماق بنفسك بين فتك ذراع
 (قال الراوى) : سادة يا كرام صلوا على خير الانام فلما سمع منه المتين ذلك
 الشعر تبسم وقال لا تخف وانا اضمن لك النجاة اذا حضرنا الى عروس فمعد
 ذلك قال له مهلا في هذا اليوم وياكر النهار اخبرك اما بالذهاب او بالحرب
 ويقضي الله ما يكون من امري وامرك فاجابه عند ذلك المتين بقوله افعل

ما تؤمر ثم لما ارتد الى خيمته وقال لقومه ماذا نصنع في ذلك والبياد غدا
 فقالت له قومه دونك والرمال فاسأله هل المتين صادق فيما وعد به والا
 قصده الحيلة وهو يوضح لك الامر اما اذا اخبرك الرمال بانها حيلة لاجل
 نجاز طلبه وهو يريد بذلك فيكون مسيرك معه ليس من الصواب واذا
 كان حقيقة صادقا في قوله فلا بأس من الذهاب معه ففرح مدافع بمقال
 قومه وقال لهم لقد اصيبتُم فيما نطقتم به ثم امر باحضار الرمال فلما حضر
 بين يديه امره ان يضرب رمله ويخبر بما يتراءى له ويكون الكلام بوجه
 الحقيقة فاجاب طلبه الرمال وكان الفعل ثلاثة مرات وهو لم يأتي الا مثل
 للمرة الاولى فنشد ذلك الثفت مدافع الحروب وهر أمام الرمال وقومه
 محاطون به وقال عليك الامان لا تخف مني وتكلم حسبما ظهر لك من
 الرمال فقال له الرمال هذه حقيقة حيلة ولكن لم يصيبك منه ضرر وعند
 مسيرك معه بأنيك فارس يقال له رأس خاطية الحبشي وتكون نجاتك على
 يديه ويقع بين هذا الفارس محاربة شديدة لاربعة تقضى عليه ويكون لك
 هذا مصاحبا بعد قتل رجال وسبي عيال ونهب اموال ويقع عروس مع
 الافرنج في محاربة شديدة وتعيش بعد ذلك مدة من الزمان ويصير لك هذا
 الفارس الذي يقال له رأس خاطية من جملة المحبين اليك (قال الناقل) ففرح
 بذلك الفرح الشديد وقال اذا كان الامر كذلك فلا خوف والافق المسير
 معه والا اذا لم اوافق على ذلك الامر والا اكون سببا لهلاك من معي من
 القوم وعلي واذا لم يكن من المتين فيكون من عروس ثم لما اصبح الله
 بالصباح وسلمت الشمس على زين الملاح نزل مدافع الى محل المعامع فوجد
 المتين واقفا والسيف في يده والفضب ظاهر عليه فقال له مدافع صباح

الخير يا وجه العرب فاجابه المتين بالرد عليه وقال له ما الذي عزمت عليه
 فقال له لا بأس من المسير معك وانا سلمت روحي اليك فانت وشأنك فلما
 سمع منه المتين ذلك امر قومه بالرجوع ولم يزل يجد المسير ومدافع معه
 يتحاذون فيما وقع له من قوم عروس واسر سفاوى واصوان وقتل صفصيص
 اما سفاوى واصوان فانهما عند خروجهما من اسجن تصافح المتين معهم
 وكلف مدافع بمصاحفهما وان يصفحوا عما فعل بهم فاجابوه وكان اكثر
 تشوقهم لعروس الخيل ويتمجبوا من اين هذا الفارس العربى الذي حضر
 وخلصهم من مدافع و متمجبين أيضا بمسير مدافع على قدميه وهو يسحب
 جواده في البر الاقفر والحر الشديد وكيف اطاعته نفسه بعد القوة بالمذلة
 (قال الناقل) فهذا ما كان من امر هؤلاء وأما ما كان من أمر عروس فانه
 ما يشعر الا وتفيشع الاكبر حضر وسلم على عروس وقال له انا حضرت
 اليك لاختبرك بشيء مهم ولا تغفل عنه وهو انه بعد دغى عشرة ايام
 استعد لقتال الفرس والروم وهم ياتون لكم على الهجوم بامر سلطان المشرقين
 والمغربين الملك اسكندر ذو القرنين وله وزير عاقل وهو الخضر عليه
 السلام وهذا الملك مؤيد من رب العالمين وقد اطاعت على بعض كتب
 كانت عندي فمرقنى بانك قريبا له من جهة الام والخضر كذلك قال ففرح
 عروس بقوله لما عرف بان هذا الملك المؤيد قريبه وفرح أيضا بالخضر عليه
 السلام وكان في ذلك الوقت ترك زوجته حاملتين واستعد لمقابلة ذى
 القرنين وسأخبركم بمونه تعالى اولا عن نسب ذى القرنين فاقول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ الْمَوْنُ —

الحمد لله الملك الجبار الستار العظيم القهار الدائم الفجار الحى الذى لا تحيط

به لا فكار المدعو بكل لسان وهو المرجو لكشف الاضرار لا بوصف
 بالا مكنة والجهات ولا تحجب به المحدثات محي العظام وهي رفات العالم بما هو
 ماض وما هو آت تشكره سبحانه وتعالى على ما اكرمنا به من توحيد
 وبعثنا من عبيده واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن
 سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جعله الله للانبياء خاتما وبالقيسط قائما
 وبالمؤمنين رؤفا رحيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة لم تزل دائمة
 على ممر الليالي والايام قال الشيخ العارف بالله تعالى أبي عبد الله اسحاق ابن
 أبي الفرج الثموري رحمه الله تعالى اني قد اطلعت على قصص الانبياء وسير
 الملوك وتواريخهم ووقائعهم السابقة من لدن آدم عليه السلام الى زمن
 الهجرة الحمديّة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأتمّ التحيّة وقد عرفت
 انتساب الملوك وأسماؤهم من لدن آدم عليه السلام وهبوطه الى الارض الى
 أن بعث الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وهم على مانص عليه
 أصحاب النوايح واعتمدوه الائمة من المحدثين انهم سبعة وخمسين مائة
 وأولهم كعب وورث الفارسي واخرهم ابن دجرد ابن شهر باد وهو الذي قد
 فتحت مدينته في زمن الامام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واغتنمت منها
 الصحابة ذخائر ملوك الفرس وأمتعتها النفيسة من لدن عهد ابتداء دولة
 الفرس الى ذلك الزمن ومن ذلك فقد استغنت الصحابة رضي الله عنهم غناء
 لا مزيد عليه وان هؤلاء السبعة وخمسين ملك وهم الذين تعاونوا على مملكة الفرس
 قديما في سالف الزمن من لدن عهد ادم واني لم أجِد أثبت ولا أصح ولا
 أضبط ولا أكثر عجائب ولا أبدع لطائف وغرائب من سيرة اسكندر
 ذي القرنين ابن دارب الرومي ثم سيرة نبي الله سليمان لانه قد اعطى النبوة

والملك وأما ماورد في حق ذي القرنين فقوله تعالى عز وجل « ويسألونك
عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا » الى قوله تعالى « وكان وعد
ربي حقا » صدق الله العظيم ، قال صاحب الحديث وهو أبو الفرج الثوري
رحمة الله تعالى عليه واني لما سمعت ما أخبر الله تعالى به من أخبار ذي
القرنين عليه السلام فلم التفت في ذلك الى القصص ولم أرو عن الامام أبي
الحسن البكري الا ما قد أفتى به الكتاب والسنة وقد تصفحت الكتاب
المعروف بصفية نامة وهو الذي يشتمل على أخبار الملوك وسيرهم وجميع
ما جرى لهم ثم توقفت لعرفت اسمائهم وأنسابهم فلما عرفت من ذلك ما يمد
كافيا لمثلي ان يعرفه مما لا بد منه فجمعت هذا الكتاب الذي هو مشتمل على
سيرة الملك الاسكندر حديثه وسيره في الارض ذات الطول والعرض
شرقها وغربها بحرها وبرها وذكر دخوله الى الظلمات وذكر وصوله الى
مغرب الشمس ومطلعها والى غير ذلك مما سنذكره هنا من سيره واخباره
فأقول وبالله المستعان قال أبو الفرج الثوري رحمه الله تعالى ان الملك
الاسكندر هو من أهل بابل وينسب الى روم على قول من قال انه ابن
بنت الفيلسوف والفيلسوف هو جده لانه هو والد امه وأما الذي صح
عندنا يقينا انه الاسكندر ابن دارب الرومي المقدوني وذلك ان أول ملك
كان يبابل يقال له بنوار أنسب وكان في زمن ادريس عليه السلام وكان قد
تلى عليه ادريس شيئا من كلام آدم عليه السلام من الصصف المنزلة فأخذه
بمادة وجه الاسحار واختراعات الكهانة فكان اذا أراد شيئا نفخه في قصبه
له اتخذها من الذهب فينال بذلك مراده ويبلغ بها مقصوده وقد ملك ذلك
الملك وجميع الاقاليم السبعة وسخر جميع ما فيها لطاعته وقال ان الله تعالى قد

أكل سمعدنا وأحسن تأييدنا وسيدرسع دولتنا وتنمو رعييتنا وإن هذا الملك هو أول من صنم السيوف وآلة السلاح وأول من اتخذ الخنز والحريز واصطنع الثياب منه وهو أول من أمر بنحت السروج للخيول وغيرها مما يركب فيه من ركاب وحزام ولجام وغيره وأنه أول من اتخذ للناس كتابا وصناعا وحراسا وخداما وهو من شدة فراسته أيضا أنه قد ألزم الجن بالعمل كما ألزم به الانس واستخدم الارهاط والشياطين وأذلهم وانقادوا لأمره وقد أمرهم بقطع الصخور من الجبال وعمل الرخام والجص وهو أول من ابتدع عمل الحمامات واصطنع النور وغيره وجميع ذلك كله وغيره فكان بداعي تفخه بالقصبه الذهب الذي اتخذها ولاجل ذلك كانت اليهود قديما تستعمل مثلها فصبات بمادة السحر والكهانة وأقام هذا الملك بنوراسب ما شاء الله وانقضى زمنه وفات وملك بعده الملك طهورت وقيل أنه هو أول ملك يبابل وأنه قد أعطاه الله تعالى من القوه ما قهر به ابليس وجنوده والفرس تزعم أنه قد ملك الاقاليم جميعا وأنه أول من عقد على تاج المملكه قال وقد كان محمود آفي رعيته مفيدا اهل مملكته وابتى سورا من فارس وتراجا ومهد قواعد مملكتهما وقهر ابليس لئنه الله حتى ركب وطاف به البلدان جميعا وهو على ظهره وأنه أول من اتخذ لباس الصوف بعد ادم عليه السلام والفرس تزعم أنه أول من اتخذ لباس الصوف بعد ادم عليه السلام والفرس تزعم أنه أول من تزايا بالخيل والبغال والحمير وهو أول من اتخذ الكلاب لحفظ الزرع وللصيد وأخذ الفهود وغيرها من الجوارح وهو أول من كتب بالفارسية ومات ثم ملك بعده خمشيط الملك ومعناه عندهم بلغة الفارسية يعني شجاع فلقبوه بذلك وهو الذي استخرج المعادن من الارض من الذهب والفضه والجواهر

والطيب وهو الذي أمر بعمل الادوية ثم أمر الجن فعملوا له عجلة من
رخام وأمرهم فحملوه بها وأقبل بها من زكوا المعجم الى بابل في يوم واحد وان
الملك روم افردون ابن هاه واتخذ الناس العجيب من فعله لما رآه ذلك اليوم
وأمرهم باتخاذ أربعة أيام بعده وسماه سيد التذذوالنعم واحسن برعته سيرة
تكون برضاء الله تعالى عز وجل فعاقى الله رعبته من الاسقام والحر الشديد
والبرد المؤلم ومكث كذلك ثمانئة سنة ثم بطر هو وكفر بالله تعالى فخرج
الجن والانس وقال لهم اعلموا اني دافع عنكم بقوتي ثم ازداد في طغيانه
وكفره فلم يقدر أحد أن يجاوبه فتحلت عنه الملائكة الموكلون به ويحفظه
وحفظ رعايته فسلط الله عليه الملك الضحاك فسار اليه بتين ألف
فارس وانتشبت الحروب بينهم فلم يثبت حميد الملك وجيوشه وفر مهزوما
فقبضه الملك الضحاك واخترق امعاء ونشره بمشار وكانت مدة مملكته
سبعائة سنة وتسعة عشر سنة ثم ملك من بعده الملك الضحاك ألف سنة
كامله ونسلط بالجرور والقتل والسلب وهو أول من ضرب الدراهم لمعاملة الناس
وأول من اتخذ المغاني من الملوك فابتلاه الله تعالى بعد ذلك بسبعين في كنفه
فكان لا يزال الان يضربان عليه الى ان يذهنان بدهن دماغ انسان فكان لذلك
يذبح كل يوم انسان من بني ادم ثم مات وملك بعده افرديون الملك وانه قد
ملك الاقاليم السبعة جميعها وهو أول من اذل الالفله وركبها وكتر في زمنه
نتاج البغل وقيل هو الذي انتجها من الخيل والبقر وقيل من الخيل والحير
واتخذ الحمام بنا ووضع الترياق للسموم القاتلة ثم انه مات وملك بعده اهبان
مشهور الملك وهو الذي وصف بالمدل والاحسان وهو أول من صنع الدهنه
ووضع فيهم الرق وجعلهم حولا والبسهم لباس المذلة ويقال ان موسى كلم

الله صلوات الله وسلامه عليه ظهر في سنين مملأك وهو الذي كان يقوله في
 خطبته لما ان تغلبت عليه اقبال الانراك أيها الناس انما للخالق الشكر والنم
 ولا كائن ولا أقوى من الخالق شيء ولا أقدر من قدرته وطلبت في يده
 وسلطانه ولا أعجز من هو في طلبه فالتفكر نور والنفله ظلماء والجهالة ضلاله
 وقد ورد الاول ولا بد للآخر الحاقه بالاول وقد مضت من قبلنا الاصول
 الذي نحن فرعها وما بقي فرع بعد ذهاب أصله فان الله تعالى اعطانا هذا
 الملك فله الحمد والشكر وان لذلك على أهل مملكته حق فحق ان يطعموه
 وحققهم ان يطعمهم اذا هو معتمد بهم على غيرهم وبجوابهم ولهم عليه ايضا
 ان ينظر اليهم وان لا يحملهم مالا يطيقون فاذا أصابتهم مصيبة أن يعوضهم
 ما يقوهم على أعمالهم ولا يأخذ منهم بعد ذلك مالا يحجب بريشه من الجناح
 فان فعل ذلك كان نقصا في ملكه وعجز لسلطانه لان الملك هو بجناحه والرعية
 ريشه الا وان الملك ينبغي أن يكون فيه ثلاثة خصال أولها أن يكون صدوقا
 وأن يكون سحاحا لا يخجل ولا وانه يملك نفسه عند الغضب فان مسلط ويده
 مبسوطة والحوايج اليه ترفع فينبغي له ان لا يتقوي على رعيته وجنده بما هم
 ليس له أهل طاقة وان يكثر العفو فان لا ملك أبقي من ملك فيه سيمة العفو
 ولا أهل من ملك جعل رأيه العقوبة الا وان المرء يحظى في العقوبة الا وان
 العفو الين وأخير من العقوبة وينبغي للملك ان ينظر في الامر الذي فيه قتل
 النفس واذا رفع اليه عارض عماله من استوجب العقوبة فلا يجاربه واب
 يجمع بينه وبين المظلوم فان صح للمظلوم عليه حق أخذه وان عجز عنه
 صرفه من بيت مال المملكة ولا يحكم الا بالحق ولا يقطع الا بالحق وان
 الحرب مقدر كائن لا بد منه وأن يتغلب في كف الطالب قال الثوري رحمة

الله تعالى عليه وكانت مدة ولاية هذا الملك مائة وعشرين سنة ومات وملك بعده فهدشان الملك وكان أكثر اقامته ببايل وبهرجان وفي زمنه كثير الفساد وكثر ظلمه وجوره وقد خرب ما كان عامرا وردم الانهار وطم العميون ومجاري المياه واضطحت الاشجار المثمرة واستمر كذلك عسفه وجوره حتى هلك ومات وانقضى زمنه وفات وظهر الملك راييب الاكبر ابن طاسات وكان محمود السيرة في أهل مملكته محبا الى دولته ورعيته فمر دهرًا ثم مات وملك بعده وكيان الملك ابن راع فهد البلاد وأتاب المال والقواد وعمر القري والسواقي وابني مدينته وحفر بها نهرا وسماه الداب وتلك المدينة على حافته وهي التي تسمى المدينة المعينة وفي زمنه اندفقت المياه والانهار وحدد حدودها وكرم الكروم وفرس القروس وهو أول من أمر الناس بتجديد الاراضي للمزارع وهو أول من أخذ العشر من غلاتها وكان مدة ملكه مائة سنة وقال يوما مخاطبا أهل دياره مباشرة الناس ان الله تعالى جل ذكره وعز شأنه انما خولنا في الارض وما عليها اشفاقا منه تعالى فيجب له الشكر ومزيد الحمد تأديا لما قد استخر لنا فيه وانه قد استخدم العباد لطاعته وفرض عليهم الشكر فله الحمد ثم مات هذا الملك وتولي من بعده كيشاور الملك وقد أتت له البلاد واطاعته سائر الرعايا والاجناد واغتر من زمنه من الملوك وطغى ونجبر وقد استزل الجن والشياطين فبنوا له مدينة وسماها كند ويقال تيفور وكان طولها فيما ذكره أهل السين وأصحاب التاريخ ثمانمائة فرسخ وأصرهم فضربوا عليها - ورا من حديد وسورا من نحاس وسورا من فضة وسورا من ذهب ففعلوا الشياطين جميع ذلك وكان يأمر الشياطين فينقلون تلك المدينة وفيها الناس والدواب والحراس وتطير بها

الشياطين في الجو الاعلا ما بين السماء والارض وكان لا يقاومه أحد من
 الملوك في زمانه ولا قصد ملك الا ظفر به فحين كان له ذلك ونظر ان لا يروم
 شيئا الا أتى له وانه لا يخاف من شيء يداخله المعجز ولذلك حدثته نفسه
 بصعوده الى السماء ليعلم ما فوقها فأعطاه الله القوة فهلكوا كلهم أجمعين وفسد
 جميع ملكه واختلفت الناس من بعده وكثرت الملوك في الارض وفشى
 القتل وكانوا الملوك يفزون بعضهم بعضا وكانت مدة مملكته مائة وخمسين
 سنة الى ان هلك ومات ومضى زمانه وفات وملك من بعده ابنه الملك
 كيضجر وهو الذي اتخذ سريرا من الذهب مكللا بالجواهر وكان يجلس
 عليه بالابواب وأمر فبنيت له بأرض بابل مدينة عظيمة مسيرها عشرة أيام
 باتساع بساينها وكرومها وهي مدينة بلخ المعروفة وسماها مدينة الحسن وهو
 الذي دون الدواوين وقوى ملكه بكثرة الجنود وعمر الارض وقرر الخراج
 على العمال والقواد وفي زمان هذا الملك كانت غزة نجت نصر الى بيت
 المقدس وفي ذلك الزمان تفرقت بني اسرائيل ونزل بعضهم بأرض الحجاز
 بوادي النقرى وكانت مدة هذا الملك مائة وعشرين سنة وهو بأحسن
 سيرة تكون ثم خرج الى بلاد اذربيجان فشرع بها دين المجوس ودعى الناس
 اليه فلم يجبه أحد الى ذلك فخرج الى بلخ ودعى الناس لعبادة دين المجوس
 عنفا فكمه أ كثر الناس الدخول فيه فقتل في ذلك اليوم خلقا كثيرا واتمر
 كذلك سنين أخرى فدعوا عليه فاحقه الرجل فهلك ومات وتولى زمانه
 وفات وملك من بعده سبتاسب فعمر دهرا طويلا وهو بأحسن سيرة في
 المملكة الى ان مات وملك بعده الملك بهمن فسار في رعيته بأحسن سيرة
 يحكون عن من كان قبله من الملوك وانه لم يرزق بوند ذكر يرث الملك

من بعده فلما أعياء ذلك الامر وعلم انه ليس بمخلد بطول الدهر وكان له ابنة
سماها بهمانى وأوصى ابنته بالملك من بعده وبيل انه قد كان واقفا على دين
المجوسية كما هو معتاد بمذهبيهم فملت منه وكان ذلك بعد مضي اثني
وعشرين سنة من ملكه كما ذكر ذلك اصحاب التواريخ فلما ظهر عليها الحمل
وقد يتقن بهمن ذلك وثبت له انها ستلد حقيقة فرح لذلك لاجل ان ولده
يرث مملكته فهو كذلك اذ هو قد مرض مرضا شديدا ايقن فيه بالموت
فلما أحس بذلك وتيقن انه لاشك مفقود وهالك فبادر عند ذلك وجمع
أرباب دولته ورؤساء مملكته وحشروهم افواجا في قصره وخرج عليهم بعد
ذلك وبرز لهم هنالك وخطبهم بكلام ضعيف وهو قد اضمحل بدنه وصار
عليلا نحيفا وقد أشار عليهم ان اسكتوا واقولوا انصتوا ثم أشار
لهم قائلا يا معاشر الناس من ارباب الدولة قد علم الشيخ منكم اني كنت لكم
الاخ الشقيق وللغير كالوالد وهاتنا قد نزل بي الآن ما لم يكن دفعه لا بوجه
ولا بسبب ولا يدفع بمال ولا نزال وهو كاس الموت والنقاد الذي مساوى
الله تعالى به بين العباد وانتم تعلمون ان هذه هي ابنتي بهمانى وهي حاملة مني
وانى اشهدكم اني قد خلعت الملك مني وجعلته للولد الذي ترزقه من بدى
ذكر اكان أو انى واعلموا ان هذه هي أجل وصيتي عندكم فأنا أعلم منكم جزاء
الطاعة وكثرة المحبة فلا تخالفوا وصيتي ولا تكونوا مما أضع بعد انتقالى
حرمتي ولا تخالفوا امانتى واحفظوا عهدي لكم ورعايتي قال راوي الحديث
أبو الفرج الثوري رحمه الله تعالى فلما ان سمعوا القوم كلام الملك بهمن
ضجوا له بالدعاء وقالوا له أيها الملك اعلم ان لك عندنا أحسن الطاعة فانا لسناء
من يخالف لك قولا ولا ممن يمضى لك أمرا ثم تقدم اليه أربعة أقار منهم

وهم أركان دولته ومديرين قواعده مملكته وقالوا له اعلم أيها الملك انك
 لا تضعف قلبك ولا تشغل بما ذكر سررك فلعن الرب الجليل عز شأنه
 وعظام سلطانه ان يتصدق علينا بما فيتك ويعن علينا بصحتك فانت قطعت
 قلوبنا بما ذكرته لنا وتضمن ظهورنا وبهذه الوصية اشغلت سرنا واننا قد
 نذرنا جميع ممالكنا أيماننا صدقة عنك ان شفاك الرب الجليل والا وان
 كانت الاخرى والعباد بالله تعالى أمثلنا أولا واعلم أيها الملك النبيل والسيد
 المفضل ان عدة عسكريك مائة ألف ألف عنان وان سيوف كلا منهم مسلوله
 بين يدي هذه الوصية فطب نفسا وقر عينا وكن من جهة ما قد ذكرته لنا من
 ذلك على اتم ثقة منا جميعا وفيما وضيعنا جوازهم فاملك على قولهم خيرا وأمرهم
 بعد ذلك بالانصراف قال فلما ان كان من الغد أمر الملك بهمن بفتح خزائن
 مملكته واقعدا بهمن على سرير الملكة نيابة عن ولدها الذي في بطنها
 وأمرها بعد ذلك فاهدت الناس والعالم بالمعطايا والانعام واسعدت الرعايا
 بالنعيم الجزيلة هذا وقد فعدت كذلك وهي تدفق المعطايا وتنفق الاموال
 مدة سبعة أيام حتى بلغ عطاها من صاحب السوار الى السيف واستغنت كل
 الرعايا وقد انطلقت جميع اللسان بشكرها ومدحوها واثني على فعلها ومات
 سائر القلوب الى محبتها وتوفي بعد ذلك الملك بهمن والدها بعد احدى
 وعشرين يوما من يوم وصيته فاتقابت عند ذلك الدنيا لموته ودفن في
 قصره وقعد وابعزاه مدة أربعين يوما كاملة وكانت تنمي أيها بمثل
 هذه الايات

تبا لدهر ان برق لجاليا أبدا وكاسات القراق سقانيا
 دهر يحور على الملوك بجيشه ولذا يموت ابي العزيز دهانيا

يأمرت زر ان الحباة ذميمة بمد الذي بالملك كان الهاديا
قد كان للعدل الرفيع معززا وبه صفواقتي ودام صفائيا
طافت عليه كؤوس حنف مردى ولذلك اصبح بمد ذلك ذاوبا
هذا الذي كانت محاسن ذاته تسمو ويسعدو بالفضائل زها
الملك طوع بئانه لکنه بالقصر اصبح بمد ذلك ناوبا
لم يحل لي ملك اراه بمده ياليتسه دام اليك الساميا
لكن اراء الله جل جلاله فقضي ابي رحماك ياربيا
اني سأكلم بمده بعدالة بين الرعية ما بدت احكايها
ثم بمد ذلك جلست ابنته الملائكة بهمن على سرير المملكة وعقد
على رأسها التاج ثم دخلت عليها أرباب الدولة وقبلوا الارض بين
يديها وخاطبوها بالمملكة فبذلت يدها بالعطايا على سائر الوزراء
والقديسين والابطال حتى انها ملكت بذلك قلوب الرجال واستمالت
الابطال وعاهدتهم على الحماية والمراعاة (قال الراوى) ولم تزل الملائكة
بهمن في كل يوم تجلس على سرير المملكة وتظهر انها نائبة عن ولدها الذي
تلداه الى ان حسنت بالولاده وكانت قد حصلت في راسها حلاوة الملك فلما ان
جذبها الامر وأخذها الطاق كما أمر بذلك خالق الخلق ولما علمت بذلك واشتد بها
الامر فأنقذت الى بعض المقاصير ولم يكن معها أحد خلاف الداية التي لها
فلم تزل كذلك حتى جاء الاوان بأرادة العلي العظيم الديان وقد وضعت الولد
وهو ولد ذكر كانه البدر اذا تكامل وايدبر ليلة اربعة عشر قطعت الداية
سرته واكت مقلته وفعلت به ما لا بد لها منه فمعد ذلك التفتت الملائكة بهمن
الى الداية وهي تنظر الى حسن ما رزقها الله تعالى من ذلك الولد وقالت

مخاطبة للداية في حق ذلك الولد بكلام منكر فلما سمعت الداية كلامها
وفهمت مرامها وهي تقول لها اعلمي يا بني اني قد زاد همي وغمي وعظمت
بلوتي واشتدت حيرتي فقالت لها الداية يا بنتي ولماذا وقد علمت ان الله عز
وجل قد رزقك أجل الموهوبات وان الهم قد زال عنك لوجود هذا الغلام
فقالت لها قد علمت ذلك وتيقنت ماهنالك وانه اذا كبر واتشى فلا بد له
ان يأخذ الملك مني وهانت قد علمت بما انا فيه من استمالة العالم عليه وميلهم
اليه ومحبتهم الي في هذه المدة اليسيرة وقد اشتبهت ان لا يزول عني شرف
الملك وانا أعلم انه اذا علموا أرباب دولتي بوجود هذا الولد الزموني بتريته
وكلفوني بمحضاته حتى يكبر ويشتد ويبلغ ارادته ويرى ذلك أبوه وتطيعه
جنوده ورعيته وفقد ثبت عندي انه اذا تمكن من ذلك لا يقبله الا
الموت وها انا قد عولت على قتل هذا الولد ليكون ذلك سببا الى وصولي
لجميع اغراضي وحظي وسروري واستريح مما اعترائني من الهم والفكر
وأنخلص من عوائق الاشغال بذلك والضجر قال فلما ان سمعت الداية كلامها
قالت لها أينما الملكة هل سمعت قط بملكة أو بنير ملكة قد قتلت ولدها
حرصا منها على تحصيل فائدة أو مثال مملكة قال ابو الفرج الثوري الراوي
لهذا الحديث والخبر ثم قالت لها الداية أما تعلمي يا ملكة ان كل ما نظرت
هناك فهو زائل عنك بالممات فاذا كان ذلك طعما منك لاجل ما أنت فيه
من عزة الملك ولا تريد سلب الملك من يدك ولا تريد له لولدك فدبري
غير هذا التدبير ولا تقتلي هذا الطفل الصغير فتخسري الدنيا والاخرة ثم
انشدت مخاطبها بهذه الايات

رحماك يا بهمن بمولود أتى وبه علامات النجاة باديه

لا تقتليه فتخسرى بوفاته	اني اخاف عليك نارا حامية
لا تفعل لا تفعل لا تفعل	واصفى الى قولي تكوني ناجية
فالقتل مذموم واكبر فتنة	وجزاه عند الآله الهاوية
رحمك يا بهمن وانت مليكة	ولك السجايا والصفات العاليه
هذا وليد سوف يرجى خيره	ودشارة الاسماء منه آتية
وله محيا مثل بدر زاهر	وله مزايا باهرات سامية
يا حسنه لما تبدى وجهه	منه رأيت الشمس تبدو جاريه
لا تقتليه فانه لك نافع	وبه ترين سعادة متواليه

هذا مولود كريم اعينه ياملكه بالرب القديم الازلي الذي لا يحول ولا يزول من شر هذا الخاطر الذي قد وقع في قلبك ولا بد من كتمان امر هذا الولد فالرأى عندي ان تجلسين على سرير ملكك وتأمرين بحضور ارباب الدولة ورؤساء اهل المناصب وتقولين لهم انك قد رزقت باني وقد نزلت مبيتة ثم تحمين لهم الاموال وتعمريهم بالعطايا والافضال والتحف الغوال فتفسر خواطرم بذلك على ان هذا الولد لا بد من ظهور امره وان انكنتم ثم انك ياملكه تعرضي لهذا الولد الضعيف بعض المقاصير وتربين له بعض الدادات بعد ان تظهرين لاهل دولتك ان هذا المولود لبعض سراريك واما الذي اكون اداديه وتصلين انت الى غرضك بدون ارتكاب هذه لامور الصواب قال صاحب الحديث فلما ان سمعت الملكة بهمن هذا الكلام ونهمت ما اوضحته لها هذه الدادة من حسن ذلك المرام وما اشارت به عليها تحرك الحنية فيها على ولدها وهو على كل حال قطعة من قلمها ولبه من كبدها فعندها افترت له مقصورة كانت لها معدة برسمها

وربت له جارية اسقاية اللبن وان تحضنه وتدديه بعد ان اجرت لهم مما
لا بد منه من اللوزام ثم ان الملكة بهماني صبرت بعد ذلك ثلاثة ايام فلما ان
كان في اليوم الرابع اتفقت الى اربعة اشخاص كبار الدولة الذين تقدم
ذكرهم في ايام والدها وهم وزير الدولة ورؤساء المملكة فلما ان حضروا بين
يديها قبلوا الارض قدماها ودعوا لها وقفوا امامها فاشارت لهم بالجلوس
فجلسوا ولما ان استقر بهم الجلوس فذكرت لهم الامر الذي قد ذكرته لها
الداية وقالت لهم انتم تملكون اني انا أولى بهذا الملك من غيري لانه ميراثي
عن ابي وجدى فما يكون عندكم من الرأي الصواب وكانت قد ربت من
داخل قصرها عشرة من الخدام قبل ان يدخلوا عليها هؤلاء القوم الاعيان
فلما ان حضروا كما ذكرنا واجتمعت كذلك ما ميرت ارباب الدولة واعادة عليهم
ما اعلتها الداية كما وصفنا وقد ارادت بعد ذلك ان تختبر ما عندهم ان كانوا
قابلين لقولها أم لا والا فتى علمت منهم المفض و عدم الطاعة لها فيما تريد
ضربت رقابهم وأقامت لدولتها وزراء وحجاب غيرهم (قال الراوي) فلما ان
سمعوا القوم كلام الملكة بهماني وما ذكرته لهم من تلك الاقوال والمعاني
قبلوا الارض بين يديها ودعوا لها وشكروها وأثنوا عليها وحمدوا سواهم
انعامها عليهم وقاوا ابها الملكة الجاليلة نحن نشكر الله على حسن سلامتك
وعافيتك ولا نعرف لنا ملكا سواك ولو انك رزقت ولدا ذكرا أو انثى
ما كان يملكه يصلح للملك الا بعد البلوغ والمملكة كانت تكون له هي الوكيله
والنائبه وان الملك لك ميراث عن ابوك وجدك وان عندنا من الرأي الذي
نراه يوافق عند الملكة انه في غمد تجاسين على سرير الملك وتستدعين
بالخواص والقواد وامراء الجيوش فاذا تكاملوا جميعا قمنا نحن على اقدامنا

واعلمنا ان الغفلة التي قد رزقناها انت الملكة مادمت بالحياة فيدخلون الناس جميعا تحت الطاعة ومهما جرى في هذا الامر من الدرك كنا نحن الاربعة قائمون بتشديده قال فلما ان سمعت منهم الملكة بهمني كلامهم شكرتهم على حسن اقوالهم وخلصت عليهم وامرت لهم بالاموال الجسيمة والمعايا العظيمة قال فلما ان كان من الغد نادى المنادي في شوارع المدينة باجتماع جميع الخلق والعالم وان كل من كان من الاعيان في المدينة فلياتي الى قصر الملكة فحضروا جميعا وامرتهم بالجلوس في الديوان فلبس كل واحد منهم على قدر مرتبته ومقامه قل وكانت الملكة قد خرجت ثم جلست على سرير ملكها وعلى رأسها تاجها وجلست قدماها ستر مسبل يسوى خراج اقاليم ملك من ملوك الدنيا فلما ان اخذوا العالم مراتبهم ارتفعت تلك الستار وظهرت للملكة للابصار فمناها نهضوا العالم على اقدامهم وسلموا عليها سلام ملوك الدنيا ودعوا لها بطول العمر والدوام قال فعند ذلك قاموا الوزراء الاربعة المقدمون على اقدامهم ووقفوا امام السرير ثم نطقوا وقالوا يامعاشر الامراء والمقدمين وجميع الرعايا والجيوش قد علمت ما كان قد اوصى به الملك يوم قبل موته من امور المملكة وتسليمها الى المولود الذي يجي من اني او ذكر ولم نعمل ما قضاه علام النيوب الذي لا يموت ولا يذوق الموت ولو كان علم بموت المولود الذي ياتي اسكان اوصى وفرض بعد موته الملك لوالدته والا هذا من امور الغيب لا يعلمه الا علام النيوب سبحانه وتعالى والذي يعرفكم به ان هذه الملكة عظم الله مجدها قد رزقت بطفلة وتوفت تحت ذيلها وهي الان وارثة الملك عن ابائها وحدها وكذلك عن ابنتها المتوفية فن منكم قبل ذلك ودخل في الطاعة فله عظم الموالاة

وحسن المجازات ومن ابي ذلك حاكم السيف في قفاه فاذا انتم قائلون وعلى
 ماذا انتم عليه معولون قال صاحب الحديث والخبر فلما ان اتهم الوزراء كلامهم
 قبل الارض كل من كان حضر في ذلك المحضر من خاص وعام ودعوا للملكة
 بالعز وطول الدوام فبعد ذلك افاضت عليهم الخلع واغنت الجند بالعطايا وجزيل
 الانعام وفي اليوم الثاني جلست على سرير ملكها وافرأها اصحابها من سائر المراكز
 والقلاع والضياع واطاعوها جميعا وتوطن لها الملك بأسره وعاد لها نهيته وامره
 ولم يشكوا في قولها وصدقوا حقيقة ان الطفله توفت واما الملكة بهاني فهي مع ذلك
 كله ينل صدرها وحائرة في امرها من ظهور ذلك المولود وقد علمت ان امره ما ينكم
 مع تواتر الايام والازمن وان علموا به ارباب الدولة كان ذلك سببا لهلاكها وعت
 على ذلك ايام متواترة وهي تراود نفسها على قتله ولم نزل على مثل ذلك الى ان
 علمت ان بعض الجوار قد اطاعت على امرها وقطعت بها فدخلت الى الحجرة
 التي فيها المولود وكانت قد خرجت الدايه من عنده الى قضاء بعض اشغالها فلما
 دخلت عليه امه فرأته نائما وهو كانه القمر اذا ابتدر ليله اربعة عشر فمدت
 يدها الى مخده وارادت ان تضمها على وجهه لتكنم بها نفسه فارتعدت يدها
 وحرارت في امرها وضاقت نفسها وقد نظرت اليه كانه البدر التمام فرمت
 المخده من يدها وامرت باحضار الدايه الهجوز فحضرت الى بين يديها فاعادت
 عليها حالها وشرحت لها امرها وقالت لها يادايه اني اما ان اقتل هذا القلام
 والا قتلت انا بسببه لاحاله وتنفر على الجند ومع ذلك فاعظم من القتل
 القضيحة فقالت لها الدايه الامر لله تعالي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولكن
 دبري امرك كما تريدن فما عندي انا من الرأي اخير مما ذكرته لك اولا
 (قال الراوي) فلما ان سمعت منها الملكة بهاني قولها اخذت فتتكر

في امرها باقى يومها ومن الغد احضرت الدايه اليها وقالت لها يا دايته اعلمى
 اني قد عولت على امر واحد وبه اصل الى كل ما اريد فقالت لها الدايه وما
 هو يا منكه فقالت لها قد خطر ببالى اني اخذ صندوقا واجلده واحكمه بحبالا
 يدخل اليه الماء وانرش بطنه بالديباح واضع الطفل في داخله واجعل
 حوله الجواهر واللالي النفيسه رنضع عليه الغطاء محكما ثم نأخذه انا وانت
 الصندوق وانزل انا وانت الى سرداب القلعة ونفتح باب السر وترميه في
 الفرات فيروح مع تيار الماء فلا بد ان يقع به احد ان كان له اجل يريه
 بهذه الجواهر التي اريد ان اجعلها عليه وحوله من داخل ذلك الصندوق
 فان كان الذى يقع به فقيرا استغنى وان كان غنيا ازداد غنا لا يفتقر بعدها
 ابد وانا ايضا اكون بذلك اثرأى قد وصلت الى مرغوبى وغرضى ويبش
 هذا الطفل بعيد عني ويشم الهوى ان كان له اجل وسلمه الله عز وجل
 من الفرق قال صاحب الحديث لما ان سمعت الدايه كلام الملكة وقالت وقد
 علمت نه ما بقى ينفع فيها العدل وقد خافت الدايه ايضا من سطوتها وقالت
 ان هذا الرأى يقرب الى الصواب وانجح الى بلوغ الارب ولقد صدقت
 الملكة فيما ذكرته من امر هذا المولود واذا اتاكم امره وحاله اليوم فما ينكم
 حقيقة غدا واذا شاع الخبر وقشا الامر كان الحال على ما ذكرته ايها الملكة
 والحال هو ما وضعت من ذلك الرأى الذى قد دبرته فمضت ذلك قوي عزم
 الملكة على تفادى الامر وقد عمدت الى صندوق كبير جيد كان عندها
 وصفخته من اجنانه وسدت قعره وانفاذه وفرشت داخله لحافا من الديباح
 ووضعت في اربع جوانبه اربعة الاف دينار فارسيه ثم انها علمت من طريق
 امقل ان كل ما كثر المال مع الغلام كثرت الرغبة في تربيته وعلمت ايضا انها

ذا اكثرت فوق القدر المعتاد بالجرم يثقل الصندوق فيفرق بالغلام فممدت عند
 ذلك الى عقد كان لها يسوي خراج العراق سنين وكان فيه اربعين درة
 وزن كل درة مثقالا وفي وسط العقد قطعة تسوي الجميع فجاءت العقد في
 حق من العاج وتركت معه من الجواهر أيضا شيئا كثيرا وغطت الجميع بفراش
 من الديباج كاذب رسم الغلام ثم انها امرت الدايه ان تضع الطفل حتى ينام
 فلما ان غرق في النوم موضعت في ذلك الصندوق بازار مطرز بقضبان الذهب
 ولحاف مثله وكان ذلك كله في يوم واحد ولما ان كان عند غروب الشمس تركته
 كذلك الى ان دجا الليل واعتم بظلام السواد وغفلت جميع القواد وأخذت هي
 والدايه ذلك الصندوق ثم نزلوا في السر داب سرا من حيث لا يعلم بهم أحد
 ثم فتحوا باب السر ووضعوا الصندوق في الماء بقدره الله عز وجل وذلك
 لامر يريده فيما سبق في علمه سبحانه وتعالى وما زالوا كذلك الى ان غاب
 الصندوق من أعينهم ثم نهضوا بذلك غلقوا باب السر كما كان وصعدوا الى اعلا
 القصر هذا والملكة قد عادت الى حجرتها وجلست وهي حائرة في قصتها والدايه
 راحته الى الطفل ولكنها لا تظهر ما كان من امره خوفا من سطوة الملكة بهمان
 قال ولم يزالا كذلك الى ان أصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكرم بنوره
 ولاح فعند ذلك زاد بها الندم واشتد بها الحزن ولم يجبر احدا من الخدام ان
 يسألها عن حالها وما اعترأها من امرها ثم انها استدعت الدايه اليها وبكت في
 وجهها بكاء شديدا ما عليه من مزيد حتى انها غشى عليها ولما تذكرت افاقت
 من غشيتها فقد ولدها وقد أخذها النوم في الذي عملته مع الولد قالت لها
 يادائي لقد اشتد بي حزني وندي علي ولدي وما كذب من قال ان الحرص
 حرمان فلو كان موجودا في الملك كنت اتصيح بطلعه وانسلا كل يوم من

رؤيته قال فلما ان سمعت الدايه مقالها قالت لها والله ياملكه ما بهتك احدا
 الى مثل هذا القمل الذي فعلتيه ولا العمل الذي عملتيه ولولا خوفي من
 سطونك والا ما كنت طاوعتك على هذا الامر والان قد ندمتي
 وهيبات على ما فات ولكن انا سوف اجتهد على تحصيل مرادك فقالت لها
 الملكة دبري انني ياديتي اى شيء اردني قال فعندها نهضت الدايه مسرعة
 عدت مسرعا فقال لها اسكتي على ساعه ثم انه وضع المكاره القماش بين يديها
 وحلمها وقد اخرج ذلك التابوت من وسطها ثم انه فتحه ونظر الى ما في داخله
 واخرج ما فيه مما ذكرنا من الاموال والجواهر الثوال وقد اتبه الطفل في
 تلك الساعه واخذ في الانين والبكاء ولما ان نظر القصار الى ذلك الغلام
 ورأى ما حوله من تلك الجواهر والاموال وان في بعض هذا الحال فطار
 عقله وحر واخذه لذلك اشد الابهار ثم انه قال لزوجه ما هذا اليوم الا يوم
 مبارك واجره الينا قد وصل وهذا الطفل صغير وسعيد ومبارك الطامه وان
 اهله لم يبذلوا هذا المال والجواهر عقلا الا لمن يتبع به ان عاش لاجل ان
 يحسن تربته وان يعيش هو واباه في هذه الاموال وان في بعض هذا الحال
 يلزنا كتمان امره فبايت شمري ما هذا المولود ومن هو ابوه من الملوك
 وانا والله اقول ان بعض بنات الملوك زنت به ورمته في هذا التابوت ومعه
 هذه الاموال ووضعت في المنيا وسلمته للقضا والقدر واما فنحن الان قد
 وقفنا به وعوض الله فقرنا بوجوده وأول ما يجب علينا ان ننظر له مرضعه
 لترضعه فقالت له زوجته ان هذا ام شيء فقال لها زوجها وكيف ذلك فقالت
 له اعلم اني لما نظرت الى هذا الطفل حن قلبي عليه ومالت جوارحي اليه ودليت
 ندي في فيه فرأيت اللبن يقبل من ندي فقرح الشيخ القصار بذلك فرحا

﴿ وهيبات على مافات واسكن أنا سوف اجتهد على تحصيل ﴾
 ﴿ مرادك فقالت لها الملكة دبري انتي يادابتي اي شيء ﴾
 ﴿ أردني قال فمئذها نهضت الدابة ﴾

مسرعة وقد طلبت باب القلعة واحضرت بعض الخدام وقالت له اعلم يا هذا ان بعض جوار الملكة بالقصر كانت قائمه في الروشن ومما حقه فيها شيء كثير من الجواهر وانها قد سقطت من يدها في الشطوار يدمنك ان تحضر عشرة فماله بشرة مجازف تأتي الى باب القصر فاجابها الخادم الى ذلك بالسمع والطاعة قال وفي دون ساعه حضرت العشرت فماله فترأت المعجوز الدابة معهم وقد اخبرتهم بالقصه وقد جعلت لتستعملهم الى غروب الشمس فلم ترى لديه للصندوق اثر ولا عادة له على حقيقة خبر وقد ايقنا انه غرق وان الخلد الذي على الصندوق انبل ودخل فيه الماء وغرق وهلك الطقل داخله فهدأت الدابة الى القصر واخبرت الملكة بذلك وضاق صدرها وعظم فكرها وداومت الحزن وفاضت عينها بالدموع واخذها المعجوز والمولوع ولم تقلد بعد ذلك بملكها لحظة واحدة حتي يكون ما يريد في سابق علمه سبحانه وتعالى (قال الراوي) لهذه الاقوال ياساده يا افضال صلوا على النبي باهي الجلال فهذا ما كان من امر الملكة بهياني وما جرا لها من تلك الممانى واما ما كان من امر الصندوق فانه قد صار على وجه الماء وقد ساعده الطيار طول الليل الى ان كان وقت السحر فوصل مكان معروف بمحل القصارين لا امر يريده الباري لما هو في علمه تعالى بمشيئة جاري وكان وقتها رجل من القصارين معدي من هناك ومعه بهيمه له وعليها قاره قماش فتأمل هناك فرأي ذلك الصندوق

وهو ملتصق الي مجدة عليه القماش فتقدم وحقق نظره فيه وفداله من الماء
فوجده ثقلا فالحمه الله تعالى ان فتح المكارة القماش الذي هي معه ووضعها
في وسطها وحملها ثانيا على بئيمه ثم رحل به الي قريته واظهر انه متألم في يومه
ولم له نشاط فلما ان دخل الي منزله فدار له زوجته ويلاك يارجل ما بالك قد
عدت مسرعا فقال لها اسكتي على ساعه ثم نه وضع المكارة القماش بين يديها
وحاها وقد اخرج ذلك التابوت من وسطها ثم انه فتحه ونظر الي ما في داخله
واخرج ما فيه مما ذكرنا من الامول والجواهر الثقال وقد اتبه الطفل في
تلك الساعه واخذ في الانين والبكاء ولما ان نظر القصار الي ذلك الغلام
ورأى ما حوله من تلك الجواهر والاموال وان في بعض هذا الحال فطار
عقله وحار واخذ له ذلك اشد الابتهاج ثم نه قل لزوجته ما هذا اليوم الا يوم
مبارك واحره الينا قد وصل وهذا طفل صغير وسعيد ومبارك الطامه وان
اهله لم يبذلوا هذا المال والجواهر عقلا الا لمن يقع به ان عاش لاجل ان
يحسن تربيته وان يعيش هو واياه في هذه الاموال وان في بعض هذا الحال
يلزمنا كتمان امره فيا ليت شعري ما هذا المولود ومن هو ابوه من الملوك
وانا والله اقول ان بعض بنات الملوك زنت به وورثته في هذا التابوت وسماه
هذه الاموال ووضعته في المينا وسامته للقضا والقدر واما فنحن الآن قد
وقعنا به وعوض الله فقرنا بوجوده وأول ما يجب علينا ان ننظر له مرضعه
لترضعه فقالت زوجته ان هذا اهم شيء فقال لها زوجها وكيف ذلك فقالت
له اعلم اني لما نظرت الي هذا الطفل حن قلبي عليه ومالت جوارحي اليه ودانيت
مدي في فيه فرأيت اللبن يقبل من مدي فقرح الشيخ القصار بذلك فرحا

شديداً ثم ان الشيخ بعد ذلك فكر في حال تلك الاموال وكيف يصنع فيها والناس تعلم شدة فقره واحتياجه لموت يوم فاستشار زوجته فيما يفعل به فاشارت عليه ان ينقل من ذلك البلد الصغير الى بلد اخري كبيره قال فاجابها الرجل الي ذلك وهاجر من بلده وطلب اسباباير للداين فنزل بها واشترى له فيها دارا حسنة وعوض له ما يوافقه من ائتمة الدار بما يليق بمثله حين ذلك ثم اشترى للعلام جاريتان لواحدة برسم حضائنه والاخري نكون برسم خدمته هذا وقد سما ذلك الغلام دارب معنى هذا الاسم يعني الماء والخشب لانه وجد في التابوت قال ولم يزل به وهو يريه احسن التريه حتى انه صار له من العمر اربعة سنين هذا والعلام ينادي للقصار يا أبي وللمجوز يا أمي

ثم بعد ذلك اني له القصار بعلم حاذق يعلمه حتى ان قرا وكتب في مده يسيره قال ولما ان كبر واشتد عمر في العلم وظهر فيه الزكاه وحسن العقل والفهم ثم انه لما ان بلغ به ذلك المبلغ حده وبلغ الغلام الي قرب عهد رشده علم بتدبير فراسته وزكاه ان تلك المجوز ليست بامه ولا ذلك القصار ابا قال وقد كانوا يحبونه محبة عظيمة من حلاوة التربية وايضا لشدة مازقوا بسببه من الراحة والغنا السرمدي قال ولم يزل الغلام كذلك الي اب بلغ له من العمر خمسة عشر سنة وقد تمت له سائر الخصال الحسنة وسمعت نفسه وحلت حتمته فقال للقصار يوما يا سيدي اني ريد منك أن تشتري لي فرسا حتى اركبها واتدرب عليها فضحك القصار من قوله واجابه الي طلبه وقال له حبا وكرامة يا ولدي ثم انه اشترى فرس حجرة جيدة واستأجر له غلاما يخدمه فصار كل يوم يركب الفرس ويقصد بها اخلوات ولم يزل كذلك مدة سنة ثم لم ترضيه تلك الحجرة فقال للقصار اشترى لي حصانا بماية دينار وقد علم منه انه بعد

ذلك قادر على ركوب الخيل الجياد فصار ذلك للعلام دارب يقرس على ظهر
ذلك الجواد فنظر في بعض الايام الى ممالكك للملك مرزيان ملك اسباني
المدائن وهم يخرجون الى الميدان ويتعلمون الضرب والطمان ولهم استاذ يعلمهم
الكر والفر والصد والرد ومواقع الزيادة والتقصان فاشتبهى دارب أن يتعلم معهم
قال وكان وسطه كيران ذهب فذهب به وأخرج منه عشر دنانير وتقدم الى الاستاذ
ولم يكله الا بعد ان قبل يده ووضع الذهب في كفه وقال له يا استاذ اجطني
من بعض غلامك وما تقدم لي من خير وخدمه اوصله اليك مادمت في الحياة
الدنيا فقبل الاستاذ رأسه وفرح به واجتهد عليه وقد رآه يحفظ جميع ما علمه
ولم يزل للعلام كذلك يتتقد استاذة ذلك وهو كلما زاد دارب في بره فزاد
الاستاذ في تعليمه الى ان مهر دارب وفاق اقرانه والقصار يعلم ذلك ويقول
ما قس هذا للعلام الا نفس ملك ثم عاد الفلاح بعد ذلك الى رعي السهام وهو
كلما جاء الى قدام والقصار يفرح به وكذلك زوجته ولم يزل على مثل ذلك
الى ان بلغ من من العمر خمسة وعشرين سنة فسمت نفسه وعات همته وقد
تصور في ذهنه ان القصار ما هو ابوه ولا المجوز أمه وقد اراد ان يذهب
الشك باليقين فانتظر القصار الى ان خرج الى بعض اشغاله فطلق الباب ودخل
الدار فخبس الجوار وحط يده على قائم سيفه وهم على امرأة القصار وقد جاها
على غفلة فلما ان نظرت امرأة القصار الى ذلك طار عقلها وتلجأ لسانها وسأله
عن حاله فقال لها اقسم بزب الارباب وخالق الخلق من التراب ان لم تعلميني
من هو ابي وعن أمي والا أفسخ بين رأسك وجسمك فقالت له يا ولدي
لا تسجل على وانا اخبرك ولي عليك حق الترية واول ما وضعك في حجرى
ورضعتك ثدي ابن فقال لها انا لست بمجبل عليك ان انت حدثيني بقصتي

مجت من سطوني فانا قد تيقنت ان بملك ليس هو ابى وانت لست اى قال
 الثورى وكانت امرأة القصار في تلك الايام قد دار بينها وبين زوجها حديث
 الغلام دارب فظنت في نفسها انه قد سمعها وأراد أن يحقق حديثها فقالت
 له نعم يارلدي اقم حتى اني أحدثك بجميع ما قد جرى من يوم لقيناك فيه
 ولم تكن تكتم عليه شيأ من حديثه الا انها خافت أن يتم عليه شيء وكانوا
 لم يجسروا فيبروا منه شيء خوفا أن يتهموا بأمره قال وكان أ كثر الجوهر
 فقد نفذ فلما ان استوفى دارب حديثه من أوله الى آخره ولم يعلم من ذلك
 من هو أبوه ولا من هي أمه اغتم لذلك غما شديدا فينبأ هو في شدة حيرته
 وهو معها في الحديث واذا بالقصار داخل عليهم فاستحى منه الغلام وخرج
 فأعادت المرأة ذلك الحديث على زوجها فضاقت الاخر صدره لذلك وقال
 لها لقد أخرجت هذا الغلام من أيدينا فقالت له زوجته لقد خفت منه خوفا
 شديدا فما كازمني الا اني حدثته بذلك قال ثم ان الغلام بعد ذلك دخل على
 القصار وسأله هل بقي الآن معك شيأ من المال فقام وأخرج له صره فيها
 مائة دينار وقل له ان جميع ما كان معك نفذ من مدة عمرك وتريتك فقال
 له ذلك الغلام صدقت فله دركما فما صنعتما معي وأنا ما اقدر القوم بشكركما
 قال الراوى ولما يريد الله تعالى في سابق علمه وحكمته وارادته وذلك
 ان ملك الروم الفيلسوف قد وقع بينه وبين الملكة بهماني حرب في تلك
 السنة واغار على بلدها وبلاد العراق فقتل وسي ونهب واحرق واخرب
 واطلعت الملكة بهماني على تلك الاخبار وما وقع من ذلك في مملكته انصعب
 عليها ذلك واستدعت بأرباب دولتها واستشارتهم في ذلك الامر فأشار
 كل واحد منهم بملته فأمرتهم ان يتاهبوا لذلك وامرت الوزراء ان

يأمرُوا الثَّغْبَاءَ بِاحْضَارِ مُقَدِّمِي الْمَسَاكِرِ وَكَانَ كُرْسَى مَمْلَكَةِ الْفَرَسِ بِمَدِينَةِ
 بَابِلَ وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَصَلَتِ الْمَسَاكِرُ إِلَى الْعِرَاقِ وَالْأَمَّا كُنَّ الْقَرْيَةِ وَكَانَ
 فِي جَمَلَتِهَا عَسَاكِرُ أَسْبَاتِيرِ الْمَدَائِنِ قَالُوا وَكَانَ الْغَلَامُ دَارِبٌ قَدْ رَأَى الْمَرْزَبَانَ
 الْمُتَوَلَّى عَلَى مَمْلَكَةِ أَسْبَاتِيرِ الْمَدَائِنِ وَهُوَ تَجَهَّزَ بِمَسَاكِرِهِ لِلْمَسِيرِ إِلَى خِدْمَةِ الْمَلِكَةِ
 يَهْمَانِي فَأَرَادَ الْمَسِيرَ مَعَهُمْ فَدَخَلَ عَلَى الْقَصَارِ وَزَوْجَتِهِ وَقَالَ لَهُمْ أَنِي قَدْ عَوَّاتُ عَلَى
 صَحْبَةِ هَذَا الْجَيْشِ فَمَا بَقِيَ مَعَكُمْ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ وَمَا أُرِيدُ مِنْكُمْ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ
 دِينَارًا بِرِسْمِ تَقَّةِ الطَّرِيقِ لِأَنِّي فَرَسِي جَيِّدٌ وَسَبْنِي كَامِلٌ وَمَا أَحْتَاجُ بِمَدْيُونِي هَذَا إِلَى
 أَحَدٍ قَالُوا فَبِكَيْ الْقَصَارِ وَزَوْجَتِهِ وَقَالُوا لَهُ يَا وَلَدِي أَعْلَمْ أَنَّكَ كُنْتَ عِنْدَنَا أَعَزَّ مِنَ
 الْوَلَدِ وَإِنْ أَصَلَ الْحُبَّةُ فِي الْوَلَدِ حَلَاوَةٌ فَلَا تَقْعُدُنَا شَخْصًا وَلَا تَحْرَمْنَا النَّظَرَ إِلَى
 رُؤُوسِكَ فَانْتَابْنَا مِنْ يَوْمٍ رَأَيْنَاكَ رَأَيْنَا السَّمَادَةَ وَالْخَيْرَ وَزَالَ مِنْ الْيُوسُ وَالشَّقَاءُ وَالضَّرِيرُ
 قَالُوا فَلَمْ يَلْتَفِتْ الْغَلَامُ دَارِبٌ إِلَى كَلَامِهِمْ أَنَّهُ أَخَذَ مِنَ الْمَالِ عَشْرِينَ دِينَارًا
 وَتَجَهَّزَ وَأَخَذَ حَاجَتَهُ وَقَضَى أَشْغَالَهُ وَطَلَبَهُ قَالُوا فَلَمَّا تَكَامَلَ عَسَاكِرُ الْمَلِكِ
 مَرْزَبَانَ فَرَحَ مَعَهُمْ وَجَعَلَ يَرْحَلُ بِرَحِيلِهِمْ وَيَنْزِلُ لِنَزْوَلِهِمْ وَيُجَدِّمُ نَفْسَهُ
 وَفَرَسَهُ وَمَا يُمْرِفُهُ إِلَّا مَنْ قَدْ أَفْقَهُ فِي حَالِ بَدَائِيَّتِهِ وَتَمْلِيْمِهِ لِأَنَّهُ هَمَّتْهُ لَمْ تَدْعُهُ
 لِمَلُوحَاتِهِ أَنْ يَتَعَرَّفَ بِأَحَدٍ وَلَا يَنْزِلَ إِلَى جَانِبِهِمْ قَالُوا لِمَا أَنْ وَصَلُوا إِلَى بَابِلَ
 فَرَأَى دَارِبٌ عَلَيْهَا مِنَ الْمَسَاكِرِ مَا ضَاعَ فِيهَا نَظَرُهُ هُوَ وَمَنْ قَدْ قَدَّمَ مَعَهُمْ
 مِنْ أَسْبَاتِيرِ الْمَدَائِنِ فَاهَالَتْهُ تِلْكَ الْجِيُوشُ وَعَظَمَتُهَا « قَالَ الرَّائِي » هَذَا وَقَدْ
 تَكَامَلَتِ الْجِيُوشُ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفِ عَتَانَ مِنَ الدِّيَالَمِ وَطَوَائِفِ الْفَرَسِ وَالْأَعْجَامِ
 وَمِنْ أَهْلِ خُرَّسَانَ وَهِيَ الْمَسَاكِرُ الْقَرْيَةُ الْأَمَّا كُنَّ وَالْمَرَاكِزُ وَبَاقِيهَا قَالُوا فَعِنْدَ
 ذَلِكَ دَخَلَتِ الْوُزَرَاءُ عَلَى الْمَلِكَةِ يَهْمَانِي وَاخْبَرُوهَا بِذَلِكَ الْخَبَرِ فَقَالَتْ لَهُمْ
 الْمَلِكَةُ أَنِي فِي غَدَاةٍ غَدَا سَوْفَ أَرْكَبُ وَاسْتَعْرِضُ الْمَسَاكِرَ وَالْأَجْنَادَ وَاتَّفَقَ

عليهم الاموال وتدير شأننا لتلك الاحوال فقبلوا الارض بين يديها
 وانصرفوا هذا وقد أمروا النقباء ان ينادوا في المساكن في غداة غدا
 سيكون العرض والتبريز واتفاق الصدقات وبذل العطايا فليجهز كل واحد
 من المساكن قال فتجهزوا الناس جميعا وتجهلوا بأفخر ملبوسهم واسلحتهم قال
 ولما ان كان من الغد ركب الملك بهماني وطلعت منظرا على البناء
 تشرف منه على حد البعد والقرب ونظرت فرأت المساكن فراعها كثرتها
 وهي قد ملئت الوديان والصحرا وهي مد البصر فقرحت بذلك المرح الشديد
 وأيقنت بالنصر والظفر ثم انها نزلت من ذلك المكان وركبت في جمل
 عظيم فاخر وقد ركبت المساكن بأسرها هذا وقد ضربت أساطين من
 أبواب بابل الى حيث انتهى المدد فلما توسطت الجميع ترجلت لها ملوك
 الارض وزجلوا الامراء والمقدمين وقبلوا الارض بين يديها أجمعين
 فأشارت اليهم بالركوب فرجعوا الى ظهور الخيل وهي قد جمعت تجمع
 الصفوف وتزين الالوف الى ان انتهت الى آخر القوم ثم انها بعد ذلك
 صعدت الى تل عالي تشرف منه على جميع تلك الارض وقد أمرت أن
 يضرب لها هناك سرادق من خاص الديباج الملوكي المدثر يقوم
 بملكة الفرس وبني الاصفر وقد أمرت الناس أن يستريحوا يومهم
 ذلك قال فعاد الناس الى منازلهم ونزلوا في سرادقهم وخيامهم
 وقد رتبت سرادقات الملوك والمضارب وقررت لهم المنازل والمراتب قال
 ولما ان كان من الغد اخرجت الملك بهماني الى خارج سرادقها وقد أمرت بنصب
 البرجاس وان تلعب الفرسان هذا وقد وقفت الى جانبها عاود وعلى اعلاه
 حلقة من الذهب وقد أمرت الاصحاب الطمن بالحراب والرماح ان يطعنوا

في تلك الحلقة الذهب وكذلك امرت اصحات القسي ان يرموا بالسهم
 والنشاب على تلك الحلقة لتنظر من الذي يخطي ومن الذي يصيب ليظهر لها
 الجبان من النجيب هذا وارباب الدولة حولها وقوف والوزرا والحجاب قال
 فامثلوا الجميع امرها هذا وقد امرت الخزان ان يبسطوا الاقطاع من الاديم
 الانطاكي المدبوغ وان تسبك فوقها الاموال وقد صارت الملكة بهمانى تفتقد
 الجند وامرت الكتاب ان يكتبوا ويحزون من امرتهم باجزائيه وكل من
 يعجبها منهم طمانه ورميه تقربه وتغمره بالعطا والانعام فكان منهم الجيد
 والمتوسط والدون فيكتبون الكتاب ذلك على قدر طبقاتهم وهي تطلع عليهم
 وتتفق لهم الاموال على قدر مراتبهم ولم يزلوا على ذلك طول يومهم اجمع
 وكذلك من الغد وقد اقاموا في العرض سبعة عشرة ايام ولما كان في اخر
 نهار تقدم الغلام دارب ولم يتردد غيره وكان ذلك قصدا منه وحمل وري
 البرجاس فأصاب اولاً ثم رى ثانياً فأصاب ثم طعن ثالثاً فأصاب وكذلك
 الرابع والخامس الى ان رى عشرة سهام وجعلها كلها في وسط البرجاس كأنها
 دائرة البيكار ثم أخذ الرميح وقد طلب الحلقة فأخذها واخري واخري الى
 عشرة مرات واخلى والعالم قد صاروا عجباً من فعله واهالهم اعماله
 (قال الراوى) واما الملكة بهمانى كأنها قد زاد بها العجب واخذها من
 ذلك الغلام الطرب وقد نظرت الى حسن طمعه ورميه فسندها امرت وزيرها
 باحضاره الى بين يديها فاحضره الوزير قال فلما ان مثل بين يدي الملكة بهمانى
 فقبل الارض ودعا وخدم مثل مادات للولك فلما رفع رأسه نظرت الى حسنه
 وجماله فلما ان حققت في رؤيته ونظرت الى حس شكاه وصورته اختلج
 في سرها ذكر ولدها فكاد الدمع من عينها ان يفرقها قالت في نفسها لو كانت

ولدى باقيا لكان مثل هذا التلام بغير شك ولا ارياب ثم انها اقبلت على
الغلام دارب وقالت له من أين انت فقال لها من اسبانيير اللدائن فقالت له
كرمت ثم انها امرت له بجمعان مركب ذهب احمر مرصع بالدر والجوهر
وامرت له بعدة سلاح كاملة من لبس ملوك الفرس تسرى ألف دينار وفرح
دارب بذلك الاكرام وقبل الارض ودعا للملكه ببقاء دولتها ودوام ايامها
وسعادتها ثم نه انصرف من قدامها قال ومن ذلك قد استخدم له غلام رسم
خدمته هذا وقد اقبلت الملكة على ارباب دولتها وقد اختارت منهم سرزانا
عظيما جليل القدر خيرا بتدبير الجيوش عارفا بمنازل الفرسان يقال له مهر وه
فخطت عليه وسورته ومنطقته وعلى تلك الجيوش حكمته وبامرها قلده
وعلى الملوك والامراء قدمته واقتال العدو نذبه فاجابها المرزبان بالسمع والطاعة
وقد فرحوا بالجيوش وسائر العالم بتقدمته عليهم لما يعرفون من حرمة
وشجاعته وعلوهمته قال ومن القدا اتفقت الملكة في المساكر الاموال واغنت
الجند بالمطايا والافضال وقامت اربعين يوما على مثل تلك الاحوال وبعد
ذلك ضربت بوقات الرحيل ودقت الكوسات ونشرت الرايات وارتفعت
الاعلام وسارت تلك المساكر والجنود وصارت الملكة بهماني تودعهم وهي
توصي المرزبان مهر وه غاية الوصية بالغلام دارب وان يرفق غاية الرفق
بالجيوش ويتحفظ بهم غاية التحفظ وقد صارت معهم نهارها اجمع وبانت
ليلتها ومن القدا عادت الى دار مملكتها وعزل عزاها مع ارباب دولتها فقال
واما المساكر فانها تمت سائرة وهي طالبة بلاد الروم هذا والغلام دارب في
جملة الناس قال ابو الفريج الثوري وقد كان الفيلسوف ملك الروم في دار
مملكته وكان كرسي مملكته بمدينة مقدونية وهي المروفة بسلانيك وكان

الفيلسوف صاحب عقل وتدير وله عقل صائب ومعرفة بمراقب الامور
 الا انه كان لما بلغه ان الملكة بهمانى قد توات الملكة على الفرس فاستخف
 جانبها وجعل يبعث سرايئة الى بلادها والملكة بهمانى تهمل امره الى ذلك
 لرمي الى ان اشتد الامر وعظم الخطر ووصل الى جميع رعاياها ذلك الضرر
 فانتدبت عند ذلك اهلها وعولت كما ذكرنا على حربه ونزاله وجهزت تلك
 الاساكر التي وصفنا وسيرت له تلك الجيوش التي نفتاقل الراوى واما الفيلسوف
 فانه لما ان بلغته تلك الاخبار فجمع كبراء دوله ورؤسا مملكته وامرهم بجمع
 عساكر الروم من سائر بلادها فاجهدهم في ذلك فلما ان تكاملت عساكره تولا
 طريقا جبارا يقال له جرجيس وكانت عدة عسكره الف الف عنان غير التوابع
 والغلمان وكانت عساكر الملكة بهمانى كما ذكرنا ثلثمائة الف فارس الا انها
 ابطال منتخبة وفوارس مجربة هذا ولما ان جهر الفيلسوف عساكره وولى
 عليهم بطريقة جرجيس كما ذكرنا امرهم بالمسير بالاقاعة عسكر الفرس هذا
 وقد طلبت العساكر بعضها بعضا قال ولم يزلوا المسكرين في جد المسير الى
 ان اتى بين المسكرين مسيرة ثلاثة ايام قال الراوى واتفق انه في
 تلك الليلة قد امطرت الدنيا مطرا عظيما كأفواه القرب وهطل الغيث حتى
 جرت منه صخور الادوية كالسفن في البحار فابتل الغلام دارب وكان لنفر
 خيمه يأوى اليها وكان ذلك في زمان الربيع والارض قد اكتست بزهرها
 البديع فهرب الغلام دارب وهو يلتمس مكانا يستتر به من الامطار وقد
 قامى شدة التعب وحار ولم يزل كذلك الى ان عدم صبره وقل جلده وابتل
 سلاحه وحلده فوضع السلاح على السرج وقاد جواده على يده وطلب
 موضعا يكنه من المطر فوصل الى ازح معقود قديم خراب فدخل عليه

وكانت اكثر المساكن تخبى هذا الازج ولم يجسر احدا ان يقربه خوفا من
 سقوطه لان له زمان قديما منثورا فدخل الغلام دارب اليه واستظل به
 من المطر وقعد في بعض جوانبه وجهه من ياتب نفسه ويلومها كيف انه
 ما اشترى له خيمه يجلس فيها من الحر والبرد قال ولم يزل على ذلك الحال
 الى ان سرقتة سنة من النوم فنام أطول سهرة ولكنة فكره وكان ذلك
 قريبا من وقت السحر قال وكان مهروه مقدم عساكر الفرس من خوفه
 على العسكر ان لا يحدث عليه حادث جمل له طلايع ورتبت له حراسا على
 جميع الاماكن من حول المساكن وذلك خوفا من ان تكسبهم عساكر الروم
 ومن شدة خوفه من ذلك لم ندع نفسه ان يعتمد غيره بل ركب هو بنفسه
 وصار يتفقد اطراف المساكن ويحرس الطاليع للزينة ويوصيهم باليقظة
 والاحتراز وينظر هل هم سيفزون أم غافلون ولم يزل على ذلك الى ان قارب
 مكان ذلك التوجه الذي فيه دارب فينما هو كذلك واذا به سمع هائلا
 يقول من الجوالع لا يقول ايها الازج الضعيف الزم نفسك يقول اللطيف
 الخبير فان محبك ابو الملك المنيف الكبير ملك الارض في طولها والعرض
 ومن هو يرى الشمس عند غروبها ووقت طلوعها وتسلم عليه الملائكة
 الموكلون بها قال فلما سمع مهروه المرزبان قول الهاتف بقى خائفا وفزعانا
 وادار وجهه الى السماء فلم يرى احدا الا شخصه ولا غيره ولا عاد يسمع
 كلامه فعاد عقله اليه واتصف له في اذان مالا حقيقة له فعاد يتردد في دركه
 حتى قارب الازج ثانيا فسمع النداء مثل ما سمع اول مره فتعجب لذلك وعلم
 ان في ذلك سبب فجعل اذناه الى ناحية الازج فسمع الصوت اهول من
 الاول والثاني فعاد الى سرادقائه وصاح في غلمانه وحاشيته وامرا الناطقين

بأشمال المشاعل وسار بهم طالب ذلك الازج وقد انطفي أكثر المشاعل من
 شدة الرياح والامطار قال فلما ان دنى من الازج امر الناطلين بالمشاعل وغلباه
 ان يدخلوا فدخلوا الى الازج ودخل هو ايضا وخواصه واصحابه وامراته
 وباينهم الشموع الثقال الذي صنع لمثل ذلك الشغل فلما دخل قرأى القلام
 دارب فارقا في بحر الكرى وهو في زاوية الازج ومقود فرسه في يده وسلاحه
 عليه قال فتقدم اليه مهرود بنفسه ونبهه على مهل وقال له يا ولدي قم من تحت
 هذا الازج الواقع فان وجودك فيه على حظ عظيم قال فلما ان فاق القلام من
 نومه وفهم منه كلامه فقال له ياسيدي ان من عظم ما قد جرى علي من هذا
 المطر النجأت الى ذلك الموضع وما وجدت لي مكانا اوى اليه غيره فقال له
 مهرود مم يا ولدي فهذه سرادقاتي بين يديك وجميع ما انا فيه فحكك يكون
 جميعه قال فنهض القلام دارب وركب جواده وسار مع المربان مهرود
 مقدم الجيش وهو يدعو له الى ان وصلوا الى سرادقه الخاص الاكبر
 ودخل به الى خيمته الكبيرة وهي من الحرير وفي صدرها خركان لطيف
 وبه سرير من العرعر مصفح بالذهب الاحمر وهو مرصع بالدر والجواهر
 فجلس مهرود على ذلك السرير وامر مماليكه الخاص فحضروا بيقجة قاش
 من الملابس الفاخرة وهي خلة شبه مطرزه بالذهب ومطعمه بالمعادن
 المشتملة ثم البسها الى دارب بمد ان خلع كلما كان عليه من ملابسه واجلسه
 على ذلك السرير الى جانبه هذا والقلام دارب لا يعلم ما سبب ذلك الاكرام
 ولا يظن الا ان هذا من طريق الشفقة عليه لاجل ما رأى من أمر الازج
 قال ولما ان استقر بهم الجلوس الا وقد وقع ذلك الازج لوقته وانهدم
 اساعته فانزعج جميع الجيش لعظم رجته وجففت الجنود والدواب وما استقرت

العالم من تلك الدهشة الا بعد وقت كثير قال قاصر مهروه المربان بكشف
 خبر ذلك الامر والحس وما هو فقالوا له أيها الملك ان الازج قد وقع فقال
 مهروه هذا تصديق ما قد سمعته من قول الهاتف ثم انه اقبل على الغلام
 دارب وقال له يا غلام احمد الرب العظيم الشان بنجارك وسلامتك بالعافية
 يخرجوك من ذلك الازج قبل ان كان وقع عليك فاخبرني الآن من أنت
 وفي خيل أي من تكون من المقدمين ومن أين يكون اصلك ومن أين
 متشاك وجنسك « قال الراوي » فقال له الغلام دارب يا مولاي أما انا
 فواحد من هذا العالم وأما بلدي فاسبانير المدين وأما في أي خيل اكون فإنا
 أنا في خيل احد وأما أبي فن هو فوالله لا أدري من هو قال فتعجب مهروه
 من حديثه وقال له يأنتي وهل يوجد احدا لا يعرف له ابا ولا اما ولا اهلا
 ولا اقارب فقال له دارب أنا ذاك أيها السيد قال فاطرق مهروه براسه الى
 الارض حين سمع كلامه وغاص في فكرته وتذكر هو ما سمعه من دارب ومن
 قول الهاتف الذي سمعه ثم رفع رأسه اليه وقال له يا غلام اخبرني عن مبتدى
 قصتك وكيف كان مولدك وفي أي البلاد كانت تربيتك فقال له دارب
 اعلم أيها السيد ان حديثي عجيب ومولدي غريب وذلك انك اذا صغيت
 الى ما أحدثك به زاد عجبك منه لانه يشبه الحلم (قال الراوي) ثم ان
 الغلام دارب أمد عليه قصته مع القصار من أولها الى آخرها فتعجب
 مهروه من ذلك الشان وقال في نفسه ليكون لهذا الغلام شان وای شان
 فسبحان الرحيم الرحمن الذي يفعل في ملكه ما يريد ويحكم ما يشاء وهو على
 كل شيء قدير يا سادته ثم ان مهروه زاد في اكرامه ولم يعلمه بما سمعه من
 الهاتف وقال ولما ان أصبح الله تعالى بالصباح امر مهروه للجيش ان ترحل

فضربت بوقات الرحيل وقد سارت المساكر وهي طالبة ملاقة الروم هذا
 وقد قلق مهرود وظهر عليه آثار الذكرو والقلق من أهل تلك المساكر التي
 هو قادم عليها لكثرتها وقلة عساكره فقال له دارب أيها الأمير الكبير
 والسيد الخطير ما هذا القلق الذي أراك به فقال له مهرود يا ولدي أنه قد بلغني
 وإن عدداً في ألف فارس وأما عساكرنا فمددها ثلثمائة ألف عنان
 هذا تفاوت عظيم وقد بلغني أيضاً أن المقدم الذي على هذه المساكر القادمة
 إلينا أنه رجل جبار من الجبابرة الكبار التي تضرب بهم الأمثال فقال له
 دارب يا مولاي أنا على أن أكفيك أمر هذا المقدم الذي على عساكر الروم
 إن شاء الله تعالى وهو القادر على أن ينصر القليل على الكثير فلا تضيق أنت
 صدرك بسبب هذا الأمر قال فدعا مهرود وشكره على مقاله ثم إن المرزبان
 مهرود تركه جالس مرتبته وطلب هو خيمه أخرى ودعا بالمرزبان الذي
 هو متولى أسبائير المداين فلما حضر بين يديه قال له هل سمعت أن في
 مدينة أسبائير المداين بفسخ أصله كان قصاراً قال نعم يا ملك هو من مدة
 وأصله كان ساكن في بعض سوادي قري أسبائير المداين وله مده مقيم لأن
 أسبائير عينها وهو الآن قد نشاء له ولد يقال له دارب فلما سمع منه مهرود
 ذلك المقال قال له أريد منك أن ترسل إلى أسبائير المداين وتكشف لي
 خبره فإذا وقع به وبزوجته فليأتي بهما إلى عندي على أحسن حال ويفرق
 بهما في المسير فإن لي في ذلك مأرب عظيم قال فاجاب مرزبان المداين بالسمع
 والطاعة وكتب من وقته وساعته إلى نائبه الذي على المداين أن يبحث له
 على ذلك الطالب وذكر له في الكتاب كل ما قد ذكر له الحاجب مهرود وبمث
 الكتاب مع رجل من خواص اجناده فهذا ما كان من أمر هؤلاء قال

الراوى واماما كان من امر مقدم عساكر الروم فانه قد سار بهم حتى
 وقعت الطلائع على الطلائع وقد وقع بينهم القتال الى ان تلاحت بهم
 المسكر بل وكان في اخر النهار فذبلوا واقاموا في الخيام في ذلك البر
 والاكام وباتوا تلك الليلة وهما يتحاذيان الى ان مضى ظلام الليل بالاعتسكار
 واقبل النهار وقد نادى في الطائفتين منادى الحرب والطمان وانتشر في جوانب
 الميدان وكل مقدم صف عساكره ورتب صفوف اجناده ودساكره قل ولما
 كملت الصفوف وتقدمت الفرسان للوقوف واعتدلت الالوف وكلا من
 الطائفتين شرعوا سنة الرماح وجردوا السيوف وقد اتوا الفريقين الى شرب
 كاسات الخوف فلم تمهل عساكر الفرس اشدها وقد بادرت بالحملة لكثرة
 حميتها ودبت فيهم النخوة الآيه وعصفت في رؤسهم الشهامة الفارسية وحملت
 على عساكر الروم وبادرتها بشدة البأس وعظم المراس فتلقاها طوائف الروم
 واجناس الافرنج وزاد الركض في تلك الارض والرج واختلط المسكرن
 وانتشب بينهم الضرب والطمان فتم بصبر لتلك الهول الا الفارس البهلول وانبر
 لذلك كل جبان مذلول وعظم الحرب وزاد العناء والكره وعاد الهين صعب
 وبان الفارس التدب وصبر لحر الطمن والضرب وتطاعنوا بالرماح وتضاربوا
 بالصفاح وجرى الدم من الفريقين وساح وسمحوا بالارواح بعد ان كانوا
 بها شحاح ونزلت بهم تلك الارض والبطاح وانهمز الجبان وفروراح وثبت
 في الميدان كل بطل جمججاج وضائق بهم تلك الا ما كن للفساح ونشر عليهم
 ملك الموت اعلان والوشاح وبرز لهم الحجب والتواقيع الصحاح معنا كل من
 الفريقين يقبض الارواح ولم يجد كل احد من هول ذلك اليوم وما جرى فيه
 براح وأيقن كل انسان من نفسه انه قارى الدنيا وراح وعدد على نفسه كل

جبران وناح واحتمب لبيداتها الفارس الوقاح قال الراوى تلك الافوال الصراح
 ولم يزالوا الطائمتين في شدة الحرب والكفاح وهم على تلك الغبار حتى انصرم
 النهار بفنا من اجله وقد نادى منادى الاتصال عن الحرب والقتال فرجعت
 طائفة الى محام وهي تشتكى ما عتراها وحل بها قال ولما ان استقرت الطوائف
 في اماكنها وقر بالناس قرارها فعندها جمع المرزبان مهروه ارباب دولته ورؤسا
 مملكته وقال لهم يا قوم اعلموا ان المداكر باربابها والجيوش بمقداميتها وانا
 فقد سمعت ان المقدم الذى على عساكر الروم فهو جبار عنيد وشيطان مريد
 وانا لو كنت اعلم ان فيكم حيدا يقوم منامي وتخلص انا من عتاب الملكة بهمانى
 لكنت انا بارزته وقاديت الناس بنفسى فاىكون عندكم ثم من الراى الصايب قال
 ابو الفرج الثورى فعندها نهض الفلام دارب على اقدامه وقال لمهروه المرزبان اعلم
 ايها السيد الجليل والفاضل النبيل اننى انا من بعض الفرسان ومن جملة من قد
 ملكت عنقه بالجلود والاحسان فاذا كان في غداة غدا فاذا اريد منك ان تأذن
 لى بالخروج الى بين الصنفين وأطلب براز مقدم الروم ويقضى الله النصر لمن يشاء
 ويريد قال فشكره مهروه على ذلك هو وجميع من حضر من الملوك والمقدمين
 وقد اتى الله بحبة الفلام دارب في قلوبهم فهذا ماجرى من هؤلاء ياساده
 وأما ما كان من أمر عساكر الروم فان المقدم عليهم وهو الحاجب
 جرجيس لما ان عاد من الميدان عن انفصال الحرب والطمان
 وجلس في سرادقه استدعى بمقدمين عسكره من الملوك
 والامراء وعظماء البطارقة فلما حضروا جميعا بين يديه
 (والليل أمسى والحديث غدا في الجزء السادس)
 وأوله فقال لهم لقد رأيتم اليوم ما حل بمسكركنا

